



٢٤ صفحة
طبعة القاهرة

الاحد ١٧ أيار (مايو) ١٩٩٨ الموافق ٢١ محرم ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٥٧
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT SUNDAY 17, MAY, 1998 ISSUE NO 12857

اعتذار

أدت اعطال فنية ناجمة عن انقطاع التيار الكهربائي عن مكاتب «الحياة» في لندن، الى صدور عدد اليوم من دون صور ملونة. كما غاب بعض الصور عن الصفحات الداخلية وتأخرت الطباعة عن موعدها. وتعتذر «الحياة» من قرائها.

الملك حسين: رئيس الوزراء الإسرائيلي يدلي بتصريحات متناقضة

قمة برمنغهام تدعو نتانياهو إلى قبول المبادرة الأميركية

□ عمّان - سلامة نعمات
□ برمنغهام - «الحياة»
□ نيويورك - راغدة درغام

■ انتقد الملك حسين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو متهماً اياه بالادلاء بتصريحات «متناقضة تدعو إلى الحيرة»، واعربت الدول الصناعية الثماني الكبرى في بيان عن «قلق عميق من توقف عملية السلام» في الشرق الأوسط، مشيرة إلى دعمها «الحازم للجهود المبذولة للحصول على موافقة الأطراف (المعنية) على الأفكار البناءة والواقعية التي تقدمت بها الولايات المتحدة»، ومنها ما يتعلق بعملية إعادة الانتشار الإسرائيلي في الضفة الغربية.

ورحب البيان، الذي اصدرته المجموعة في ختام اجتماعاتها في مدينة برمنغهام البريطانية بـ «موافقة الفلسطينيين مبدئياً على هذه الأفكار، التي إذا قبل بها جميع الأطراف، يمكن أن تؤدي إلى بدء مفاوضات الوضع النهائي». ودعا «قادة إسرائيل والفلسطينيين إلى الامتناع عن القيام باعمال احادية الجانب يمكن ان تحدد مسبقاً مجرى مفاوضات الحل النهائي وتؤثر على الثقة، بين الجانبين.

واعربت المجموعة عن تصميمها على العمل «مع جميع الأطراف (إسرائيل والفلسطينيون وسورية ولبنان)، من اجل تحقيق سلام شامل»، معتبرة أن «بدء المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين يمكن ان يبني الثقة في المنطقة ويساعد في دفع عملية السلام بمجملها». وحذرت من أن «استمرار الجمود قد يؤدي إلى آثار خطرة على الأمن في المنطقة».

وفي عمّان، قال الملك حسين، الذي اجرى محادثات مع ياسر عرفات، إن نتانياهو «يصدر تصريحات متناقضة تدعو إلى الحيرة»، وان سياساته تدفع إسرائيل في اتجاه «عقلية القلعة». ودافع عن حق واشنطن في طرح مقترحات في شأن إعادة الانتشار من الضفة الغربية على أساس أنها شريك في عملية السلام وليست مجرد «ناقل رسائل».

التتمة في الصفحة (٦)


توني بلير ورئيس الوزراء الياباني والرئيسان كلينتون وشيراك في برمنغهام امس (ا ب)

مؤشرات الى فشل وساطة غوليد

تعزيزات أثيوبية الى الحدود مع اريتريا

□ لندن - يوسف خازم
□ اديس ابابا - افراح محمد

■ اتخذ النزاع الحدودي الاريتري - الاثيوبي منحى جديداً، إذ اكد امس شهود لـ «الحياة» في اديس ابابا توجه اكثر من ٣٠ عربة نقل تحمل قوات اثيوبية واسلحة ثقيلة الى المناطق الحدودية المتنازع عليها في شيرارو وباديمي. ورافقت ذلك مؤشرات الى فشل الوساطة التي كان بداها الرئيس الجيبوتي حسن غوليد ابتيدون اول من امس اذ اقتصرت على لقاء يتيم عقده مع رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي، في حين جددت اريتريا دعوتها الى حضور طرف ثالث لتقصي الحقائق على الارض. وقال الشهود لـ «الحياة» إن القوات الاثيوبية تحركت من مناطق عسكرية تبعد مسافة مئة كيلومتر من شرق العاصمة الاثيوبية.

الى ذلك، ابدى مراقبون في اديس ابابا تشاؤمهم باحتواء النزاع سريعاً، واشاروا الى فشل زيارة الرئيس غوليد ومحادثاته التي اجراها مع زيناوي في محاولة التوسط لحل النزاع، وعودته في اليوم نفسه الى

التتمة في الصفحة (٦)

الحريري في زيارة للسعودية يلتقي الملك فهد:

منحى آخر على المسارين في حال تقدم على الفلسطيني

■ بيروت، جدة، نيويورك - «الحياة»، واس - استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز امس رئيس الحكومة اللبنانية السيد رفيق الحريري الذي توقع منحى آخر على المسارين اللبناني والسوري في حال حصول تقدم على المسار الفلسطيني.

وكان الحريري وصل إلى جدة، في زيارة للسعودية تستغرق يوماً واحداً، وقابل الملك فهد في مكتبه في قصر السلام في حضور الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء والسفير محمد السليمان رئيس المكتب الخاص للملك فهد. وتم خلال المقابلة البحث في العلاقات بين البلدين وعرض الأوضاع على الساحات العربية والإسلامية والدولية، بحسب «وكالة الأنباء السعودية».

وقبل توجهه إلى السعودية، تحدث الحريري إلى «الحياة» معلناً أن لبنان ينتظر ما سيحصل على المسار الفلسطيني من مفاوضات السلام ليقوّم الوضع ولمعرفة مدى جدية الحكومة الإسرائيلية في التعاطي مع عملية السلام والانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان. وقال رداً على سؤال إنه إذا حصل تقدم على المسار الفلسطيني، فهناك منحى آخر ستسلكه الأمور (على المسارين السوري واللبناني)، رافضاً اعطاء توقعات في هذا الصدد. (راجع ص ٢)

وامس تلقى رئيس الجمهورية الياس الهراوي والحريري رسالة من الإدارة الأميركية نقلها إليهما القائم بالأعمال في بيروت غيرغ بيري، لابلاغهما بفشل اللقاءات الأميركية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو في التوصل إلى اتفاق على الانسحاب من الضفة الغربية بنسبة ١٣.١ في المئة.

وذكرت مصادر رسمية ان الجانب الأميركي ابلغ الهراوي والحريري ان «واشنطن ستواصل ممارسة الضغوط على نتانياهو لينسجم مع الأفكار الأميركية».

وقالت مصادر ديبلوماسية في بيروت لـ «الحياة» إن بعض التقارير الديبلوماسية الواردة إلى العاصمة اللبنانية تفيد أن الولايات المتحدة ستسعى جهدها من اجل الحصول على تنازل من نتانياهو في شأن نسبة الانسحاب من الضفة الغربية وأنها قد تتساهل معه في الاجراءات الأمنية التي تتبع هذا الانسحاب.

وذكرت التقارير الديبلوماسية، حسبما اوضحت المصادر لـ «الحياة»، ان واشنطن نفسها تعيش أجواء ضاغطة، لأن إدارة الرئيس بيل كلينتون تريد التفرغ لمواجهة الأزمة الناجمة عن التجارب النووية الهندية التي ستجر إلى تنافس مع باكستان حول امتلاك القدرات النووية. وأضافت: «ثمة شعور في الإدارة الأميركية أنها لا يمكن أن تمارس نفوذها في مواجهة السياسات التي تسلكها دول لها ثقل اقليمية مثل الهند واستطراداً باكستان، إذا لم تمارس هذه النفوذ، في مواجهة سياسات

التتمة في الصفحة (٦)

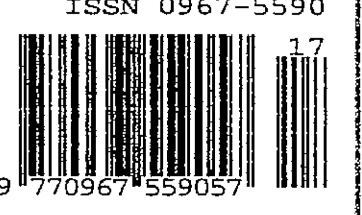
باجمال نائباً لرئيس الوزراء وزيراً للخارجية

حكومة الارياني قديمة - جديدة احتفظ فيها الأساسيون بحقائبهم

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ أصدر الرئيس علي عبدالله صالح أمس قراراً بتشكيل الحكومة الجديدة برئاسة الدكتور عبدالكريم الارياني خلفاً لحكومة الدكتور فرج بن غانم الذي استقال في ٢٩ نيسان (ابريل) الماضي. ونص القرار على تعيين السيد عبدالقادر باجمال نائباً لرئيس الوزراء وزيراً للخارجية وخروج وزير واحد هو عبدالله صالح سبعه وزير المغتربين ودخول ثلاثة وزراء جدد إلى حكومة الارياني التي وصفها المراقبون بانها قديمة - جديدة. واحتفظ ٢٢ وزيراً بمناصبهم وبين هؤلاء وزراء النفط والمال والدفاع والداخلية والخدمة المدنية والنقل والثروة السمكية والإدارة المحلية والاعلام.

وابقى الرئيس اليمني في الحكومة الجديدة جميع الوزراء الذين كان بن غانم طلب تغييرهم. ما آثار الطلب في حينه أزمة حكومية ادت إلى تقديمه الاستقالة. وشملت التغييرات داخل الحكومة في تشكيلتها الجديدة إسناد وزارة التخطيط التي كان يشغلها باجمال إلى السيد احمد صوفان وزير الصناعة في الحكومة السابقة، فيما اسندت وزارة الصناعة إلى السيد عبدالرحمن محمد علي عثمان الذي كان وزيراً للتموين. وتولى حقيبة التموين السيد عبدالكريم الكميم الذي كان يشغل منصب



أكد لـ "الحياة" ان انقرة تريد دولة تركمانية في شمال العراق

أوجلان: استخدمنا صاقيق لتضليل الجيش التركي

□ لندن - «الحياة»

■ قال زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان ان تركيا «تحضر لاقامة دولة تركمانية» في شمال العراق. وحذر في حديث الى «الحياة» اجري في احدى دول الشرق الأوسط من ان حزبه سيصعد عملياته العسكرية وينقلها الى «قلب المدن التركية» في حال رفضت انقرة مبادرة سياسية سيعلنها قريباً. (راجع ص ٤)

ونفى ان يكون الحزب مسؤولاً عن اغتيال رئيس الوزراء السويدي اولف بالمه عام ١٩٨٦، كما ورد في اعترافات القائد العسكري المنشق عن حزب العمال شمدين صاقيق الذي خطفته وحدة «كوماندوس» تركية في شمال العراق في ١٣ نيسان (ابريل) الماضي.

وكشف اوجلان انه استخدم صاقيق لتسريب «معلومات مضللة» الى الجيش التركي.

التتمة في الصفحة (٦)

لندن: اسلاميان جزائريان وجهت اليهما تهمة الارهاب

□ لندن - كميل الطويل

■ وجهت الشرطة البريطانية أمس الاتهام رسمياً الى جزائريين اثنين في إطار قانون مكافحة الارهاب. وقالت ناطقة باسم اسكوتلنديارد لـ «الحياة» ان الشرطة افرجت بكفالة عن سبعة من اصل تسعة موقوفين اعتقلوا في عمليات دهم شنتها الشرطة البريطانية الثلثاء الماضي في مناطق متفرقة من لندن.

وأوضحت الناطقة ان المتهمين الجزائريين مثلا صباح أمس امام محكمة بو ستريت في لندن حيث اتهما في إطار «القانون الجنائي ونظام الامن العام للعام ١٩٩٤» الذي تتعلق المادة ١٦- أ منه بالتحريض على الارهاب او المشاركة فيه. وقالت انهما في الثلاثينات من العمر، لكنها اضافت انه لم يتضح ما اذا كانت المحكمة قررت رفع الحظر عن نشر اسميهما.

وذكرت ان الموقوفين السبعة الآخرين اطلقوا بكفالة ريثما تنتهي الشرطة من درس ملفاتهم لتقرر هل ستوجه اليهم اي اتهامات.

ولم توضح الناطقة نص الاتهامات التي وجهت الى الرجلين الجزائريين. لكن المعروف ان عمليات الدهم والاعتقالات ركزت على وجود علاقة بين الموقوفين وشبكة اسلامية جزائرية في بلجيكا يعتقد محققون انها كانت تدرس القيام بعمليات تفجير خلال نهائيات كأس العالم في فرنسا الشهر المقبل.

وذكرت أنباء صحافية بريطانية ان الشرطة كانت تبحث عن متفجرات ومعدات تفجير ووثائق تتعلق بالارهاب في منازل الاسلاميين التسعة. وتمت عملية

التتمة في الصفحة (٦)

نقل جثة احدى ضحايا حريق المجمع التجاري في جاكارتا. (رويترز)

١٠ آلاف جندي أميركي "مستعدون اذا دعت الحاجة"

اندونيسيا: عدد القتلى ٤٠٠ وسوهارتو متمسك بالسلطة

■ جاكرتا، برمنغهام، كوالالمبور - أ ف ب، رويترز - انتشل رجال الانقاذ امس حوالى ٢٠٠ جثة من انقاض مراكز تجارية احرقت اثناء الاضطرابات في العاصمة الاندونيسية، مما يرفع الى ٤٠٠ قتيل حصيلة الاحداث الدموية هذا الاسبوع.

واعلن المسؤول في الصليب الاحمر الاندونيسي هاري هارسونو ان رجال الانقاذ عثروا امس على ١٩٢ جثة، وكانوا عثروا على ١٨٩ جثة اخرى، واستمر نشر القوات في جاكرتا التي لم تشهد اضطرابات امس.

واعلن البيت الابيض انه يمكن الاستعانة باكثر من عشرة آلاف جندي اميركي، يشاركون في مناورات قبالة ساحل تايلاند اذا دعت الحاجة. وصرح بي جي كراولي الناطق باسم البيت الابيض الى الصحافيين في برمنغهام حيث عقدت قمة الدول الصناعية بان ثلاث سفن برمائية وطائرات هليكوبتر و١٠٦٠٠ جندي سيشاركون في مناورات «كوبرا غولد» خلال الفترة من ١٩ الشهر الجاري حتى اول حزيران (يونيو). وقال ان القوات الاميركية لم ترسل الى المنطقة بسبب الأزمة في اندونيسيا لكنها ستكون جاهزة اذا دعت الحاجة اليها.

وعلى رغم ان زعماء الدول الصناعية الثماني الكبرى، المجتمعين في مدينة برمنغهام، وجهوا نداء قويا للاصلاح السياسي في اندونيسيا وحضوا قوات الامن على ضبط النفس بعد اربعة ايام من اعمال العنف، بدا

التتمة في الصفحة (٦)

من اندونيسيا الى الهند: آسيا المتراجعة بعد تقدم...

■ ماذا دهى آسيا، يتساءل المراقبون. ففي مطالع القرن، في ١٩٠٤ تحديداً، حين تغلبت اليابان على روسيا، وجد الكثيرون في العالم غير الغربي ما يعتدون به: ها هي دولة آسيوية تنتصر للمرة الأولى منذ مئات السنين على بلد أوروبي.

لكن لا الآسيوي كان آسيوياً ولا الأوروبي كان أوروبياً. هكذا وبعد الحرب العالمية الثانية ودستور ماك آرثر، بدأت اليابان تتكشّف عن خليط يجمع بين ما هو أميركي وما هو اقطاعي قديم في تراثها. اما روسيا فكانت تتوغل في ستالينية آسيوية جداً.

على أية حال ما لبث أن نشأ «نموذج ياباني» ناجح ومستقر ومتقدم أفرح الكثيرين وقدم لهم حججاً يواجهون بها سطوة النموذج الأوروبي - الأميركي.

وشيئاً فشيئاً امتدت التجربة لتشمل بلداناً أخرى كتايلاندا وسنغافورة وتايوان وهونغ كونغ قبل اعادة ضمها الى البر الصيني. فتواضع المراقبون على تسميتها «نمور آسيا». وبعد حين شرعت الصين الشيوعية، ما بعد الماوية، توالي قفزاتها الاقتصادية، فقيل ان ما يخسره رصيدها في السياسة يربحه في الاقتصاد، وما تبدده الكوادر الحزبية تصونه المؤسسات الرأسمالية المنتشرة على طول ساحلها.

ولم تتوقف الآمال عند حد. فشرع بلدان مليونيان ينضمان الى قائمة الواعدين بالنجاح: اندونيسيا سوهارتو ذات المئتي مليون، والهند ذات التسعمئة مليون التي جعلتها الاصلاحات الاقتصادية لراجيف غاندي تطور، للمرة الأولى، طبقة وسطى مزدهرة.

وصار النجاح مرادفاً للآسيوية بعدما كان الفقر والحروب والتخلف مرادفاتها. وغدت القارة الاكبر في العالم موضع حسد الكثيرين لا في افريقيا واميركا اللاتينية فحسب، بل أيضاً في أوروبا الغربية والولايات المتحدة الضالعتين في تنافس حاد معها.

لكن الحركة التي انطلقت في النصف الثاني من هذا القرن بدأ يصيبها الانهاك مع أواخره. فالأزمة المالية التي ضربت عدداً من بلدان آسيا المتقدمة، بما فيها اليابان، شكلت نذيراً اقتصادياً وسياسياً. وما نشهده اليوم من انهيار شامل في اندونيسيا هو، بمعنى ما، إحدى ثمار تلك الأزمة.

وبينما يتحدث المراقبون عن «ثورة اندونيسية» تعاود التذكير بالثورات الفرنسية والروسية والايرانية، بعدما سادت قناعة واسعة بأن الثورات طردت من حلبة عالمنا، ظهرت المفاجأة الهندية الكبيرة: خمس تجارب نووية متلاحقة أعلنت بأصرح العبارات أن سباق التسلح عائد الى العالم من بوابته الآسيوية. بيد ان التطور الهندي الأخير الذي قد يتكرر في باكستان، ثم أيضاً عن تغليب الخيار الكارثي، أسميناه قومياً او دينياً، على

حازم صاغية

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590


بري: لبنان أكثر تصميماً على وحدة المسارين والبلديات لاتمثل محاصصة سياسية وحزبية

□ بيروت - «الحياة»

■ دعا رئيس المجلس النيابي نبيه بري الى التوافق في الانتخابات البلدية والاختيارية، والى عدم ترشح الحزبيين اليها، معتبراً ان عمر هذه المجالس اكبر من عمر الاحزاب. ورأى ان الاحزاب الحية المنخرطة بالمقاومة ستسلك النهج نفسه.

وجاء كلام بري اثناء افتتاحه مدرسة بلدة شقرا في الجنوب التي وصفها بانها اكبر مدرسة في لبنان. وحضر حفل الافتتاح الوزراء جان عبيد وياسين جابر وايوب حميد ونواب حركة «أمل» وتحدث في الحفل رئيس مجلس الجنوب قبلان قبلان ووزير التربية جان عبيد الذي قال «يراد للبنان ان يكون حقلاً لنقل الصراع من صراع مع الاعداء الى صراع بين الاشقاء، بين الجيش اللبناني والمقاومة، وبين اللبناني والسوري او الفلسطيني، وفي وقت يتحول العالم الى غابة نووية، ويترافق ذلك مع تهديد نتانياهو في هدم السلام».

والقى بري كلمة استرجع فيها ذكرى ١٧ ايار (مايو) الذي اعتبره «نموذجاً للقهر الإسرائيلي الذي يأتي متنكراً اليوم بالاعتراف الإسرائيلي المشروط بقرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥». واصفاً الموقف الإسرائيلي بانه «هروب الى الامام من الضغوط الدولية لمواجهة استحقاقات السلام الشامل، ومحاولة لإلهاء الجميع وإثارة زوبعة على المسار اللبناني، فإذا اضطرت الى تقديم تنازلات قدمتها من جيب لبنان».

أضاف «لقد نبهنا في السابق من ان يقع احد ضحية الشعارات الإسرائيلية المضللة، وأن ينساق الى فخ اسرائيلي مدروس بعناية ويحاول ان يخلق ابطالاً وهميين للعب ادوار على مسرح المنطقة على حساب لبنان وسورية وموقعهما المقاوم والمفاوض. ومن هنا كان تشديدنا ولا يزال على زيادة التنسيق مع سورية لمواجهة دقة المرحلة. ان اسرائيل تسعى الى عزل لبنان وسورية عن عمقهما العربي والإسلامي والدولي، ثم الى فك ارتباط البلدين. وقد تكشفت للجميع اخيراً ابعاد المؤامرة الإسرائيلية التي هدفت لجعل لبنان نقطة انكسار جديد في الموقف العربي، في وقت يجري فيه تعليق المفاوضات على المسار الفلسطيني وفي وقت يتم فيه تطويق سورية بشكل نهائي. اننا في لبنان نعلن ان قضية فلسطين هي قضية شعب قبل ان تكون قضية ارض، وان حكومة نتانياهو ومثلها الحكومات الإسرائيلية السابقة تتهرب من الاستحقاق الاساسي المتمثل بعنوانين اساسيين هما اللاجئون والقدس، إن فشل محادثات لندن الاخيرة، ومن ثم لقاء واشنطن، سيتكرر دائماً ليس لان المشكلة على ١١ في المئة او ٩ في المئة، بل ان المشكلة ان الإسرائيليين سيضعون دائماً العقبات والعراقيل امام تمكين الاسرة الدولية من متابعة الخطوات قدماً وصولاً الى استحقاق عودة اللاجئين وعودة القدس، وهذا هو الأساس. وإن ما يجب ان يكون معروفاً هو ان الدول العربية وفي طليعتهم لبنان ستعمل ما في وسعها لمنع تذويب الشخصية الفلسطينية، ولمنع التوطين ونحن على قناعة تامة بان أبناء الشعب الفلسطيني هم اليوم اكثر تمسكاً بوطنهم وبشخصيتهم الوطنية واكثر استفادة من الدروس والعبر التي تضغط على القضية الفلسطينية بعد الهرولة التي جرت».

وتابع «ان حقائق الأمور يجب ان تضع الجميع امام مسؤولية صياغة عمل عربي مشترك يعيد انتاج الواقع العربي. اننا من هنا نقول اننا اليوم اكثر تصميماً على خوض غمار وحدة المسارين السوري واللبناني، سعياً من اجل صنع وبناء السلام العادل تحت مظلة القرارات الدولية، واستناداً الى الدروس والعبر نفسها نؤكد رفضنا لأي مفاوضات على حقوقنا في اطار القرار ٤٢٥ والذي هو قرار دولي برسم التطبيق لا اكثر ولا اقل».

وفي ما يتعلق باستحقاق الانتخابات البلدية والاختيارية جدد بري تاكيده على التوافق خارج المحاصصة السياسية والحزبية وقال «كنا السباقين للإعلان عن منع ترشيح أعضاء حركة «أمل» وبترك الخيار مفتوحاً للناس لإنتاج مجالسهم البلدية، فالمجالس البلدية عمرها اكبر من عمر الاحزاب ونحن عبّرنا عن ثقتنا بالشعب لأنه سينحاز لصالح المرشحين الأكثر اخلاصاً لوطنهم ولعنواني التحرير والتنمية. اننا نلمس يوماً بعد يوم ان القوى السياسية الحية خصوصاً تلك التي انخرطت في مشروع المقاومة تسلك النهج نفسه الذي من شانه تعزيز قواعد الارتكاز الشعبي للمقاومة، وتعزيز صمودها عبر المشاركة في كل ما يؤثر على حياتها. ان هذه المشاركة ستضمن بشكل مطلق صيغة التعايش والاندماج الوطني عبر تمثيل الجميع. وأؤكد على الحرص الشديد على العيش المشترك في كل القرى التي يوجد فيها اكثر من طائفة أو مذهب».

وقال بري «سبق وقلت في تبنين ان من كانت اسرائيل عدوه، فهو عدو كاف والأطراف الملتزمة بالمقاومة وبصيغ التعايش وبعملية صنع وبناء سلام لبنان واعادة صياغة دوره العربي، معنية ومسؤولة عن إظهار تمايزها وخصوصيتها وكفايتها في انتاج مجالس بلدية واختيارية من طريق توسيع مشاركة المواطنين، وفي تمكينهم من حسن الاختيار، ولم نكن نقصد احداً على الإطلاق ونمد الأيدي الى الجميع من دون استثناء في سبيل ان تكون هناك بلديات تمثل الأهالي، ولا تمثل اي محاصصة سياسية وحزبية».

تحضيرات الأسبوع الأخير لانتخابات جبل لبنان
جهود حثيثة للتوافق في جونيه والشوف وعاليه

□ بيروت - «الحياة»

■ ابرز التطورات في ما يتعلق بالانتخابات البلدية في محافظة جبل لبنان التي تجري عمليات الاقتراع فيها الأحد المقبل، عودة الحديث عن خيار التوافق والائتلاف في بلدية جونية، بين النائبين المتنافسين حتى الآن واللذين يشكلان القوتين الاكبر في المدينة، رشيد الخازن من جهة ومنصور البون من جهة ثانية، وحلفاء كل منهما من النواب والقوى السياسية والفاعليات.

وعلمت «الحياة» ان تجدد حديث الائتلاف هذا الذي كان فشل سابقاً، ربما كان فرصة اخيرة لتفادي المعركة بين الفريقين، ويعود الى عوامل عدة: عودة بعض فاعليات المدينة الى الطلب من كل منهما تجنيب جونيه المعركة. وتمني رئيس الحكومة رفيق الحريري على الخازن والبون السعي للإئتلاف.

وفي اتصال اجرته «الحياة» مع النائب الخازن قال «هناك مساع، كما تعرفون بداها المطران شكر الله حرب والوزير السابق جورج افرام. وهي توقفت مع سفر الاثنين الى روما لحضور تطويب الأب نعمة الله كساب الحرديني، ويعودان اليوم او غداً لنتبين ما اذا كانا سيواصلان مساعيهما، ومن المفترض الا نستغيبهما».

وذكرت المعلومات ان تجدد حديث الائتلاف لا يعني بالضرورة امكان نجاح المساعي، خصوصاً ان مناصري الفريقين يضغطون على كل منهما حتى لا يحصل الائتلاف مقابل مساعي التوافق التي يبذلها الآخرون.

ورأت مصادر كسروانية ان امام الإئتلاف صعوبات غير قليلة.

في الانتظار يهيء تحالف التجمع الوطني وخصوصاً رئيس «حزب الوطنيين الاحرار» دوري شمعون والتيار العوني لتاليف لائحة غير مكتملة مستقلة عن اللائحة التي يسعى الخازن الى تاليفها وتلك التي يقوم البون بتاليفها.

وعلق وزير الخارجية فارس بويز على الأجواء، وقال «نحن اعطينا كل الفرص وعندما فشلت لم يبق الا ان نعطي للناس امكان التصدي لهذه الهجمة التي لها ابعاد محلية وربما غير محلية».

على صعيد الإئتلاف بين وزيري شؤون المهجرين وليد جنبلاط والمغتربين طلال ارسلان في الشوف وعاليه واصل معاونوهما تاليف لوائح التوافق في الاتصالات مع ممثلي العائلات وقام هؤلاء بزيارات في القرى خصوصاً تلك التي فيها خصومات من اجل حثها على الإئتلاف. سواء في جرود الشوف او عاليه.

وقال ارسلان انه اتفق مع جنبلاط «على بعض الأمور واختلفنا على امور اخرى، وأتمنى على كل حال أن يكون في يوم الانتخابات قد حصل التوافق جدياً ليس بالكلام ولا بالتحريض بين العائلات الدرزية والمسيحية في الجبل».

ومن المتوقع ان تعلن خلال الساعات المقبلة لائحة توافقية في بعقلين بعد اجتماع عقد أول من أمس ضم ممثلين عن عائلات وأحزاب البلدة وفوض النائب مروان حمادة متابعة البحث في تحديد اسماء اللائحة. وأجرى حمادة مشاورات مع وزير المهجرين وليد جنبلاط في المختارة، وباشر صباح أمس سلسلة لقاءات مع ٣٤ مرشحاً في البلدة من اجل اختيار ١٥ عضواً منهم للمجلس البلدي المقبل.

واوضح الوزير السابق فؤاد بطرس ان وجوده في العاصمة الفرنسية هو لأعمال خاصة ولبعض الاستراحة، وانه اثناء وجوده هناك لم يجر ولن يجري اي اتصال باي فريق سياسي لبناني. وقال «ان الاتصالات بالنسبة لبلدية بيروت سوف يتابعها مع الفرقاء المعنيين لدى عودته الى العاصمة اللبنانية بداية الأسبوع المقبل سعياً وراء تحقيق لائحة توافقية».

سيلتقي أنان في نيويورك قريباً
الحريري لـ«الحياة»: لبنان يرفض اي مفاوضات على الضمانات الامنية

□ بيروت - رندة تقي الدين

■ اعلن رئيس الحكومة رفيق الحريري انه إذا نجح الأميركيون في حلحلة الأمور على المسار الفلسطيني فإن الأمور ستاخذ منحى اخر (على المسارات الأخرى) رافضاً الخوض في توقعات في هذا الصدد.

وقال الحريري في حديث لـ«الحياة» مساء أول من أمس انه سيلتقي الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان خلال بضعة أسابيع في نيويورك، مكرراً رفضه خوض لبنان اي مفاوضات حول الضمانات الأمنية لإسرائيل، معتبراً انه اذا كان الإسرائيليون يرغبون بالانسحاب من لبنان فلينسحبوا... مؤكداً عدم ثقة العالم، لا لبنان وسورية وحدهما، بأن الحكومة الإسرائيلية الحالية تنفذ التزاماتها.

وهنا نص الأسئلة والأجوبة:

● يقال ان لبنان لا يقبل الانسحاب بشروط لكن لا يبدو انكم على استعداد للحديث مع الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان على رغم ان القرارين الرقمين ٤٢٥ و٤٢٦ ينصان على تفاوض معه.

- ليس دقيقاً الكلام عن اننا لا نريد التحدث الى أنان. كان لي موعد معه في باريس لكن ظروفي لم تسمح لي ان التقي معه وبعثت له برسالة قلت له فيها اننا سنلتقي في نيويورك بعد بضعة اسابيع. ثم ان الرجل كان زارنا في بيروت وتحدثنا معه. وليس هناك من جديد منذ لقائنا والآن. وفي كل الاحوال كنت سالتقيه. وصار تضارب مواعيد بيني وبينه و كنت اتصور ان الموعد سيكون قبل الظهر وكنت اعطيت موعداً في دمشق وكان صعباً تاجيله.

والامر الثاني هو ان هناك شعوراً عندنا وعند غيرنا ان الكلام الاسرائيلي (عن انان) هو وسيلة لخلق واقع جديد على مسار المفاوضات، للهروب من مواجهة الاستحقاقات الفلسطينية - الاسرائيلية. وانا اقول دائماً الله يعين اخواننا الفلسطينيين. لكن لا يمكننا ان نكون اداة تستعملها الحكومة الاسرائيلية من اجل التهرب من التزاماتها تجاه الآخرين حتى لو كان لنا راي خاص في هذا الامر.

واعتقد ان على الحكومة الاسرائيلية ان تكسب ثقة العالم مجدداً حتى تقدر ان تلج الى امور اخرى. وتلاحظون ان كل العالم، ليس نحن او سورية، مندهش من المناورات المتكررة والتكتيكات الاسرائيلية والتهرب من الالتزامات، فلننتظر ما سيحصل على المسار الفلسطيني وفي ضوئه نقوم الوضع، ومدى جدية الحكومة الإسرائيلية في التعاطي مع كل عملية السلام والانسحاب من لبنان. ولا يستطيع احد ان يلومنا على ذلك. ولو كانت هناك حكومة اخرى تتعاطى بجدية في عملية السلام، لكان رد فعلنا مختلفاً.

● هل أنتم مستعدون للتفاوض مع انان على طروحات لفرنسا أو غيرها حول تنفيذ الـ٤٢٥؟

- فرنسا لا تقدم طروحات، وانا التقيت الرئيس شيراك منذ بضعة ايام وكنت التقيته قبلها. والسوريون التقوه. ليس لدى الفرنسيين طروحات، هم يركزون على الدوام على ضرورة السير بالحل الشامل لأن هناك قناعة ان هذا الحل هو الذي يؤمن الاستقرار. هناك انعدام ثقة بين الحكومة الاسرائيلية وكل الأطراف المعنيين بعملية السلام.

ويحتاج الأمر الى جهد كبير تبذله الولايات المتحدة الأميركية لاعادة بناء جدران الثقة، حتى لو هناك عداوة، فالتفاوض مع عدو يفترض انك حين تصل معه الى اتفاق سيلتزم به. هل تعتقد ان في العالم العربي أو في كل العالم من يستطيع أن يضمن تنفيذ الحكومة الإسرائيلية شيئاً التزمت به؟ انا التقيت الكثير من زعماء العالم. يقولون هذا الكلام سراً وعلناً. هذه مشكلة جوهرية.

● ماذا عن الضمانات الأمنية التي يطلبها نتانياهو؟

- لماذا نعطيه؟ ما السبب والمبرر؟

● من أجل تحرير الأرض.

- اكون حررتها من جهة ورهنتها من جهة ثانية.

● إذا انسحب وضمنتم له الا تضربوا شمال اسرائيل؟

- نحن نقول انه إذا ارادت اسرائيل الانسحاب فلتنسحب. هل نحن الذين نمنعها؟ هي تريد منا ضمانة، لماذا؟ اذا انسحبت، ومن بعدها اذا حصل حادث ما في شمال اسرائيل خارج عن ارادة الدولة اللبنانية، ماذا ستفعل القوات الإسرائيلية في رأيك؟ سيضربون عندنا، سواء هناك اتفاق معنا أم لا. معناها انهم يريدون ان ياخذوا شرعية منا كي يضربونا. وبمجرد الدخول في تفاوض على الضمانات دخلنا في نفق حول حجمها. نكون وافقنا على المبدأ وصرنا نحكي عن الحجم. ولو كنا نحكي معهم في ظل السلام لكان الكلام يختلف. ثم ان حكومة نتانياهو تصور كان اسرائيل مهددة من قبل لبنان هل هذا صحيح؟ هل من خطر على إسرائيل من لبنان ام ان هناك خطراً على لبنان من اسرائيل؟ هي تصور نفسها دولة ضعيفة يمكن للبنان المسكين، ان يشكل خطراً على امنها، في وقت الخطر علينا وعلى امننا والدليل ما حصل في البقاع والجنوب قبل ايام. هل يعقل ان يقتل الطيران الاسرائيلي الناس هكذا؟ ثم يحكون بالأمن؟ نحن بلد ضعيف.

● ماذا ستقول لكوفي انان؟ هل يمكن تعديل مهمة القوات الدولية؟

- لا. التعديل يحصل في حال هناك سلام ووضع جديد.

● هل لديكم بديل واضح حول تنفيذ الـ٤٢٥، تقترحه على انان مقابل اقتراحات نتانياهو؟

- ليست لدينا اقتراحات. نحن نريد الانسحاب. ويجب الا نقع في التفسير الذي تحاول اسرائيل تسويقه عندنا وعند غيرنا. هل الـ٤٢٥ يعطي اسرائيل حقوق على لبنان، ام يعطي لبنان حقوقاً على إسرائيل؟ باعتراف العالم كله هو لا يعطي اسرائيل اي حق.

● لكن البعض يقول ان موقفك عدم الترحيب بالانسحاب لمعرفتك ان مسيرة السلام تتعطل اذا انسحبوا...

- غير صحيح. نحن طلاب سلام ونريده. انا مع عملية السلام الشامل، الموضوع الجوهري هو انعدام الثقة بالإسرائيلي. لماذا ننفرد نحن في البدء بشيء يحتاج الى حد ادنى من الثقة؟ الموجودون في الحكم اليوم (في اسرائيل) لا احد لديه شعور في العالم اجمع انهم يريدون السلام والاستقرار. لذلك نحن حذرون.

● إذا نجحت الجهود الاميركية في معالجة المشكلة على المسار الفلسطيني هل تتوقع حلحلة؟

- تاخذ منحى اخر ولا اريد توقع شيء. وربما تاخذ مساراً مختلفاً. لكن من المبكر ان نتكلم عن ذلك الآن قبل أن نرى ماذا سيحصل على المسار الفلسطيني.

● لماذا نشأ انطباع انه حين زار انان بيروت صرح ضده بعض المسؤولين اللبنانيين وقام المسؤولون السوريون بزيارة فرنسا لمواجهة مهمته...؟

- انا لم اصرح ابداً كما تقولون. اما الاخوة السوريون فزاروا فرنسا في موعد مقرر سابقاً تحت عنوان العلاقات الثنائية بين فرنسا وسورية والتي تتطور في شكل كبير، اكثر بكثير من الظاهر.

وكرر الرئيس الحريري القول ان الحكومة الإسرائيلية الحالية «لا توحي بالثقة»، مشيراً الى ان الصحف الإسرائيلية تتساءل عن موقف نتانياهو ويقارنونه بموقف (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات.

● هناك من يعتقد ان سورية لم تغتنم فرصة المفاوضات ايام الحكومة الإسرائيلية السابقة؟

- السوريون نشروا ما في محاضر الاتفاق من معطيات حتى يردوا على هذه المقولة وبرهنوا انهم وصلوا الى ٩٠ في المئة من الاتفاق وانا حين اقول اننا مستعدون نحن والسوريون للتوصل الى اتفاق شامل بين لبنان وسورية واسرائيل خلال ٣ اشهر لا اتحدث من فراغ.

نحن متفقون مع السوريين على هذا، اذا استمروا بالمحادثات من النقطة التي وصلوا اليها، لا يحتاجون الى هذه المدة حتى. ودعوني اذكركم بامر مهم: مفاوضات واي بلانتيشن توقفت بسبب الانتخابات (الإسرائيلية) وليس السوريون الذين اوقفوها، ولو لم يقم (رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق شمعون) بيريز بهذه الخطوة، من كان يعرف، لربما كانوا توصلوا الى اتفاق، وإذا من احد يلام على انه اخطا في الحساب، ليس نحن ولا سورية، بل هو في الحقيقة الحكومة الإسرائيلية السابقة.

"توقيت لقاء أنان لم يكن مناسباً"
بويز يتوقع انسحاباً تكتيكياً

■ بيروت - «الحياة» - أوضح وزير الخارجية فارس بويز ان عدم مرافقته لرئيس الحكومة رفيق الحريري الى باريس اخيراً هو انه اعتبر ان التوقيت غير مناسب للقاء الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان «طالما انه لا يحمل جديداً وليست هناك معطيات استثنائية». واشار بويز الى ان انان «حاول ان يطرح نفسه كوسيط وحاول رمي بعض الاشارات ليسوق نفسه لدى الولايات المتحدة ونحن قطعنا الطريق على ذلك وأوضحنا موقفنا من القرار الرقم ٤٢٦ الذي يعني ان تتصل اسرائيل بالقوات الدولية وتبلغها بجدولة الانسحاب». وتوقع ان يضطر بنيامين نتانياهو الى «تحقيق انسحاب تكتيكي معين تمليه الضرورات العسكرية من دون سواها»، مستبعداً ان يؤدي هذا الامر الى ارباكات للداخل اللبناني. وعن كلام السفير الاميركي بعد الغارات الاسرائيلية، قال بويز «نحن لسنا مسرورين بوجود الفلسطينيين في لبنان ولا هم وعلى واشنطن أن تساعدهم على استعادة ارضهم».

رسالة أميركية الى رئيسي الجمهورية والحكومة

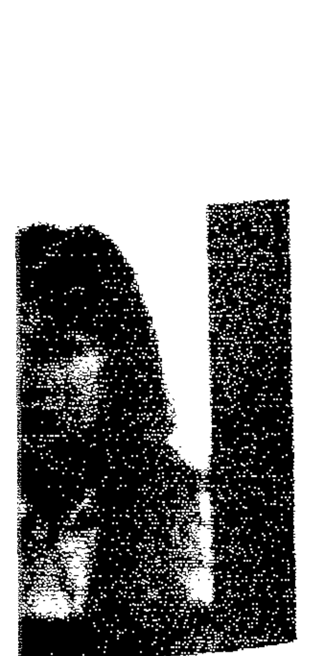
□ بيروت - «الحياة»

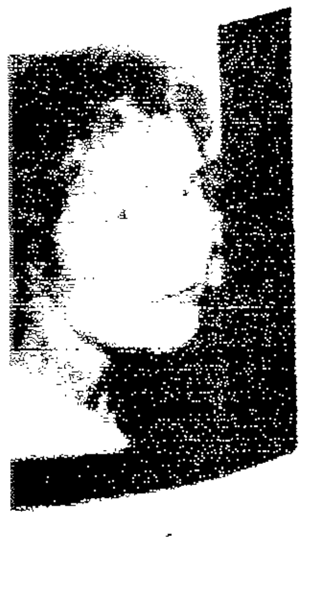
■ سلّم القائم بأعمال السفارة الاميركية في بيروت غريغ بيري رسالة من الادارة الاميركية الى كل من رئيسي الجمهورية الياس الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري وتتعلق بعملية السلام.

وأوضح بيري بعد لقائه الحريري ان بلاده تتطلع دائماً الى دفع العملية السلمية الى الامام، والرسالة تتضمن التزاماً بعملية السلام الشامل والعادل في الشرق الاوسط واشار الى انه بحث مع الحريري في مواضيع عدة واطلع على ارائه في شأن التطورات في المنطقة.

وغادر الرئيس الحريري ظهر امس الى المملكة العربية السعودية في زيارة خاصة تستمر يومين.

الى ذلك، اعلن «حزب الله» ان امينه العام السيد حسن نصر الله اجرى ظهر اول من امس، محادثات في دمشق مع الدكتور بشار الاسد تناولت المستجدات الاقليمية والوضع الداخلي اللبناني.







علي صالح استقبل الشيخ ياسين: حريصون على وحدة الصف الفلسطيني

□ صنعاء - خالد السودي

■ استقبل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح امس زعيم «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الشيخ احمد ياسين الذي بدأ زيارة لليمن الخميس الماضي تستمر ستة ايام يلتقي خلالها مسؤولين وقيادات في المعارضة وعدداً من مناصريه ويلقي محاضرات عن مراحل نضاله ضد الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية.

وقال الرئيس اليمني اثناء لقائه الشيخ ياسين: «اننا حريصون على وحدة الصف الفلسطيني وان يعمل الاشقاء الفلسطينيون بمختلف اتجاهاتهم وفصائلهم على كل ما من شأنه تفويت اي مخططات تستهدف زرع الخلافات والشقاق في ما بينهم». واكد «دعم اليمن لنضال الشعب الفلسطيني وخياراته من اجل استرداد حقوقه وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف».

وعبر الشيخ ياسين بكلمة شكر لليمن على «مواقفه لكفاح الشعب الفلسطيني»، مؤكداً «العزم على مواصلة الشعب الفلسطيني لنضاله من اجل نيل حقوقه المشروعة».

وعلمت «الحياة» من مصادر مطلعة ان الشيخ ياسين سيلتقي اليوم قيادات التجمع اليمني للاصلاح في منزل رئيس الهيئة العليا للتجمع رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر في ما يلتقي بقية قيادات احزاب المعارضة اليمنية غداً الاثنين في مأدبة غداء على شرفه سيقيمها رئيس مجلس شورى الاصلاح الشيخ عبدالمجيد الزنداني في منزله. وينهي زعيم حركة «حماس» زيارته لليمن الثلثاء المقبل.

صدامات مع مستوطنين في الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية)، دمشق - رويترز - اشتبك مستوطنون ومتظاهرون فلسطينيون في مدينة الخليل في الضفة الغربية امس فيما حاولت القوات الاسرائيلية الفصل بين الجانبين.

وقال شهود عيان ان المستوطنين والمتظاهرين الفلسطينيين تراشقوا بالحجارة من دون وقوع اصابات، فيما تحرك الجنود الاسرائيليون في المنطقة ليشكلوا فاصلاً بين الجانبين.

وكان التوتر اخذ يتصاعد منذ يوم الخميس حين قتل تسعة فلسطينيين برصاص جنود اسرائيليين في اعنف اضطرابات تشهدها الضفة الغربية وقطاع غزة منذ نحو عامين، خلال تظاهرات فلسطينية في ذكرى نكبة فلسطين.

من جهة اخرى، قالت «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» التي يتزعمها نايف حواتمة امس ان ثلاثة من اعضائها قتلوا خلال مواجهات مع القوات الاسرائيلية في الضفة والقطاع.

الى ذلك، قال ناطق اسرائيلي امس ان الشرطة احتجزت خمسة فلسطينيين في القدس الشرقية للاشتباه في انهم القوا حجارة على دورية اسرائيلية.

في ذكرى "النكبة": تجمع في القاهرة وتظاهرة في عمان وصلوات وخطب في واشنطن وباريس

□ القاهرة، عمان، واشنطن، باريس - «الحياة»

■ تواصلت امس المظاهر الاحتجاجية في كل من القاهرة وعمان وواشنطن وباريس لمناسبة ذكرى مرور ٥٠ عاماً على نكبة فلسطين.

ففي القاهرة تحول احتفال اقامه مجلس الشعب (البرلمان) المصري امس بالذكرى الخمسين لاغتصاب فلسطين محاكمة لسياسات اسرائيل في شأن عملية السلام اطلقت فيه تحذيرات من تعثر عملية التسوية السياسية، ودعوات الى الاستعدادات العسكرية العربية لمواجهة مخاطر تداعيات الاحداث الجارية.

وحذر رئيس البرلمان الدكتور فتحي سرور من ان اخفاق جهود السلام «سيفتح الطريق لحلقات مفزعة من العنف تعصف بالاستقرار والأمن في المنطقة».

وكان البرلمان المصري نظم امس احتفالاً في اطار قرار الاتحاد البرلماني العربي تنظيم فعاليات في المناسبة.

عمان

وفي عمان، تظاهر آلاف الطلاب في الجامعة الاردنية امس لمناسبة مرور خمسين عاماً على النكبة الفلسطينية وتأسيس الدولة العبرية، ورددوا هتافات نددت بالعملية السلمية ودعوا الى الجهاد لتحرير فلسطين.

ورفع الطلاب اعلاماً سوداء وأخرى فلسطينية في المسيرة التي نظمها مجلس الطلاب الذي يسيطر عليه الاسلاميون، وأحرقوا في ختام المسيرة العلمين الاميركي والاسرائيلي.

وهتف الطلاب: «خيبر خيبر يا يهود، جيش محمد سوف يعود» ورددوا شعارات مؤيدة لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) والمهندس يحيى عياش قائد «كتائب عز الدين القسام» الجناح العسكري للحركة التي تتهم الاستخبارات الاسرائيلية بقتله.

واشنطن

وفي واشنطن تجمع المئات من المسلمين الاميركيين أول من أمس في متنزه «لا فاييت» في واشنطن، قبالة البيت الأبيض. وأقاموا الصلاة والقوا خطباً في الذكرى الخمسين لنكبة فلسطين.

وشارك في التجمع الذي نظمه «تحالف مساجد منطقة واشنطن» الذي يضم نحو ١٣ مسجداً، ممثلون عن «مجلس المسلمين الاميركيين» و«مجلس العلاقات الاميركية - الاسلامية» و«اللجنة العربية - الاميركية لمناهضة التمييز».

وكان التحالف نشر اعلاناً على صفحة كاملة في صحيفة «واشنطن تايمز» عرض فيه وجهة نظر الفلسطينيين ازاء اقامة اسرائيل في ١٩٤٨، مركزاً على ما نجم عن ذلك من مشكلة اللاجئين والتدمير المنهجي لأكثر من ٤٠٠ قرية عربية.

وحمل العديد من المشاركين في التجمع لافتات كتب على بعضها: «المسلمون الاميركيون يساندون السيدة الأولى»، في اشارة الى السيدة هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الاميركي التي اعلنت انها تؤيد اقامة دولة فلسطينية. كذلك رفعت لافتات كتب عليها: «يجب تحرير القدس».

باريس

وفي باريس، شارك اكثر من ٣٠٠ شخص ليل الجمعة - السبت في «سهرة مشاعل» اقيمت على منصة حقوق الانسان في ساحة تروكاديرو في باريس دعماً لحق الفلسطينيين في العودة.

وندد الخطباء عبر مكبرات الصوت بالظروف المعيشية في المخيمات الفلسطينية، ورفعت فوق المنصة اعلام فلسطينية ولافتات كتب عليها «الحق في العودة ١٩٤٨ - ١٩٩٨».

ونظمت هذه السهرة جمعية «الحمل من اجل الحق في عودة الفلسطينيين» التي يرأسها الاسقف الفرنسي جاك غايو في اطار النشاطات المستمرة منذ اسبوعين احتجاجاً على الاحتفال بالذكرى الخمسين لانشاء دولة اسرائيل.

الجزائر

الى ذلك، دعت الجزائر امس الاطراف العربية والدولية الى بذل ما في وسعها لوقف «الاعمال اللاانسانية ضد الشعب الفلسطيني».

وشدد بيان لوزارة الخارجية على ضرورة اتخاذ كل ما يمليه هذا الوضع الدقيق لحمل اسرائيل على التزام الشرعية الدولية.

بعد تلميحات الى ضلوع ايران بتفجير الرابطة اليهودية والسفارة الاسرائيلية

الارجنتين سحبت ديبلوماسييها من ايران

■ طهران، بوينس ايرس - أ ف ب، رويترز، أ ب - شهدت العلاقات الايرانية - الارجنتينية تأزماً شديداً خلال الساعات الماضية اثر اعتقال شرطة مكافحة الارهاب في بوينس ايرس ايرانياً، في اطار التحقيق في تفجير استهدف السفارة الاسرائيلية في آذار (مارس) ١٩٩٢ وتدمير مقر الرابطة اليهودية في المدينة بتفجير آخر في ١٨ تموز (يوليو) ١٩٩٤.

وبث التلفزيون الايراني امس ان الارجنتين استدعت جميع ديبلوماسييها من طهران باستثناء القائم بالاعمال.

ولم يستبعد وزير الخارجية الارجنتيني غيدو دي تيلا قطع العلاقات الديبلوماسية مع ايران، وهو اعلن ان حكومته قررت خفض مستوى هذه العلاقات ليمثل السفارة الايرانية موظف واحد،

والاكتفاء بموظف واحد في سفارة الارجنتين في طهران.

واكد مصدر في وزارة الخارجية الايرانية امس ان الوزارة تعد «رداً حازماً» على القرار الارجنتيني ملمحاً الى اعادة النظر في العلاقة، في حين نقلت صحف طهران عن المدير العام لقسم اميركا في الوزارة محمد رضا بختياري ان لا علاقة لايران بالتفجيرين.

يذكر ان دي تيلا اعلن قرار حكومته في مؤتمر صحافي عقده ليل الجمعة بعد يوم على ابلاغ الحكومة الايرانية الارجنتين انها ستفرض عليها عقوبات اقتصادية بسبب اصرارها على ابقاء طهران في اطار شبهات بالتورط في تفجير مقر الرابطة اليهودية. وعقد الوزير المؤتمر الصحافي بعد ساعات على اعتقال ايراني في بوينس ايرس لم يكشف اسمه. واشار دي تيلا الى ازدياد الأدلة على تورط ايراني، علماً ان التفجيرين اوقعا ١١٥ قتيلاً.

الشرع يلتقي وفداً اميركاً

□ دمشق - «الحياة»

■ اجتمع وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع امس مع النائبين الاميركيين ماتيو مارتينيز وسلفستر ريس ورئيس المجلس الوطني لرجال الاعمال العرب الاميركيين ايلي عبود، وبحث معهم في «التطورات في المنطقة والعقبات التي تواجه عملية السلام جراء السياسات المتعنتة للحكومة الاسرائيلية».

وكان الوفد وصل الى دمشق مساء اول من امس في اطار سعي الجانبين للحوار، ومحاولات سورية ايصال رأيها الى اعضاء الكونغرس.

وعلم ان الوفد سيلتقي وزير الاقتصاد الدكتور محمد العمادي ورئيس اتحاد غرف التجارة السورية الدكتور راتب الشلاح.

محادثات تجارية سورية - تركية

□ دمشق - «الحياة»

■ قالت مصادر سورية رسمية ان محافظ مدينة الحسكة الشرقية السيد صبحي حرب اجتمع امس مع وفد تجاري تركي برئاسة احمد صاري جيجك معاون والي مدينة ماردين التركية وبحث معه في تطوير التبادل التجاري بين الطرفين، وذلك بعد اجتماع عقده رجال أعمال سوريون وأتراك في غرفة التجارة في الحسكة.

يذكر ان البلدين باشرا قبل شهرين حواراً سياسياً، بعد حوالى ثلاث سنوات من القطيعة بسبب الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي. وقال خبراء ان قيمة التبادل التجاري الرسمي بين البلدين تبلغ نحو ٧٠٠ مليون دولار اميركي اضافة الى ٥٠٠ مليون هي قيمة التبادل الحدودي.

ومن المقرر ان يزور معاون وزير الخارجية السوري السفير عدنان عمران انقرة رداً على زيارة رئيس دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية التركية كوركت تسيترغه لدمشق في شباط (فبراير) الماضي.

نصف مليون فلسطيني يشاركون في تشييع قتلى "فتح - الانتفاضة"

□ مخيم اليرموك (جنوب دمشق) - ابراهيم حميدي

■ شارك نحو نصف مليون فلسطيني في الجنازة الجماعية التي نظمتها «فتح - الانتفاضة» بزعامة العقيد ابو موسى في مخيم اليرموك لسبعة من اعضائها قتلوا خلال الغارة الاسرائيلية في ١٣ الشهر الجاري على موقع تابع للتنظيم في سهل البقاع في لبنان. وسار المشيعون الذين فاق عددهم توقعات المراقبين وراء الموكب من اوتوستراد مخيم صحنايا الى مقبرة الشهداء الجديدة في المخيم. وأجمع معظم قادة المنظمات الفلسطينية في دمشق، على انها «الجنازة الأكبر التي يشهدها المخيم في دمشق في تاريخه». وقال قيادي في «فتح - الانتفاضة» ان عدد المشاركين تجاوز عدد الذين شاركوا في جنازة خليل الوزير (ابو جهاد) في العام ١٩٨٨ وزعيم «الجهاد الاسلامي» الدكتور فتحي الشقاقي في العام ١٩٩٥ باعتبارهما الابرز في تاريخ مسيرات التشييع في مخيم اليرموك.

مجلة المانية: تحقيقات مع اعضاء في 'حماس' عن هجمات ضد اسرائيل

■ ميونيخ (المانيا) - أ ب - افادت مجلة «فوكاس» التي تصدر في ميونيخ في عددها الذي سيصدر غداً الاثنين ان المحققين في دار مشتات جنوب فرانكفورت يشتبهون في ان انصار «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) خططوا لهجوم انتحاري في اسرائيل، مشيرة الى انهم اعتقلوا فلسطينياً مقيماً في المانيا في هذا الصدد. وأضافت المجلة ان المحققين يأملون في اجراء اعتقالات جديدة في الأسابيع المقبلة، ورفضوا الخوض في التفاصيل. ولم تكشف المجلة هوية المعتقل كما لم تذكر مصادر للخبر.

واوضحت المجلة ان وكالة استخبارات اجنبية زودت المحققين الألمان المعلومات الأولى عن المشتبه بهم.

'معجب بشخصية الأسد... وأميركا تدعم توجهنا السياسي'

أوجلان لـ"الحياة": سننقل المعركة الى قلب المدن التركية

□ لندن - «الحياة»

■ حذر زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان من ان حزبه سيصعّد العمليات العسكرية وينقلها الى «قلب المدن» التركية اذا لم تستجب انقرة «المبادرة السياسية» التي سيعلنها قريباً بتوسط بعض الدول الاوروبية، مشيراً الى «اتصالات غير مباشرة» تقوم بها دول اوروبية بينه وبين الحكومة التركية.

ولفت اوجلان في حديث اجرته «الحياة» في احدى دول الشرق الأوسط الى وجود «قرار اميركي غير علني» يدعم التوجه السياسي لحزب العمال. وقال ان الاميركيين «سيعترفون قريباً بحالتنا» وبـ «المكاتب التمثيلية» للحزب في اوروبا. وتابع: «صار وضعنا على الصعيد الدولي مشابهاً لوضع منظمة التحرير الفلسطينية».

واكد ان «الاكراد يحصلون على دعم سياسي» من سورية وانه «معجب بالقائد التاريخي حافظ الأسد» معتبراً إياه «شخصية تاريخية». ونفى اوجلان انه يقيم في الاراضي السورية، واضاف انه اكتشف منذ العام ١٩٩٣ ان الزعيم السابق في الحزب شمدين صاقيق يحاول «فرض النهج الاستسلامي» في الحزب لذلك كان يستخدمه لتسريب «معلومات مضللة» للجيش التركي.

وهنا نص الحديث:

● كيف ترى وضع حزب العمال على الارض بعد الحملات التركية الاخيرة؟

- الجيش التركي روّج خلال العمليات الاخيرة حملة نفسية ودعايات ومفاهيم خاطئة خصوصاً في الحملتين الاخيرتين في منطقتي قوطان وبيار بكر واللتين شاركت فيهما قوات تركية كبيرة جداً باعتراف الاتراك انفسهم. وشارك الجيش الثالث الذي يضم ٤٠ ألف عسكري وبالتعاون مع بعض افراد القرى، وراس هذه الحملات ٢٤ جنرالاً.

كما ساهم في العمليات الى جانب الجيش الثالث، الجيش الثاني التركي وخمسة الوية من الوحدات الخاصة المدربة تدريباً عالياً، اضافة الى مشاة البحرية. كل هذا يعني ان عدد المقاتلين الاتراك تجاوز ٣٠٠ الف استخدموا آخر انواع التكنولوجيا المتطورة.

● ماذا كانت النتيجة بالنسبة الى المقاتلين؟

- في منطقة قوطان على امتداد اشهر من الحملة التمشيطية كانت خسائرنا ٤٥ مقاتلاً. اما بالنسبة الى منطقتي ديار بكر وآمد فلم تصلنا النتيجة النهائية في شكل دقيق. هم يقولون ١٥٠ قتيلاً في صفوف حزب العمال الكردستاني، لكن تقديراتنا تقول ان عدد شهدائنا لن يتجاوز ثلاثين شهيداً.

كان هدف هذه الحملة التمشيطية دعائياً اكثر من كونه عسكرياً، وكانت مرتبطة بموضوع شمدين صاقيق.

● القيادي السابق في حزبكم.

- كان صاقيق تحت مراقبتنا منذ خمس سنوات اذ كنا نشعر ان هناك شيئاً يدور حوله. وكانت لدينا معلومات تشير الى ان الجيش التركي يحاول من خلال زرع شمدين في صفوفنا جعله رأساً لنهج استسلامي داخل الحزب. لكننا كنا نحاول عبر شمدين افشال مخططات الجيش التركي وتضليله. يثبت كلامنا انه منذ استسلامه (شمدين) قبل شهر ليس هناك اي من المقاتلين الى جانبه، ذهب وحده اضافة الى اخيه، اي لم يكن له اي اثر.

● لكنه أدلى باعترافات عن وضع حزبكم وعلاقاته مع سورية؟

- كلها كانت حرباً نفسية، اذ ان الاتراك حاولوا من خلال اتهامنا بموضوع اولف بالمه والدعايات الاخرى اثبات ان شمدين كان الرجل الثاني في الحزب، وانهم ضربوا العمود الفقري للقوة العسكرية لحزب العمال وصفوا الموضوع في شكل كامل.

في هذا الاطار جاء خطاب الرئيس التركي سليمان ديميريل عندما زار احدى المناطق الكردية، ليكون مشابهاً لما فعل (مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال) اتاتورك عندما احبط الحملة اليونانية في عام ١٩٢٢ واعتقل جيشه احد جنرالات اليونان. لذلك فإن اتاتورك الجديد (ديميريل) اراد اعطاء الانطباع ذاته فذهب الى المنطقة التي اشرنا الينا وقال ان الضابط الاكبر صار معه وانه دمر البنية التحتية لحزبنا وانتصر في الحرب المستمرة منذ العام ١٩٨٤.

لكن الواقع يشير الى العكس، اذ ان المسألة الكردية صارت دولية بعدما ترسخت في منطقة الشرق الاوسط.

● ديميريل قال قبل ايام ان سورية تهيّج العرب ضد تركيا؟

- حاول في زيارته لتونس التقرّب الى العرب. هناك خيانة كبيرة او اساءة كبيرة منه شخصياً ومن دولته الى العالم العربي، فاسرائيل التي تتملص من موضوع السلام تستمد القوة من تركيا، وعندما يزور (ديميريل) تونس ويهدد دولة مثل سورية معنى ذلك انه يريد فرض الاستسلام على العرب من منظوره.

● هل تمارس سورية ضغوطاً عليكم؟

- لا بد من توضيح المسألة في شكل عام، اذ انه لا يمكن ان يتفق الاتراك مع العرب. وحركات التحرر العربية كانت على امتداد مئة سنة ضد تركيا، والثورة العربية كانت ضد تركيا الصهيونية التي قامت بحملتين كبيرتين في التاريخ: الاولى عندما بنت «جمعية الاتحاد والترقي» الماسونية الجمهورية التركية، اذ ان مصطفى كمال كان عضواً في المحافل الماسونية بدرجة عالية جداً، والى الآن اي وزير تركي يستلم منصبه يجب ان يكون ماسونياً.

وتعود بذور الصراع العربي - الاسرائيلي الى اللحظة التي قامت بها الجمهورية التركية الاولى، وبعد بناء هذه الجمهورية مهد الطريق امام بناء اسرائيل، فكانت تركيا هي الدولة الاولى في العالم الاسلامي التي اعترفت باسرائيل. كانت العلاقات التركية - الاسرائيلية سرية لخمسين سنة لكن اتفاقاتهم ظهرت الى العلن في السنوات الاخيرة، والشيء المهم هو توحد الاستراتيجيتين التركية والاسرائيلية، ويزور رئيس الاركان التركي اسرائيل كي يوحدوا هاتين الاستراتيجيتين.

● هل هناك ضغوط سورية؟

- الاتفاق التركي - الاسرائيلي يضغط على المنطقة ككل، لكن الجبهة الاولى او الخندق الاول بالنسبة اليهم هو سورية. من الجنوب اسرائيل ومن الشمال تركيا. ولنعد الى التاريخ، فالاتراك احتلوا منطقة لواء اسكندرون في ١٩٣٩ وهو جزء من الاراضي السورية، اذ ان اكثرية عربية تعيش فيه الى الآن وله اهمية استراتيجية لسورية فمساحته اكبر من لبنان واهميته الاستراتيجية تفوق اهمية لبنان ثلاثة او اربعة امثال.

والمسألة الثانية هي مسألة المياه، اذ ان الاتراك اقاموا خمسة مشاريع ضخمة على نهر الفرات وزار ديميريل اخيراً سدّ قرقميش على بعد خمسين كيلومتراً من الحدود مع سورية، اي ان تركيا ستكون قادرة في العام الفين على قطع المياه مما يهدد المشاريع الاقتصادية السورية ويهدد سورية بالتصحر.

من الناحية العسكرية تشكل تركيا تهديداً كبيراً لسورية، واعتقد ان مخططاتهم (الاتراك) تستهدف ضرب الشخصية المقاومة لسورية.

● هل تعتقد ان سورية، نتيجة لذلك ستوقف دعمها لكم؟

- انه سؤال حساس. الاكراد يقولون ان هناك مستويات عدة لعلاقتنا مع سورية ومع قائد سورية، اما الحديث عن دعم فهذه اكاذيب. انني اعتبر الرئيس حافظ الاسد شخصية تاريخية واحب هذا الزعيم. قبل ان اتوجه الى ساحة الشرق الاوسط كنت معجباً بهذا القائد.

بحكم وجود الاكراد في الساحة العربية فان قضيتهم تمس العرب، ويؤيدون القضية الفلسطينية. وهم مؤيدون لنا ولنظام الحكم الوطني في سورية. طبعاً تركيا تخاف من هذا التأييد، لذلك تحاول ان تحل مشاكلها على حساب العالم العربي وعلى حساب سورية خصوصاً وتحاول تغطية جرائمها واساءتها الى العالم العربي من خلال الحديث عن ورقة حزب العمال.

هل نجحت؟ هل اثرت على سورية؟ في الفترة الاخيرة كان هناك بعض المشوشين. لا اقصد انهم يريدون ضرب علاقتنا بسورية لان هذه العلاقة غير موجودة، بل ضرب علاقات الاكراد بالعالم العربي.

الفرق بيننا وبين الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني اننا بنينا الحالة الكردية مع العمق العربي على اساس الصدق كوننا في خندق واحد، طبعاً ليست هناك علاقة رسمية بل استعملنا العمق كعمق استراتيجي لنا كشعوب، فصار الاتفاق الاسرائيلي - الاميركي - التركي عدواً لنا.

هناك سبب آخر، هو اننا سحبنا الورقة الكردية والشعب الكردي من تحت سيطرتهم (الاتراك). واريد ان اوضح نقطة اخرى هي ان الحدود العراقية هي حدود عربية والعراق دولة عربية، والجيش التركي موجود بكثافة في اراض عراقية وخلق الاتراك حالة تركمانية هناك. انهم يحضرون لاقامة دولة تركمانية أليس كذلك؟ ماذا سيقول العرب امام ذلك؟ انه احتلال تركي لمنطقة عربية ودولة عربية.

وهناك اشارات ومعلومات اخرى تفيد انه اذا سنحت الفرصة المناسبة لتركيا ستحتل المناطق التي فيها النفط ثم تأتي وتقول ان سورية تدعم الارهابيين في حين ان تركيا هي الارهابية ووقعت اتفاقاً عسكرياً مع اسرائيل الارهابية.

● ما تفسيركم للتعاطف الاوروبي معكم؟

- هناك تطورات مهمة، اذ ان المدعي الالماني الغى اخيراً قراراً كان يعتبر حزبنا حركة ارهابية. كما ان روسيا تستعد لتوقيع اتفاقات وبروتوكولات معنا في شكل رسمي، ولنا في معظم الدول ممثليات اقرب الى نصف سفارة، وصارت ظروفنا مشابهة لوضع منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيد الدولي.

● هذا الوجود «الديبلوماسي» الذي تتكلم عليه الا يشجعكم على وقف العمل العسكري في شكل كامل والتوجه الى العمل السياسي؟

- طبعاً لدينا تطلّع الى العمل السياسي، لذلك سنكون دائماً موضوعيين نتجاوب مع اي خطوة للسلام، ومن المحتمل ان نعلن قريباً قراراً كهذا، اي اذا اوقف الاتراك حملاتهم العسكرية، لن نهاجم المواقع التركية والجيش التركي. اذا اوقفوا حملاتهم سنكون مستعدين لبدء مرحلة من العمل السياسي.

هذا يحظى بدعم اوروبي يشمل البرلمانات، وهناك قرار اميركي غير معلن بدعم ذلك وبأن الحل الأمثل هو الحل السياسي. اي ان الاميركيين يقبلون النهج السياسي وتوصلنا الى ذلك عبر اليونان. كانت اميركا ضغطت في شكل كبير على اليونان بعدما فتحنا مكتباً هناك، وسألت عن صحة ذلك فكان جواب اليونان للحكومة الاميركية حرفياً: ان قسم الارهاب غير موجود في هذه السفارة (ممثلية الحزب). السفارة عبارة عن حالة سياسية تمثل الشعب، وشعبنا اليوناني يحب العمل السياسي. هكذا حلّت مسألة ممثلية الحزب في اثينا ولم يكن الاميركيون ضد هذا التوجه، وخلال فترة قصيرة سيعترف الاميركيون بوجود حالة كهذه.

● هل هناك رسالة رسمية؟

- هناك اشارات لنا عبر وسطاء في شكل غير رسمي. هناك من يعمل على هذا ومبادرات من العديد من الدول للتوسط بيننا.

● مثلاً؟

- لا احب ان اطرح اسماء لئلا أسيء الى ما يحصل.

● روسيا هل تساعد في ذلك؟

- روسيا، النروج، اسبانيا، المانيا، اعدّ الالمان تقريراً في الفترة الاخيرة وفي احدى الولايات الالمانية طرح وفد رفيع المستوى نفسه ليتوسط لدى الدولة التركية.

● اذاً هناك نهج قوي في هذا الاتجاه؟

- الوضع في الوسط التركي مختلف، وهناك تداخل كبير. خلقوا شوفونية وحال عداء شديد. في السابق حاول بعضهم ايجاد قنوات للحوار والاتصال بيننا، وكانوا يرسلون اخباراً بهذا الشكل لنا اذ قالوا انهم ساهموا في خلق اخطبوط وكي يستطيعوا قص اطرافه يحتاجون فترة طويلة. لم تتجاوب تركيا والشعب الكردي يضرب كل يوم.

● هل هناك تفكير لدى الجناح العسكري او القيادة العسكرية للحزب بتوسيع العمليات في تركيا؟

- طبعاً هذا هو بديلنا الاستراتيجي ولنا تحضيراتنا الكبيرة لهذا العمل، وسنشهد في الايام القليلة المقبلة تصعيداً ستسمعون عن انتفاضات تركية وستنفذ قواتنا عمليات نوعية كبيرة.

● هل هناك مهلة قبل تصعيد العمل العسكري؟

- هدفنا وتوجهنا سياسي لكن الحملات التمشيطية (التركية) الواسعة جداً اعاقته. اذ حاولوا تصفية قواتنا. اعتقد ان المرحلة بالنسبة الى تركيا هي مسألة حياة او موت، وبالنسبة الينا الوضع حساس بهذا الشكل لاننا نقود حرباً مستعرة جداً.

● تتكلم على ايام او اسابيع او شهور؟

- بدأنا بالعملية السلمية وبالعمل العسكري والتحضير لهما. وشيئاً فشيئاً سنصعّد العمل العسكري وننقله الى قلب المدن التركية. ومع تصعيد العمل العسكري ستكون الحملة السياسية في تصاعد، فهناك تناغم بين التوجهين.

● هل طلبتم من دول معينة، اسبانيا او البرتغال مثلاً، ان تتوسط بينكم وبين تركيا؟

- طلبنا في مرحلة ما من بعض الدول، خصوصاً المانيا...

● وماذا كان الردّ؟

- انهم مهتمون بهذه المسألة مثل الدول الاسكندنافية.

حمد بن جاسم نقل للأمير عبدالله رسالة من أمير قطر

□ الرياض - تركي الدخيل
□ الدوحة - محمد المكي أحمد

■ استقبل ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز امس وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الذي وصل الى جدة في زيارة مفاجئة استمرت بضع ساعات، نقل خلالها رسالة من امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الى الأمير عبدالله. وتوقعت مصادر ديبلوماسية ان تكون الرسالة متعلقة باستكمال ترسيم الحدود السعودية - القطرية، اضافة الى عرض ما يتعلق ببعض الشؤون الخليجية والمستجدات العربية.

وحضر المقابلة وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل ونائب رئيس الجهاز العسكري في الحرس الوطني السعودي قائد كلية الملك خالد العسكرية الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز، وهما كانا في استقبال الوزير القطري في مطار الملك عبدالعزيز الدولي في جدة، كما كانا في وداعه.

وقالت مصادر لـ «الحياة» ان الشيخ حمد بن جاسم عرض على الأمير عبدالله خلال اللقاء الذي استمر نحو ٤٠ دقيقة «التطورات في شان اعلان دمشق علماً ان وزراء خارجية الدول الثماني سيعقدون اجتماعاً في الدوحة لمناقشة الأوضاع العربية، خصوصاً تعثر العملية السلمية بسبب تعنت رئيس الوزراء الاسرائيلي» بنيامين نتانياهو.

وقالت مصادر في الدوحة لـ «الحياة» ان زيارة الشيخ حمد بن جاسم للسعودية استهدفت البحث في دعم التعاون بين البلدين وكانت نتائجها «طيبة».

وأفادت مصادر متطابقة ان دول الخليج كانت اجمعت على عقد الاجتماع الوزاري لدول اعلان دمشق في ايار (مايو) الجاري ولكن يتوقع تاجيل الاجتماع بسبب ارتباطات لوزراء خارجية خليجيين وارتباطات لوزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع. ويتوقع ايضاً تاجيل اجتماع اللجنة القطرية - المصرية. وسيبدأ امير قطر مطلع الشهر المقبل جولة عربية واوروبية، وستستضيف الدوحة آخر الشهر الجاري اجتماعاً للجنة القطرية - الجزائرية.

ايران: دعوة الى فرض رقابة على مواقف مرشد الجمهورية وتعييناته

□ طهران - غسان بن جدو

■ علت اصوات شخصيات دينية بارزة في ايران منتقدة عمل «مجلس الخبراء» وطريقة تعاطيه مع المسائل والملفات المرتبطة بمرشد الجمهورية الاسلامية. وشددت على ضرورة اداء الخبراء «واجبهم في مراقبة القائد (المرشد) ودرس مواقفه وتعييناته». وتساءل بعضهم كيف يمكن شخصاً في التسعين ويجهل الدستور والقوانين ان يكون عضواً في مجلس الخبراء قادراً على ان «يراقب» المرشد. واعتبرت رموز في الحوزة العلمية ومؤسسات الادارة ان الشعب هو الذي يختار قائده، وانتقدت الآراء التي تتحدث عن المرشد «كأنه معصوم».

يذكر ان انتخابات «مجلس الخبراء» ستجرى في الخريف وتعدّ اهم استحقاق انتخابي في المرحلة المقبلة علماً ان المجلس ينتخب «ولي الفقيه» اي المرشد ويمنحه الدستور صلاحية مراقبة اعماله واتخاذ قرار بعزله اذا اقتضى الأمر. وينبغي ان يكون جميع «الخبراء» رجال دين ومجتهدين في الفقه والدين، وستحظى الانتخابات المقبلة باهمية خاصة كونها ستشكل اختبار قوة لجناحي الحكم والنظام الرئيسيين: اليمين المحافظ الذي يتمتع بنفوذ قوي في المؤسسة الدينية، والاصلاحيين الذين بات الرئيس محمد خاتمي رمزهم ويحظون بتأييد واسع لدى رجال الدين الشبان.

وتزايد الحديث عن انتخابات مجلس الخبراء واللافت هو الانتقادات الشديدة التي وجهها رئيس «ديوان العدالة الادارية» آية الله حسين موسوي تبريزي الى المجلس الحالي. ونقلت عنه صحيفة «ابان» امس قوله ان «مجلس الخبراء الذي يجتمع في السنة مرتين فقط ولا يطرح فيهما القضايا الضرورية ليس مجلساً ناجحاً». وأكد ان «واجب الخبراء الاضطلاع بمسؤوليتهم في مراقبة القائد ودرس مواقفه وتعييناته».

وتطرح هذه المسالة للمرة الأولى منذ انتخب خامنئي مرشداً اعلى، خصوصاً ما يتعلق بالتعيينات، اذ ان المرشد هو الذي يعين رئيس السلطة القضائية والقائد العام لقوات «الحراس الثوري» وجميع قادة القوات المسلحة، والفقهاء الستة اعضاء «مجلس صيانة الدستور».

وتابع تبريزي الذي يعد من وجوه التيار الديني الاصلاحي: «كيف يستطيع شخص عمره ٩٠ سنة، ولا يفقه في الدستور وليس ملماً بالقوانين ولو كان مجتهداً ان يراقب القائد؟ حرام ان ينتخب شخص يفتقد القدرة على المراقبة». وربما انتبه تبريزي الى ان هذا «المجتهد» في التسعين وامثاله ممن ينتقد في مجلس الخبراء لم يدخلوا هذه المؤسسة بالتعيين بل بالاقتراع الشعبي، لذلك استدرك محاولاً رمي الكرة في ملعب «مجلس صيانة الدستور» الذي منح قبل سنوات صلاحية تحديد «اهلية» الترشح لانتخابات الخبراء، واعتبر ان «الافضل ان تزكي الحوزة المرشحين (المجتهدين) وليس مجلس صيانة الدستور، وهؤلاء (المحافظون) الذين منحوا هذه الصلاحية للمجلس كان هدفهم سياسياً، لذلك كانت الانتخابات السابقة باردة».

معروف ان الانتخابات تجرى كل ٨ سنوات، واتهم الراديكاليون والمعتدلون المحافظين آنذاك بانهم اقصوهم من المنافسة، على غرار خاتمي الذي منع قبل ٨ سنوات من المشاركة.

وشدد تبريزي على ان «القائد الذي ينتخب (من قبل الخبراء) ينبغي ان يكون انتخابه على اساس رأي الشعب». واعتبر ان «ثمة قلقاً في المجتمع من تصوير بعض الاشخاص على انهم معصومون».

البرلمان الكويتي يرفض منح اجهزة الامن صلاحيات اضافية

□ الكويت - حمد الجاسر

■ اسقط مجلس الامة (البرلمان) الكويتي امس مشروع قانون قدمته الحكومة لاعطاء سلطات الامن صلاحيات اضافية في حملات التفتيش عن السلاح غير المرخص، واعتبر عدد من النواب ان دهم المنازل للتفتيش عن السلاح مناقض للدستور الذي ينص على حرمة منازل المواطنين.

وكانت الحكومة قدمت مشروع القانون لتمكين الشرطة من التعامل مع عشرات الآلاف من قطع السلاح التي تركتها القوات العراقية واقتناها المواطنون من دون ترخيص. ووافقت لجنة الشؤون الداخلية والدفاع في البرلمان على المشروع لكن ٢٧ نائباً من ٣٦ صوتوا خلال جلسة امس برفض القانون.

وقال النائب مشاري العصيمي ان اعضاء مجلس الامة يتفقون مع الحكومة على خطورة السلاح غير المرخص وعلاقته بعدد من الجرائم التي ارتكبت، لكن القانون «غير دستوري ويذكرنا بايام الاحتلال حين كان العراقيون يفتشون المناطق السكنية».

اما رئيس البرلمان احمد السعدون فانتقد مشروع القانون بشدة قائلاً: «لو وافقنا على القانون التعيس وتم البحث في بيت ولم يُعثر على شيء واعترض صاحب البيت ستوجه اليه تهمة مقاومة رجال الامن».

الشرطة الاماراتية توقف ٨٣ آسيوياً

■ ابو ظبي - ا ف ب - اعلنت الشرطة في دولة الامارات امس توقيف ٨٣ آسيوياً يقيمون بصورة غير مشروعة، وذلك في حملة نفذتها تطبيقاً للقانون الذي صدر في ١٩٩٦.

وتبين ان جميع الموقوفين الذين اعتقلوا في منطقة المصنع الصناعية قرب ابو ظبي من بنغلادش والهند وباكستان.

وقال حاضر خلف المهيري المدير العام لدائرة الجنسية والاقامة ان «بعض هؤلاء هرب من كفيله وضبط يعمل لدى الغير وآخرين انتهت اقامتهم».

طارق عزيز يشدد على التطبيع مع الدول الأوروبية

■ باريس - ا ف ب - تحدث نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز عن «تحسن» في علاقات العراق مع فرنسا ودول الاتحاد الأوروبي عموماً ومع ايران وسورية.

وفي مقابلة نشرتها امس صحيفة «ليبيراسيون»، قال طارق عزيز اثر زيارة استمرت اربعة ايام لباريس قابل خلالها الرئيس جاك شيراك: «لا يوجد اي سبب للاستمرار في اعتبار العراق شراً، اذ ليس لدينا اي نزاع مع اي من الدول الاوروبية، ونحاول ايضاً تطبيع علاقاتنا ونسجل تقدماً» في هذا المجال.

واعرب عن امله بان يعمل مجلس الأمن وبعض الدول مثل فرنسا «كل ما في الامكان من اجل تصحيح السلوك السيء» للجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل والتي وصفها بانها «غير نزيهة ومتحيزة».

وأضاف ان بغداد تبذل «كل ما في امكانها» من اجل استئناف العلاقات الديبلوماسية مع باريس.

واوضح ان «فرنسا عانت الكثير من الحظر» المفروض على العراق و«ضحت بمصالح كثيرة» في هذا البلد. وزاد ان الامر ينطبق على روسيا والصين.

ورداً على سؤال عن العلاقات العراقية - الايرانية، قال طارق عزيز: «انها تتحسن ببطء وتدريجاً. تبادلنا اخيراً اسرى حرب، الأمر الذي ادى الى الافراج عن خمسة آلاف جندي عراقي». واوضح ان «المحادثات مع طهران تتواصل» خصوصاً لتمكين الايرانيين من زيارة الاماكن الدينية في العراق. واشار الى ان العلاقات مع دمشق «تتحسن بطريقة تدريجية».

المؤبد لمتهم باكستاني دين بالتآمر لتفجير طائرة اميركية

■ نيويورك - رويترز - قضت محكمة اميركية اول من امس بالسجن مدى الحياة على الباكستاني عبدالحكيم مراد (٣٠ عاماً) بعد ادانته بالمشاركة مع العقل المدبر لتفجير مركز التجارة العالمي في محاولة نسف عشر طائرات ركاب اميركية خلال ٤٨ ساعة من «الرعب في السماء».

وقال ممثلو الادعاء ان مراد كان دين، الى جانب رمزي يوسف الذي خطط لتنفيذ الخطة في ٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦. والرجلان، وهما من الاسلاميين المتشددين، خططا لنسف الطائرات انتقاماً من الولايات المتحدة لتأييدها اسرائيل.

وعلى رغم فشل خطة تفجير الطائرات الاميركية نجح يوسف في وضع قنبلة في طائرة فيليبينية اثناء رحلتها من مانيلا الى طوكيو في ١١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ على سبيل التجربة وانفجرت القنبلة، ما ادى الى مقتل راكب ياباني وجرح عشرة آخرين.

واصدر القاضي الاميركي كيفين دافي قراراً بسجن مراد مدى الحياة و٦٠ عاماً اضافياً من دون جواز الافراج عنه بكفالة. وفي اشارة الى متطلبات وضع سجين تحت المراقبة بعد انقضاء فترة سجنه، قال دافي ان وضع سجين قيد المراقبة «بعد السجن المؤبد من دون جواز الافراج عنه قبل انتهاء مدة عقوبته هو امر سيوليه الله عنايته».

وأمر القاضي ايضاً بتغريم مراد ربع مليون دولار في حال اراد اي انسان ان يكتب سيرته الذاتية.

وافاد القاضي ان مراد له الدافع نفسه ليوسف الذي سبق ان اصدر دافي حكماً بسجنه مدى الحياة لتدبيره مؤامرة تفجير الطائرات والمركز التجاري العالمي في شباط (فبراير) ١٩٩٣. ولم يوجه اتهام لمراد في انفجار المركز التجاري العالمي الذي قتل ستة اشخاص واصاب اكثر من الف.

في مواجهة هي الأولى مع حكومة اليوسفي

الاتحاد المغربي للعمل ينتقد الحكومة

□ الرباط - «الحياة»

■ وجه اتحاد نقابات المصارف المنتسب الى الاتحاد المغربي للعمل، اقدم الاتحادات النقابية، رسالة الى رئيس الوزراء السيد عبدالرحمن اليوسفي ينتقد فيها تصرف وزير الاقتصاد والمال الدكتور فتح الله ولعلو لأنه «فرض تمثيل نقابة تنتسب الى حزبه في التجمع المهني لمصارف المغرب»، في اشارة الى الكونفيديرالية الديموقراطية للعمل.

وقال الاتحاد ان هذا السلوك «يشكل تدخلاً في العلاقات المهنية بين الشركاء، ويمثل شططاً في استخدام السلطة».

وهذه المواجهة الأولى التي ترتدي بعداً سياسياً بين الاتحاد المغربي للعمل وحكومة اليوسفي.

وتقول مصادر نقابية ان العلاقة بين الحكومة والكونفيديرالية الديموقراطية للعمل التي يتزعمها النقابي نوبير الأموي المعنية بهذه الاتهامات ليست في وضع افضل، خصوصاً ان الكونفيديرالية التزمت موقفاً متشدداً من البرنامج الاقتصادي والسياسي الذي تلتزمه الحكومة الجديدة. وطالبت النقابة بادخال تعديل على الحكومة، في اشارة الى وجود شخصيات تختلف معها في التوجهات العامة. لكن الأموي قلل من أهمية ذلك الانتقاد ورأى ان نقابته والقوى التي تشارك في الحكومة توجد «في صف واحد»، لكنه حضها على التزام تنفيذ الاتفاقات المبرمة بين الحكومة السابقة والافادات النقابية وارباب العمل، ودعا الى مواصلة الحوار في شأن الاجراءات التي تطاول ملفات العمل.

ولي العهد غداً في جنيف ورئيس الحكومة الى اوسلو

□ الرباط - «الحياة»

■ يتوجه ولي عهد المغرب الامير سيدي محمد غداً الى جنيف للمشاركة في الاحتفال بالذكرى الرابعة لتشكيل المنظمة العالمية للتجارة التي كانت عقدت مؤتمرها الاول في مراكش في ١٩٩٤. ويجتمع مع مسؤولين دوليين لدرس انعكاسات العمل بالاتفاقات الجديدة.

من جهة اخرى يبدأ رئيس الوزراء المغربي السيد عبدالرحمن اليوسفي غداً زيارة لأوسلو، ضمن وفد حزبي من الاتحاد الاشتراكي للمشاركة في اجتماع مجلس الأممية الاشتراكية الذي يستمر يومين، ويركز على درس تجارب الاحزاب الاشتراكية المشاركة في الحكومات في بلدان عدة.

وسيعرض المسؤول المغربي تجربة حزبه في الحكومة الأولى التي تديرها احزاب المعارضة الرئيسية في المغرب منذ حوالى ثلاثة اشهر.

وفد اوروبي

على صعيد آخر، يبدأ وفد من البرلمان الأوروبي زيارة للمغرب بعد غد الاثنين. وذكرت مصادر في مفوضية اللجنة الأوروبية في الرباط ان الوفد الذي تراسه النائبة الفرنسية ميراي ايلمان يبحث مع محاوريه المغاربة في القضايا التي تتعلق بالسياسة الأورو - متوسطية، والعلاقة بين المغرب والاتحاد الأوروبي، والملفات ذات الاهتمام المشترك.

الجزائر: مقتل ٧ من الحرس البلدي وقصف بالهاون على البليدة

■ الجزائر - «الحياة» - نشرت صحيفة «الاصيل» امس ان سبعة من عناصر «الحرس البلدي» قتلوا في كمين نصبته لهم مجموعة مسلحة في ضواحي قرية تباينات القريبة من بوينان في بلدية الشبلي (دائرة بوفاريك، ولاية البليدة جنوب العاصمة).

وروت ان عناصر الحرس البلدي كانوا في دورية عادية عندما فوجئوا برصاص المسلحين، وان «مقاوماً» هرع الى المكان واشتبك مع المسلحين «وقتل ثلاثة منهم».

وتابعت ان وحدات من الجيش في المنطقة انتقلت للدفاع عن الحرس البلدي. لكن بقية افراد المجموعة المسلحة تمكنت من الفرار.

وأفادت (أ ف ب) صحيفة «لوسوار دالجيري» ان ستة اشخاص اصيبوا بجروح ليل الجمعة في بوعرفة قرب البليدة (١٥٠ كلم جنوب العاصمة) في قصف بالهاون من صنع يدوي سمي بـ «الهبهب» وتستعمله الجماعات الاسلامية المسلحة.

وأوضحت الصحيفة ان بين الجرحى امرأتين. وتعرضت هذه القرية، الواقعة في ضواحي البليدة على الطريق المؤدي الى جبل الشريعة الذي تختبئ فيه الجماعات الاسلامية المسلحة، الى عشر قذائف.

وأضافت الصحيفة ان الجيش رد على الفور بطلقات المدفعية. الا انها لم تعط المزيد من التفاصيل حول تدخل الجيش.

وذكرت مصادر اعلامية ان قنبلة تقليدية انفجرت صباح الخميس الماضي على سكة الحديد التي تربط المحمدية ببشار. واوضحت ان القطار خرج عن سكته ما ادى الى اضرار مادية كبيرة. لكن لم تُسجل اي اصابات. واوردت صحيفة «الخبر» ان عمليات التمشيط التي تقوم بها وحدات الجيش في مناطق «أمير» المنطقة الثانية في «الجماعة الاسلامية المسلحة» حسان حطاب في ولاية بومرداس ادت الى مقتل ٤٢ مسلحاً في جبل بوبراك.

الى ذلك اعلنت الجزائر ترقية ١٥ عميداً في الشرطة الى رتبة عميد اول. وحضر احتفال الترقية كل من مستشار الرئيس اليمين زروال الجنرال محمد بتشين، وعبدالقادر بن صالح (رئيس مجلس الشعب) واحمد اويحيى (رئيس الحكومة) ومصطفى بن منصور (وزير الداخلية) الى جانب المدير العام للامن الوطني علي التونسي.

المعارضة السودانية تعلن عمليتين قرب سد الروصيرص ومدينة كسلا

□ لندن - يوسف خازم

■ اعلنت المعارضة السودانية تنفيذ عمليتين عسكريتين في موقعين استراتيجيين على الجبهة الشرقية، الاولى قرب سد الروصيرص على النيل الازرق قُتل فيها ستة جنود حكوميين وثلاثة من عناصرها، والثانية قرب مدينة كسلا أُسر خلالها جندي حكومي، وقُتلت ثلاث نساء.

وقال الناطق باسم «قوات التحالف السودانية» فتحي عبدالعزيز في اتصال هاتفي من اسمرا لـ «الحياة» امس، ان «قوات التحالف» نفذت الخميس الماضي عملية عسكرية في حامية مقنو التي تبعد مسافة ٢٠ كلم شمال شرقي مدينة الروصيرص في ولاية النيل الازرق قرب الحدود الاثيوبية.

واضاف، ان «قوات التحالف» التي يقودها العميد عبد العزيز خالد «دمرت حامية مقنو تدميراً كاملاً وقتلت ستة جنود من القوات الحكومية واصابت عدداً آخر بجروح، كما أسرت مجموعة لم يذكر عدد افرادها. واشار ايضاً الى ان قواته دمرت ثلاث شاحنات تستخدم لنقل الجنود واستولت على شاحنة وعربة وكميات من الاسلحة الخفيفة. في حين قُتل ثلاثة من «قوات التحالف» خلال العملية التي قال :«انها تاتي في إطار تصعيد العمليات التي يشنها التحالف في مناطق النيل الازرق وضرب المرافق الحيوية للجبهة الاسلامية القومية. وذلك قبل ايام من بدء موسم الخريف بهدف الاستيلاء على مشروع التكامل الزراعي او تعطيل العمل فيه».

الى ذلك، قال الناطق باسم «الحزب الاتحادي الديموقراطي» السيد عادل سيد أحمد لـ «الحياة» امس، ان مجموعة من «قوات الفتح» الذراع العسكرية للحزب الاتحادي معسكر ابو جلابية (الجبهة الشرقية) اشتبكت مع قوات الحكومية في منطقة كرايبت واسرت رقيباً حكومياً.

الخرطوم اعتبرت الاجراء "تصرفاً فردياً"

مصر تنفي التوقف عن منح تأشيرات للسودانيين

□ القاهرة، الخرطوم - «الحياة»

■ نفت الخارجية المصرية امس ان تكون اوقفت منح السودانيين تأشيرات دخول. وصرح الدكتور مصطفى عبدالعزيز مساعد وزير الخارجية بأن القنصلية المصرية في الخرطوم مستمرة في منح التأشيرات للسودانيين وفقاً للضوابط والقواعد المعمول بها.

وعلم ان السلطات الامنية المصرية سمحت امس بدخول حوالى ٢٠٠ سوداني وصلوا عبر ميناء وادي حلفا الى مصر بموجب التأشيرات التي حصلوا عليها من السفارة المصرية في الخرطوم، وذلك استجابة لرغبتهم في تلقي العلاج او زيارة اقاربهم المقيمين في مصر.

في موازاة ذلك اعتبر الدكتور عبدالله سليمان العوض امين العلاقات الخارجية في المؤتمر الوطني السوداني ان اعادة عدد من السودانيين من مطار القاهرة اول من امس «تصرفاً فردياً لا يعبّر عن توجهات القيادة المصرية، مشيراً الى ان العلاقات المشتركة ستتجاوز الهنّات الموقتة وصولاً الى التطبيع والتكامل».

وجدد المسؤول السوداني تاكيده بأن المحادثات الفنية الثنائية لاعادة الممتلكات المصرية لم تقفل وان الوفد المصري «عاد الى مرجعيته». وأعرب عن امله في ان تستأنف المحادثات قريباً.

على صعيد اخر اكدت القاهرة، امس معلومات نُشرت في كانون الثاني (يناير) الماضي عن وجود متهم في قضية محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك عام ١٩٩٥، في السودان، ونقلت وكالة «فرانس برس» عن «مصدر امني» مصري ان مصر ابلغت السلطات السودانية هوية المتهم الثالث في محاولة اغتيال مبارك وطالبت بتسليمه ضمن قائمة تتضمن اسماء مطلوبين آخرين.

وقال المصدر ان المتهم يدعى اسلام الغمري وهو احد قادة تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور ويلقب باسم «عزت ياسين».

موسى اليوم في لندن

■ القاهرة - «الحياة» - يتوجه وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى اليوم الى لندن حيث سيلتقي نظيره البريطاني روبن كوك ويشارك في احتفال تقيمه الجالية الفلسطينية في بريطانيا.

وقال موسى ان محادثاته وكوك، الذي تراس بلاده الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي، ستتناول سبل دفع عملية السلام على مسارها الفلسطيني، خصوصاً ان مفاوضات واشنطن لم تسفر عن نتائج ايجابية في اطار تنفيذ المبادرة الاميركية التي وافق عليها الفلسطينيون.

الى ذلك يغادر القاهرة اليوم مساعد وزير الخارجية للشؤون الاوروبية السفير فتحي الشاذلي الى بروكسيل لحضور الاجتماع التنسيقي العربي الخاص بالاعداد لاجتماعات برشلونة التي تستضيفها مدينة باليرمو الايطالية في الثاني والثالث من الشهر المقبل.

العناني في القاهرة

■ القاهرة - «الحياة» - التقى نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الأردني جواد العناني الرئيس حسني مبارك أمس ونقل إليه رسالة شفوية من الملك حسين. كما اجتمع العناني مع رئيس الحكومة المصرية الدكتور كمال الجنزوري ووزير الخارجية السيد عمرو موسى وبحث معهما في تطورات عملية السلام والعلاقات بين البلدين.

وشدد العناني على أهمية التنسيق المصري - الأردني - الفلسطيني، وقال: «الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بحاجة في الوقت الحاضر إلى الدعم والمساعدة العربية (...) وكل الجهود يجب أن تستمر».

قمة برمنغهام

تتمة الصفحة الاولى

وتركزت محادثات الملك حسين مع الرئيس الفلسطيني على الخطوات المقبلة في أعقاب فشل اجتماع لندن وتأجيل لقاء واشنطن، وإخفاق اللقائين اللذين اجرتهما وزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت مع رئيس الوزراء الإسرائيلي أخيراً في العاصمة الأميركية في زحزحة نتانياهو عن مواقفه.

وقال الملك حسين في مؤتمر صحافي مشترك عقب لقائه الرئيس السويسري فلافيو كوتي الذي يقوم بزيارة رسمية للأردن تستغرق يومين إن «الإخوة الفلسطينيين قبلوا المقترحات الأميركية بالكامل، ومن الواضح ان ثمة مشكلة حالياً لدى الحكومة الإسرائيلية. فلم اكن يوماً في حيرة حيال تصريحات نتانياهو المتناقضة أخيراً».

ونقل العاهل الأردني عن نتانياهو قوله إن «السلام يجب ان يكون بين الحكومات وليس بين الشعوب»، مشيراً إلى انه عاد وقال في تصريح لاحق إن «السلام بين الحكومات مجرد سلام على ورق وليس له معنى وان الأمن يشكل الأساس».

واكد أنه «لم يسمع أبداً بسلام يكون ذا معنى إذا لم يكن بين الشعوب ايضاً». واضاف انه «آمن دائماً بأن السلام يجب ان يكون بين شعب وشعب، كما هو بين الحكومات». واعتبر انه من دون السلام ومن دون الغالبية العظمى من الشعوب التي تؤمن به وتدافع عنه وتعمل من أجله لن يكون الأمن حقيقة واقعة في حياتنا».

واشار العاهل الأردني إلى «وجود متطرفين في كلا الجانبين سعوا إلى فرض منطقهم على هذه المنطقة»، مؤكداً أنه «حان الوقت لمنعهم من مواصلة هذا الطريق». وقال: «سننتظر لنرى كيف تتطور الأمور»، معرباً عن الأمل بان تتجاوز إسرائيل النزوع «نحو عقلية القلعة».

وعن الدور الأميركي في المنطقة، اكد الملك حسين ان الولايات المتحدة «دعيت كشريك»، مشيراً إلى انه لا يمكن اعتبارها «مجرد ناقل رسائل، بل لها الحق في عرض افكار بخاصة عندما تتماشى مع الاتفاقات السابقة».

وقال: «رغم انني شخصياً متضايق في هذا الوقت حيال عملية السلام ككل، اعتقد أنها تتقدم إلى امام بطريقة نامل من خلالها برؤية تقدم حقيقي، بخاصة على المسار الفلسطيني».

واعرب عن أسفه للصدامات التي وقعت في منطقة الحكم الذاتي أخيراً وأسفرت عن مقتل تسعة فلسطينيين، مشيراً إلى انها «دلالة على اليأس». ورأى ان الوقت الحرج الذي تمر به المنطقة يمكن ان يتحول إلى انطلاقة حقيقية نحو استئناف جهود السلام على أساس مؤتمر مدريد المستند إلى قراري الشرعية الدولية ٢٤٢ و٣٣٨ وعلى أساس اتفاقات أوسلو التي يجب تطبيقها بحذافيرها.

وأعرب الرئيس السويسري عن تفهم بلاده «لمواقف الملك حسين الواقعية وتشاؤمه ازاء الوضع القائم على المدى القصير». وأكد ان سويسرا التي انتهجت أخيراً «الانفتاح في السياسة الخارجية، تحاول المساهمة في تقريب وجهات النظر في الشرق الأوسط كما اكد ان «الطريقة الوحيدة لحل المشاكل العالقة هي الحوار وتطبيق الاتفاقات المبرمة».

وشملت المحادثات بين العاهل الأردني والرئيس الفلسطيني الأحداث التي تشهدها مدن الضفة الغربية منذ يومين والاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، وفرص انعقاد قمة ثلاثية في واشنطن بحضور الرئيس بيل كلينتون والرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الإسرائيلي.

ونقل نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الأردني الدكتور جواد العناني أول من امس رسالة شفوية من الملك حسين إلى الرئيس حسني مبارك تناولت «الظروف الحرجة» التي تمر بها عملية السلام وضرورة التنسيق بين البلدين في شان الخطوات التالية. وجدد العناني، عقب لقائه نظيره المصري عمرو موسى، الإدانة الأردنية لإراقة الدماء الفلسطينية والاعتداء على الحرمات المقدسة في القدس وعدم التزام إسرائيل الاتفاقات التي وقعتها.

وفي نيويورك، تحركت المجموعة العربية في الأمم المتحدة برئاسة السفير السعودي للشهر الجاري جعفر اللقاني مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان ومع رئيس مجلس الأمن لتسجيل مطالبها بشجب واستنكار اطلاق القوات الإسرائيلية النيران على المتظاهرين الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة. واتصل اللقاني هاتفياً بأنان قبيل اجتماع الأخير بنتانياهو باسم المجموعة العربية. كذلك اجتمع وفد عربي، بتكليف رسمي في المجموعة، برئيس مجلس الأمن في ساعة متقدمة من ليل الجمعة - السبت، مطالباً ببيان رئاسي صادر عن مجلس الأمن.

وقال السفير اللقاني: «أكدنا ضرورة إصدار بيان رئاسي، خصوصاً في شأن انطباق اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ (المتعلقة بحماية المدنيين في وقت الحرب) على الأراضي المحتلة. وقلنا للرئيس إن هذه مذبحة لا يمكن السكوت عليها، خصوصاً أمام قرارات مجلس الأمن ذات الصلة وقراراته المعروفة عن القدس». وتابع ان رئيس المجلس، سفير كينيا، تعهد بـ «عرض الطلب» على اعضاء المجلس على الأرجح غداً الاثنين ولفت إلى أن البيان الرئاسي يتطلب «اجماع اعضاء المجلس»، وهذا بدوره يتطلب الموافقة الأميركية على أي نص.

وسالت «الحياة» رئيس الوزراء الإسرائيلي في أعقاب تناول الغداء مع الأمين العام، إن كان سيتجاوب مع المفوض السامي لشؤون حقوق الإنسان، رئيسة ايرلندا السابقة ماري روبنسون، التي طالبت في بيان رسمي «بان تحترم حكومة إسرائيل حق التجمع السلمي، وان تتجنب استخدام القوة المفرطة، وأن تضمن امتثال قوات الشرطة والأمن وقواتها العسكرية لاتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ ولقواعد الأمم المتحدة بعدم استخدام القوة».

ورد نتانياهو: «لا مشكلة لنا مع تجمع سلمي، إنما هذا لم يكن تجمعاً سلمياً. لقد كان اسبوعاً من التحريض على العنف، بما في ذلك بيانات رسمية عبر الاعلام الفلسطيني الرسمي دعت إلى التحريض وإلى الاضطرابات». وتابع ان الفلسطينيين كانوا «يحتجون على قيام دولة إسرائيل منذ ٥٠ سنة» خلال التظاهرات. وزاد نتانياهو ان المطلوب الآن، إذا كان في مجال لتحقيق السلم، «تغيير كلي في اسلوب مخاطبة القيادة الفلسطينية لشعبها». وتابع: «عليها أن تضع إسرائيل في كتب التعليم في مدارسها، وعليهم التوقف عن معاملة انشاء إسرائيل بصفة نكبة كان يجب ألا تحدث، فبعد ٥٠ سنة ان اسرائيل هنا لتبقى».

وأكد نتانياهو ان أنان طرح معه التطورات في الضفة الغربية وغزة اثناء لقائهما.

تعزيزات أثيوبية

تتمة الصفحة الاولى

جيبوتي وإلغاء زيارته الى اسمرا.

واضاف المراقبون، ان فشل مساعي غوليد تُعتبر نكسة ديبلوماسية خطيرة، خصوصاً ان الرئيس الجيبوتي يتولى رئاسة الدورة الحالية لـ «السلطة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (إيغاد) التي تضم سبع دول في شرق افريقيا بينها طرفا النزاع.

وكانت مصادر جيبوتية اكدت لـ «الحياة» ان زيارة غوليد لاديس ابابا جاءت في إطار وساطة يجريها بين الدولتين العضوين في «إيغاد»، في حين ذكرت الصحف الاثيوبية الحكومية التي صدرت امس ان زيارة الرئيس الجيبوتي كانت للبحث في قضايا التعاون المشترك بين البلدين وفي التعاون بينهما، من دون اي ذكر لدور او وساطة في النزاع.

وفي جيبوتي نقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر ديبلوماسي امس، ان اثيوبيا واريتريا تاملان بوساطة اميركية لتسوية النزاع بينهما، إلا ان اديس ابابا تامل بـ «استعادة الارض التي خسرتها قبل بدء المفاوضات». واضاف المصدر نفسه ان مساعدة وزيرة الخارجية الاميركية للشؤون الافريقية سوزان رايس ربما تُكلف هذه المهمة.

وكانت وزارة الخارجية الاريترية اتهمت الحكومة الاثيوبية بالاصرار على «اعتماد مدخل ذي أبعاد خطرة» للنزاع. وذكرت في بيان لها «ان الحكومة الاثيوبية واصلت اتهاماتها لاريتريا بانها تحتل اراضي اثيوبية من خلال نشر دبابات واسلحة ثقيلة في منطقة» النزاع.

واشارت الى البيان الذي اصدره مجلس الوزراء الاريتري الاربعاء الماضي «الذي شدد على ان اريتريا لم تنتهك الحدود المعترف بها دولياً، وهي بذلك لم تدخل الاراضي الاثيوبية. والحكومة الاريترية دعت الى نزع كامل للسلاح في المناطق التي يدعي كل من الجانبين ملكيته لها، وذلك للافساح في المجال امام حل سريع للازمة من خلال تسهيل عمل طرف ثالث في المنطقة».

وعبرت الحكومة الاريترية عن «استعدادها القبول بمجيء مراقبين مستقلين من اي طرف ثالث لتقصي الحقائق على الارض».

منحى آخر

تتمة الصفحة الاولى

ومواقف دول أخرى ذات تأثير اقليمي مثل إسرائيل وأن التمادي الإسرائيلي في رفض التنازلات لمواصلة عملية السلام في الشرق الأوسط يخفف من هيبة واشنطن في إدارة عدد من الأزمات الاقليمية. وهذا حافز رئيسي لدى العاصمة الأميركية لتشديد ضغطها على حكومة بنيامين نتانياهو».

ورأت المصادر أنه ليس في وسع نتانياهو أن يذهب بعيداً في خلافه مع الولايات المتحدة حتى امام الرأي العام الإسرائيلي، خصوصاً أن واشنطن تستمر في تأكيد دعمها لإسرائيل في موازاة خلافاتها مع حكومتها الحالية على عملية السلام.

من جهة ثانية، علقت مصادر ديبلوماسية غربية في بيروت على اجتماع انان مع نتانياهو بالقول إن «الأمين العام للأمم المتحدة أصبح أكثر حذراً في تعاطيه مع الطرح الإسرائيلي وطلب وساطته ففي شأن العرض الإسرائيلي تطبيق القرار ٤٢٥ مشروطاً نظراً إلى ان فرنسا والولايات المتحدة بذلتا جهوداً مع أنان كي يتعاطى مع الطروحات الإسرائيلية على أنها يجب ان تكون عنصراً مساعداً على التوصل إلى حل شامل بالمقارنة مع حماسه السابق الذي أظهره في مناسبات عدة».

وقالت مصادر لبنانية رسمية ان الدول الكبرى المعنية بعملية السلام في المنطقة لا تريد أن يستخدم الجانب الإسرائيلي الأمم المتحدة في هذه المرحلة من اجل صرف الأنظار عن الجهود عن المسار الفلسطيني عبر دفع المنظمة الدولية إلى التركيز على القرار ٤٢٥.

وفي نيويورك، علم أن رئيس الوزراء الإسرائيلي استبدل تعبير «الشروط» بتعبير «مصادر القلق» التي يجب معالجتها اثناء طرحه ظروف تنفيذ القرار ٤٢٥ وتحقيق انسحاب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان. وسعى اثناء لقائه أنان، إلى أن يضع الخطوة التالية في ملعب الأمم المتحدة، إلا أن الأمين العام، كما علمت «الحياة»، لم يلمس من نتانياهو أي تطور في الأفكار الإسرائيلية المتعلقة بظروف الانسحاب من لبنان، وبالتالي، فإنه ليس في موقع يمكنه من لعب دور فاعل أو دور الوسيط ويرى أن الترتيبات السياسية الأوسع لم تختمر بعد بما يشجعه على لعب دور الوسيط.

وحرصت الأمانة العامة اثناء اجتماع انان ونتانياهو أول من امس على مراعاة المشاعر السائدة المعارضة للمواقف الإسرائيلية من المسار الفلسطيني وتجنب ما من شانه ان يبدو مخرجاً لتخفيف الضغوط على رئيس الوزراء الإسرائيلي.

حكومة الارياني

تتمة الصفحة الاولى

رئيس المؤسسة اليمنية للتبغ والكبريت. ودخل الحكومة للمرة الأولى الدكتور مطهر السعيدي الذي كان نائباً لوزير التخطيط واوكلت إليه حقيبة وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء خلفاً للدكتور احمد البشاري الذي انتقل إلى منصب وزير المغتربين. وعيّن السيد فيصل محمود حسن علي الذي يدخل الحكومة للمرة الأولى وزير دولة، وهو عضو في مجلس النواب. والوزراء الجدد الثلاثة ينتمون إلى الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام)، فيما كان عبدالله سبعه الذي خرج من الحكومة مستقلاً. وبقي السيد أحمد الشامي وزيراً للأوقاف وهو الوزير الوحيد الذي من خارج الحزب الحاكم، إذ يتزعم حزب الحق المعارض ويعاني حزبه منذ اسابيع انقسامات بين قياداته ادت قبل أيام إلى اعلان استقالة عدد منهم، فيما اقال الشامي عدداً آخر.

وكانت الأوساط اليمنية تلقت نبأ اعلان التشكيلة الجديدة ببرود شديد ورأت ان التغيير الذي كان متوقعاً ومطلوباً لم يحدث في اتجاه تعزيز أداء الحكومة الجديدة نحو تخفيف الصعوبات المعيشية عند معظم الناس في البلد، بخاصة وأن شعوراً بالارتياح كان ساد هذه الأوساط عند تعيين الدكتور الارياني رئيساً للحكومة الجديدة، إذ ان الارياني قادر على سد الفراغ الذي كان بن غانم تركه، خصوصاً على صعيد تنفيذ برنامج مهم وصعب لاصلاح الأوضاع الاقتصادية.

ورأت أوساط رسمية وحكومية في صنعاء امس ان الحكومة الجديدة - القديمة تترجم إصرار الرئيس علي عبدالله صالح على ان تواصل الحكومة مهمات تنفيذ برنامج الاصلاح الشامل بتشكيلتها السابقة تقريباً.

وتوقعت هذه الأوساط أن يكون الرئيس اليمني أراد أن يثبت خطا بن غانم في حساباته وتقويمه لأداء حكومته من خلال الرهان على الحكومة نفسها لتنفيذ المهمات نفسها.

وهنا أسماء أعضاء الحكومة الجديدة:

الدكتور عبدالكريم علي الارياني رئيساً لمجلس الوزراء، عبدالقادر باجمال نائباً لرئيس مجلس الوزراء وزيراً للخارجية، محمد احمد الجنيد وزيراً للخدمة المدنية والاصلاح الإداري، محمد الخادم الوجيه وزيراً للنفط والثروات المعدنية، عبدالله احمد غانم وزيراً للشؤون القانونية وشؤون مجلس النواب، اسماعيل احمد الوزير وزيراً للعدل، محمد عبدالله البطاني وزيراً للتامينات والشؤون الاجتماعية، احمد محمد الانسي وزيراً للمواصلات، صادق امين ابو راس وزيراً للإدارة المحلية، علوي صالح السلامي وزيراً للمال، احمد مساعد حسين وزيراً للثروة السمكية، العميد عبدالملك السياني وزيراً للنقل، اللواء حسين محمد عرب وزيراً للداخلية، عبدالرحمن محمد علي عثمان وزيراً للصناعة، عبدالرحمن الاكوع وزيراً للإعلام، الدكتور عبدالوهاب راوح وزيراً للشباب والرياضة، المهندس علي حميد شرف وزيراً للكهرباء والمياه، أحمد سالم الجبلي وزيراً للزراعة والري، أحمد محمد صوفان وزيراً للتخطيط والتنمية، عبدالملك منصور وزيراً للثقافة والسياحة، المهندس عبدالله حسين الدفعي وزيراً للانشاءات والاسكان والتخطيط الحضري، اللواء الطيار محمد ضيف الله محمد وزيراً للدفاع، المهندس محمد محمد الطيب وزيراً للعمل والتدريب المهني، القاضي احمد محمد الشامي وزيراً للأوقاف والارشاد، الدكتور عبدالله عبدالولي ناشر وزيراً للصحة العامة، الدكتور يحيى محمد عبدالله الشعيبي وزيراً للتربية والتعليم، الدكتور احمد علي البشاري وزيراً لشؤون المغتربين، عبدالعزيز ناصر الكميم وزيراً للتموين والتجارة، الدكتور مطهر السعيدي وزيراً للدولة لشؤون مجلس الوزراء، فيصل محمو حسن علي وزيراً للدولة عضواً في مجلس الوزراء.

اندونيسيا:

تتمة الصفحة الاولى

الرئيس سوهارتو (٧٦ عاماً) عازماً على التمسك بالسلطة التي يديرها بيد من حديد منذ ٣٢ سنة. وأعلن امس نيته اجراء تعديل وزاري في خطوة اعتبر مراقبون انها قد لا تكون كافية لاحتواء الاضطرابات ومطالب المعارضة باستقالة الرئيس واجراء اصلاحات سياسية.

وجاء في بيان اصدره زعماء الدول الصناعية ان «الاضطرابات الاجتماعية تشير الى ان الاصلاح السياسي بالاضافة الى الاصلاح الاقتصادي ضروريان لحل الازمة». وحض البيان السلطات الاندونيسية على «الرد بسرعة ببدء حوار يعالج طموحات الشعب الاندونيسي وبتطبيق الاصلاحات الضرورية».

وبدأ سوهارتو امس مساعي لتاكيد سلطته بعد الفراغ الذي ظهر في القيادة خلال وجوده في مصر في وقت اجتاحت اعمال الشغب جاكرتا. وعلى رغم الضغوط المحلية والمخاوف الدولية في شأن اعمال العنف في العاصمة جاكرتا قال محللون ان لا اشارة الى احتمال تنحي سوهارتو طوعاً عن الحكم، بل ربما اصبح اكثر اقتناعاً بأن وجوده ضروري للاستقرار. وفي هذا الاطار التقى كبار المسؤولين السياسيين والامنيين بعد ساعات على عودته لاندونيسيا وأمر باتخاذ تدابير ضد «المجرمين واللصوص». واعلن رئيس البرلمان هارموكو امس ان سوهارتو سيجري تعديلاً وزارياً. وقال للصحافيين بعد اجتماعه مع الرئيس في مقر اقامته ان «مهمة التنمية الوطنية الشاقة تتطلب حكومة قوية لذلك سيجري الرئيس تعديلاً وزارياً قريباً».

والغى سوهارتو زيادة في اسعار الوقود اعلنت مطلع الشهر، وكانت بين العوامل التي ادت الى اعمال شغب في مدينة ميدان عاصمة جزيرة سومطرة الاسبوع الماضي وفي جاكرتا هذا الاسبوع. ولم تصدر اشارة بعد الى ان سوهارتو سيستخدم «الصلاحيات الخاصة» التي منحه إياها مجلس الشعب الاستشاري، (اعلى سلطة دستورية في البلاد) في آذار (مارس) الماضي. وقال وزير الاعلام محمد علوي دحلان ان سوهارتو نفى تقارير باستعداده للتنحي. وتابع: «ما قاله (سوهارتو) انه اذا كف الناس عن اعطائه ثقتهم لن تكون هناك مشكلة». وذكر ان الرئيس شدد على اهمية الدستور لاستمرار الدولة.

أوجلان:

تتمة الصفحة الاولى

وتابع: «كان صاقيق تحت مراقبتنا منذ خمس سنوات وكانت لدينا معلومات تشير الى ان الجيش التركي يحاول من خلال زرع صاقيق في صفوفنا جعله راساً لنهج استسلامي داخل الحزب، لكننا كنا نحاول عبره افشال مخططات الجيش التركي وتضليله».

ووصف اوجلان الرئيس سليمان ديميريل بانه «اتاتورك الجديد»، محذراً من ان تركيا «ستكون قادرة على قطع مياه الفرات كلياً» عن سورية في العام ٢٠٠٠. واعتبر ان الوضع الحالي لحزب العمال بات يشبه وضع منظمة التحرير الفلسطينية، مشيراً الى ان روسيا ستوقع «اتفاقات وبروتوكولات» مع حزبه.

لندن:

تتمة الصفحة الاولى

الدهم بتنسيق مع اجهزة الاستخبارات البلجيكية والفرنسية.

ومعلوم ان الشرطة البريطانية كانت اتهمت العام الماضي جزائريين اثنين وتونسياً في قضايا تتعلق بالارهاب. وقد أطلق الثلاثة بكفالة في انتظار بدء محاكمتهم المتوقع ان تبدأ في الخريف المقبل. كذلك ينظر القضاء البريطاني في استئناف قدمه اسلامي جزائري يدعى رشيد رمدة ضد قرار بترحيله الى فرنسا التي تتهمه بالضلوع في عمليات التفجير على اراضيها عام ١٩٩٥. وينفي رمدة هذا الاتهام ويقول انه لن يلقى محاكمة عادلة في حال ترحيله الى فرنسا.

من اندونيسيا الى الهند

تتمة الصفحة الاولى

الخيار العاقل والنفعي انطلاقاً من التطور الاقتصادي. وما هو الاجماع في بلدي شبه القارة الهندية على اتباع النهج الذري يذكر بالاجماعات المجنونة التي عرفتها المانيا النازية حول سياسة اعادة التسلح كما عمل بها الرايخ الثالث.

وفي السعي وراء حلول ممكنة، هناك من يشير الى «الحل الصيني». فبكين هي وحدها اليوم من يستطيع ان يتصرف كطرف عاقل لم يصب بالازمة المالية، لكنه أيضاً لم يدخل حمى التنافس الذري الأخير. ذلك ان الدولة الشيوعية عضو شرعي ومحترم في النادي النووي. ومن موقعها هذا يمكنها التعامل مع ما يجري بصفته ألعاباً صبيانية خطيرة!

مع ذلك فالتقدير هذا ينطوي على بعض التسرع. ليس فقط لان السلاح الذري الصيني هو الذي تسبب في تطوير مثيله الهندي، بل ايضاً لأن التجربة الصينية لم تكتمل حتى اللحظة.

فالتحرير الاقتصادي لا يزال ينقصه الكثير: من حكم القانون الى تسعير السلع بحسب حركة السوق، ومن حل المشكلات القومية وعلى رأسها قضية التيبت الى تفكيك دولة الحزب الواحد. ويصعب على اي كان مهما بلغ به التعاطف مع بكين، ان يضمن نجاح الامبراطورية الصفراء في انجاز هذه المهام جميعاً والحفاظ على نجاحها ووحدتها.

أما الخيار الديموقراطي فيحمل من ناحيته الكثير من العلاجات المعقولة. لا سيما عصرنة الرأسماليات القائمة والامعان في كسر طابعها التقليدي والعائلي مع تسريع ارتباطها بحركة السوق العالمية. إلا أن هذا لا يحل مشكلة الهند التي تطرح هموماً من نوع اخر ربما كانت اكثر جدية وخطورة. وقد لوحظت صعوبة التعاطي مع قنابل نيو دلهي في مؤتمر برمنغهام الأخير حيث اختلفت قمة الدول الثماني حول مبدأ مقاطعة الهند.

وكائنة ما كانت الحال يبقى على اسيا هي نفسها أن تبادر، وأن تتذكر كيف انتقلت في غضون سنوات قليلة من كونها موضع الحسد العالمي الى صيرورتها موضع القلق.

كلينتون يفشل في اقناع قمة بيرمنغهام بتوقيع عقوبات ضد نيودلهي

باكستان تقرر خلال أسبوعين استراتيجيتها للرد على التجارب النووية الهندية

■ بيرمنغهام، واشنطن، اسلام آباد، بون، لوكناو - «الحياة»، ا ف ب، رويترز - طلب الرئيس الاميركي بيل كلينتون أمس السبت من الحكومة الهندية ان توقع «فورا ومن دون شروط معاهدة الحظر التام للتجارب النووية». ودعا في الوقت نفسه باكستان الى «عدم الاقتداء بالهند» التي أجرت خمس تجارب نووية خلال الاسبوع الجاري. وعلمت «الحياة» من مصادر في الخارجية الباكستانية ان إسلام آباد ستقرر في غضون اسبوعين استراتيجيتها في الرد على التجارب الهندية.

واضافت المصادر نفسها ان مهمة مساعد وزير الخارجية الاميركية شروب تالبوت في اقناع باكستان بعدم الرد كانت «فاشلة».

واكدت ذلك وزارة الخارجية الاميركية التي اعلنت ان تالبوت لم ينجح في الحصول على ضمانات من إسلام آباد بانها ستمتنع عن اجراء تجارب نووية رداً على التجارب النووية الهندية.

وفي كلمته التقليدية التي يوجهها كل سبت عبر الاذاعة إلى الاميركيين وبُثت من برمنغهام، حيث يشارك في قمة مجموعة الدول الصناعية الثماني، اكد كلينتون مجدداً ان التجارب النووية التي اجرتها الهند «غير مبررة». وكان زعماء هذه الدول (المانيا وكندا والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا واليابان وروسيا) طلبوا امس من «الهند والدول الاخرى في المنطقة عدم اجراء اي تجربة نووية اخرى وعدم نشر اسلحة نووية او صواريخ بالستية».

واستعرض كلينتون ايضاً في كلمته ما تحقق من تقدم في السنوات الاخيرة في مجال خفض التهديدات النووية في العالم، مذكرا بانه اول من وقع في ١٩٩٦ معاهدة الحظر التام للتجارب النووية التي لم يقرها مجلس الشيوخ الاميركي حتى الآن. وقال: «من المهم في الوقت الحاضر ان يتحرك مجلس الشيوخ بسرعة هذه السنة لنتمكن من ممارسة المزيد من الضغوط على الدول الاخرى التي قد تفكر في اجراء تجارب نووية ونزيد عزلتها». واعرب عن امله في ان «تعود الهند عن قرارها وتوقع فورا ومن دون شروط معاهدة حظر التجارب النووية».

باكستان

في إسلام اباد، قالت مصادر في الخارجية الباكستانية لـ «الحياة»، امس ان إسلام آباد ستقرر في غضون اسبوعين استراتيجيتها المقبلة للرد على التجارب النووية الخمس التي اجرتها نيودلهي الاسبوع الماضي، ووصفت المصادر ذاتها مهمة الوفد الاميركي برئاسة مساعد وزيرة الخارجية الاميركية ستروب تالبوت بأنها «فاشلة» لأنها أصرت على مطالبة إسلام آباد بضبط النفس.

ونفت المصادر ان تكون تحت تأثير «عامل الوقت»، وأوضحت «إذا لم تجر التجربة في غضون شهر، فذلك لا يعني نهاية العالم، وثمة نماذج أخرى للتاكد من فعالية المشروع النووي ونحن ندرس الخيارات كلها».

ومما يشير إلى عزم باكستان على المضي قدماً في اجراء التجربة النووية التصريحات التي ادلى بها سكرتير الخارجية سمشاد احمد خان الذي قال: «إن توقيع الهند على حظر التجارب النووية، وفرض العقوبات الدولية عليها ليس مهماً ما دامت رفضت كل المبادرات والاقتراحات» وشدد على أن بلاده «ستتخذ الاجراءات الكفيلة لحماية نفسها، وستقرر في الوقت المناسب نوعية الرد».

واكد مصدر في الخارجية الباكستانية على ان الوفد الأميركي عر ض ضمانات بمنع الهند من استخدام أسلحتها النووية في حال نشوب معركة بين الجانبين.

وكان رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية السابق الجنرال المتقاعد حميد غول حذّر في حديث إلى «الحياة» من مغبة ثني باكستان عن اجراء تجربتها النووية، واضاف: «ألمح ثورة دموية في شوارع باكستان إذا لم تقدم على اجراء التجربة». واضاف غول ان حكام باكستان، تاريخياً، اثبتوا ضعفاً أمام الضغوطات والاغراءات الأميركية، لكن من يثق بالله ويعتمد على شعبه ينبغي الا يخشى أحداً».

وعن عدم علم واشنطن مسبقاً بالتجربة النووية الهندية، قال غول «انني متاكد مئة في المئة ان واشنطن على علم بذلك».

وتخضع حكومة نواز شريف حالياً لضغوطات شعبية لاجراء التجربة. وفي هذا السياق اتت تصريحات وزير الخارجية جوهر ايوب خان الذي قال إن «التجربة اصبحت قريبة ومؤكدة» بينما حرص شريف على «اننا لن نتخذ قرارنا بالسرعة».

إلى ذلك ابلغ رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف تالبوت أن اسلام آباد لا تستعجل الرد على التجارب الهندية بتجارب مماثلة. وقال مسؤولون يرافقون المبعوث الاميركي انهم فشلوا في اقناع حكومة شريف الغاضبة بعدم المضي قدما واجراء تجربة نووية. وفي واشنطن قال الناطق باسم وزارة الخارجية جيمس روبن: «لم نتلق أي ضمانة بطريقة او باخرى في شأن مشاريع التجارب» النووية. لكنه اضاف ان الموفد الاميركي شرح للزعماء الباكستانيين بـ «طريقة واضحة جداً جداً العواقب السلبية الخطيرة التي يمكن ان تترتب عن اجرائهم تجارب نووية».

الأطلسي

على صعيد آخر ذي صلة صرح الرئيس كلينتون في مقابلة تنشرها صحيفة «فيلت ام زونتاغ» اليوم الاحد أن على حلف شمال الاطلسي ان يستعد لتحديات جديدة، بعد التجارب النووية الهندية. واعتبر ان «هذه التحديات الجديدة ناجمة عن تعدد الاسلحة التي تسمح بإبادة حشود وعن تعدد النزاعات الاقليمية ولان الدول تنتهك القواعد الدولية». وزاد ان «الحلف الاطلسي يتكيف لضمان المصلحة المشتركة في مواجهة هذه التهديدات الجديدة. وسيبقى الحلف على درجة كافية من الليونة لتطوير قدراته على الرد على تهديدات لم نحسب لها حسابا حتى الآن».

العقوبات

في لوكناو (الهند) قال مسؤولون في حكومة ولاية اوتار برادیش امس ان العقوبات التي فرضت على الهند بسبب تجاربها النووية قد تضر بمشروعات البنية الاساسية في الولاية. وقال جوفيندان ناير المسؤول عن المشروعات التي تتلقى مساعدات خارجية في الولاية: «اذا نجحت الولايات المتحدة في ممارسة ضغوط على البنك الدولي فقد تتعرض مشروعات عدة للخطر في المستقبل».

وتابع ان معظم المشروعات تتعلق بالبنية الاساسية بما في ذلك التنمية العمرانية وشق الطرق وتوليد الطاقة ومشاريع الري. وتوقع ان تتضرر هذه المشاريع بسبب العقوبات. واستبعد تضرر المشاريع التي يجري تنفيذها حالياً بعد تعهد البنك الدولي بالا تؤثر العقوبات على تدفق الاموال المخصصة للمشروعات التي وعد بدعمها. واردف «إن قلقنا يتعلق بالمستقبل». لكنه ابدى قلقاً من ان تسحب اليابان مساعدات حجمها ٤١ بليون روبية (الدولار يعادل ٤٠.٥ روبية) لمشروع لتوليد الطاقة في انبارا وعشرة بلايين روبية لمشروع لنقل الكهرباء. واستطرد ان من المقرر اكمال هذين المشروعين في ١٩٩٩ و٢٠٠٠.

واوتار برادیش ثالث أكبر متلق للمساعدات الاجنبية بين ولايات الهند. وبلغ اجمالي ما تلقته ٧.٧٨ بلايين روبية (١٩٢ مليون دولار) في السنة المالية التي بدات في نيسان (ابريل) ١٩٩٧ وانتهت في اذار (مارس) ١٩٩٨.

□ اثار اعمال الشغب كما بدت على **مصرف ليبو** وسط جاكارتا. ويذكر ان حرق المراكز والاسواق التجارية ما زال مستمراً على رغم قرار الرئيس **سوهارتو** اجراء تعديل في حكومته وعلى رغم تولي **الجيش** حفظ الامن في سائر المدن الاندونيسية. (

فيما شرع السياسيون يستعدون لمناقشة وضع الاقليم

العسكريون الصرب والمقاتلون الألبان يصعدون المواجهات في كوسوفو

□ سكوبيا - *جميل روفائيل*

■ شكل الطرفان الصربي والالباني وفديهما الى المفاوضات المزمع اجراؤها الجمعة المقبل في عاصمة كوسوفو بريشتينا للبحث في حل لمشاكل الاقليم ووقف العنف.

وفي بلغراد اشادت الصحف التي صدرت امس السبت باجواء الاجتماع الذي عقده الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش مع ممثلي عدد من القيادات السياسية الالبانية في كوسوفو اول من امس الجمعة ووصفتها صحيفة «ناشابوربا» المستقلة بانها اتسمت بالصراحة المطلوبة مشيرة الى تصريح روغوفا ان المحادثات «جرت في ظروف من التسامح والتفاهم».

واكدت الصحيفة على اهمية ما اوضحه روغوفا ان «مجموعتي العمل الصربية والالبانية ستركزان في المرحلة الأولى من المحادثات على تهدئة الوضع في كوسوفو وتخفيف التوتر فيه».

واعلن الجانب الالباني ان وفده الى المفاوضات سيمثل مختلف الاتجاهات السياسية الحزبية والمستقلة وسيضم فهمي اغاني ومحمود بقالي وبايزيد نوشي وفيتون سوروي اضافة الى عضوين آخرين سيتم اختيارهما في وقت لاحق.

اما الوفد الصربي فيتكوّن من فلادان كوتليشيتش، ممثلاً للرئيس ميلوشيفيتش، ورادوسلاف راداكوفيتش، وزير العدل الاتحادي، وثلاثة نواب لرئيس الحكومة الصربية يمثلون الاحزاب المؤتلفة فيها، وهم راتكو ماركوفيتش (الاشتراكي) وتوميسلاف نيكوليتش (راديكالي) وميلوفان بوفيتش (اليسار المتحد).

اشتباكات

وعلى الصعيد الميداني تواصلت الاشتباكات العنيفة بين القوات الصربية والمقاتلين الالبان في انحاء كوسوفو واعلن المركز الاعلامي الالباني في العاصمة بريشتينا امس ان المدفعية الصربية «قصفت القرى الالبانية على جانبي طريق بريشتينا - بيتش ما ادى الى الحاق اضرار جسيمة بثماني بيوت».

واشار المركز الى ان طائرات هليكوبتر صربية شاركت في قصف منطقة زلوكوتشان وقرى عدة في بلدية كلينا، وسط الاقليم، حيث تم حشد قوات مدرعة صربية كبيرة «استعداداً لهجوم واسع في المنطقة».

ودانت لجنة كوسوفو لحقوق الانسان، في بيان اصدرته امس، استخدام القوات الصربية الالغام في المنطقة الحدودية مع البانيا اذ ادى انفجار بعضها الى قتل وجرح عدد من المدنيين.

منعم يوقع مرسوم تسليم ضابط نازي سابق الى كرواتيا

■ بوينس ايرس - ا ف ب - ذكرت وزارة الخارجية الارجنتينية ان الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم وقع الجمعة مرسوم تسليم الضابط النازي السابق الكرواتي دينكو ساكيتش المتهم بارتكاب جرائم ضد الانسانية اثناء الحرب العالمية الثانية.

وأدى خطأ اداري الى تاخير اجراءات تسليم القائد السابق لمعسكر يازينوفاتش قبل ان يوقع منعم المرسوم.

وفي طلب تسلمه الذي تقدمت به كرواتيا يعتبر دينكو ساكيتش مواطنا كرواتيا. ولكن ساكيتش منذ اقامته في السابع من نيسان (ابريل) الماضي في مدينة سانتا تيريزا الصغيرة (٢٦٠ كلم جنوب بوينوس ايرس) قدم باستمرار أوراقاً ثبوتية ارجنتينية.

ولكن السلطات الارجنتينية لم توضح مع ذلك تاريخ حصول ساكيتش على الجنسية. وذكرت مصادر قضائية انه تقدم بطلب في هذا الشان بعيد وصوله الى بوينس آيرس في العام ١٩٤٧.

وتولى دينكو ساكيتش قيادة معسكر يازينوفاتش (١٢٠ كلم جنوب شرقي زغرب) خلال الحرب العالمية الثانية لكنه نفى في مقابلة تلفزيونية وقوع جرائم فيه خلال توليه قيادته.

ينكر ان عشرات الآلاف من الاشخاص من بينهم صرب ويهود وغجر وكروات معادون للنظام الموالي للنازية قتلوا اثناء الحرب العالمية الثانية في يازينوفاتش وغيره من معسكرات الاعتقال.

إلا أن الارقام المتعلقة بعدد الضحايا في معسكر يازينوفاتش بقيت متضاربة.

فالصحف الحكومية الكرواتية تتحدث عن سقوط ٨٥ الف قتيل بينما تشير الحصيلة اليوغوسلافية الى قتل ٧٠٠ الف شخص. اما مركز سيمون فيزنتال فيقدر عدد القتلى بـ ٥٠٠ الف.

ديميريل يتهم دولاً اوروبية بالعمل على تقسيم تركيا

■ انقرة - ا ف ب - اتهم الرئيس التركي سليمان ديميريل «بلداناً في اوروبا» بالسعي الى تقسيم تركيا، عبر احياء معاهدة تعود الى ما بعد الحرب العالمية الاولى، اقرّت انشاء دولة كردية، ومنح اليونان قسماً من الاراضي التركية. ونقلت صحيفة «اسطنبول يني يوزييل» امس عن ديميريل قوله امام مجموعة من رجال الاعمال ان «معظم المشاكل مع الاتحاد الاوروبي ناجم عن ان دولاً اوروبية لا تزال تعتزم احياء معاهدة سيفر».

وتنص معاهدة سيفر التي وقعته في اب (اغسطس) ١٩٢٠ الدول المنتصرة في الحرب الاولى والامبراطورية العثمانية على انشاء دولة كردية جنوب شرقي البلاد، ومنح اليونان ساحل بحر ايجه، ووضع اسطنبول تحت رقابة الحلفاء الغربيين.

لكن مصطفى كمال (اتاتورك)، الذي قاد حرب التحرير وأسس في ما بعد الجمهورية التركية، فرض على الحلفاء الغربيين معاهدة لوزان في تموز (يوليو) ١٩٢٣ وتغيير بنود معاهدة سيفر.

اغتيال نائب وزير شيشاني وثلاثة اشخاص آخرين

□ موسكو - «*الحياة*»

■ قتل في قضاء شاتوي الجبلي في جمهورية الشيشان امس السبت النائب الأول لوزير «امن الدولة باحكام الشريعة» شمس الدين عويسايف ووزير الخارجية السابق رسلان تشيمايف واثنان من حراسهما.

ووضعت حواجز على جميع الطرق في الجمهورية، واعلن المسؤولون ان القاتل «مختل عقليا» وطلبوا مساعدة المواطنين في القاء القبض عليه.

وتزامن الحادث مع مباحثات يجريها مسؤولون شيشانيون مع وزير الداخلية الروسي سيرغي ستيباشين في العاصمة الانغوشية تزران وهدفها الأساسي تامين الافراج عن الممثل الشخصي للرئيس الروسي في جمهورية الشيشان فالنتين فلاسوف الذي كان مجهولون خطفوه مطلع الشهر الجاري.

ووجه ائمة المساجد اثناء خطبة الجمعة نداء اهاب بجميع المسلمين مساعدة السلطات في الافراج عن فلاسوف الذي احدث خطفه ازمة في العلاقات بين موسكو وغروزني.

الرئيس الطاجيكي يتهم مراكز في ايران بتسريب مطبوعات الى دوشانبه

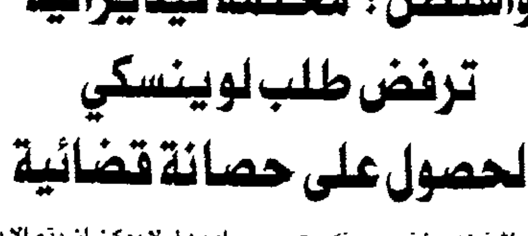
□ موسكو - «*الحياة*»

■ اكد الرئيس الطاجيكي إمام علي رحمانوف ان «خطر الاصولية الاسلامية» يهدد اسرة الدول المستقلة. وذكر في خطاب القاه امام مؤتمر للشباب في دوشانبه امس ان لديه «معلومات موثقة عن مراكز اسلامية في ايران» تقوم بتسريب مطبوعات دعائية الى طاجيكستان.

وأضاف ان حزب النهضة الاسلامي المحظور الطاجيكي يقوم بنشاطاته سراً في الجمهورية على رغم انه ممنوع منذ العام ١٩٩٤. وتابع ان قادة الحزب والمعارضة الاسلامية يعلنون انهم ضد الغلو والتطرف لكنهم «يريدون الوصول الى السلطة».

وأكد ان التحالف الثلاثي الذي عقده مع روسيا وأوزبكستان يهدف الى منع انتشار «الاصولية الاسلامية» في آسيا الوسطى.

ويذكر ان زعيم المعارضة الطاجيكية سعيد عبدالله نوري كان انتقد تشكيل التحالف واعتباره كاملاً يزعزع الاستقرار واتفاقية المصالحة المفقودة بين المعارضة وحكومة دوشانبه.



واشنطن: محكمة فيدرالية ترفض طلب لوينسكي الحصول على حصانة قضائية

■ واشنطن - ا ف ب - ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» امس السبت ان محكمة استئناف فيدرالية رفضت طلب منح الحصانة القضائية للموظفة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي، ما يفسح للمجال امام الادلاء بشهادتها في علاقتها مع الرئيس بيل كلينتون امام هيئة محلفين كبرى (غرفة اتهام).

وثبت هذا القرار الحكم الذي اصدره الشهر الماضي قاضي محكمة البداية الذي اعتبر ان لوينسكي لا يمكنها الحصول على حصانة من اي ملاحقات، خلافاً لما اكده محاميها الرئيسي وليام غينسبيرغ.

وجاء في نص قرار محكمة الاستئناف الذي اوردته الصحيفة ان بحث موضوع الحصانة التي قد يكون المدعي المستقل كينيث ستار منحها اياها، على حد قول محاميها، لا يمكن ان يتم الا بعد صدور حكم في جوهر هذه القضية.

ويجري ستار تحقيقاً في احتمال ان يكون الرئيس الاميركي شهد زوراً وضغط على شهود وعرقل عمل القضاء وطلب من مونيكا لوينسكي (٢٤ عاماً) الادلاء بشهادة زور في علاقة محتملة بينهما بدات العام ١٩٩٦.

ويفترض ان يسمح قرار محكمة الاستئناف لستار بالمطالبة بادلاء لوينسكي بشهادتها امام هيئة محلفين كبرى بانتظار ان يحلّ الخلاف حول حصولها على الحصانة على ما ذكرت «واشنطن بوست».

وينص النظام القضائي الاميركي على احتمال ان يتعاون مرتكب عمل جرمي مع القضاء كشاهد ما يقدمه الدفاع، مقابل التخلي نهائياً او جزئياً عن الملاحقات ضده.

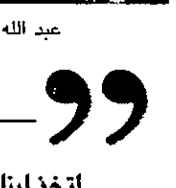
خمسون عاماً على حرب ١٩٤٨ (٣ من ٩)

ميزان القوى وتشكيلات الحرب

وليد الخالدي *

■ يذكر القارئ انه عقد في عمان في ٣٠ نيسان (ابريل) ١٩٤٨ اول مؤتمر لرؤساء حرب الجيوش العربية (الحلقة الاولى) وذلك قبل بدء القتال باسبوعين فقط وأن العسكريين اقروا بالاجماع بان التغلب على القوات اليهودية يتطلب ما لا يقل عن ٦ فرق (Divisions) كاملة التنظيم والتسليح و٦ اسراب (٧٢ طائرة) من الطائرات القاصفة والمقاتلة على أن تكون كل هذه القوات خاضعة لقيادة عربية واحدة موحدة تسيطر عليها وتحركها وفق خطة معينة. وإن السياسيين العرب الذين كانوا ينتظرون نتيجة مداولات العسكريين استكثروا هذه القوات وطالبوا العسكريين بمباشرة القتال بعد ١٥ ايار (مايو) بالقوات «المتيسرة» على أن تزداد هذه تدريجياً فماذا كانت حجم هذه القوات «المتيسرة»؟





الكونت برنادوت.

عبد الله التل.

صالح صائب الجبوري.

القوات المصرية

يفيدنا التقرير المصري السري في العمليات الحزبية في فلسطين عام ١٩٤٨ بان تشكيل الحرب للقوات المصرية المتجمعة بالعريش يوم ١٤ ايار كان يتالف من قوتين، قوة الجيش الرئيسية بقيادة عميد أحمد علي المواوي وقوة متطوعين خفيفة بقيادة مقدم احمد عبد العزيز.

وتالفت قوة الجيش الرئيسية من الوحدات الآتية:

– الكتيبة الاولى بنادق مشاه (حوالي ٧٠٠ – ٧٥٠).

– الكتيبة السادسة بنادق مشاه (حوالي ٧٠٠ – ٧٥٠).

– الكتيبة التاسعة بنادق مشاه (حوالي ٧٠٠ –٧٥٠)

– كتيبة استطلاع مدرعة (٣٥ مدرعة).

– كتيبة دبابات خفيفة (٧ دبابات).

– ٣ بطاريات مدفعية ميدان ٢٥ رطلاً (٢٤ مدفعا).

– بطارية مدفعية ميدان ١٨ رطلا (٨ مدافع).

– بطارية مدفعية مضادة للدبابات ٦ ارطال (٨ مدافع).

وكانت القوة الخفيفة بقيادة احمد عبد العزيز عبارة عن سرية واحدة Company ٤ ضباط و١٢٤ صف وعسكري، مسلحة بالبنادق و٨ رشاشات برن Bren و٤ مدافع خفيفة ٣,٧ بوصة و٤ مدافع رطلان مضادة للدبابات.

وكانت القوات الجوية المصرية تتالف من خطين خط اول بالعريش عدده: ٦ طائرات مقاتلة (سبيت فاير) وطائرة استكشاف وتصوير.

وخط ثان في القاهرة عدده: ٦ طائرات مقاتلة (سبيت فاير) و٥ طائرات نقل داكوتا (جهزت كقاذفات متوسطة فيما بعد) وطائرة استكشاف.

وهكذا يكون مجموع القوات المصرية البرية المتيسرة للقتال في ١٥ ايار (مايو) ١٩٤٨ لواءً واحداً معززاً او مجموعة لواء Brigade Group عديدة حوالي ٣٥٠٠ ضابط وجندي.

ويقول التقرير المصري السري تعليقا على ذلك: «كانت حالة القوات المصرية في الفترة التي سبقت دخول القوات العربية فلسطين تتسم بطابع السلم والاكتفاء بالمحافظة على الامن الداخلي والاعمال الاخرى التي كانت تكلف بها وكانت في مجموعها بعيدة عن الطابع العسكري وعما يجب أن تقوم به قوات عسكرية في تدريب واستعداد متواصل لفرض خوض غمار الحرب».

ويضيف التقرير أن الاسلحة المتوافرة في ذلك الوقت لم تكن لتكفي الا لتجهيز مجموعة لواء مشاة مستقل واحدة كاملة وانه نظراً لان الذخيرة «كانت تستورد كلية من انكلترا فقد اعتبر هذا العامل حاسماً وسيؤثر على العمليات بصفة جدية وقدر التقرير أن الذخائر المتوافرة تكفي للقتال المستمر لفترة تتراوح بين الاسبوعين للمدافع واربعة اسابيع للبنادق والرشاشات».

واعتبر التقرير أن حالة «الحملة، اي النقليات كانت سيئة وان ٦٠ في المئة من مجموعها «غير صالح للعمل» اما بالنسبة للتدريب فيقول التقرير أن حالة التدريب الفردي كانت مرضية على وجه العموم، ولكن التدريب المشترك كان حالته غير مطمئنة وانه لم يصل الا الى مستوى تدريب السرية Company في كتيبة battalion واحدة.

القوات العراقية

ويرد الفريق الاول صالح صائب جبوري رئيس اركان الجيش العراقي في حينه في مذكراته تشكيل الحرب للقوات العراقية الرئيسية المرابطة في المفرق في شرق الاردن في طريقها الى الجبهة قبل بدء العمليات كالآتي:

اولاً: القوة الآلية وقوامها:

– الفوج الآلي.

– كتيبة مدرعات خالد.

– كتيبة الصحراء الآلية.

– سريتا هندسة ومخابرة.

ويقدر الجبوري موجودها بـ ١٠٦ ضباط ١٨٣٧ مراتبا ٤٧ مدرعة، ١٨ مدفع ميدان.

وثانياً: اللواء الاول مشاة وقوامه:

– الفوج الاول (٢٩ ضابطا و٦٥٨ مراتبا).

– الفوج الثاني (٢٤ ضابطا و٦١٦ مراتبا).

– الفوج الاول لواء ١٥ (٢٤ ضابطا ٦٤٣ مراتبا)

– وحدات صغيرة طبية وهندسة ومخابرة.

ويقدر الجبوري موجودها بـ ٩٧ ضابطاً و٢٢٥٧ مراتبا فيكون المجموع ٤٢٠٠ ضابط وجندي.

وتالفت القوة الجوية العراقية من:

– ١٢ طائرة نقل خفيفة انسن ANSON سرعتها القصوى ١٩٠ ميل في الساعة.

– ٣ طائرات نقل خفيفة GLADIATOR.

وكان لدى العراق ايضاً ١٠ طائرات مقاتلة فيوري FURY لكن كما يقول التقرير العراقي السري «تعذر اشتراك طائرات فيوري لعدم تيسر العتاد حينئذ اما طلباتنا من طائرات الفيوري الاخرى فلم تصل بالرغم من احتياجاتنا الشديدة، كما حجزت ١٨ طائرة في الهند وفشلت كل المحاولات للحصول عليها».

القوات السورية

ارسلت سورية الى الميدان قوى وحدات جيشها الناشئ: اللواء الاول (١٨٧٦ ضابطا وجندياً) المعزز بـ ٦ دبابات و٣٢ مدرعة و١٢ مدفع ميدان ٧٥ ملم.

وتشكلت القوة الجوية السورية من ٤ طائرات تدريب هارفارد HARVAD وقبيل ١٠ منها.

ويشكو الزعيم عبد الله عطفة رئيس الاركان السوري السابق في مذكرة يقدمها الى رئيس الوزارة جميل مردم بك بتاريخ ١٨ تموز (يوليو) ١٩٤٨ من الترتيبات الادارية التي فرضها وزير الدفاع المستقيل احمد الشرباتي على وزارة الدفاع بموجب مرسوم اشتراعي صدر في ٤٦/١٠/٦ تاسست بموجبه ١٣ مديرية في الوزارة.

يقول عطفة: «وكل من هذه المديريات مستقلة عن الاخرى ولم ترتبط بسلطة موحدة قبل الوزير لتنسيق اعمالها وارتباطها مع بعضها ولم يكتف المرسوم بفصل المصالح عن الاركان وجعل رئاسة الاركان كاحد هذه المديريات الثلاث عشرة بل منح وزير الدفاع جميع الصلاحيات التي تعود الى قيادة الجيش وبذلك سلب فعلا رئاسة الاركان كل سلطة ونفوذ».

القوات اللبنانية

ويخبرنا الفريق الاول صالح صائب الجبوري ان اللواء فؤاد شهاب رئيس اركان الجيش اللبناني اخبر زملائه في مؤتمر رؤساء الاركان الذي عقد في عمان في ٣٠ نيسان (ابريل) لتحديد القوات التي يتوجب ارسالها الى فلسطين بانه يستطيع ارسال اكثر من فوج (battalion) ولكن قلة الذخيرة تجعله يرجح ارسال فوج واحد فقط.

وبالواقع اتخذ لبنان لصغر حجم جيشه خطة دفاعية في الاسابيع الثلاثة الاولى من مرحلة القتال الاولى (١٥ ايار – ١١ حزيران) ولكنه اشرك فوج القناصة الثالث (٤٣٦ ضابطاً وجندياً) مدعوماً بالفوج المدرع (٤ مدرعات و٦ دبابات) لاسترداد قرية المالكية الفلسطينية القريبة من الحدود اللبنانية من اليهود. وكان ذلك في ٤ حزيران ١٩٤٨.

قوات شرق الاردن

كان تشكل الحرب للجيش العربي Arab legion في ١٥ ايار (مايو) ١٩٤٨ حسب ما يذكره القائد عبد الله التل في مذكراته كالآتي:

– اللواء الاول (الكتيبة الاولى والثالثة) ٢٢٥٠ ضابطا وجنديا.

– اللواء الثالث (الكتيبة الثانية والرابعة) ٢٣٠٠ ضابطا وجندياً

– اللواء الرابع (الكتيبة الخامسة والسادسة) ٢٥٥٠ ضباطا وجندياً

– كتيبة المدفعية ٧٥٠ ضابطا وجندياً

المجموع ٧٨٥٠ ضابطاً وجندياً

ويضيف التل انه كانت لدى الجيش العربي الاسلحة الاتية: ٧٢ مدرعة ثقيلة، و٥٢ مدرعة كشافة خفيفة، و٢٤ مدفعاً عيار ٢٥ رطلا، و٣٨ مدفعاً ٦ ارطال، و٤٠ مدفعا ٣ بوصة (هاون MOR-TAN.

وثمة تباين كبير بين ما يذكره عبد الله التل عن قوة الجيش العربي وما يذكره غلوب باشا في مذكراته فإن الاخير يقدر عديد الجيش بـ ٦٠٠٠ ضابط وجندي وعدد المدرعات الصالحة بخمسين فقط وعدد مدافع ٢٥ رطلاً بثمانية فقط وعدد مدافع الهاون ٣ بوصة بـ ١٦ مدفعاً فقط كما يقول أن من اصل ٦٠٠٠ جندي لم يكن سوى ٤٥٠٠ جندي جاهزين للقتال. ويخبرنا غلوب انه لم يكن للجيش العربي منذ انشائه خدمات SERVICES مستقلة لغاية ١٥ ايار (مايو) ١٩٤٨ وانه حتى ذلك التاريخ كان الجيش البريطاني يقدم له جميع هذه الخدمات من صيانة للاسلحة والمدرعات والذخيرة الى النقل والخدمات الطبية وان الجيش العربي اضطر في ١٤ آيار (مايو) للمسرة الاولى ان يتولى هذه الخدمات بنفسه اعتماداً على الارتجال والبديهة.

ويخبرنا غلوب ايضا انه لم يكن لدى الجيش العربي احتياطي من الذخيرة إذ ان الجيش البريطاني كان يمده بها لقاء دفع اكلافها وأن هذا النظام «وفّر على الجيش العربي نفقات باهظة لا طاقة له عليها لإنشاء المستودعات لحفظ الذخيرة ولحراستها، وانه عندما تبين له ان العمليات الحربية وشيكة الحدوث ناشد القيادة البريطانية للشرق الاوسط في قنال السويس لنجدته وانها لبت طلبه وحملت سفينة بكاملها بذخيرة للمدفعية، ولكن السلطات المصرية تعرضت للسفينة قبل اقلاعها من خليج السويس باتجاه العقبة واستولت على حمولتها، وان القيادة البريطانية في قنال السويس عوضت على فقدان الشحنة الاولى بتحميل سفينة ثانية بذخيرة المدفعية، بيد أن قرار الحظر كان قد صدر من قبل هيئة الامم مما اضطر القيادة البريطانية الى تفريغ حمولة السفينة الثانية والاحتفاظ بها.

ويخبرنا غلوب ايضا بانه نتيجة ما سلف لم يكن لدى الجيش العربي من مخزون ذخيرة مدفعية الميدان ومدافع الهاون سوى ما يكفي لمعركة واحدة فقط نظرياً ENOUGH IN THERY FOR ONE BATTLE ONLY وان الجيش العربي انتظر ١٦ شهراً بعد ١٥ آيار (مايو) قبل ان يحصل على مثل هذه الذخيرة.

> اتخذ لبنان خطة دفاعية في الاسابيع الثلاثة الاولى من مرحلة القتال الاولى لكنه اشرك فوج القناصة الثالث مدعوماً بالفوج المدرع لاسترداد قرية المالكية الفلسطينية.



الهجوم على اللطرون.

ويفيدنا القائد عبد الله التل ان عدد الضباط البريطانيين في الجيش العربي كان ٤٦ ضابطاً، وان هؤلاء كانوا يتولون قيادة جميع وحدات اللواءين الاول والثالث في الجيش باستثناء الكتيبة الرابعة، وكذلك قيادة كتيبة المدفعية وجميع خدمات الجيش المساندة من ادارة العمليات الى النقل والتموين واللاسلكي والهندسة والمستودعات والمحاسبة، وان الضباط العرب تولوا القيادة فقط في اللواء الرابع وكتيبتيه (الخامسة والسادسة)، وكان هؤلاء هم قائمقام صدقي الجندي (قائد اللواء) وعبد الحليم الساكت (قائد الكتيبة الخامسة) وعبد الله التل (قائد الكتيبة السادسة) إضافة الى حابس المجالي (قائد الكتيبة الرابعة في اللواء الثالث) وعلي الحياري الضابط العربي الوحيد في أركان الجيش العربي الأردني.

وهكذا يكون مجموع القوات المقاتلة الرئيسية للدول العربية الخمس في مرحلة القتال الأولى (١٥ آيار (مايو) – ١١ حزيران (يونيو)) في حرب ١٩٤٨ كالآتي:

– الضباط والجنود: ١٨.٠٠٠ (حتى لو اخذنا بالأرقام المرتفعة التي يذكرها عبد الله التل).

– المدرعات على أنواعها: ٢٤٢ (حتى لو أخذنا بأرقام عبد الله التل).

– الدبابات الخفيفة: ١٩ (علماً بأن دبابتين سوريتين تعطلتا في الطريق الى الجبهة وان الدبابات اللبنانية الست لم تشترك في القتال إلا يوم ٤ حزيران وفي معركة استرداد المالكية فقط).

– مدفعية الميدان دون المضاد للطائرات والدبابات: ١٣٦ (تدخل فيها أرقام التل المرتفعة بالنسبة للجيش العربي).

– مدفعية مضادة للطائرات والدبابات: ٧٠ (تدخل فيها أرقام التل المرتفعة).

– طائرات مقاتلة: ١٢ (علماً بأن الطيران البريطاني اسقط طائرتين مقاتلتين مصريتين وعطّل اثنتين اخريين قبل نهاية شهر أيار (مايو) ١٩٤٨).

– طائرات تدريب ونقل واستكشاف: ٣٢ (اعتبرنا الطائرات السورية في هذه الفئة ١٠ وليس ٤).

وتشكل هذه القوات فرقتين ونصف الى ثلاث فرق (Durifians) على أبعد تقدير، بينما تشكل الطائرات المقاتلة سرباً (Squadren) واحداً فقط. وإذا أعدنا الى الذاكرة أن مؤتمر رؤساء الأركان العرب الذي عُقد في عمان في ٣٠ نيسان (أبريل) حدد بالإجماع أن التغلب على القوات اليهودية يتطلب ما لا يقل عن ٦ فرق كاملة التنظيم والتسليح، و٦ أسراب من الطائرات المقاتلة والقاصفة (اي ٧٢ طائرة) لتبين لنا أن القوات «المتيسرة» التي أصرّ السياسيون العرب على إرسالها كانت اقل من نصف القوات التي طالب العسكريون بها.

تشكيل الحرب للقوات الصهيونية

تالفت عام ١٩٤٥ بطلب من بريطانيا لجنة إنكليزية – اميركية مشتركة تضم ممثلين للبلدين لدراسة الأوضاع في فلسطين وتقديم تقرير عنها لهما. وفي نيسان (ابريل) ١٩٤٦ نشر هذا التقرير الذي تضمن فيما تضمنه تقريراً تفصيلياً للمنظمة العسكرية (الهاغانا) التابعة للوكالة اليهودية استناداً الى المعلومات المتوافرة للمخابرات العسكرية البريطانية وغيرها من المصادر.

ويقول التقرير إنه كان لدى «الهاغانا» حينئذ قوات كاملة التنظيم (Completely Agenised) تحت قيادة مركزية واحدة تخضع لها قيادات إقليمية تتالف من ثلاثة اقسام:

اولاً: قوة ثابتة (Static) من سكان المستعمرات والمدن قوامها ٤٠.٠٠٠.

ثانياً: قوة ميدان تدربت على الحركة (Mabile Operatians) قوامها ١٦.٠٠٠.

ثالثاً: قوة دائمة التعبئة (permanehly Mabilizad) قوامها عند التعبئة الكاملة ٦٠٠٠ هي البالماخ.

فيكون بذلك عدد الهاغانا عام ١٩٤٦ (٦٢.٠٠٠) يضاف إليه قوات المنظمتين الإرهابيتين الارغون (٣٠٠٠ – ٥٠٠٠) والشيترن (٢٠٠ – ٣٠٠) فيصبح المجموع ٦٥.٠٠٠ – ٧٠.٠٠٠ مقاتل.

ونعلم من مذكرات بن غوريون ومن التاريخ الرسمي للهاغانا أن «قوات الميدان» تطورت ما بين نيسان (ابريل) ١٩٤٦ وبدء الحرب في ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨ حين اصبح عددها في التاريخ الأخير ٣١.٨٢٦ بما في ذلك ٦٠٠٠ مقاتل في البالماخ، وأن قوات الميدان هذه تألفت من ١٠ الوية (Brizedes) ثلاثة منها الوية البالماخ هي:

– اللواء يفتاح ٢٠٠٠ جندي.

– اللواء هاريل ٢٠٠٠ جندي.

– اللواء هانيغيف ٢٠٠٠ جندي.

اما سائر الألوية فكانت:

– اللواء كرميلي ٢٢٣٨ جندياً.

– اللواء غولاني ٣٥٧٣ جندياً.

– اللواء الكسندروني ٣٥٨٨ جنود.

– اللواء كيرياتي ٢٥٠٤ جندياً.

– اللواء غيفعاتي ٣٢٢٩ جندياً.

– اللواء السابع الناشئ ٨٠٠ جندي.

– اللواء غنسيوني ٣١٦٦ جندياً.

يضاف إليها ٤١٦١ جندياً في اسلحة الخدمات، اي في المدفعية والهندسة والطيران والنقل، وتبين الخريطة المرفقة توزيع هذه الألوية في البلاد.

اما اسلحة الهاغانا يوم قيام الدولة في ١٥ أيار (مايو) فكانت كالآتي، حسب رواية التاريخ الرسمي للهاغانا ومذكرات بن غوريون:

– مدافع هيسبانو سويزا His-pano-Suiza سويسرية ٢٠ ملم: ٢٥.

– مدافع جبلية فرنسية ٦٥ ملم: ٥.

– مدافع هاون ٣ بوصة: ١٠٥.

– مدافع هاون ٢ بوصة: ٦٨٢.

– مدرعات (صنع محلي) ٦٠٠ – ٨٠٠.

– نصف مجنزرات اميركية ٥٢.

– قاذفات لهب ٢٠.

– مدافع ضد الدرع (Piat) ٣٠.

– رشاشات متوسطة ١٨٢.

– رشاشات ١٢٦٩.

– بنادق ٢٨.٠٠٠ (بما فيها بنادق بوليس المستعمرات).

– رشاشات اتوماتيكية (صنع محلي) ١٠.٢٦٤.

– قنابل يدوية (صنع محلي) ٩٤.٩٢٦.

– ألغام (صنع محلي) ٣١.٠٠٠.

ولا تشمل هذه الأسلحة الطلبات الضخمة العديدة التي كان بن غوريون، برأيه النافذ السديد وهمته العالية وبُعد نظره وتركيزه الثابت على الأهم فالمهم، قد أوصى عليها مسبقاً في الخارج وكانت جميعاً في طريقها الفعلي الى فلسطين قبل ١٥ آيار (مايو). ويذكر بن غوريون في مذكراته بتاريخ ١٩ آيار أن شحنة كبيرة من هذه الطلبات كانت راسية خارج حيفا في ذلك اليوم تنتظر نهاية الانتداب البريطاني لتفريغها، وأن حمولتها كانت: ١٠.٠٠٠ بندقية، و١٤٢١ رشاشاً، و١٦ مليون رصاصة بنادق، تضاف طبعاً الى ما ورد أعلاه. ويذكر تاريخ الهاغانا الرسمي انه وصل الى البلاد ما بين ١٥ آيار و٣١ آيار – أي خلال اسبوعين فقط من قيام إسرائيل من هذه الطلبات – ١٠ مدافع اخرى عيار ٧٥ ملم، و٣٠ مدفعاً عيار ٦٥ ملم، و٥ مدافع أخرى هيسبانو سويزا عيار ٢٠ ملم، بالإضافة إلى ٧٠.٠٠٠ قنيفة مدفع و١٢ مدفع هاون ١٢٠ ملم.

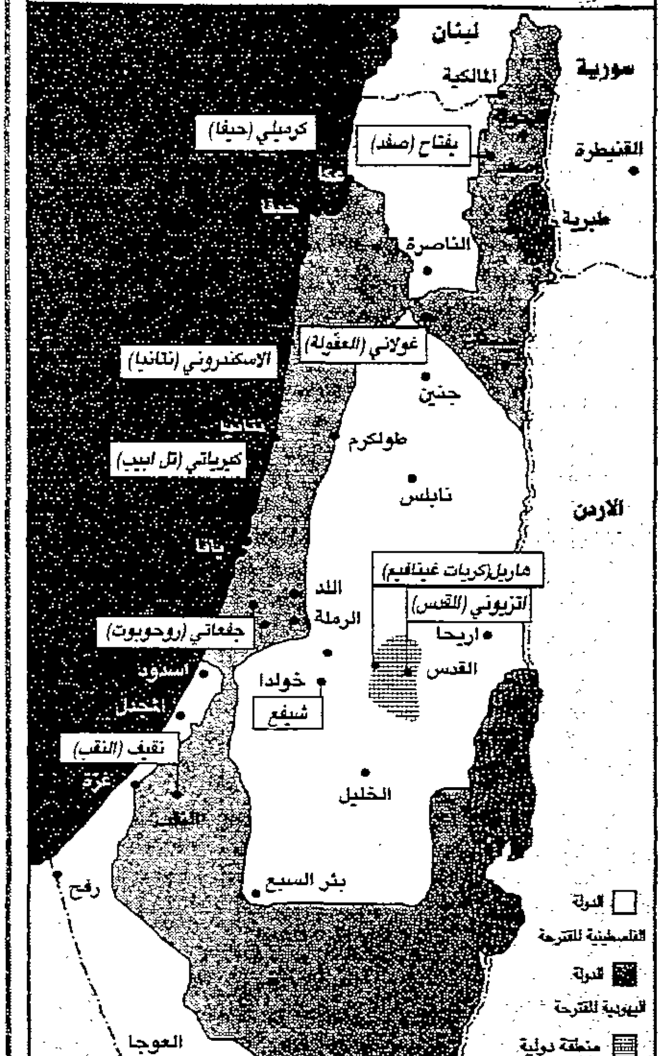
ولكي يكون القارئ العربي فكرة أدق حول كيف تكون جدية رجال الدولة في الحروب نعطي على سبيل المثال لا الحصر محتويات بعض الطلبات «الإضافية» لكل ما سبق التي كان بن غوريون قد أوصى عليها وتلقاها تباعاً بعد ١٥ آيار (مايو):

١٠ طائرات مسر شميت، ٢٠ طائرة نورماندي، ٤٠ دبابة، ٩٢ نصف مجنزرة، ٢٠٠ بازوكا، ٥٩ سفينة من مختلف الأنواع، ٣٠ مليون رصاصة، وما يزيد على ٢٠٠ مدفع ميدان. والغريب أن اسعار هذه الأسلحة، على كثرتها، لم تكن خيالية فوق طاقة الدول العربية مجتمعة أو فرادى. فبن غوريون يخبرنا أن طائرات المسر شميت العشر مثلاً كلفته مليوناً من الدولارات فقط. ذلك أن اسعار الأسلحة بعد الحرب العالمية الثانية كانت تئن بسبب ضخامة الفائض منها.

ونحن لو حاولنا مقارنة اسلحة الطرفين لوجدنا أن الطرف الصهيوني كان يتفوق أصلاً على الطرف العربي في عدة انظمة (المدرعات ومدافع الهاون، والرشاشات الاتوماتيكية، والألغام، والقنابل اليدوية، ناهيك عن الذخيرة والعديد والخبرة القتالية والإدارية السوقية). وإن كان يوجد تفاوت لمصلحتنا، وهو محدود جداً، فإن العدو تمكن من التعويض عليه بسرعة وحسم يدعوان الى الإعجاب.

وبعد.. فعند أية مقارنة، فاللبّ اللباب هو أن الاطراف العربية كانت بالفعل خمسة، مما يُفقد أي محاولة للمقارنة، معناها ذلك انه نظراً لفقدان القيادة الواحدة الموحدة كانت كل قوة عربية فعلياً تجابه إسرائيل لوحدها، رغماً عن قلتها النسبية مجتمعة، حيث أن المقر به أن القوة المهاجمة تحتاج الى نسبة ٣ : ١ تجاه العدو لمصلحتها لتضمن صناعة النصر.

* استاذ سابق في جامعات اكسفورد (بريطانيا)، والاميركية (بيروت)، وهارفرد (الولايات المتحدة)، عضو اكاديمية العلوم والإدارة الاميركية وامين سر مؤسسة الدراسات الفلسطينية.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الراي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي

وقائع مجزرة بلد الشيخ وحواسة

■ نشرت «الحياة» تحت عنوان «خمسون عاماً على حرب ١٩٤٨» تاريخ ١٩٩٨/٣/٢٤ مقالاً للكاتب والباحث هيثم الكيلاني، جاء فيه «ان مذبحة بلد الشيخ وحواسة في ١٩٤٨/١/١ ادت الى قتل جميع سكان القريتين».

وبما ان بلد الشيخ مسقط رأسي، صدمت من هذه المعلومة. وكنت استمعت في نشأتي الى ما رواه اهلي عن تلك المجزرة، وما اكتفيت بالروايات، بل كنت اتعقب كل وثيقة تتعلق بالبلد والمجزرة. ولما قرأت ما كتبه الكيلاني ذهلت. وبحثت عن امي التي لا تزال على قيد الحياة لأستعيد التحقيق معها عما حصل قبل خمسين عاماً. واتصلت بكبار السن الذين عاشوا احداث الاربعينات وشهدوا ليلة المجزرة. وعدت الى ما تثبته الوثائق العربية من رواية للحادثة، وقارنتها مع الرواية الاسرائيلية، ولم اكن ابحث عن فناء او بقاء اهل القرية، لانهم موجودون بالتأكيد، بل عن أدقّ التفاصيل من اجل تقديمها، علّها تكون الاقرب الى الحقيقة.

وقبل عرض الوقائع حسب الروايات الثلاث: الناس، الوثائق العربية، الرواية الاسرائيلية، اود ان اسجل اسفي لاضطراري الى اثبات حقائق تبدو كانها تخفف من الصورة (الوحشية) للعدو، خصوصاً وهو يحتفل بذكر انتصاره الخمسين الا انني على قناعة بأن الحقيقة اهم من الدعاية.

اتفق الرواة، من الذين عاشوا الاحداث، من ابناء بلد الشيخ على عدة نقاط، اختلفوا على عدد الضحايا. وما اجمعوا عليه: انه في نهاية كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٧، هاجمت سيارة مسلحة حشداً للعمال العرب على باب شركة النفط (الفينيريري) كما يسميها اهالي البلدة، كانوا بانتظار الحصول على اذونات عمل، فسقط منهم ٨ – ١٠ ضحايا، نتيجة ذلك، قام العمال العرب داخل المعمل (المصفاة) بعد ان شاهدوا ما جرى، بالاشتباك بالأيدي وأدوات العمل مع العمال اليهود داخل الشركة، ولم يكن بحوزتهم أي سلاح ناري. ولما كان تعداد العرب ٢٠٠٠ واليهود ٤٠٠٠ خسر اليهود ٣٠ قتيلاً.

جراء ذلك، توتر الوضع في قضاء حيفا، وتوقّع ابناء قرية بلد الشيخ انتقام المنظمات اليهودية. ولأن المصفاة (شركة النفط) تقع في أراضي البلدة، وعدد كبير من عمالها العرب يقطنون في أرض حواسة، (وهي ليست قرية كما أورد هيثم الكيلاني). وأشاد فيها عمال المصفاة سكنهم المتواضع، فخافوا من الانتقام. وتدارسوا الموقف وتوقعوا أن تأتي المنظمات الصهيونية من الطريق العام، عكا – حيفا، حيفا – بلد الشيخ. إلا أن ما حصل هو العكس. جاء الهجوم من الجبال والوديان، وريثما وصل المسلحون من أبناء القرية إلى موقع الاشتباكات انسحب المهاجمون. وتراوح عدد الضحايا العرب تلك الليلة (١٩٤٧/١٢/٣١) بين ٤٠، ٥٠، ٦٠ قتيلاً حسب ما ذكره الرواة. واتفق الرواة على أن غالبية القتلى وجدوا في الغرف، وبعض الأطفال على فراش النوم.

وتوقع رجال القرية أن اليهود سيهاجمون من الغرب (ناحية الطريق العام) فتركوا أطراف القرية في الشرق والجنوب، ودفعوا ثمن تلك التوقعات.

وذكر بعض أبناء القرية انهم قبضوا في مطلع كانون الأول على رجل يهودي في وديان القرية، وشرعوا يحققون معه، فحاول الفرار قافزاً بين الصخور، فاضطر أحد المسلحين لاطلاق النار عليه فقتل، وعرفوا ان اسمه حنان وهو الاسم الذي اطلق على المستوطنة التي اقيمت في أرض القرية بعد اعلان الدولة.

ما أوردته المؤلفات العربية لا يحمل تلك التفاصيل، إلا أن الأحداث الأساسية ومجرياتها متطابقة تقريباً، مع فارق في تثبيت العدد ٦٠ في الوثائق (الموسوعة الفلسطينية، كي لا ننسى لوليد الخالدي). وحول مصير اهل القرية جاء أنهم غادروا في نيسان (ابريل) ١٩٤٨ بعد أن طوقت الهاغانا القرية وارهبت السكان.

أما الرواية الإسرائيلية، كما ثبتت في كتاب «الرواية الإسرائيلية الرسمية لحرب ١٩٤٧ – ١٩٤٨» ترجمة أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قد جاء فيها «صفحة ٢٤١» الآتي:

«دفعت المذبحة في مصافي تكرير البترول في ١٩٤٧/١٢/٣٠، التي جاءت نتيجة رد فعل غير مسؤول من قبل رجال الايتسل (الارغون) قيادة الهاغاناة إلى القيام بعملية كبيرة في القرية التي انطلق منها معظم القتلة: بلد الشيخ. خرجت ٤ فصائل من الكتيبة الأولى للبلماح وفيصلتان من قوة الميدان في حيفا (المجموع ١٧٠ شخصاً تقريباً) من ياجور فجر يوم ١٩٤٧/١٢/٣١ واعطي الامر بتطويق القرية وإلحاق الأذى باكبر عدد ممكن من الرجال، وتخريب الممتلكات (...) ولدى وصول المقاتلين إلى القرية جوبهوا بنيران صادرة عن القرية (...) وبسبب نيران اطلقت من الغرب كان من المستحيل تجنب إلحاق الأذى أيضاً بالنساء والأطفال وبلغت خسائر العرب أكثر من ٦٠ قتيلاً وسقط في المعركة حاييم بن دور، رجل البلماح وعاموس غاليلي قائد سرايا قوة الميدان التابعة للطلاب في التخنيون، وقائد قوة الميدان في منطقة ياجور، حنان زلينغر الذي كان من بين قادة العملية وبعد عام من ذلك، عندما استوطن بلد الشيخ مهاجرون يهود، دعي المكان باسمه: تل حنان».

ربما يخفى على القارئ، أو يلتبس عليه، حدود التباين في الروايتين، العربية والإسرائيلية. وبتقديرنا ان الأخطر في الرواية الصهيونية ليس عدد الضحايا العرب، حيث التطابق في العدد، بل في الملاحظتين الآتيتين:

أولاً، ما جرى في مصفاة النفط لم يكن هجوماً عربياً مدبراً شنه أبناء القرية على العمال اليهود داخل المصفاة. وهو ما قدمته الرواية الإسرائيلية بذكر «القرية التي انطلق منها معظم القتلة». بل أن ما حصل في المصفاة قام به عمال داخلها كردّ فعل على عملية ايتسان (ارغون).

ثانياً، اوردت الرواية الاسرائيلية ان حنان زلينغر قتل يوم ١٩٤٧/١٢/٣١ في الهجوم. بينما هو قتل في عمل استطلاعي. حسب رواية ابناء القرية ويكشف الامر عن محاولة بن غوريون صاحب الرواية، إخفاء ان خطة مدبرة استهدفت القرية قبل حادثة المصفاة التي نفذتها الارغون، ولا نلغي احتمال الشبه في الاسماء لشخصين مختلفين. لكن ما يرجح ان حنان هو نفسه حنان زلينغر، الذي أطلق اسمه على المستوطنة، وهو ليس الشخصية العسكرية الأهم من حاييم رجل البلماح، او عاموس قائد سرايا الميدان وهنا نقدّر ان دوره (الطليعي) الاستطلاعي، هو مصدر رمزيته وتكريمه بإطلاق اسمه على المستوطنة في سياق خطة (د) دالت، المخصصة للسيطرة على قضاء حيف، وليست كما تحاول الدعاية الاسرائيلية تقديم الاحداث على ان مجراها لم يكن مخططاً ومرسوماً.

وبهذه المناسبة نعرض معلومات سريعة عن القرية واهاليها: تقع جنوب شرقي حيفا (٥ كم) مساحتها ٩.٨٤٩ كم. في ارضها مصفاة نفط حيفا. وتشرف القرية على طريق حيفا – عكا، حيفا – جنين. في ارضها تمر سكة الحديد القادمة من سورية والمتجهة الى الحجاز فيها مقبرة شهداء ٢٩٣٦ وعلى رأسهم الشيخ القسام. هاجرها اهلها الى سورية ولبنان وبقي عدد قليل من العائلات في فلسطين وهم الآن يقطنون مدينة الناصرة وقرية تمرة. ويقدر تعدادهم في عام ١٩٤٨ بـ ٤١٢٠ بمن فيهم العمال الذين يسكنون في ارض منطقة حواسة. ويُقدر عددهم الحالي بـ ٨٠٠٠ نسمة، اكثر من ٨٠ في المئة منهم مقيمون في مخيمات سورية، وبالذات في مخيم اليرموك. والتجمعات الفلسطينية في أحياء دمشق.

الاسم الحالي للمستوطنة المقامة في ارضها (تل حنان) وهي في توسع مستمر. وما زال البناء القديم مهجوراً. وسميت القرية (بلد الشيخ) نسبة الى الشيخ السهلي الصوفي.

دمشق – مصطفى الولي
(كاتب فلسطيني)

الحياة الاقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS

في سوق لندن
(٭ ١٧,٠٢ لتوقيت لندن)

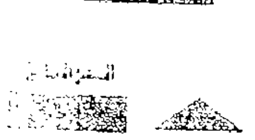
المارك الالماني ١,٧٨٥٥ — ١,٧٨٦٣ — ١,٧٧٧٦ — السعر السابق ١,٧٧٩١

الين الياباني ١٣٤,٣٥ — ١٣٤,٥٠ — ١٣٣,٧٦ — ١٣٤,١٩

الجنيه الاسترليني ١,٦٢٨٠ — ١,٦٣٤٥ — ١,٦٢٧٤ — ١,٦٣١٥

النفط في سوق لندن — ١٤,٩٣ — السعر السابق ١٥,١٥

الذهب في سوق لندن



الحكومة اليمنية تعتمد صيغة المشاركة لتحديث مصفاتي عدن ومأرب

□ صنعاء - ابراهيم العشماوي

■ وافق مجلس الوزراء اليمني على مشروع لتحديث مصفاتي النفط في عدن ومأرب عبر اشراك مستثمرين جدد يتولون الادارة والتشغيل والتسويق في الداخل والخارج.

وقال نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية عبدالقادر باجمال امس لـ «الحياة» ان وزارتي النفط والتخطيط «قدمتا المشروع بعد مناقشة خيارات عدة ورأتا تفضيل صيغة المشاركة برأس مال اصول المصافي ومعداتها وتحديد احتياجاتها المستقبلية».

واضاف: «ان الحكومة استبعدت التخصيص الكامل او الاقتراض التجاري لتطوير المصافي حتى لا تتضاعف المديونية العامة وأيضاً في ضوء الاتفاق مع البنك الدولي على استراتيجية تخصيص قطاع النفط».

وتوقع باجمال ان تحتفظ الحكومة بحصة لا تتجاوز ٣٠ في المئة من اسهم المصافي. ورأى ان كلفة برنامج التحديث تقدر بنحو ٣٦٠ مليون دولار.

ووفقاً للقرار الحكومي يجب ان ترتفع طاقة مصفاة عدن الى ٢٢٥ الف برميل يومياً حتى تصبح قادرة على التصدير بشكل فعال وتواكب الطلب المتزايد المتوقع بعد تشغيل الميناء الحر في عدن السنة المقبلة.

ويقترح التطوير اضافة وحدتي تكسير على الاقل واستخدام تكنولوجيا متطورة تحمي البيئة وتحافظ على حد معقول من مصالح العمال.

ولفت باجمال الى ان الحكومة اليمنية والبنك الدولي سيطرحان قريباً مناقصة لاختيار شركة دولية متخصصة في اعداد الوثائق والرسملة وتقويم الاصول وتحديد حاجات التحديث وفي غضون ذلك سيطرح المشروع للمنافسة بين الشركات الراغبة في الدخول بشراكة مع الحكومة وتوقع ان يتم انجاز المشروع بكامله خلال سنة ونصف السنة.

وكشف الوزير اليمني ان قرار الحكومة يسري على مصفاة النفط في مأرب التي تعمل حالياً بطاقة ١٠ آلاف برميل يومياً والتي تتخصص بالتوزيع الداخلي إذ ستتم مضاعفة الانتاج ثلاث مرات مع استخدام تكنولوجيا حديثة.

ويذكر ان قرار مجلس الوزراء اليمني حسم تكهنات كانت اعلنتها الحكومة البريطانية عن فوز شركة تارماك البريطانية بعطاء لتطوير مصفاة عدن ونفته وزارة النفط اليمنية في حينه.

دول الخليج تدرس التجربة الأوروبية في توحيد العملة

□ الرياض - سعد الأسمري

■ قال وزير المال وزير المواصلات في الكويت علي سالم العلي ان هناك توجهاً عاماً لدى دول مجلس التعاون الخليجي لإقامة اتحاد جمركي وتوحيد التعرفة في وقت قريب. وأشار الى صدور قرار للاستفادة من التجربة الاوروبية في مجال توحيد العملة حتى تستطيع دول المجلس اعداد صيغة مناسبة لعملة موحدة في دول المجلس ترتكز الى اسس قوية. وابلغ الصحافيين بعد اجتماع لجنة التعاون المالي والاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي (وزراء المال والاقتصاد) ظهر امس في الرياض «ناقشنا عدداً من المواضيع التي تمت الموافقة على بعضها وأعدنا البعض الآخر الى اللجان الفنية لاعادة البحث فيها». وأشار الى ان هناك نقاطاً فنية متغيرة تحتاج الى البحث باستمرار خصوصاً التي ترتبط بالعلاقات مع الدول الاجنبية والتكتلات الاقتصادية.

وعن اسعار النفط على اقتصاد دول المجلس قال: «ان اقتصادات دول المجلس لا تعتمد على احادية النخل وهناك تخطيط لبناء استراتيجية كبيرة لتنويع الاقتصاد الخليجي». وأشار الى ان الأزمة التي تتعرض لها دول شرق آسيا ستخلق تحديات كبيرة في دول المجلس لاقامة سوق موحدة كي تتجنب مثل هذه الازمات مستقبلاً اضافة الى الاستفادة من التجربة الأوروبية خصوصاً في دمج اقتصادات دول الخليج.

وكان الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان اشار الى ان الوزراء يبذلون جهداً واضحاً في سبيل توحيد التعرفة الجمركية وإقامة الاتحاد الجمركي بين دول المجلس، وأشار الى ان مجموع السلع المتفق على تصنيفها باجماع جميع الاعضاء بلغ حتى الآن ١١٤٠ سلعة من اصل ١٢٨٩ سلعة.

وناقش الاجتماع محضر اجتماع فريق العمل المكلف مناقشة الورقة المقدمة من دولة الكويت في شأن الابعاد الاستراتيجية للنمو والتكامل الاقتصادي الاقليمي لدول مجلس التعاون، اضافة الى عدد من الاقتراحات التي تساهم في تعزيز الترابط بين اقتصادات دول المجلس وتحقق الاستفادة مما سبق ان تمت الموافقة عليه في خصوص زيادة التجارة البينية وتشجيع الاستثمار المحلي والاجنبي في الدول الاعضاء.

برنامج تمويل ميسر بقيمة ٦٠٠ مليون دولار

بيروت طلبت من البنك الدولي ضمانات للقروض المستقبلية

□ بيروت - «الحياة»

■ طلبت الحكومة اللبنانية من رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون البحث في امكانات تقديم ضمانات لقروض قد تعقدها (الحكومة) مع اطراف دولية او في اسواق المال العالمية.

وقال حاكم مصرف لبنان رياض سلامة لـ «الحياة» ان رئيس البنك الدولي اعتبر النتائج التي حققها الاقتصاد اللبناني مهمة جداً ومنحت الثقة والاستقرار للمستثمرين، وكانت لها انعكاسات على الوضع الاجتماعي خصوصاً.

واضاف: «ان ولفنسون اكد على اهمية المحافظة على الثقة في اي اقتصاد، معتبراً انه لا يمكن استعادتها (الثقة) بسرعة فتكون الكلفة على الاقتصادية مرتفعة جداً».

واشار الحاكم الى ان الطرف اللبناني شرح للمسؤول الدولي الاوضاع النقدية والمالية وشدد على ان الاستقرار في لبنان يرتبط بقطاع مالي متين و قال: «اطلعنا ولفنسون على التطورات التي حصلت في الاعوام الخمسة الماضية وابدى ارتياحه لما عرض واستعداد البنك الدولي لتمويل المشاريع في لبنان».

وكان ولفنسون قام بزيارة خاطفة الى لبنان اتيا من سورية والتقى مع [illegible] بحضور [illegible] الحريري [illegible] ورئيس [illegible] فؤاد [illegible] نبيل الجسر [illegible] من البنك الدولي [illegible] باسل [illegible]

[illegible] تمويل [illegible] دولار اميركي [illegible] تستخدم [illegible] اضافة الى [illegible] يحتمل ان [illegible] اللبنانية.

ويذكر ان [illegible] التي [illegible] لبنان [illegible]

فولكسفاغن "تسحب من الأسواق ١٠ آلاف سيارة "بيتل" جديدة

اوبورن هيلز (ميشيغان) - رويترز - أعلنت شركة «فولكسفاغن» سحب سياراتها من طراز «نيو بيتل» أو «الخنفساء الجديدة» من الاسواق بسبب مشكلة كهربائية يمكن ان تؤدي الى توقف المحرك أو اشتعال الجزء الذي يوجد به.

وأعلنت «فولكسفاغن» سحب جميع سيارات «نيو بيتل» المباعة في الولايات المتحدة وكندا وعددها عشرة آلاف سيارة لاحتمال تلف أسلاك معينة نتيجة احتكاكها بالجزء الخاص بالبطارية في مقدمة السيارة بالقرب من المحرك.

وقالت الشركة ان هذا الاحتكاك قد يؤدي الى تعطل جهاز التكييف بالسيارة او مضخة الوقود او قد يسفر عن احتراق الاسلاك في الجزء الخاص بالمحرك. واضافت انه في حال تعطل مضخة الوقود فإن السيارة ستتوقف دون سابق انذار.

وأوضحت الشركة انها لم تتلق اي انباء عن وقوع حوادث او اصابات بسبب مشكلة الاسلاك ولم تسمع باي حال تعطلت فيها مضخات الوقود او توقفت السيارة عن الحركة. لكنها قالت انها علمت بتعطل اجهزة التكييف في ثلاث حالات [illegible]

ويحتمل [illegible] سيارات «نيو بيتل» [illegible] التي [illegible] اسواق الولايات المتحدة [illegible] اذار (مارس) الماضي [illegible] ٨٥٠٠ سيارة في الولايات [illegible] وحوالى ١٦٠٠ سيارة [illegible]

ولقيت السيارة [illegible] وتلهفا على [illegible] طرحها في الاسواق [illegible] واسعة عن [illegible] تم اعادة [illegible] الدولارات عن [illegible]

ويبلغ سعر السيارة [illegible] دولار تقريبا [illegible]

تأسيس "الدولية للصناعات الدوائية"

□ الرياض - فياض العنزي

■ ابرمت «مجموعة محمود سعيد التضامنية» في جدة ومستشفى الحمادي في الرياض اتفاق تأسيس «الشركة الدولية للصناعات الدوائية» ومقرها في جدة.

وقال المدير العام للشركة الدكتور غسان سعيد لـ «الحياة»: يهدف المشروع الجديد الى انتاج بعض الادوية المتطورة بكلفة اقتصادية منخفضة نسبياً بالتعاون مع مراكز ابحاث سويسرية والمانية وفرنسية لتلبية حاجة السوق السعودية والتصدير الى اسواق دول الخليج والدول العربية الاخرى».

وبلغت التكاليف الاجمالية للمشروع ٨٠ مليون ريال (٢١,٣ مليون دولار) تشمل تجهيز مصنع متكامل لانتاج الادوية بطاقة ٢٠ طناً في السنة.

وتوقع سعيد ان يستأثر المشروع الجديد بحصة تراوح بين ١٠ و١٢ في المئة من حجم سوق الادوية المشابهة بالسعودية. وسيركز انتاج المصنع على المضادات الحيوية وادوية الروماتيزم والقرحة والقلب والربو والفيتامينات.

واشار الى ان حجم المبيعات المتوقعة عند تشغيل المصنع منتصف السنة المقبلة سيصل الى ٦٠ مليون ريال سنوياً.

"دويرست" البريطانية تستثمر ٣٢ مليون دولار في مصانع جديدة

"ماركس أند سبنسر" تزيد واردات الملابس من المغرب

□ الرباط - محمد الشرقي

■ اعلنت شركة «دويرست» البريطانية العاملة في انتاج الملابس الجاهزة انها قررت توسيع نشاطها في المغرب واستثمارها نحو ٣٢ مليون دولار لمضاعفة الانتاج واقامة مصانع جديدة في عدد من المدن المغربية استجابة لطلبات السوق البريطانية ومحلات «ماركس اند سبنسر» التي تستورد الانتاج خصوصاً ملابس الاطفال والنساء.

وقالت وزارة الصناعة والتجارة المغربية ان وفداً من شركة «دويرست» قاده المدير التجاري جون هالي زار الرباط الاسبوع الماضي واجتمع مع المسؤولين للبحث في خطة استثمارية قيمتها ٣٠٠ مليون درهم تهدف الى انشاء وحدات جديدة لتصنيع الملابس الجاهزة في سطات والدار البيضاء والرباط.

واشار بيان وزاري الى ان الحكومة المغربية اهتمت بالمشروع الاستثماري الذي من شأنه زيادة حجم صادرات الملابس والمنسوجات الى بريطانيا وتوفير نحو ٢٨٠٠ فرصة عمل جديدة.

وتملك «دويرست» خمسة مصانع في المغرب يعود تاريخ تأسيسها الى عام ١٩٩٣.

وتعتبر بريطانيا ثالث مستورد للمصنوعات النسيجية والملابس الجاهزة المغربية بعد كل من فرنسا وايطاليا وتتولى محلات «ماركس اند سبنسر» تسويق الانتاج المغربي في السوق البريطانية. وتوفر الشركات البريطانية المعنية المواد الاولية والتصاميم في حين تشرف الأطر المغربية على الانتاج والمراقبة. وتعتبر صناعة الملابس من النشاطات التي تتولاها النساء المغربيات.

وكانت مداخيل صادرات الالبسة بلغت نحو ٩٠٠ مليون دولار العام الماضي محتلة بذلك المرتبة الثالثة في الصادرات المغربية الاساسية بعد الفوسفات والمنتوجات الغذائية والبحرية.

رحلتان مباشرتان لـ "السعودية" بين الظهران وهيثرو

□ جدة - «الحياة»

■ قررت «الخطوط الجوية العربية السعودية» تسيير رحلتين اسبوعياً من دون توقف بين الظهران ومطار هيثرو اللندني على ان تستخدم طائراتها الجديدة من طراز «بوينغ ٧٧٧ - ٢٠٠» اعتباراً من ١٨ حزيران (يونيو) المقبل.

وكانت «السعودية» تسير رحلتين اسبوعياً من الظهران الى لندن عبر الرياض حيث تتوقف الطائرات للتزود بالوقود والركاب.

وقال نائب مساعد المدير العام لخدمات الركاب والمبيعات في المنطقة الشرقية علي بن صالح قدري ان قرار «السعودية» تسيير الرحلتين من الظهران الى لندن مباشرة «جاء تلبية لقطاع عريض من الركاب، سواء من المواطنين او المقيمين خصوصاً البريطانيين منهم، الذين يتكثف وجودهم في الشركات العاملة في المنطقة الشرقية».

وأوضح ان القرار صدر للاستفادة من الفراغ الناجم عن تحول «الخطوط الجوية البريطانية» الى نقل الركاب من الظهران الى مطار غاتويك بدلاً من مطار هيثرو.

وأبدى عدد كبير من العملاء، خصوصاً رجال الاعمال والعائلات السعودية التي تسافر الى المملكة المتحدة في فصل الصيف رغبتهم السفر مباشرة الى هيثرو.

وقال ان حجم الحركة المتوقع من المنطقة الشرقية يشجع على تشغيل هذا الخط المباشر على اعتبار ان لدى الشركات الرئيسية العاملة في المنطقة اعداداً كبيرة من الموظفين تحمل الجنسية البريطانية.

وأشار الى ان الظهران تعدّ محطة رئيسية من حيث اهمية موقعها وعدد المسافرين منها وتركز «السعودية» عليها في رسم الخطط المستقبلية خصوصاً ان مطار الملك فهد الدولي في المنطقة الشرقية الذي سيفتتح في الفترة المقبلة لديه امكانات متكاملة لحركة الترانزيت، ومن ثم سيساهم الخط الجديد (الظهران - هيثرو) في تنمية مصادر دخل «السعودية»، والاستفادة من الحرية السائدة بين بريطانيا والشرقين الاقصى والادنى وهو ما يمكن ان يتم عن طريق الظهران.

حكومة الامارات تسعى الى زيادة نسبة "التوطين" في شركات التأمين

□ دبي - «الحياة»

■ قالت مصادر صناعة التامين في دولة الامارات ان جهوداً مكثفة تبذلها اللجنة العليا للتامين من خلال وزارة الاقتصاد والتجارة لاستصدار قرار من مجلس الوزراء يلزم شركات التامين العاملة في البلاد بتوظيف نسبة سنوية من المواطنين لديها في اطار مشروع شامل لتنمية عدد الكوادر الوطنية العاملة في هذا القطاع.

وكشفت المصادر لـ «الحياة» عن مشروع رفعته وزارة الاقتصاد الى مجلس الوزراء يتضمن اجراءات عدة لإلزام شركات التامين بتبني خطط التوطين بشكل تدرجي في مؤسساتها على غرار القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء الاماراتي الاسبوع الماضي والزم المصارف بتوطين نسبة اربعة في المئة من الوظائف سنوياً لتصل النسبة الى ٤٠ في المئة بعد عشر سنوات. ومن المقرر ان يبدأ تطبيق القرار مطلع السنة المقبلة.

وأشارت المصادر الى ان اللجنة العليا للتامين اوصت من خلال وزارة الاقتصاد، وبعد اجتماعات عدة عقدتها مع شركات التامين جمعية الامارات للتامين، باتخاذ اجراءات سريعة وفعالة للعمل على زيادة اعداد المواطنين العاملين في شركات التامين الوطنية والاجنبية العاملة في البلاد.

وأشارت الى ان من بين تلك الاجراءات ربط الموافقة على استخدام موظفي شركات التامين من خارج الدولة بمدى تقيد الشركات بنسب المواطنين لديها التي كانت وزارة الاقتصاد حددتها في السابق بمعدل ١٥ في المئة تدريجاً.

وتضم قائمة الاجراءات والاقتراحات التي ستعرض امام مجلس الوزراء توفير حوافز تشجيعية للشركات التي تتجاوب مع رفع نسب المواطنين لديها بحيث تعطى اولوية للفوز في المناقصات الحكومية الخاصة بالأعمال التامينية.

وقالت المصادر ان اكثر من ثلث شركات التامين العاملة في الامارات، لم تلتزم بتسديد المبلغ المطلوب منها البالغ واحد في الألف من اعمالها التامينية والمخصصة لتاهيل وتدريب المواطنين.

من جهة اخرى اعتبر الشيخ عمر القاسمي رئيس لجنة التخطيط والمتابعة للتاهيل والتوطين في قطاع التامين في الامارات «ان التوطين في قطاع التامين قطع اشواطاً ايجابية في الاعوام الثلاثة الماضية، وأثمرت جهود اللجنة عن نتائج ايجابية ملموسة تمت ملاحظتها من خلال الدراسة التي اعدها معهد الامارات للدراسات المصرفية عن واقع القوة العاملة وسياسات التوطين في قطاع التامين».

وكشف اجتماع عقدته اللجنة ان نسبة عدد المواطنين الى اجمالي عدد العاملين في شركات التامين الوطنية ارتفعت العام الماضي الى ٤,٤ في المئة في حين قابل ذلك انخفاض مستمر لهذه النسبة في شركات التامين الاجنبية من ٢,٧ في المئة عام ١٩٩٦ الى ٢,٤ العام الماضي.

وقال السيد حميد القطامي المدير العام لمعهد الامارات للدراسات المصرفية والمالية: «ان اللجنة ناقشت الدراسة التي اعدها المعهد عن واقع القوى العاملة وسياسة التوطين في قطاع التامين والجهود التي تبذلها اللجنة العليا والقرارات المتخذة والبرامج التي نظمتها بالتعاون مع المعهد اضافة الى الزيارات التي تمت الى المؤسسات التعليمية».

اتجاهات اقتصادية

"سامسونغ" الكورية الجنوبية توافق على استثمارات اميركية بقيمة ١.٢ بليون دولار

● سيول - رويترز - قالت مجموعة «سامسونغ» الكورية الجنوبية اليوم السبت انها وافقت على استثمارات اميركية بها قيمتها ١.٢ بليون دولار.

وأعلنت «سامسونغ» في بيان ان مندوبيها أجروا محادثات مع شركة جنرال اليكتريك ومؤسسة كورننغ ومع غولدمان ساكس لترتيب استثمار في رأس المال وصفقات مشتركة.

ومن المزمع أن يزور مندوب آخر من «سامسونغ» شركات في غرب الولايات المتحدة خلال الفترة من ١٦ ايار (مايو) إلى الثاني من حزيران (يونيو) لاجتذاب مزيد من الاستثمارات الاجنبية.

وضمنت «سامسونغ» بالفعل الحصول على ١.٠٣ مليون دولار من خلال بيع بعض خطوط التشغيل في شركة «سامسونغ» للصناعات الثقيلة لشركات أجنبية.

وتنوي المجموعة تحصيل خمسة بلايين دولار اجمالاً من الاستثمارات الاجنبية بحلول نهاية السنة الجارية.

ولاية هندية تخشى تأثر مشاريعها بالعقوبات

● لوكناو (الهند) - رويترز - قال مسؤولون في حكومة ولاية اوتار براديش الهندية امس السبت ان العقوبات التي فرضت على الهند بسبب تجاربها النووية قد تضر بمشاريع البنية الاساسية في الولاية.

وقال جوفيندان ناير المسؤول عن المشروعات التي تتلقى مساعدات خارجية في الولاية: «اذا نجحت الولايات المتحدة في ممارسة ضغوط على البنك الدولي فقد تتعرض مشاريع عدة للخطر في المستقبل».

واضاف ان أغلب المشاريع المزمعة تتعلق بالبنية الاساسية بما في ذلك التنمية العمرانية وشق الطرق وتوليد الطاقة ومشاريع الري.

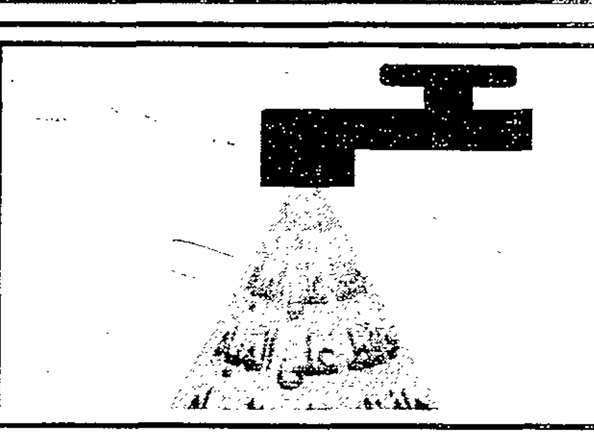
وتوقع ان تتضرر هذه المشاريع بسبب العقوبات.

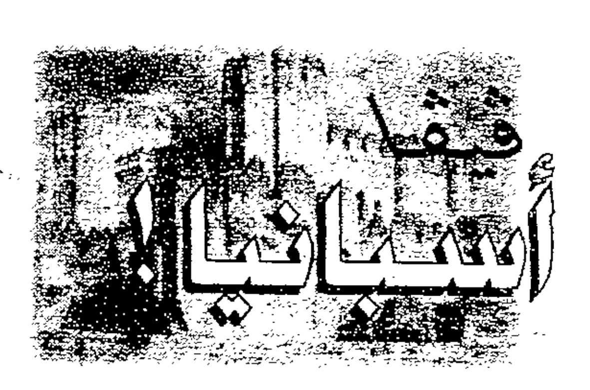
واستبعد تضرر المشاريع التي يجري تنفيذها حالياً بعد تعهد البنك الدولي بألا تؤثر العقوبات على تدفق الاموال المخصصة للمشاريع التي وعد البنك بدعمها.

وأردف: «ومن ثم فان قلقنا يتعلق بالمستقبل».

الا انه ابدى قلقاً من ان تسحب اليابان مساعدات حجمها ٤١ بليون روبية (بليون دولار) لمشروع لتوليد الطاقة في انبارا وعشرة بلايين روبية لمشروع لنقل الكهرباء.

واستطرد قائلاً ان من المقرر اكمال هذين المشروعين في سنتي ١٩٩٩ و٢٠٠٠. واوتار براديش ثالث أكبر متلق للمساعدات الاجنبية بين ولايات الهند. وبلغ اجمالي ما تلقته ٧.٧٨ بليون روبية (١٩٢ مليون دولار) في السنة المالية التي بدأت في نيسان (أبريل) ١٩٩٧ وانتهت في آذار (مارس).







مجلس الانماء والاعمار يعد "مشروعاً بديلاً لمشروع "الاوتوستراد العربي"

لبنان: شركات أوروبية تدرس تأسيس شركة لتمويل بناء طريقين وتشغيلهما

☐ بيروت - دانيال الضاهر

■ ناقش رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري في اجتماع عقده امس مع مستثمرين يمثلون مجموعة شركات أوروبية مشروع تأسيس شركة لتمويل وبناء وتشغيل مشروعي الطريق الدائري وطريق المدخل الشمالي لبيروت.

ويترافق المشروعان مع السعي الى توفير قروض من الصناديق العربية لتمويل مشروع طريق للشاحنات بدلا من مشروع «الاوتوستراد العربي».

وحضر الاجتماع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ورئيس المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات يوسف شقير ورئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر.

وقال شقير لـ «الحياة»، عن الاجتماع مع المستثمرين، ان «الوفد يمثل مجموعة شركات اوروبية متخصصة بتمويل وبناء وتشغيل الطرق بموجب عقود مع الدولة. واستفسر الوفد عن الدراسات المالية والفنية الهندسية والقانونية التي اعدت لتأسيس شركة الطرق لبناء وتمويل مشروعين الاول يتعلق بالطريق الدائري التي يمتد من انطلياس (ساحل المتن الشمالي) مروراً بالحدث (ضاحية بيروت)، وصولاً الى خلدة حيث يتصل باوتوستراد الجنوب. والثاني يتعلق بمشروع طريق المدخل الشمالي لبيروت الذي يبدا من منطقة الذوق (كسروان) ويصل الى موقع مؤسسة كهرباء لبنان في منطقة مار مخايل في بيروت. ويبلغ طول هذه الطرق ٣٥ كيلو متراً وتبلغ كلفة الأشغال والبناء ٦٠٠ مليون دولار باستثناء الاستملاكات».

ولفت الى ان «الوفد طلب مهلة لم يحددها للاطلاع على الدراسات ومناقشتها لاعطاء الجواب، ومن ثم العرض في شأن تأسيس شركة طرق خاصة تموّل المشروع وتبنيه وتشغّله».

وقال شقير عن مشروع طريق الشاحنات ان «مجلس الانماء والاعمار يعد مشروعاً بديلاً لمشروع الاوتوستراد العربي يقضي ببناء طريق للشاحنات تُنشأ على مسار خط السكة الحديد تبدأ من منطقة بعبدا وتنتهي بمنطقتي المديرج وشتورة».

واضاف ان «المجلس يسعى الى تأمين قروض من الصناديق العربية لتمويل هذا المشروع الذي ستحدد كلفته بعد انجاز الدراسات الخاصة به».

واعتبر شقير ان «الجدوى الضعيفة لمشروع الاوتوستراد العربي لا تستقطب الاستثمارات اضافة الى ان كلفة انشائه والاستملاكات مرتفعة، غير ان مشروع طريق الشاحنات لا يتطلب اموالاً للاستملاكات كونها ملك للدولة اللبنانية فتكون الكلفة أقل بكثير». يذكر ان كلفة بناء الاوتوستراد العربي تبلغ ٧٥١ مليون دولار باستثناء كلفة الاستملاكات، وهي تعتبر ضخمة جداً.

مجلس وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي يوافق على تدابير لمنع انتهاك اسرائيل اتفاق الشراكة

☐ بروكسيل - نور الدين القريضي

■ تنتظر المفوضية الاوروبية ان يوافق مجلس وزراء الخارجية الاتحاد الاوروبي في اجتماعه المقبل في ٢٥ ايار (مايو) الجاري في بروكسيل على اتخاذ التدابير اللازمة لوقف انتهاكات اسرائيل بنود اتفاق الشراكة المتصلة بشهادات المنشأ.

ويتوقع الخبراء ان يكون وقع اعلان المفوضية، منتصف الاسبوع الماضي امام البرلمان الاوروبي والصحافة، سلبياً ومباشراً على حركة المبادلات بين المصدّرين الاسرائيليين وشركائهم في السوق الاوروبية لأن الموردين الاوروبيين سيوجهون انتباههم الى «شهادات المنشأ» والتثبت في صحتها لأن القانون الاوروبي يسمح للسلطات الجمركية في كل من الدول الاعضاء فرض غرامات مالية على كل مورد يقدم شهادات مزورة وغير ثابتة.

وقال مصدر رسمي لـ «الحياة»، ان المفوضية لا تطلب في المرحلة الراهنة فرض عقوبات تجارية على اسرائيل لكنها تتمنى ان يدعو الوزراء الى انعقاد المجلس المشترك مع اسرائيل لتقديم الردود المناسبة في شأن المشكلة.

وتتهم المفوضية اسرائيل بتصدير منتجات النبيذ من مستوطنات هضبة الجولان السورية ومنتجات الخضر ومنتجات صناعية تم صنعها في مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة تحت علامة «صنع في اسرائيل».

كما تضع السلطات الاسرائيلية عراقيل أمنية وادارية امام حركة الصادرات الفلسطينية الى السوق الاوروبية لكنها تسمح في المقابل للوسطاء الاسرائيليين باستيراد منتجات الاراضي الواقعة في منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني وتصديرها الى اوروبا تحت علامات اسرائيلية. وفي الحالتين تنتهك اسرائيل اتفاق الشراكة الذي وقعته مع الاتحاد الاوروبي عام ١٩٩٥ الذي ينص بصريح العبارة على تنفيذه داخل «حدود دولة اسرائيل» قبل عام ١٩٦٧.

ويجري تنفيذ اتفاق الشراكة بمقتضى اتفاق انتقالي ريثما يكتمل مسار مصادقة البرلمانات الوطنية عليه (اتفاق الشراكة). وحظي الاتفاق حتى الآن على مصادقة ١٣ برلماناً وتأخر النواب في كل من فرنسا وبلجيكا عن تصديقه بسبب تعثر عملية السلام.

وفسرت المفوضية الاوروبية اتهامات تزوير اسرائيل شهادات المنشأ بأسباب عدم اعتراف الاتحاد الاوروبي بسيادة اسرائيل على المستوطنات القائمة في الاراضي المحتلة، وانعدام وجود اتفاق خاص يمنح منتجات المستوطنين امتيازات جمركية.

واستنفرت اسرائيل اصدقاءها في اوساط الاتحاد الاوروبي للالتفاف على خطوة المفوضية بعد ان اعتبرتها «منحازة» للفلسطينيين لأن الوثيقة الاوروبية تحاول، حسب عبارة بيان وزارة الخارجية الاسرائيلية «ان تحدد بشكل مسبق حدود اسرائيل قبل انتهاء المفاوضات بين اسرائيل وجيرانه».

واوضح مصدر اوروبي رسمي لـ «الحياة» بأن المفوضية مكلفة رعاية تنفيذ اتفاقات التعاون والشراكة القائمة المبرمة مع الدول الاخرى ومنها اسرائيل وتتحمل مسؤولية متابعة انتهاكات هذه الاتفاقات واتخاذ الاجراءات اللازمة لوقفها.

وقد يوحي تزامن اثارة مشكلة تزوير شهادات المنشأ مع عرقلة مسيرة السلام باحتمال تفجير المفوضية المشكلة التجارية لزيادة الضغط الدولي ضد حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو خصوصاً ان مشكلة تزوير السلطات الاسرائيلية شهادات المنشأ المعنية ليست حديثة بل سادت طوال عقود التعاون التجاري مع السوق الاوروبي.

وترد المصادر الاوروبية بأن الجهات المسؤولة في المفوضية كانت اوعزت الى الاسرائيليين منذ فترة طويلة بضرورة وقف عمليات التزوير من جهة اولى وازالة العراقيل التي تضعها امام المصدرين الفلسطينيين وتحول دون تعاملهم مباشرة مع الموردين الاوروبيين.

وكان الاتحاد الاوروبي وقّع اتفاقاً انتقالياً مع منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٩٧ يمنح المنتجين الفلسطينيين امتيازات جمركية لتصدير محاصيلهم الى السوق الاوروبية. الا ان مردود الاتفاق يكاد يكون معدوماً بسبب العراقيل التي تضعها السلطات الاسرائيلية امام حركة التجارة الفلسطينية.

وتذكر الوثيقة التي رفعتها المفوضية الى المجلس الوزاري بأن الجانب الاسرائيلي يبرز مقتضيات الاتفاق الاقتصادي الذي وقعته السلطة الفلسطينية وحكومة اسرائيل في ١٩٩٤ في باريس. وتعتقد وجهة النظر الاسرائيلية ان الاتفاق يضمن اتحاداً جمركياً بين اسرائيل واراضي الحكم الذاتي. وترد المفوضية بأن الضفة الغربية وقطاع غزة يمثلان من الناحية القانونية كياناً جمركياً منفصلاً باعتبار ان السلطة الفلسطينية تتمتع بحق تحديد نظام تعريفاتها الجمركية.

وتنسق اسرائيل فوائد اتفاقيا الثنائي مع الفلسطينيين واتفاق الشراكة الفلسطينية - الاوروبية من خلال الحواجز الامنية والادارية التي تقيمها منذ اكثر من عامين امام حركة المبادلات بين اراضي الحكم الذاتي والاسواق الخارجية وبشكل خاص مع السوق الاوروبية.

وتتعدد امثلة العراقيل الاسرائيلية وهنا بعضها حسب ما ورد في وثيقة المفوضية: يفرض الاحتكار الحكومي الاسرائيلي AGREXCO على مصدّري الورود الفلسطينية تحت علامة «زهور اسرائيل» نسبة ١٤ في المئة من قيمة المنتوج كضمان مسبق لصالح الاحتكار الاسرائيلي في حال اكتشفت الجمارك الاوروبية تزوير شهادات المنشأ. ويتم خلط منتوجات الفراولة والباذنجان الفلسطيني والاسرائيلي وتصدر تحت العلامة نفسها. كما تفيد ادلة موثقة ان الحمضيات الفلسطينية يتم تحويلها في اراضي الحكم الذاتي ثم تصدّر الى السوق الاوروبية تحت العلامة الاسرائيلية. وفي مجال الصناعات التحويلية، يستورد وسطاء اسرائيليون الجلود من اوروبا ليتم تحويلها في اراضي الحكم الذاتي ويعاد تصديرها تحت العلامة الاسرائيلية بدلاً من ان يحمل علامة «صنع في فلسطين». وتؤدي مختلف العراقيل على سبيل المثال في منتجات الفراولة والزهور الى استغلال الاسرائيليين حصتهم في السوق الاوروبية والاستفادة، غير القانونية، من حصة الفلسطينيين.

ولم يستفد المصدّرون الفلسطينيون في ١٩٩٧ سوى من نسبة ٩٣ في المئة من حصة الزهور و١٠,٣ في المئة من حصة الفراولة التي تدخل السوق الاوروبية معفاة من الرسوم بينما يستغل الإسرائيليون من الحصة الأكبر الباقية عبر تزوير شهادات المنشأ ومضاعفة الحواجز المتنوعة امام التجارة الخارجية الفلسطينية.

ويزعم الاسرائيليون ان المنتجات التي يطلب الفلسطينيون استيرادها لا تستجيب لشروط المعايير الصحية بينما الشروط المفترضة منعدمة في القوانين الاسرائيلية.

وعندما يُفرض على الموردين الفلسطينيين استخدام تسهيلات الوسيط الاسرائيلي تصبح كلفة المنتوج المستورد من اوروبا مرتفعة وضعيفة التنافسية في السوق المحلية كما ان مرور المنتوج المستورد عبر الوسيط الاسرائيلي يحرم الخزانة الفلسطينية من عائدات جمركية لأن المورد الرسمي ليس فلسطينياً.

وتوضح قائمة الانتهاكات حجم الضرر الذي يلحق بالاقتصاد الفلسطيني بصرف النظر عن الدوافع السياسية وتزامن اعلان ازمة تزوير شهادات المنشأ مع فشل محاولات انقاذ عملية السلام.

عروض لشراء ١٠ في المئة من ديون مصر التجارية المستحقة لالمانيا

☐ القاهرة - مريم ضاحي

■ تقدمت مؤسسات مصرية ودولية، نيابة عن عملائها، بعروض اسعار الى مصارف الالمانية لشراء ١٠ في المئة من ديون مصر التجارية المستحقة لالمانيا والتي تبلغ قيمتها ٢١٤ مليون مارك (١٣١,٢ مليون دولار). ومن ابرز هذه المؤسسات «بنك مصر» و«سيتي بنك».

وقال مصدر اقتصادي مصري لـ «الحياة» ان المانيا طلبت اخيراً عروض اسعار من مصارفها المحلية لشراء الديون المصرية المطروحة. وابلغت المصارف الالمانية المؤسسات المالية العامة في هذا المجال التقدم بعروض نيابة عن عملائها من المستثمرين الراغبين في شراء هذه الديون باسعار خصم تصل الى ٥٠ في المئة من اصل الدين.

واضاف المصدر ان الخطوة تأتي في اطار برنامج تسوية ديون مصر الخارجية الذي تتولاه وزارة الاقتصاد ويهدف الى الحد من مديونية البلاد الخارجية من خلال تسوية الديون المستحقة على جهات محلية في مصر ومضمونة من احد مصارف القطاع العام التجارية او البنك المركزي المصري.

ويهدف البرنامج ايضا الى تسوية جزء من الديون المستحقة على مصر الى العالم الخارجي والبالغة حالياً ٢٨.١ بليون دولار باكبر نسبة خصم ممكنة لا تقل عن ٥٠ في المئة من القيمة الحالية للدين موضع التسوية.

وذكر المصدر ان مصر نجحت على مدى الثمانية اعوام الماضية في تسوية وبيع ديون بقيمة ٣,٢ بليون دولار بنسبة خصم راوحت بين ٤٥ الى ٥٠ في المئة من اصل الدين.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٥٨	,٤٩٨٤	٥,٨٢٢	٤٣٨,٤	١٩,٥١	٤,٨٤٢
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,١١٢	,٤٧٤٨	٣٥,٧٥	١,٥٩١	,٣٩٤٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٨٥	,٤٨٤٨	٣٦,٥١	١,٦٢٥	,٤٠٣٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٤٤	٤,٧٢٣	٣٥٥,٧	١٥,٨٣	٣,٩٢٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٧٣	٤,٦٢٦	٣٤٨,٣	١٥,٥٠	٣,٨٤٧
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٣١	,٤٨٩٣	٣٦,٨٤	١,٦٤٠	,٤٠٦٩
الليرة اللبنانية	١٥١٣	٢٤٦٦	٨٤٩,٧	١١,٢٨	٢٥٣,٤	١٠٢١
الجنيه المصري	٣,٤١٥	٥,٥٦٥	,٥٢١٤	٣٩,٢٦	١,٧٤٨	,٤٣٣٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٥٣	٢,٥١٥	١٨٩,٤	٨,٤٣١	٢,٠٩١
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٥٥	,٠٠١٤	,١١١٧	,٠٠٤٩	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة. والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	-	,٣٤٤٥	,٠٠٤٥	,١٠٢٧	,٤١٤٢
الدولار الاميركي	-	١,٦٢٩٨	,٥٦١٥	,٠٠٧٤	,١٦٧٥	,٦٧٥٢
الين الياباني	١٣٤,١	٢١٨,٥	٧٥,٣٠	-	٢٢,٤٦	٩٠,٥٤
المارك الالماني	١,٧٨٠٨	٢,٩٠٢	-	,٠١٣٢	,٢٩٨٣	١,٢٠٢
الفرنك الفرنسي	٥,٩٦٩٨	٩,٧٢٩	٣,٣٥٢	,٠٤٤٥	-	٤,٠٣٠
الفرنك السويسري	١,٤٨١	٢,٤١٣	,٨٣١٦	,٠١١٠	,٢٤٨٠	-
الليرة الايطالية	١٧٥٥,٥	٢٨٦١	٩٨٥,٧	١٣,٠٩	٢٩٤	١١٨٥

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨١	٧,٠٦	٦	٦,١٢	٥,٢٥	٥,٦٢	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٧,١٢	٧,٣٧	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٢٥	٥,٦٢	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٧,٣١	٧,٥٦	٦,١٨	٦,٢٥	٥,٧٥	٥,٨٧	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ١٢ شهرا	٧,٤٣	٧,٦٨	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٨٧	٦	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٧٥	٥,٨١
الجنيه الاسترليني	٧,٢٥	٧,٣٧	٧,٤٣	٧,٥٦	٧,٣٧	٧,٤٣	٧,٣٧	٧,٤٣	٧,٤٣	٧,٥٠
الين الياباني	,٣٧	,٥٠	,٣٧	,٥٠	,٣١	,٤٣	,٣١	,٤٣	,٣١	,٤٣
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٨١	٣,٩٣
الفرنك الفرنسي	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٨١	٣,٩٣	٤	٤,٢٥
الفرنك السويسري	١,٦٢	١,٨٧	١,٦٢	١,٧٥	١,٥٦	١,٦٢	١,٦٢	١,٦٨	١,٨١	١,٨٧
الليرة الايطالية	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٣١	٥,٤٣	٤,٩٣	٥,٠٦	٤,٦٢	٤,٧٥	٤,٣٧	٤,٥٠

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٨ ٥/١٦	٥/١٣	٥/١٢	٥/١١	٥/٨	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٣٠٠,٩٠	٢٩٩,٣٥	٢٩٩,٣٥	٢٩٨,٩٠	٣٠٠,٤٠	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٥,٦٦	٥,٤٤	٥,٧٩	٥,٧٩	٥,٩٦	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٣,٥٠	٣٨٤	٣٨٨	٣٩٣	٣٩٣,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٥/١٦	٥/١٣	٥/١٢	٥/١١	٥/٨	تسليم ٣ اشهر ٥/١٦	٥/١٣	٥/١٢	٥/١١	٥/٨
نحاس (دولار)	١٧٤٧	١٧٢٢,٥	١٧٤٤	١٧٧١	١٧٨٠	١٧٦١	١٧٤٠	١٧٥٦	١٧٨٠	١٧٨٣
الومنيوم (دولار)	١٣٥٤,٥	١٣٥٨,٥	١٣٦١,٥	١٣٦٩	١٣٧٧	١٣٨٢,٥	١٣٨٧	١٣٨٩	١٣٩٥,٥	١٣٩٩
زنك (دولار)	١٠٥٧	١٠٦٥	١٠٦٨,٥	١٠٨٦,٥٠	١٠٨٦	١٠٨٣	١٠٩٢	١٠٩٣,٥	١١١٢,٥	١١٠٧
نيكل (دولار)	٤٩١٠	٤٩٢٥	٥٠٠٥	٥١٩٥	٥٣٣٠	٥٠١٥	٥٠٣٠	٥٠٩٠	٥٥١٥	٥٤٠٥

النفط (دولار - برميل) *

* تسليم تموز (يوليو) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٥/١٦	٥/١٣	٥/١٢	٥/١١	٥/٨	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ
دبي	١٢,٩٥	١٣	١٣,١٥	١٣,٤٥	١٣,١٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٤,٦٠	١٥,١٥	١٥	١٥	١٤,٧٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٢,١٠	٩٨/٣/١٧
غرب تكساس	١٥,٦٦	١٥,٢٥	١٥,٢٥	١٥,٣٤	١٥,٣٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٣,٣٥	٩٨/٣/١٧

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٩٩٢	٥,٧٦٩٥

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٩٦	١٠٠,٣٤	٩٩,٥٩	١٠٢
العائد	٥,٦٤	٥,٦٧	٥,٦٨	٥,٩٨

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ٥/١٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٦٣	٢٦٤,٥	آب
بن (دولار)	١٩٦٠	١٨٧٠	تموز
كاكاو (جنيه)	١١٦١	١١٤١	تموز
قمح (جنيه)	٧٧,٧٥	٧٩,٤٠	تموز
شعير (جنيه)	٧٦,٥٠	٧٥	تشرين اول
صويا (دولار)	١٥٨,٨	١٥٦,٦	تموز
بطاطا (جنيه)	١٣٣,٥	١٤٠	آذار ١٩٩٩

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن)

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٥/١٦	٥/١٣
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩٠	١٣٠,٩٩٠
ليبيا	دينار	,٣٨٣٥	,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٤٧٤	١,١٤٧٤
الجزائر	دينار	٥٨,٩٦٦	٥٨,٩٦٦
المغرب	درهم	٩,٦٥٢٢	٩,٦٥٢٢
موريتانيا	اوقية	١٧٦,٠٨٥	١٧٦,٠٨٥
السودان	دينار	١٦١,٢٩٠	١٦١,٢٩٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٢٠	١٧٧,٢٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧٠	٧,٧٤٧٠
باكستان	روبية	٤٤,٠٢	٤٤,٠٢
الفيلبين	بيسو	٣٩,٥٥٠	٣٨,٥٠
سنغافورة	دولار	١,٦٥٠٠	١,٦٣٨٠
تايوان	دولار	٣٣,٢٣٧	٣٣,٢٣٧
تايلاند	بات	٣٨,٧٠٠	٣٨,٥٧
العملة الاوروبية	ايكو	,٩٠٢٥	,٩٠٠٤
اليونان	دراخما	٣٠٧,٦٩	٣٠٧,٤٧
اسبانيا	بيزيتا	١٥٠,٩٥	١٥٠,٤٣
الفرنك الافريقي	-	٥٩٣,٢٠	٥٩٣,٢٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	٩٠٠	٩٠٠
غابون	فرنك	٥٩٣,٢٠	٥٩٣,٢٠
استراليا	دولار	١,٥٩٦٦	١,٥٧٢٨
كندا	دولار	١,٤٤٩٥	١,٤٣٢٠
حقوق السحب	وحدة	,٧٤٤٥	,٧٤٢١
قبرص	جنيه	,٥٢٢٥	,٥٢٣٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٨/٥/١٦

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٢,٨٧	-	١ ٩٦	٢٥٦٤		
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٢,٨٧	١٢ ٨٧	-	٢٩٩٢	٦٦٠٠	-
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٢,٨٧	١٢,٨٧	١٩٥٦٤	-	١٥٠٠٠	-
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٢,٨٧	١٢ ٨٧	١٩٥٦٤	١٩٧٩٥٨	-	١٥٠٠٠
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٨ ٢٥	١٢ ٨٧	١٩٥٦٤	٨١١٥٨	١٩٧٨٩	-
بنك عودة «ج»	٢٤,٥	١٨ ٢٥	١٩٥٦٤	٢٢١٦٦٩	٧٢٠٠	١٩٩٨-٠٥-١٣
بنك بيروت «ج»	٧	٢٨ ٥	٢١١٦٣١	٨٤٢٥٨	٣٠٣٠٠	١٩٩٨-٠٥-١٣
شركة رسامني يونس	-	٧	٤٣٣٠٦	١٧٥٠	٧١٥٠	١٩٩٨-٠٥-١٣
شركة الترابة اللبنانية	٣,٥	٣ ٨٧	١٠٦٣٧	٩٩٩٠	٥٠٠	١٩٩٨-٠٥-١٣
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١ ١٢	٣ ٥	٥٨٨٨	٢٩٩١٤	٩٩٩٠	١٩٩٨-٠٥-١٣
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	١,٥٩	-	٥٣١٨	٢١٠٢٠٩٥	٢٤٧١٢	١٩٩٨-٠٥-١٣
شركة اترنيت	١,٤٣	-	١٧٠٩	٤٧١١١	١٤٨٤٢٥٦	١٩٩٨-٠٥-١٣
يونيسيراميك (لحامله)	١,٦٨	-	٢٣٧٤	١٢٥٠٣	٤١١١١	١٩٩٨-٠٥-١٣
يونيسيراميك إسمي (أ)	١,٩٣	-	٢١٨٤	-	-	١٩٩٨-٠٥-١٣

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

طارق عزيز في فرنسا، اليسار الألماني وفلسطين، تسوية السودان ومحنة روبن كوك. ١١

اندونيسيا بين الاعلام والانتفاضة، وفريد هاليداي عن تركيا العلمانية - الاسلامية. ١٣

جورج طرابيشي وحسن داوود وعمر كيلاني ومحمد خليفة و... كتب. ١٤

الاحد ١٧ ايار (مايو) ١٩٩٨ الموافق ٢١ محرم ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٥٧

AL HAYAT SUNDAY 17, MAY, 1998 ISSUE NO 12857

لا بد من العمل على إلغائه كائناً من كان المالك:

السلاح الذري الهندي يعيد العالم الى... سباق التسلح

لو اردنا ان نجد وصفاً ينطبق على ما قامت به الهند في الأيام القليلة الماضية، لدى اقدامها على اجراء سلسلة من التجارب النووية، قابلها العالم بموجة من الاستنكار عارمة، لقلنا بان نيودلهي قد نفذت «انقلاباً نووياً». فذلك الصنيع، كان له من الانقلابات فجائيتها، وكان له منها ما يسبق لجراءها من تكتم شديد بالغ، وضع، بالمناسبة، علامات استفهام كبيرة حول ما ينسب للأقمار الاصطناعية الأميركية من قدرة على ترصد كل شاردة وواردة تدب على كوكب الأرض. كما كان لذلك التحرك الهندي من الانقلابات فعلها في التحول بنصاب نفوذ كان قائماً، بين عشية وضحاها، من سوية الى اخرى ومن حال الى حال. اذ لا شك في أن الوضع الاستراتيجي - السياسي للقارة الآسيوية، خصوصاً اقصاها ووسطها، قد بات بعد اجراء تلك التجارب النووية، غير ما كان عليه قبلها.

ذلك ما قد يكون ابرز الفوارق بين إقدام الهند على اجراء تجاربها النووية الاخيرة، وبين ما كانت فرنسا قد اتته من فعل مماثل، في ١٩٩٥، عندما نفذت سلسلة تفجيرات في بعض جزر تملكها في عرض المحيط الهادئ، اعلنت عنها مسبقاً، وكان عليها ان تواجه تظاهرات الاحتجاج والاستنكار، قبلها وفي اثنائها والى حين من الزمن في اعقابها. والفارق في السلوك هذا قد لا يتوقف عند طبيعة كل من النظامين القائمين في باريس ونيودلهي، بل اساساً في ما اراده كل منهما من اقدامه على مثل تلك التجارب، فحيث سعت فرنسا الى تأكيد موقع تحتله رسمياً كقوة نووية معترف بها، سعت الهند الى انتزاع ذلك الموقع، وحيث ما كان يمكن للتجارب النووية الفرنسية ان تحدث تحولاً دراماتيكياً في ميزان القوى العسكري، ان على صعيد المنطقة او على مستوى عالمي، يمكن التأكيد بان التفجيرات النووية الهندية الاخيرة، قد جرت في ذلك الاطار تحولاً نوعياً، سيكون له بعيد الأثر على المنطقة وعلى العالم.

بمقدور المحللين والمعلقين ان يذهبوا مذاهب شتى، وهم قد فعلوا، في تعليل الاسباب الداخلية التي دفعت حكومة رئيس الوزراء أتال بيهاري فاجبايي، الى ركوب مثل هذه المغامرة مع علمه المسبق بما ستجره من استنكار دولي ومن اجراءات رادعة او من عقوبات، بدأت نذرها تلوح من جانب اليابان والولايات المتحدة بالخصوص. فرد البعض تلك الاسباب الى دواع ايديولوجية، تلك التي تلابس نظرة حزب باهاراتيا جاناتا القومي الهندوسي المتطرف، في حين ذهب البعض الآخر الى ان الحكومة تلك تواجه صعوبات كبيرة، خصوصاً على الصعيد الاقتصادي، رأت ان تداورها باختيار الاجراء الذي يمكنه ان يحقق من حولها الاجماع الداخلي الاقصى. والحكومة تلك اذا ما كانت لها مثل تلك الحسابات، فانها لم تكن مخطئة في شأنها تماماً، على ما دلت الحماسة التي استبدت بالشارع الهندي حال الاعلان عن تنفيذ تلك التفجيرات النووية بذلك القدر من النجاح الذي كان لها.

كل هذه الاعتبارات هي في الغالب آنية غير ذات طبيعة استراتيجية ولا يمكنها ان تفسر ما اقدمت عليه الهند في هذا الصدد النووي، خصوصاً وانه قد كان بين يدي الحكومة الهندوسية المتطرفة متسع من اجراءات وردت في برنامجها، كان يمكنها ان تتخذها، وأن يكون لها مفعول على الجموع في الداخل مشابه او مقارب، مع كلفة على الصعيد الدولي اقل بما لا يقاس: مثل الغاء البند ٣٧٠ من الدستور، ذلك الذي يضمن الاستقلال الذاتي لمنطقة كشمير، او فرض قانون للاحوال الشخصية واحد، يسري على الجميع، بما في ذلك المسلمين. بل انه كان بامكان الحكومة الهندية ان تحرز نجاحاً سهلاً، حيال الرعاع القابل للاشتعال بمشاعر التعصب، لو هي عمدت الى اقامة معبد هندوسي على حطام مسجد ايوظيا الذي كانت الجموع قد دمرته قبل سنوات، وذلك من بين ما قطعته على نفسها من تعهدات.

بل لو توقفت نوازع الحكومة الهندوسية المتطرفة عند الاعتبارات الآنفة الذكر، لاكتفت بسلسلة واحدة من التفجيرات، هي تلك التي اجرتها يوم الاثنين الماضي، الحادي عشر من الجاري، ولما الحقتها بسلسلة من التفجيرات اخرى، نفذتها بعد اقل من ٤٨ ساعة من الاولى، في الموقع نفسه من صحراء راجاستان، على مسافة ١٥٠ كيلومتراً من الحدود مع باكستان، معلنة بذلك في تحدي العالم.

بل ما يمكن قوله ان سلسلة التفجيرات الثانية تلك ربما كانت مدعاة لقلق يفوق ذلك الذي اثارته الأولى. فإذا كانت العبوات النووية التي جرى اختبارها في التفجيرات الأولى يمكنها ان تدخل في اطار اسلحة الردع، اي غير القابلة للاستخدام الا في حال المغامرة بفعل تدميري شامل لا يوفر احداً، فإن سلسلة التفجيرات الثانية قد تعلقت بعبوات صغيرة، تقل كل واحدة منها عن الكيلوطن الواحد، وهو ما يجعل منها اسلحة تكتيكية، اي قابلة للاستعمال الميداني، ضد الدبابات مثلاً، على ما يقول الخبراء. وذلك ما قد يؤكد مخاوف كثيراً ما راودت الادارة الاميركية، من ان ينشب في آسيا نزاع حدودي، وهذا وارد بين عديد الاطراف، يفضي الى مواجهة نووية.

لكل ذلك فإن امر هذه التجارب النووية يتجاوز مجرد النزوة الايديولوجية، او مجرد السعي الى دغدغة مشاعر التعصب القومي لدى جموع الهندوس، بقدر ما هو خيار استراتيجي يهدف الى اعلان الهند قوة عظمى، اقله على الصعيد الاقليمي، والى موضعتها كلاعب كبير على مستوى منطقة ما انفك يجري اعادة توزيع مواقع النفوذ الاستراتيجي فيها منذ ان وضعت الحرب الباردة اوزارها. ولا شك في انه اذا ما كانت عين نيودلهي، في كل ما تفعل في هذا الصدد العسكري، على باكستان، العدو التقليدي منذ سنة ١٩٤٧، فان عينها الاخرى على الصين، تلك التي تود منازعتها الانفراد بموقع القوة العظمى على صعيد المنطقة. وهو ما يبدو انها قد نجحت فيه من خلال تجاربها النووية الاخيرة.

وإذا كان وجود حكومة هندوسية قومية سيعجل من غير شك في اجراء مثل هذا التحول الاستراتيجي، فلا يجب ان ننسى ان الحكومات الهندية المتعاقبة السابقة، بما ذلك اكثرها يسارية واعتدالاً، هي التي وفرت لذلك النجاح اسبابه السياسية والمالية والقانونية. فهي التي اتخذت قرار تطوير الصناعة النووية الهندية، وهي التي وفرت لها الاعتمادات المالية، وهي التي امتنعت عن توقيع معاهدات منع انتشار الاسلحة النووية او حظر التجارب في هذا الميدان، ممكنة البلاد من الاحتفاظ بحرية حركتها في هذا الصدد.

وبما ان الحكومة الهندية قد اقدمت على هذه الخطوة بمثل هذا التقدير البارد للأمور فهي لا شك قدرت بنفس القسط من البرودة ما يمكن ان ينجر، او اقصى ما يمكن ان يترتب عنها. فهي تعلم ان بلداناً مثل اليابان والولايات المتحدة، وإن كانت الأعلى صوتاً في استنكار ما حدث وفي اتخاذ الاجراءات الرادعة، بسبب ذكرى هيروشيما وناغازاكي بالنسبة للأولى، وبفعل الدور الذي تراه الثانية لنفسها في السهر على منع انتشار اسلحة الدمار الشامل، قد لا يزعجها كثيراً، في المحصلة النهائية، ان يبرز كفه استراتيجي للصين، في تلك المنطقة، يقاربها حجماً ويوازيها.

ثم ان الهند تعلم انها ليست العراق حتى تحشد الولايات المتحدة ضدها قوات كونية تعيدها الى طريق الرشاد، وتتمر اسلحتها، ولا هي ايران التي يمكن لواشنطن ان تسعى الى محاصرتها واحتوائها، بل هي ربما رات الى نفسها اقرب الى الصين حجماً واهمية اقتصادية وامتداد سوق، يسري عليها ما يسري على «امبراطورية الوسط» من تسامح تفرضه اعتبارات «الواقعية» والمصالح الحيوية، وذلك ما لن تنال منه تصريحات الادانة والاستنكار، تلك المعدة اساساً لاستهلاك الرأي العام في البلدان المعنية، ولردع الطامحين الصغار في الاحتذاء بالهند.

يبقى ان النصاب الاستراتيجي القائم على الصعيد الآسيوي قد تغير، على اثر هذا الفعل الهندي بشكل لا رجعة فيه، وبما لا يترك من بد سوى السعي الى التأقلم مع مستجداته، ومراجعة المواقف والحسابات على اساسه وبأخذ العلم بما انجر وبما سينجر عنه.

غير ان افدح ما في المستجد الهندي الاخير انه قد عاد بالعالم الى سباق التسلح، وانه قد واد سياسة نزع السلاح، على الاقل وفق الصيغة المعتمدة في شأنها حتى الآن وهي صيغة تستوجب مراجعة شاملة ليس فقط لجوانبها الاجرائية، ولكن كذلك لأسسها الاخلاقية والفلسفية، بحيث يصار الى اسباغ صفة اللااخلاقية المطلقة على ذلك الضرب من الاسلحة وعلى امتلاكه، والتخلي عن الازدواجية المعيارية المعمول بها حالياً، والتي تسلم باحقية البعض في امتلاك تلك الاسلحة، لانه ديموقراطي او مسؤول او ما شابه ذلك، وحجب تلك الاحقية عن البعض الآخر، بدعوى انه ديكتاتور او مجنون او أرعن. فمثل هذه المعايير قاصر، مغرض سياسياً، ذاتي ينبني على احكام قيمة، تنقصه الصرامة والموضوعية.

مثل هذه المهمة قد تكون بالغة الإلحاح، خصوصاً ان السلاح النووي وامتلاكه باتا يحتلان مكانة رمزية كتلك التي كانت للعلم وللعملة وللنشيد الوطني ولشركة الطيران لدى ارتقاء بلدان العالم الثالث الى الاستقلال: عنوان الوجود والعزة القوميين، على ما دلت تظاهرات جموع الهنود.

صالح بشير

التردد العربي إلى أجل غير مسمى

في وقت واحد، تُجمع ديبلوماسيات مختلفة المصادر والمصالح على تباين واحد من مسألتين بارزتين تتصلان بالشرق الأوسط والنزاع «العربي» والإسرائيلي. فأجمعت الديبلوماسيات على توجيه لوم قاس إلى بنيامين نتانياهو، على «استراتيجية التسويف (بحسب الرئيس الأميركي في زيارته في ١٣ أيار/مايو إلى برلين) التي يتبعها بإزاء إحياء العملية السلمية، وحملته المسؤولية عن الرجوع عن إعادة الانتشار التي تعهدتها الحكومة الإسرائيلية، بحسب رسالة وزير الخارجية السابق، وارن كريستوفر، على ما تذكرت مادلين أولبرايت جمهور اللجنة الأميركية - الإسرائيلية للشؤون العامة (إيباك) الذي استمع اليها في ١٢ ايار. ونظير لوم حكومة إسرائيل على انتهاجها سياسة «ازدراء وكذب واستفزاز (...) تؤدي إلى عزلة إسرائيل المتعاظمة على المسرح الدولي وتتهدد مستقبل البلد والسلام بالخطر» - على ما ذهب إليه بيان «لجنة المحافظة على اتفاقات أوسلو» الذي وقعه عشرات من الحائزين على جائزة نوبل للعلوم والآداب ومن كبار الجامعيين والكتاب الفرنسيين والأميركيين ومعظمهم من اليهود - مدحت هذه الديبلوماسيات سياسة السلطة الوطنية الفلسطينية ومساندتها الاقتراحات الأميركية. فجددت اولبرايت التأكيد على أن «طبيعة الشراكة» بين الإسرائيليين والفلسطينيين، واتفاقات أوسلو عنوانها، تملي على إسرائيل ان «تأخذ (...) المخاوف الفلسطينية في الاعتبار»، وعليها أن تنسحب، من غير مفاوضة، من جزء من الضفة الغربية المحتلة قال شمعون بيريز ينبغي الا يقل عن اربعين في المئة، قبل مفاوضات الوضع النهائي.

وكررت وزيرة الخارجية الأميركية ما كان ذهب إليه بيان وزراء الخارجية والمال الأوروبيين، في الثامن من الشهر الجاري، ويتوقع أن يردده بيان الدول السبع (مع روسيا) في برمنغهام. وما لا ينفك الرئيس الفرنسي، جاك شيراك، ووزير خارجية فرنسا، فيدرين، يعلنانه، ويوافقهما عليه بوسوفاليوك، المبعوث الروسي الخاص، «أنه ينبغي الا تكون هناك أعمال من جانب واحد على الأرض». والطرف القادر على التصرف «على الأرض»، اليوم، هو الدولة العبرية. فإذا اخذ موقف أمين عام هيئة الأمم المتحدة، كوفي أنان، في الاعتبار، وهو لا يختلف، على الأرجح، عن الرأي الأميركي في المسلك الإسرائيلي، اتسعت الإدانة، من وجه، وتعاظم التنديد، من وجه آخر. وتكاد هذه الديبلوماسيات نفسها تُجمع على العجب (والكلمة اختيرت لتهذيبها) من الرد اللبناني الرسمي، وهو قناع الرد السوري، على اعلان الدولة العبرية، باسم وزير دفاعها، استعدادها لتنفيذ القرارين ٤٢٥ و٤٢٦، بعد ان نجحت الدولة اللبنانية في بناء قوات مسلحة قادرة على فرض سلطتها على الأراضي الوطنية. فقال السفير الأميركي في لبنان، ريتشارد جونز، إن الإسرائيليين «يريدون الوثوق بأن الجيش اللبناني لن يتأخر في الدخول إلى المناطق التي يخليها (الجيش الإسرائيلي)». ولم ينف السفير «شيئاً من الغموض» يلابس «الترتيبات الامنية» المقترحة. لكنه نفى أن يكون معنى «الترتيبات» مفاوضات مباشرة بين الدولتين، أو معاهدة سلام، على خلاف التفسير الرسمي الصادر عن وزارة الخارجية اللبنانية.

ونسب موراتينوس، المبعوث الأوروبي الخاص إلى الشرق الأوسط إلى فرنسا والاتحاد الأوروبي وإلى انان، الحرص على التنسيق «في شكل كامل (...) من أجل معالجة للقضايا (المترتبة على تنفيذ القرار ٤٢٥) بطريقة شمولية ومن دون إثارة مشكلات من شأنها التسبب في ديناميكية سلبية في المنطقة». وإذا كانت «الشمولية» الأوروبية تعني ما تعنيه الشمولية الأميركية، أي الاستمرار على ربط تقدم جائز على مسار من المسارات بضرورة إنجاز تقدم على المسار المقيد والمتأخر، فالتخوف من «ديناميكية سلبية» إنما يقصد به التفريط في فرصة موضعية في انتظار مؤاتاة كل الفرص معاً.

وليس إنشاء فيدرين، خلية عمل اوكل إليها اقتراح «افكار» لمعالجة تنفيذ القرار ٤٢٥، قرينة على اقتناع الديبلوماسية الفرنسية بانطواء الاقتراح الإسرائيلي على «الخداع» وحده، خلافاً لما ذهب إليه الوفد الديبلوماسي السوري الرفيع الذي زار باريس قبل أسابيع قليلة. وقد تكون عودة رفيق الحريري، من باريس إلى دمشق، على وجه السرعة، وترك اللقاء بانان، من أعراض فهم الموقف الفرنسي من الاقتراح الإسرائيلي، ومن استقبال الأمين العام، فهماً اقرب إلى الواقع والحقيقة. ويرجح هذا التفسير تعليل فارس بويز، وزير الخارجية اللبناني، امتناعه من السفر إلى باريس بخواء وفاض كوفي أنان من «موقف جديد». واستقبل بويز بوسوفاليوك، وهو دعا إلى تنفيذ القرار ٤٢٥ على النحو الذي كان وزير الخارجية الاميركي الاسبق دعا إلى تنفيذه، مستقلاً بنفسه، استقباله ببرم ظاهر. ونقلت مصادر لبنانية عن «وزير» خارجية حاضرة الفاتيكان، جان - لوي توران، أن مواجهة لبنان المخاطر المترتبة عن انسحاب إسرائيلي من غير تنسيق مع الحكومة اللبنانية لا تتحقق إلا «بقيام الدولة بواجباتها»، من نشر قواتها المسلحة الشرعية على الأراضي التي تنسحب منها قوات الاحتلال، وحمايتها المواطنين اللبنانيين من «عدالة» تتولاها قوات الأمر الواقع باسم «التحرير»، ونزعها كل سلاح غير السلاح المؤتمر بأمرها، إلخ. ولا يدل كلام توران على تعويل كبير على حسن تدبير الحكم اللبناني، في ضوء رده على السياسة الإسرائيلية الجديدة في لبنان. ولا على اقتناع الفاتيكان بجدوى التخمين في «النوايا» الإسرائيلية وبقصر الحملة الديبلوماسية، السورية اولاً، على فضح «النوايا» المفترضة هذه وتخويف إسرائيل من ترك العنان «للمقاومات» الإسلامية والفلسطينية (منظمة احمد جبريل، ومنظمة أبو موسى التي تصف مخيمها البقاعي في ١٣ أيار...) بعد الإنسحاب. وعلى حين لا تتردد المعارضة العمالية الإسرائيلية في تأييد الدعوة الليكودية إلى الإنسحاب من لبنان، ويتصدر يوسي بيلين، مساعد بيريز السابق، حملة تأييد الدعوة هذه ويربط اسمه بها، يحمل يوسي ساريد، رأس «ميريتز»، دعوى نتانياهو الأمنية على «أمن» الحكومة وتماسكها وعلى محاولتها تلافي السقوط وانفجار حلفها. بل ان احد صحافيي «هآرتس»، عكيفا إيلدار، يدعو الرئيس الأميركي، غداة إعلان السيدة كلينتون ضرورة القبول بدولة فلسطينية (وهو موقف حزب العمل الرسمي)، إلى نزع الاقنعة عن «ممثلي» مسرحية «العملية السلمية»، وإعلان موتها أو خاتمتها، ليتاح للإسرائيليين محاسبة من يتحملون المسؤولية عن هذا «القتل».

ويدل هذا الإحصاء السريع للمواقف على تنوع الحصاد الديبلوماسي الفلسطيني، وعلى هزال الحصاد الديبلوماسي اللبناني، اي السوري. ولعل هذا ما اقر به رفيق الحريري، رئيس الحكومة اللبنانية، حين قال ان لبنان ينطلق في حملته الدولية على القرار ٤٢٥ من «قاعدة صلبة»، أو رصيد كبير، هي التأييد «الإيراني والعربي» لسياسته، اي للسياسة السورية. والموقف الإيراني نفسه لم تحصل عليه السياسة السورية إلا ببعض الجهد. اما «التأييد» العربي فلم يقو على بلورة مقايضة المساندة المصرية الحازمة للسياسة الفلسطينية في المفاوضات التي ترعاها السياسة الاميركية بـ«المساندة» السورية للرد اللبناني على الحملة الإسرائيلية الديبلوماسية. فأحجمت السياسة السورية عن هذه المقايضة، ومضت على التنديد بما تسميه صحيفة «البعث» السورية، وحدها، «الرهان» على نتانياهو، حين تعني التعويل على الإجماع الديبلوماسي الدولي الذي يتصدره بعض الحزم الاميركي.

لكن هذه الحال لا ترفع التبعة عن المواقف العربية، ولا المسؤولية عن التعثر في كل مرة يستحيل فيها الإجماع الإسمنتي والصوري - وهو مستحيل في كل المواقف والاحوال التي تترتب عليها نتائج فعلية وينبغي ابتكار حلول مركبة لها. فبينما يناشد ياسر عرفات الحكومات العربية، وبعضها يستقبل شيخ «حماس» أحمد ياسين استقبال رجل دولة، دعمه ومساعدته، من غير لبس، على اجتياز هذا الفصل العسير من فصول الولادة الفلسطينية المتطاولة، فلا تلقى مناشدته الاستجابة ويترك الرجل وحيداً في محنته - يتهافت التأييد، ولو لفظياً، على تلكؤ الحكم اللبناني عن اضطلاعه باعباء سيادته على أراضيه وقيامه بولايته على جزء من مواطني دولته. ولعل الخسارة الاثقل، إلى ظهور الهوة بين الإجماع الدولي والتفرق العربي في شأن عربي بامتياز، هو خلط ضرورات السياسة بمعايير الحق والقانون الدوليين. فالمواقف الدولية التي ترى حفظ رابط بين المفاوضة اللبنانية - الإسرائيلية والمفاوضة السورية - الإسرائيلية، أي مراعاة «الشمولية»، في معالجة المسارات، لا ترى هذا الحفظ «حقاً» لسورية، ولا نصاً مدوناً في القرارات الدولية. بل تستحسن مراعاته لضرورات الحال، على ما أوضح بريماكوف، وزير خارجية الاتحاد الروسي، من غير تزويق. وهذا على خلاف بعض المواقف العربية التي يمهد حملها بعض الأمر الواقع على قوة الحق والشرعية لذيول مريكة واليمة كانت حرب الخليج الثانية من ثمراتها القريبة المرة.

والرد، اليوم، على المناشدة الفلسطينية بالإحجام، اسوة بالتهرب الحيي من الإلحاح السوري، ومقايضة التهرب بالإحجام على رغم الفرق الكبير بين المسألتين، وبين نتائجهما، ليسا (الرد والمقايضة) أفضل رسالة عربية إلى المجتمع الدولي حين يجمع هذا على تأييد «قضية العرب» الأولى في ذكرى خسارتها الخمسينية.

وضاح شرارة



المطبخ بصفته شكلاً من الفن

واخيراً تم الاعتراف بثقافة الطعام كشكل فني. هذا لا يعني ان فن الطبخ لم يكن ابداً فناً بذاته بل يعني ان كبار الطباخين (Chefs) لم يعد وجودهم ينحصر في المطبخ. لقد اصبحوا يتوهجون على صفحات المجلات الملونة والملاحق الاسبوعية، فيما الفنانون يغادرون ستوديوهاتهم ليفتحوا مطاعم جديدة.

والأحسن لك ولي ان تسالني عن الطعام كثقافة، لأن زوجي دائماً يتهمني بقراءة الوصفات عوضاً عن تطبيقها. فلانني أحب القراءة عن الأطعمة وعن تاريخها وجمالياتها ومكوناتها، اشتري كتب طبخ كبيرة، جميلة ومصورة، واستمتع بها وبرسومها بالقدر الذي استمتع فيه بتصوير لرمبرانت أو بصورة لرسوم ميرو. فهل يعقل بعد هذا ان يبقى وقت لطبخ الوصفات المصورة!

وعلى اي حال فليس الانشغال الحالي للسير ترينس كونران، وهو المصمم والمعماري الشهير، بفتح المطاعم اكثر من انشغاله بتصميم العمارات والأثاث، هو البرهان الافضل على ان المطبخ شكل فني. وهذا ينطبق على روجرز، المعماري الذي هندس البوبور وبنك لويدز في سيتي لندن، ليكتسب شهرة اكبر بفتحه مطعم «ريفر كافيه» في الطابق الأول من مكتبه الهندسي، حيث تتولى زوجته الطبخ. كما يصح في داميان هيرست الذي جعلته الحيوانات الميتة المحنطة في مادة الفورمول، اشهر فناني بريطانيا الحاليين، ليفتح من ثم مطعم «الصيدلية»، حيث تتشكل يومياً طوابير طويلة يتنافس أصحابها للحصول على مقاعد لهم بين رفوف الأدوية والوصفات الطبية.

البرهان الافضل، في المقابل، هو ذلك السجال البالغ الضراوة الذي نشب قبل اشهر قليلة على نطاق عالمي، بين كبار طباخي العالم الذين التقوا في مؤتمر لهم بالولايات المتحدة: السجال (وأرجوكم ان لا تختلط الأمور عليكم فتظنوا انني أتحدث عن الأسماء الكبيرة في المشهد الثقافي العربي)، هو عن الأصالة والحداثة في الطبخ. هل علينا ان ندافع عن الذوق الأصيل والنقاء الثقافي (كما يطالب بعض الطباخين الاصوليين)، لا بل ان نرفض حتى استعمال الفرن الكهربائي لدى تحضير كاتو مادلين محافظة منا على صفاء التقليد البروستي، ام علينا تحضير الكبة، مثلاً، من دون سمن بحيث تأتي تجديدية وصحية في آن، او نضيف جبنة الماعز الى التبولة على الطريقة «الانغلو متوسطية»؟

وفيما اكتفى بعض الطباخين الآسيويين بإبداء شدة معارضتهم لأي تعديل في استعمال البهار بما يجعل الأطباق اكثر تلاؤماً مع اذواق وافدين جدد الى حضارتهم، احس طباخون آخرون بأن المطبخ المتعدد الثقافات والما بعد حداثي يهينهم بتجاهله كل تقليد محترم. هكذا غادروا المؤتمر وقاطعوه.

هنا لا أحاول ايجاد أعذار لي، لكنك ترى انه ما ان تأخذك الحماسة لهذه النقاشات والخيارات الثقافية، حتى تنسى الطبخ نفسه. ففي ظل كل هذه الاحتمالات الفنية التي يوفرها عالم المأكل في لندن، بات يسهل على المرء ان ينتهي في مطعم بدلاً من التوجه الى غرفة الطعام في بيته. والحال ان الذهاب الى المطعم لم يعد محاولة مطبخية اذ غدا اشبه بالتردد على غاليري فنية.

فالآن تذهب الى المطعم الذي زينه ستارك، او الى المطعم الياباني ذي التصميم المينيمالي. فالمصمم أضحى في أهمية الطباخ، ونجومية الفنان مالك المشروع، أكان في السينما او الأزياء او الفنون التشكيلية، غدت تدخل كلها في الحكم على المطعم. فانت نادراً ما تتحدث اليوم عن مذاق الطعام في مطعم ما، بل تعلق كثيراً على تصميم الصحون وألوان ما فيها.

بيد انه كلما زادت شهرة المطعم قلت كمية الطعام التي يقدمها. فانت، بحسب هذه النظرية، لست في المطعم كي تحشو نفسك مثل الجائعين العديمي الثقافة! واسوأ من هذا كله انك اذا ما كنت متمدناً، مطلوب منك ان تجيب بابتسامة حين يسالك النادل ان تغادر الطاولة، لأن اقصى ما تستطيع قضاءه على طاولة محجوزة لزبائن متمدنين آخرين ساعتان.

وهذا ربما كان الفارق عن الغاليري الفنية او المتحف فهناك يمكنك البقاء حتى ساعة الاغلاق (والفارق الآخر انك في المتحف لا تنفق على ساعتين ما يعادل نصف الحد الأدنى للاجور).

في هذه الغضون ينبغي ان تكون اصبحت مدرباً جيداً على لغة قائمة المأكولات (المنيو)، إلا إذا اردت أن تبدو مثل الفلاحين. فعليك مثلاً، أن لا تسال على الإطلاق ما المقصود بـ «الهندي القرنفلي الاحمر» او «تشكيلة الطمع الاخضر» (ومعناها عجينة الجبنة مع البندورة وسمك السلمون في غطاء من السبانخ، ولا تسالني كيف ولماذا تُرجم التعبير هكذا. عليك فقط ان تسلّم بالترجمة، والسلام!).

وتوخياً للصدق فإن مشكلتي هي انني بعد الحصول على وجبة رفيعة جداً، ابقى جائعة، كما اجد انني لم انجح في تلافي «مسالة الممارسة»: ها علي ان اطبخ لكي اكسب بعض الطاقة التي من دونها لا استطيع التوجه صبيحة النهار التالي الى العمل، ولكي استطيع انجاز القراءة المطلوبة كي احجز طاولة أخرى (قبل ثلاثة اسابيع، في الغالب، اذا كان المطعم محترماً وثقافياً!) في مطعم يكون معبداً للتقليد او يكون بين الاكثر تعددية في خياراته الغذائية.

وهكذا يبدو ان لا مفر لنا من مواجهة هذا السؤال المتواصل عن الاصالة والحداثة اينما توجهنا!

مي غصوب

ويم دوايزنبيرغ: ... لكنه هو الذي سيوقع على اليورو

الحدث الأوروبي الكبير الذي بات يُعرف تلخيصاً باسم العملة الجديدة: اليورو، تجسد في التوصل الى تعيين حاكم جديد للبنك المركزي الاوروبي يبدأ عمله في تموز (يوليو) المقبل. انه الهولندي ويم دوايزنبيرغ البالغ من العمر ٦٣ عاماً. فمن هو دوايزنبرغ، وما معنى المشكلة التي اثارها تعيينه؟ قبل ان يعمل مصرفياً درّس دوايزنبيرغ الاقتصاد المكبر في جامعات غرونينغان وأمستردام، كما انضم الى جهاز مدراء صندوق النقد الدولي ما بين ١٩٦٥ و١٩٦٩.

وفي السبعينات غدا كسياسي اشتراكي يطالب بتوسع الانفاق، فتولى بصفته هذه ادارة وتسيير الحياة المالية لبلاده في اكثر مراحل ما بعد الحرب تضخماً في هولندا. وكوزير للمالية بين ١٩٧٣ و١٩٧٧ في حكومة جوب دن يول، السياسي العمالي الراحل، اتبع دوايزنبرغ سياسة فرض الضرائب وتوسيع الانفاق التي كان الاستمرار فيها، لو تم، كفيلاً بان يمنع هولندا من التأهيل للانخراط في الوحدة النقدية الأوروبية. وآلت سياسته الى السماح بنشأة دولة رفاه بيروقراطية ضخمة، كما ارتفع الانفاق الحكومي من مجمل الناتج المحلي من ٤٨ في المئة لحظة تسلمه الوزارة الى اكثر من ٥٥ لحظة تركه اياها كي ينضم الى مجلس ادارة البنك التعاوني الهولندي أو «رابوبنك نيدرلاند».

وهذه التجربة التي مضى بعدها الانفاق الحكومي في التصاعد ليبلغ ذروته في ١٩٨٣ حيث وصل الى ٦٦،٦ في المئة من الناتج المحلي، علمته درساً طبّقه حين صار حاكم البنك المركزي في بلده عام ١٩٨٢: ذاك انه ربط الغيلدر، عملة هولندا، ربطاً محكماً بالدويتش مارك الالماني، فيما كانت الحكومة تباشر اتباع سياسة نقدية مرتكزة على تضخم متدن وأسعار فائدة غير مرتفعة. وبنتيجة ذلك لم تجد هولندا الكثير من الصعوبات في وجه انضمامها للعملة الموحدة بعد تأمين شروطها. لكنه في تلك الغضون بنى علاقات وطيدة ووثيقة مع الالمان بدوائرهم الحكومية كما المالية. ويعتبر المراقبون أن أقرب أصدقائه اليه هو هانس تياتماير رئيس البنك المركزي الالماني، أو البوندسبانك.

ورأس الرجل قسم التسويات الدولية للبنك المركزي الهولندي ما بين ١٩٨٨ و١٩٩٠، ليصبح في ١٩٩٧ رئيس المعهد النقدي الأوروبي، اي الجد المباشر للبنك المركزي للقارة.

في موازاة ذلك، وفي مناخ الريغانية والتاتشرية المتأثرتين بتعاليم فريدمان وهايك، تحولت أفكار دوايزنبيرغ الى نظريات الاستقرار النقدي الصارم، حتى صار أحد أشد النقدين حماسة.

لكن الاتفاق الأوروبي، قبل ايام، على حاكم البنك المركزي الجديد، المعروف بهواية لعب الغولف وجمع الأسطوانات الحديث منها والمحلي الفولكلوري، لم يكن تاماً، بل دلّ على وجه ثان من وجوه المشروع الجديد. فإذا اعتبر الالمان، اصدقاء دوايزنبرغ، انهم العمود الأساسي للوحدة الأوروبية، ردّ الفرنسيون بأنهم ليسوا اقل اساسية لقيام هذا المشروع واستمراره. وإذا رأت بون أن دوايزنبيرغ رمز الاختيار البيروقراطي والتكنوقراطي، والوحدة الأوروبية في نهاية الأمر مشروع بيروقراطي وتكنوقراطي، رأت باريس أنها صوت السياسة وتوازناتها في البناء الجديد الذي هو أثمن من أن يُترك للبيروقراطيين والتكنوقراط.

وقصارى القول ان التنافس المديد الالماني - الفرنسي عاد يفعل فعله بازاء لغى ورموز مختلفة. فرشح الفرنسيون للمنصب جان كلود تريشيه، حاكم البنك المركزي الفرنسي الذي كان دائماً نقدياً متصلباً، على عكس دوايزنبرغ الوافد حديثاً الى النقدية.

هذه هي حدود الخلاف، اذن، في المشروع الوحدوي الجديد. وعلى اي حال فقد حُل بتعهد من دوايزنبرغ أن يستقيل في العام ٢٠٠٢ تاركاً لمنافسه الفرنسي ان يكمل الولاية التي يفترض ان تدوم ثماني سنوات.

لكن دوايزنبرغ اضطر تالياً الى التخفيف قائلاً انه لم يتعهد الاستقالة في ٢٠٠٢، بل في وقت ما خلال ولايته، من دون أن يؤثر هذا في انزعاج المنزعجين. واهم المنزعجين اهل التقليد المصرفي الالماني حيث يُعرف البوندسبانك باستقلاليته البعيدة عن الحكومة ومناعته حيال تدخلها. ومن هنا بدا مفاجئاً ان يرضخ دوايزنبيرغ للضغط الفرنسي ويوافق على الاستقالة في منتصف الولاية، أو ما بعدها بقليل، لكي يتولاها منافسه الفرنسي. وقد دل وعده بالاستقالة، في نظر البعض، على انه لن يكون فوق التأثر بسياسات الحكومات، كما ان هذا الوعد لا يتوافق تماماً مع روح اتفاقية ماستريخت التي تقول ان رئاسة البنك تدوم ثماني سنوات غير قابلة للتجزئة، وذلك تحديداً لحماية الرئيس من التدخلات السياسية والحكومية.

ثم ان ماستريخت تمنح البنك حرية مطلقة في وضع نسب الفائدة داخل منطقة عمل العملة الجديدة. كذلك كان لتعهد دوايزنبرغ ان اقلق الاسواق المالية قليلاً، وذلك لاعتبارات مشابهة. بيد ان ما يتعدى الدوائر المصرفية والمهنية طال السياسيين وجمهورهم، فالالمان عموماً لم يكتموا غضبهم، حتى ان بعض المراقبين رأى ان نهاية هيلموت كول السياسية قد أزفت. فالصانع الأول للوحدة الأوروبية، بعد الوحدة الالمانية، ربما غدا شهيد الوحدتين: واحدة منهما جعلته يتراجع شعبياً أمام الاشتراكيين الديموقراطيين، والأخرى جعلته يتراجع لفرنسا.

لكن دوايزنبيرغ، وكائنة ما كانت النتيجة، سوف يحكم البنك في الفترة التأسيسية: الفترة التي سيصدر فيها اليورو بنقوده المعدنية وأوراقه النقدية التي ستحمل عليها توقيع دوايزنبيرغ الشخصي.

علي طالب

طارق عزيز في فرنسا: الاصطياد في الماء العكر لسلام الشرق الأوسط

هناك علاقة وطيدة بين مشكلة العراق وتقلباتها وأطوارها من ناحيتي التأزم والانفتاح، وبين العملية السلمية في الشرق الأوسط وجمودها أو انطلاقها. والأرجح ان القيادة العراقية تدرك طبيعة تلك العلاقة، وتعمل من أجل ضبط تعاملها مع المجتمع الدولي وأميركا والعالم العربي على ايقاع أحوال العملية السلمية.

كتب **سامي شورش**:

ما الجولة الأخيرة لنائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز إلى باريس واجتماعه بالرئيس الفرنسي جاك شيراك والأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان، بعد المخاوف التي تأتت من فشل اجتماعات لندن في الرابع من الشهر الجاري بين وزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت وكل من ياسر عرفات وبنيامين نتانياهو، إضافة إلى جولة وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف إلى دول عربية وافريقية، غير دلائل توحي بإدراك بغداد لارتباط الموضوعين: قضيتها المباشرة وقضية الشرق الأوسط.

واختصاراً يمكن الاشارة إلى طرفي المعادلة القائمة بين مشكلة العراق وأحوال العملية السلمية بين إسرائيل والدول العربية من خلال الصورتين التاليتين:

أولاً، حين دخلت العملية السلمية في الأشهر الأخيرة من العام الماضي افقاً مشجعاً، فلسطينياً على الأقل، على صعيد التنسيق الأمني واهتمامات واشنطن، شعرت القيادة العراقية بهواجس عميقة حيال امكانية عودة العملية إلى مسارها الصحيح المؤدي إلى سلام ثابت وحقيقي. وكان سبب الهواجس اعتقاد بغداد أن السلام، في حال تحققه، سيطلق يد المجتمع الدولي بشكل عام، وأميركا بشكل خاص، للتعامل معها بحزم وجدية كبيرة، بما في ذلك تقييم الخيارات العسكرية المتاحة ومساءلتها عن تنفيذ بقية القرارات الدولية ذات الصلة. وأخيراً العمل من دون عقد ومخاوف من اجل تغيير نظامها الحاكم.

لكل ذلك، سارعت في حينه إلى اختلاق ازمة عويصة مع المفتشين والأمم المتحدة وأميركا، اعتقاداً بأن ذلك يساعدها على خلط الأوراق وإعادة المنطقة إلى أتون التشنج والمخاوف، والقضاء من خلال ذلك على أي احتمال يفضي إلى التعامل الحازم معها.

وثانياً، حين انسدت الآفاق أمام العملية السلمية وتفاقمت تعقيداتها وانحدرت مساراتها نحو التدهور والتأزم، مع بداية شباط (فبراير)، أخذت بغداد تتحرك وكأن الفرصة أصبحت جاهزة أمامها لاستغلال الأزمة عن طريق الديبلوماسية.

فتوجهت إلى الاتفاق مع الأمين العام للأمم المتحدة لتطلق بعد ذلك حملة ديبلوماسية واسعة لاستغلال أجواء أزمة الشرق الاوسط لصالحها.

وكانت قناعتها بان اميركا وفرنسا وبريطانيا والأمم المتحدة، بل حتى العديد من الدول العربية، سوف تنشغل بالأزمة واحتمالات الانهيار، وستبدي حرصاً أكبر من اي وقت على حل المشكلة العراقية سلماً والتجاوب مع مطالب القيادة العراقية، بما فيها قطع وعود برفع الحظر عند الانتهاء من ملفات الأسلحة.

والواقع ان المعادلتين كانتا، بل لا تزالان، في حكم الصحيح إلى حد كبير. ففي حال تقدم السلام تشعر واشنطن بحرية أكبر في ممارسة الضغط على بغداد والامتناع عن منحها أي ضوء في آخر النفق، ما يدفع بالقيادة العراقية إلى اختلاق الأزمة على جبهتها. وقد تبدى ذلك أخيراً في أنه حين توالت على المنطقة خلال الشهور الثلاثة الماضية زيارات الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان، ونائب الرئيس الأميركي آل غور، ووزير الخارجية البريطاني روبن كوك، ورئيس الوزراء توني بلير. اصيبت بغداد بهلع متزايد. وتجسد ذلك في توجيهها رسالة مفتوحة وعاجلة إلى مجلس الأمن تطالب برفع العقوبات خلال شهر، إضافة إلى اطلاق نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان تهديدات بحق مجلس الأمن في أول يوم من يومي اجتماع لندن، مفادها ان صبر بلاده أوشك على النفاد، مع التحذير بأنه إذا لم يرفع المجلس العقوبات في موعد محدد، فإن بغداد مستعدة للقتال.

أما في حال دخول العملية السلمية دهليز الأزمات المظلم، فإن واشنطن، ومعها بقية المعنيين بالمشكلة العراقية، سرعان ما يشرعون في تخفيف لهجتهم مع القيادة العراقية والايحاء إليها، ولو بشكل غير مباشر، بأن الوصول إلى نهاية النفق ممكن أجلاً أو عاجلاً. والدليل على ذلك، مبادرة الرئيس الأميركي بيل كلينتون إلى الاعلان بأن تقدماً قد حصل في الملف النووي العراقي، مشيراً إلى ان بلاده مستعدة للتفكير في خفض قواتها في منطقة الخليج في حال استمرار العراق في تعاونه مع لجنة المفتشين الدوليين. وكذلك تضمين بتلر تقريره إلى مجلس الأمن تأكيدات مفادها حصول تقدم في تنفيذ اتفاق أنان - عزيز، والتوصية بإلغاء عقوبة المنع على سفر المسؤولين العراقيين المعنيين بملف الأسلحة إلى الخارج. والواقع أنه بعد التزمت المتواصل لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو لجهة عدم استجابة المقترحات الأميركية الخاصة بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية وفق نسبة ١٣ في المئة، والذي تسبب في اخفاق اجتماع لندن وعودة التوتر والقلق إلى المنطقة، طغى على القيادة العراقية شعور مؤداه ان تجديد حملتها الديبلوماسية قد أزف. وكان ذلك الشعور هو الدافع لبدء طارق عزيز ومحمد سعيد الصحاف جولتهما في الخارج. واستناداً إلى كل ذلك، يمكن القول إن القيادة العراقية تمسك بحلقة العلاقة بين مشكلتها مع المجتمع الدولي وقضية السلام في الشرق الأوسط لكن المشكلة أنها لا تحسن إدارة تلك العلاقة أو الاستفادة الايجابية من أجوائها.

فالصعوبات الناشئة عن سياسات بنيامين نتانياهو تشكل فسحة ثمينة أمام القيادة العراقية للاعلان الجدي عن التزامها كل القرارات الدولية وشروعها في ابداء التعاون في كل الملفات المتعلقة بأسلحتها التدميرية، إضافة إلى إقرارها بالأخطاء التي اقترفتها في الماضي بحق شعبها والدول العربية والإنسانية.

لكنها، عوضاً عن ذلك، تلجأ إلى المناورة والتهرب ومحاولة السير عبر الفراغات التي تحدثها التبدلات اليومية في حال العملية السلمية في الشرق الأوسط من دون ان تلتفت إلى أن مثل تلك الأساليب لا يمكن إلا أن ترسخ التصورات القائلة بلاصدقيتها، إضافة إلى مساهمتها في إضاعة الفرص من امامها.

ومن هنا، أيضاً، يمكن القول بالمردودات الايجابية لإعادة العملية السلمية إلى مسارها الصحيح، لا على الفلسطينيين والإسرائيليين وحدهم، بل على عموم المنطقة أيضاً. خصوصاً أن السلام الناشئ سيقطع الطريق على صدام حسين وأمثاله للعبث بأمن المنطقة والتلاعب باستقرارها، بل يمكن ان يزيد في تكاتف الجهود الدولية والاقليمية والداخلية على طريق انقاذ العراقيين والمنطقة من شروره.

سامي شورش

طارق عزيز

لكنْ ما الذي تحقق فعلاً في السودان؟

مفاوضات السلام التي اجرتها الحكومة السودانية مع «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بزعامة جون قرنق في نيروبي مطلع الشهر الجاري، انتهت بتفسيرات متناقضة لنتائجها. الاتفاق الوحيد بين الطرفين كان على إجراء استفتاء لتقرير المصير في الجنوب بإشراف دولي، من دون تحديد موعد لذلك، واختلاف على تحديد الجنوب جغرافياً وعلى المناطق التي يحق لها المشاركة في هذا الاستفتاء.

يوسف خازم يعرض تفسيراً آخر للنتائج:

وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل قال في نهاية المفاوضات التي ترأس وفد بلاده فيها «كانت ناجحة تماماً وحققنا تقدماً واضحاً». وفي الجانب الآخر قال الناطق باسم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» الدكتور جون لوك «في واقع الامر لم يتحقق اي تقدم على الاطلاق في ما يتعلق بمسألة الدين والدولة، لأن الحكومة رفضت التزحزح عن موقفها في شأن اسلمة الدولة (...) تحقق تقدم محدود ولتجنب الافراط في التفاؤل فانه يتعلق بقبول الحكومة بحق تقرير المصير في اطار دولي».

وإعلان الطرفين المتفاوضين توصيفاً متناقضاً لما تفاوضوا عليه يوحي بفشل المفاوضات عموماً، لكن لماذا تُصر الحكومة على نجاح المفاوضات ويصر قرنق على فشلها؟ الاجابة في ذلك ربما كانت في تفاصيل ما أُعلن من نتائج وتصريحات الجانبين عقب انتهاء المفاوضات.

ففي التفاصيل ان الحكومة السودانية و«الحركة الشعبية لتحرير السودان» اتفقا على تنظيم استفتاء على «الوحدة او الانفصال» لجنوب السودان. وان الاستفتاء سيجري بعد مرحلة انتقالية، ولكن لم يتم تحديد اي موعد.

وبعيداً عن تفاصيل هذا الاتفاق، يبدو ان حكومة الخرطوم حاولت وربما نجحت في إعادة قرنق الى حظيرة الجنوب، وسحبته من إطار «التجمع الوطني الديموقراطي» المعارض الذي يضم احزاباً شمالية. وفي ذلك استطاعت الحكومة إعادة طبيعة المشكلة الى ما كانت عليه قبل نحو ثماني سنوات، اي كصراع بين الشمال والجنوب. في حين كان «التجمع» الشمالي وقرنق الجنوبي يخوضان سوياً حرباً تحت شعار تغيير النظام برمته ليحل مكانه «السودان الجديد». وجاء الاتفاق بين «الحركة» والحكومة على الاستفتاء لتقرير المصير في الجنوب ليعزل المعارضة الشمالية عن قرنق، وبرز ذلك في ردود فعل الاحزاب الشمالية التي أبدت انزعاجها من الاتفاق. وهذا ما كانت تسعى اليه الحكومة السودانية، لذلك اصرت على إعلان ان المفاوضات حققت تقدماً.

وفي ذلك قال وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان إسماعيل بصراحة عن المفاوضات انها «حققت تقدماً بسبب حسن قيادة وزراء خارجية دول إيغاد (هيئة الوساطة) وتخلي الحركة الشعبية عن شروط التجمع الديموقراطي المعارض».

وذهب الوزير السوداني ابعد من ذلك، عندما قال «اذا كان الجنوب يريد ان ينفصل ويعيش كدولة ذات سيادة فدعونا نحيا في حسن جوار». وفي ذلك مزايدة على «الحركة الشعبية» وتحميلها مسؤولية انفصال الجنوب إذا ما حصل عبر الاستفتاء المزمع إجراؤه.

وحاول وفد «الحركة الشعبية» الخروج من المأزق الذي وضعته فيه الحكومة من خلال توسيع دائرة المناطق التي يفترض ان يجري فيها الاستفتاء لتشمل مناطق تقع خارج الجنوب، وهنا حصل خلاف بين الطرفين. فقد اعتبر وفد الحكومة الحدود هي نفسها حدود المديريات الجنوبية الثلاث السابقة (أعالي النيل والاستوائية وبحر الغزال) وهي صارت اليوم عشر ولايات. في حين قال وفد «الحركة الشعبية» ان الحدود تشمل ايضاً مناطق التماس المهمشة وتقع جنوب ولاية النيل الازرق وجنوب كردفان ودارفور وتعرف بالانقسنا وأبيي وجبال النوبة.

وعلى رغم حصول خلاف في هذا الشأن داخل المفاوضات، إلا ان وزير الخارجية السوداني قال في اليوم التالي لانتهاء المفاوضات «لنكن منطقيين (...) ان سكان هذه المناطق الاضافية مساوون لسكان الجنوب لكنهم مسلمون وعرب. لذلك فإنهم سيصوتون بالتأكيد لصالح الوحدة».

وزاد: «لا امانع حقيقة في أن تشارك هذه المناطق الثلاث الاضافية في الاستفتاء، لكن في هذه الحال لماذا لا نسمح لبقية سكان السودان بالتصويت كذلك؟».

ومن بين البنود الاخرى التي كانت على جدول اعمال المفاوضات، أي موضوع فصل الدين عن الدولة، حصل خلاف واضح. إذ ترى الحكومة انها استثنت جنوب السودان من تطبيق الشريعة، في حين رأت «الحركة» ان الدستور السوداني الدائم المقترح «دستور اسلامي بكل ما تحمل الكلمة من معنى».

وهذا البند الى جانب تفاصيل الاستفتاء وقضايا أخرى هي مما سيتم البحث فيه في جولة المفاوضات المقبلة المقرر عقدها في آب (اغسطس) المقبل في اديس ابابا. وقبل إنعقاد هذه الجولة تجتمع هيئة قيادة «التجمع» في القاهرة نهاية الشهر الجاري، وسيكون الموضوع الرئيسي في هذا الاجتماع الحصول على توضيحات من «الحركة الشعبية» لما وافقت عليه في نيروبي. واستناداً الى هذه التوضيحات سيتحدد مستقبل عمل المعارضة عموماً.

يوسف خازم

١٩٤٨: كيف يتعاطى اليسار الألماني، أو يعيد التعاطي، مع القضية الفلسطينية والنزاع العربي - الاسرائيلي؟

في الذكرى الخمسين لتأسيس إسرائيل والذكرى الخمسين أيضاً لنكبة فلسطين، من المفيد التعرف على موقف اليسار الألماني من دولة إسرائيل ومن الفلسطينيين والمراحل التي مرت بها علاقات اليسار بالطرفين، خصوصاً أن اليسار الألماني لم يكن موحد المواقف في المراحل المختلفة، على عكس اليمين المحافظ والوسط الليبرالي اللذين دعما السياسة الإسرائيلية دعماً مطلقاً ولم يريا في المنظمات الفلسطينية سوى مجموعات ارهابية إلى أن حصل اتفاق أوسلو.

من بون كتب **اسكندر الديك**:

إذا اردنا معرفة المرارة التي شعر بها الإسرائيليون من موقف اليسار الألماني من إسرائيل، لا بد من ذكر الكلمات التي كتبها الكاتب الإسرائيلي يورام كانيوك عام ١٩٩١ بعد حرب الخليج مباشرة، فقد كتب كانيوك يقول: «إن خيانة اليسار (الألماني) لإسرائيل تذكّر بصورة حزينة بالتضامن المنقوص الذي لقيه اليهود في أعوام الثلاثينات من جانب اليسار»، وهذه إشارة إلى ان احزاب اليسار الألماني وقفت موقف المتفرج تجاه سياسة العداء لليهود وللسامية التي بدأها الحكم الهتلري النازي مع وصوله إلى السلطة في ١٩٣٣، أو أنها خانت اليهود إذا استخدمنا كلمات الكاتب الإسرائيلي كانيوك الذي شاء تشبيه موقف اليساريين الألمان اليوم بموقف اليسار الألماني في الثلاثينات. ولكن الواقع هو ان الدعم المطلق الذي حظيت به إسرائيل بعد تأسيسها عام ١٩٤٨ من جانب الأحزاب والقوى اليسارية الألمانية (باعتبار ان هذا التأسيس هو «التعويض المعنوي والاخلاقي» على ما تعرض له اليهود من اهانة وتحقير وتعذيب وإبادة منظمة على يد النازيين الألمان)، استمر ثابتاً حتى حرب الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ التي سجلت أول تحول مهم في موقف هذا اليسار الذي «انتبه» فجأة إلى وجود ضحية اسمها الشعب الفلسطيني، إضافة إلى قيام إسرائيل باحتلال اراض عربية أخرى. وبما أن اليسار الألماني كان يحمل في مقولاته السياسية مثل العداء للفاشية والدفاع عن الشعوب المضطهدة وعن حقها في تقرير مصيرها، بدأ يعي بالملموس ان إسرائيل تمارس سياسة استيطانية في أراض محتلة وتعامل سكانها الفلسطينيين معاملة شبيهة تقريباً بما تعرض له اليهود على أيدي النازيين، الأمر الذي شكل الصدمة الأولى، ولكن المهمة التي جعلتهم يعيدون التفكير في موقفهم الايديولوجي - السياسي من إسرائيل. ولا بد من الإشارة هنا إلى أهمية الموقف الذي كانت تتخذه المانيا الديموقراطية السابقة من إسرائيل خصوصاً بعد عام ١٩٦٧ وتنديدها الشديد بسياستها الاستيطانية ووصفها للصهيونية بانها ايديولوجية عنصرية. وقد ترك هذا الموقف تأثيراً ولا شك على الحركة اليسارية في المانيا الاتحادية. كما تجدر الاشارة إلى أن اليسار الألماني هو الذي ضغط على حكومات اليمين المحافظ في البلاد لتبادل الاعتراف الديبلوماسي مع إسرائيل، هذا الاعتراف الذي كان يؤجل «لأسباب سياسية» أكثر من مرة، إلى أن تم التبادل الديبلوماسي عام ١٩٦٥. والطريف في الأمر أنه في الوقت الذي بدأ فيه اليسار الألماني في مراجعة موقفه من إسرائيل بعد حرب ١٩٦٧ كان اليمين المحافظ يحول تحفظه السابق إلى دعم سياسي مطلق لإسرائيل إثر استعار الحرب الباردة بين المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفياتي سابقاً والمعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة، وقيام عدد كبير من الدول العربية بقطع علاقاتها الديبلوماسية مع المانيا الاتحادية رداً على اعترافها بإسرائيل. ويمكن القول هنا أيضاً إن إسرائيل أصبحت موضوعاً يومياً في مناقشات اليسار الألماني بعدما تأكد أنها تحولت في إطار الحرب الباردة الدائرة في العالم إلى حليف أساسي للولايات المتحدة التي يتهمها اليسار بالامبريالية.

وتركزت مناقشات القسم الاكبر من اليسار الألماني على أن إسرائيل تحولت بعد حرب ١٩٦٧ وبعد احتلالها لأراض عربية من موقع الضحية إلى موقع المجرم. وأصبح الفلسطينيون منذاك في موقع الضحية الفعلي لدى اليساريين الألمان الذين اكتشفوا القضية الفلسطينية وبدأوا في سرعة برفع راياتها. وفي ١٩٦٩ كتب ديتر كونتسلمان أحد رموز اليسار في تلك الحقبة يقول: «عندما نتعلم أخيراً منهم الايديولوجية الفاشية (الصهيونية) فلن نتردد بعد الآن في تبديل مفهومنا المبسط لفلسفة السامية من خلال إبراز تضامن واضح مع منظمة فتح التي بدأت في الشرق الأوسط بمحاربة الرايخ الثالث»، أي إسرائيل.

لكن ما لبث أن ظهر التمايز داخل اليساريين الألمان بسرعة على السطح بين يسار «متطرف» تجاه إسرائيل، ويسار «معتدل» ويسار مؤيد لها ومتجاهل لأعمالها ولسياساتها المتعارضة عملياً مع نقطة وقناعاته. ففي العام ١٩٦٧ أصدر عشرون مثقفاً المانياً بينهم الكاتبان المعروفان غونتر غراس وفالتر ينس بياناً بعد حرب الخامسة من حزيران، حذروا فيه بالفعل من «إسرائيل التوسعية»، إلا انهم شددوا بوضوح على حقها في الوجود. كما أن الزعيم الحالي لحزب الخضر يوشكا فيشر، اليساري الفوضوي السابق واحد المشاركين المعروفين باحداث الـ٦٨ الطلابية، لم يتوان عن اتخاذ موقف مؤيد بالكامل لإسرائيل في تلك الفترة ومندد بالتضامن مع الفلسطينيين. فقد ذكر مرة ان التماثل في المصالح مع الفلسطينيين «أمر أناني جداً ويعود لمصالح لا يمكن سبر أغوارها». وتابع يقول إن هنالك إشارات عديدة بأن اليسار يحاول عن طريق الادعاء بأن «الذنب اليهودي» المزعوم هو سبب شقاء الفلسطينيين هدفه «خلع الذنب عنهم كألمان من الجيل الثاني من تهمة جريمة الابادة التي قام بها الآباء».

ومع ذلك، يمكن القول إن النقد الايديولوجي والسياسي الموجه من جانب اليسار الألماني إلى إسرائيل استمر حتى حرب الخليج. ولم يجد العديد من اليساريين الألمان حرجاً خلال هذه الحرب من التنديد العلني بالقوات العسكرية الأميركية والبريطانية والفرنسية وغيرها التي حاربت العراق، ودان أيضاً بشدة الدعم المالي الذي قدمته المانيا لهذه الحرب التي وجد فيها عملاً استعمارياً. وتضامن قسم مهم من اليسار مع متظاهري حركة السلام المنددة بحرب الخليج في الوقت الذي كانت صواريخ سكود العراقية تسقط على إسرائيل. وبرر أحد ممثلي حزب الخضر اليساريين هانس كريستيان شتروبله اطلاق العراق للصواريخ قائلاً: «إن الهجوم العراقي بالصواريخ على إسرائيل هو النتيجة المنطقية، والاجبارية حتى، للسياسة الإسرائيلية المتبعة». هذا الكلام وغيره أثار في إسرائيل عموماً، ولدى العديد من المثقفين اليساريين خصوصاً، شعوراً بالمرارة والصدمة من اليسار الألماني، كما كتب الباحث الألماني راينهارد رينغر في كتابه «اليسار الألماني ودولة إسرائيل».

ومع ذلك، لا بد من القول إن إقامة علاقات جيدة بين المانيا وإسرائيل لا يزال هدفاً لا خلاف عليه بين مختلف أقسام اليسار الألماني، خصوصاً لدى الحزب الاشتراكي الديموقراطي وحزب اتحاد التسعين - الخضر. ولكن هذه العلاقة تشهد في السنوات الأخيرة، خصوصاً بعد مجيء حكومة نتانياهو، توتراً متزايداً، كما أشارت إلى ذلك مصادر في الحزب الاشتراكي الديموقراطي. وأضافت هذه المصادر انه إلى جانب علاقة الصداقة الموجودة بفعل الشعور بالواجب التاريخي للألمان تجاه اليهود، فإن الحزب يتمسك بقوة بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة. هذا المطلب هو أيضاً سياسة حزب الاشتراكية الديموقراطية (الشيوعي الاصلاحي) الذي انبثق عن الحزب الشيوعي السابق في المانيا الشرقية والذي يمكن الإشارة إلى أن علاقاته مع إسرائيل الرسمية مقطوعة أو متوترة في أحسن الحالات، وذلك على رغم أن زعيمه غريغور غيزي يهودي الأصل. أما حزب الخضر، فإنه لا يزال يعاني، حسبما تقول مصادر فيه، من آثار ردة الفعل الإسرائيلية على كلام شتروبله ومن اتهام الحزب بانه يؤوي يساريين معادين للسامية، ولذلك فإن خطه السياسي تجاه الفلسطينيين وتجاه السياسة الاستيطانية الإسرائيلية وخرق حقوق الإنسان خط غير واضح وحساس جداً من أية ردة فعل إسرائيلية، ولو ان الاتجاه العام فيه هو نحو تحسس أفضل للقضية الفلسطينية.

اسكندر الديك

ادولف هتلر

غونتر غراس

أزمة بيع الأسلحة البريطانية الى سيراليون:

بلير ينقذ كوك مرة اخرى من «الورطة»

وزير الخارجية البريطاني روبن كوك، اعلن في الأسبوع الماضي انه سيقدم استقالته الى رئيس الوزراء، توني بلير اذا ما ثبت «تورط اي وزير دولة من مساعديه في عملية بيع الاسلحة الى سيراليون»، في مسعى لاعادة حكومة الرئيس احمد تيجان كباح المنتخبة الى الحكم. على الفور سارع بلير يكيل المديح على كوك والاعلان عن ثقته الكبيرة بالديبلوماسية البريطانية وسياسة حكومته الخارجية.

مصطفى كركوتي يرى في هذا التقرير ان تدخل بلير قد ينقذ كوك ولكنه قد يخفق في الدفاع عن دعوته الى سياسة خارجية قائمة على الاخلاق:

منذ تعيين روبن كوك لوزارة الخارجية بعد فوز حزب «العمال الجديد» في انتخابات آيار (مايو) الماضي، اعلن عن ان الحكومة الجديدة ستتبنى سياسة خارجية قائمة على الاخلاق. وفسر كوك هذه السياسة في اكثر من مناسبة بانها ستاخذ في الاعتبار اوضاع حقوق الانسان والممارسة الديموقراطية في البلدان التي ستتعاقد معها بريطانيا باتفاقيات تجارية او عسكرية. ولكن ليس هناك حتى الآن ما يؤكد على التزام بريطانيا بهذه المفاهيم في تعاملها مع العالم الخارجي، وخاصة مع بلدان العالم الثالث من مستعمراتها السابقة.

وقد استغلت المعارضة البريطانية الضعيفة الكشف عن «خرق» بعض المسؤولين في وزارة الخارجية البريطانية (وربما بعض الوزراء) لقرار دولي، باعطاء الضوء الاخضر لشركة ساندلاين البريطانية لبيع اسلحة وتأجير مرتزقة لاطاحة الحكم العسكري في سيراليون في شهر شباط (فبراير) الماضي، وشنت حملة قوية على الوزير كوك.

وواضح في حملة المعارضة الرغبة في الانتقام من حزب العمال الذي قاد حملة ضد حكومة المحافظين السابقة لتورطها في فضيحة بيع الاسلحة للعراق رغم الحظر الدولي المفروض عليه. وقد اساءت تلك الحملة والفضيحة الى حكومة المحافظين وأضعفتاها كثيراً.

الا ان الوضع الآن مختلف والازمة الناجمة عن تزويد سيراليون بالسلاح اخف وطأة. خاصة ان الجهة المستفيدة من مساعدة بريطانيا هي حكومة الرئيس كباح المنتخبة ديموقراطياً والتي اطاحها انقلاب عسكري في العام الماضي. وعلى رغم نفي الحكومة البريطانية وجود تورط مباشر لأي من وزرائها، فانها لعبت دوراً سوف يتم الكشف عنه لاحقاً بعد انتهاء عملية التحقيق الجارية في هذا الخصوص. فقد اكدت وزارة الدفاع في مطلع الاسبوع الماضي ان عددا من موظفي شركة ساندلاين قد تدربوا على عمليات الانزال والاجلاء على ظهر الفرقاطة البريطانية «كورنويل» في شباط وبعد نجاح عملية التخلص من الحكومة العسكرية في فريتاون، عاصمة سيراليون. ولا شك في ان بلير وجد ان افضل سبيل للدفاع عن وزير خارجيته وسياسة حكومته الخارجية هو بشن هجوم مضاد على حملة المعارضة. فقد امتدح «الجهود الخارقة» التي يقوم بها المفوض السامي البريطاني في فريتاون بيتر بنفولد وقال ان المسؤولين البريطانيين «كانوا على حق عندما قدموا المساعدة لاعادة السلطة الى الحكومة الشرعية المنتخبة في سيراليون». واوضح بلير قائلاً: «دعونا لا ننسى ان ما يحدث ما هو الا مجرد قيام بريطانيا والامم المتحدة بمساعدة الحكومة الشرعية باستعادة السلطة من ايدي الانقلابيين العسكريين».



روبن كوك

الا ان المحافظين البريطانيين الذين يطالبون بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة للنظر في القضية، مثلما حصل لفضيحة بيع الاسلحة الى العراق، اتهموا بلير بانه من خلال هذا الموقف يدوس البعد الاخلاقي في السياسة الخارجية التي صاغها روبن كوك. ويعتمد المحافظون في موقفهم هذا على بيانات شركة «ساندلاين» التي تدعي ان تنفيذها لعملية بيع الاسلحة الى سيراليون تمت «بمبادرة وموافقة» بيتر بنفولد. وفي تصريحات ادلى بها وزير اعلام سيراليون جوليوس سبنسر، اكد ان الرئيس كباح تعاقد من مكان اقامته في منفاه في غينيا في العام الماضي مع ساندلاين لتزويد قواته اسلحة بقيمة ستة ملايين جنيه استرليني. كما أشار الى ان المفوض السامي البريطاني في فريتاون كان على اتصال مستمر مع كباح. ولكنه نفى ان تكون الحكومة البريطانية «متورطة في هذه الصفقة».

الشيء الثابت ان الحكومة البريطانية لعبت دوراً مؤثراً في التطورات الاخيرة في سيراليون، حتى لو كان هذا الدور غير مباشر. فقد تبين في الأيام القليلة الماضية انها خفضت من برنامج المساعدات البريطاني المخصص لسيراليون منذ منتصف العام الماضي وحتى شهر آذار (مارس) الماضي. وقد ذكرت الجمعية الخيرية المنظمة للمساعدات «اكشون ايد» (ACTION AID) ان هذا التخفيض «كان جزءاً من استراتيجية سياسية للتخلص من الحكومة العسكرية» في سيراليون.

توني بلير رفض دعوات المعارضة الى تشكيل لجنة مستقلة للتحقيق، معتبراً ان تدخل حكومته في شأن سيراليون مثل تدخل الأمم المتحدة الهادف الى حماية البعد الاخلاقي في السياسة الخارجية. وقد ينجح بلير في اقفال هذا الملف وإفشال حملة المعارضة لزعزعة حكومته. الا ان المؤكد ان كوك يفقد بالتدريج استقلاليته ويزيد اعتماده على رئيس الحكومة لانقاذه من تبعات الورطات السياسية والشخصية التي يقع بها تباعاً منذ آيار الماضي.

مصطفى كركوتي

الاحد ١٧ أيار (مايو) ١٩٩٨ الموافق ٢١ محرم ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٥٧
AL HAYAT SUNDAY 17, MAY, 1998 ISSUE NO 12857

سمعاً وبصراً

إعلام اندونيسيا المتجرئ دليل آخر على افلاس سوهارتو

أذار (مارس) ١٩٩٨: شهدت اندونيسيا في الستة أشهر الأخيرة عدداً من المظاهرات والاضرابات بل ما يشبه ثورات الجياع.

الأزمة الاقتصادية التي عصفت بآسيا كان لها وقع أليم على البلاد. «الروبية»، العملة الوطنية، تراجعت أمام الدولار بنسبة ٨٠ في المئة، والأصابع بدأت تشير الى مسؤولية سوهارتو وعائلته الواسعة في تدهور الأوضاع.

ضغوطات دولية بدأت تطالب الرئيس الاندونيسي ببعض التنازلات لتفادي المزيد من أعمال العنف التي أخذت تشل الحركة الاقتصادية.

في العاشر من الشهر ذاته أعيد انتخاب سوهارتو رئيساً للجمهورية لمدة سبع سنوات وتوقفت سائر أعمال الشغب.

أحد مكاسب هذه الأشهر كان دون شك توصل الصحافة الاندونيسية الى أن تنتزع من السلطة، التي انهار بعض الشيء جبروتها، بعض الحريات.

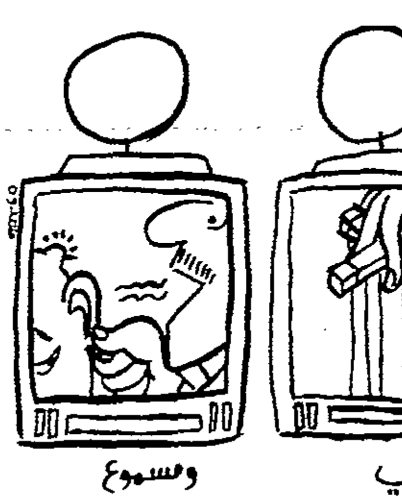
صحيفة «دي اند ار» التي كانت حتى هذا التاريخ وسيلة الإعلام الوحيدة المستقلة، حاولت أن تفهم لماذا أدت إعادة انتخاب سوهارتو الى عودة الهدوء الى البلاد. وبمعاونة علماء اجتماع وعلماء نفس توصلت الصحيفة الى أن «القيم الآسيوية» بحضارتها غير الغربية واحترامها للمسؤولين واصرارها على صون ماء وجه المسنين وارضاء القائد، تقدم أحد التفسيرات الممكنة لنهاية الاضطرابات، رغم تواصل التدهور الاقتصادي وعدم اكتراث سوهارتو وأعوانه بالانتقادات المحلية والدولية.

الصحيفة وبشيء من السذاجة طالبت بالغاء هذه القيم التي تفادى النقد الواضح لحكام البلاد عندما يخطئون. لكن ما أن مر شهران على الهدوء العابر حتى لم تعد «القيم» المذكورة قادرة على تهدئة الوضع، ولا حتى على اقناع البنك الدولي بأن سياسته حيال اندونيسيا لا توافق مفاهيم «السيادة» و«الوطنية»، لأنها تتوجه الى «اقتصاد... ليبرالي» لا علاقة له باقتصاد البلاد!

ولأول مرة لم تعد هذه «الوطنية» الجديدة تكفي لوضع حد لحرية التعبير والصحافة. إعلام اندونيسيا وطلابها غدوا الوجه الآخر لدولة كانت قد نجحت خلال سنوات، في أن تقمع كل صوت معاكس لسياستها.

رد حكومة سوهارتو بدا كما غدا تقليدياً في معظم الدول المعادية للحريات، باتهام «الغريب» و«الغرب» و«المؤامرة الدولية»، خاصة الإعلام الدولي الذي لا يفهم شيئاً من خصوصيات اندونيسيا.

حزب «غولكار» الحاكم شن حملته في مطلع شهر أذار ضد تغطية الإعلام الغربي لأزمة البلاد.



في ندوة صحافية للمراسلين الأجانب صرح أمين عام الحزب بأنه يتلقى المئات من الشكاوى من الشعب الاندونيسي ضد ما تكتبه وسائل الاعلام الغربية عن اندونيسيا، ثم ناشد المراسلين بأن يكونوا أكثر موضوعية وأقل تحيزاً في تغطيتهم الصحافية، خاصة وان الأزمة هي اقتصادية بحتة، تشمل دولاً عديدة وليست سياسية كما يتخيلها المراسلون.

بعد هذا اللقاء بأسبوع توافقت إعادة انتخاب سوهارتو مع طرد فريق من التلفزيون الهولندي الذي كان يحاول تغطية عملية الانتخابات الرئاسية، عبر تصوير مقابلة مع أحد معارضي سوهارتو. كذلك سمحت زحمة الانتخابات للحكومة بتجميد عضوية رئيس تحرير صحيفة «دي اند ار» المسائية في نقابة الصحافة لمدة سنتين.

هذه الحملة لم تتوقف بل غدت تتكرر مع كل ازدياد في حدة الأزمة، حتى ان سوهارتو في مطلع هذا الشهر اتهم الاعلام الأجنبي بشن حرب نفسية ضد البلاد، عبر تقديم معلومات سلبية عن أوضاعها الاقتصادية. كما نعت هذه الحملة بالعمليات الارهابية عبر ما يمكن اليوم قراءته عن اندونيسيا في انترنت.

بيد ان هذه الحملة ضد الصحافة الغربية لم تنجح في وضع حد للشغب أو فصل الاعلام الاندونيسي عن الاعلام الأجنبي.

انتقادات سوهارتو لاعلام بلاده كانت تشير الى حملة «اشاعات» تشنها الصحف ضد الوضع السياسي والاقتصادي. وبالفعل ففي الأشهر الماضية لم تعد تجرؤ صحف اندونيسيا على توجيه الانتقاد الحاد الى سوهارتو. الوضع الاقتصادي، المظاهرات، انفجار الوضع الأمني في شرق جافا، غلاء اسعار المواد الغذائية والنفط كانت حتى أشهر ترد في صيغة تلميحات في وسائل اعلام اندونيسيا. وحتى خلال الانتخابات الرئاسية، انصبت انتقادات الصحافة على الحكومة دون ان تطول رئيس الجمهورية وحاشيته.

«جاكرتا بوست»، «كومباس» أو «جاوا بوس» طالبت «بتنظيف» الحكومة من السارقين، محاولة عبر امتداح «صراحة» سوهارتو، اظهار الغموض في أعمال بعض الوزراء.

هذا النوع من الانتقادات لم ينتقل الى مرحلة أجرأ إلا عندما قامت «دي اند ار» بتصوير سوهارتو كحاكم مستبد، وأعطته صورة أحد أشخاص أوراق اللعب لاظهار انه كيفما تقلب الأوراق، فإنه يعاد انتخابه مرة بعد مرة.

هذه المبادرة الجريئة في انتقاد الرئيس هي من احدى ظواهر القارة الآسيوية بعد الأزمة الاقتصادية. وهي سمحت أيضاً بفتح ملفات أخرى كحالات الاختفاء التي ازدادت بشكل مهول في السنتين الأخيرتين:

آلاف المعارضين اختفوا بين ليلة وضحاها. كذلك أعطى الطلاب صفحات للتعبير عن مشاغلهم.

الوضع الجديد للصحافة لا يبدو اليوم، كما هو حال سائر البلاد، قابلاً للعودة الى الوراء. وربما جاء تصريح سوهارتو الأخير الذي طالب الاعلام الاندونيسي بالموضوعية والدقة، دليلاً جيداً على هذا العجز الحكومي.

مارك صايغ

رسالة من تركيا الاسلامية والعلمانية

ليس من طريقة افضل لفهم تضارب المصالح وصراعات تحديد الهوية التي تمزق هذا البلد المثير للاهتمام من رؤية مصائر نُصُبها واضرحتها الرئيسية.

ففي انقرة، المدينة في الاناضول التي جعلها أتاتورك عاصمة له بدل اسطنبول في ١٩٢٣، كان ضريحه الى عهد قريب المَعْلَم المسيطر على المشهد. انه مبنى على الطراز الكلاسيكي الحديث، مفتقر الى اي رمز ديني او شرق أوسطي، يدخله الزائر من ممر مليء بالتماثيل البطولية التي ترمز الى التحرر الوطني وتحرير المرأة. الى هذا المكان يأتي كبار الزوار الأجانب لتقديم فروض الاحترام. (عندما زرت المكان رأيت اكليل زهر وضعه وفد من «العصبة الديموقراطية التركية في كوسوفو»). على الدرج الذي يقود الى القاعة الرئيسية هناك شعار «حاكميت ميلليتندير» (سيادة الشعب)، الذي يعكس، من جهة، شعارات الثورة الفرنسية، ومن الثانية الرفض الضمني للخلافة وسلطة رجال الدين.

انه نصب تذكاري لتركة أتاتورك، يقوم على قبر هذا الفرد الذي لا يزال يجسد، الى درجة لا مثيل لها في العالم الحديث، ايديولوجية الدولة، حيث ترى في كل مكان تماثيله واللوحات والميداليات وبطاقات البريد التي تحمل صوره، كما تعرض المتاحف ملابسه وعلب سجائره ونصوص خطبه، خصوصا «خطبة الستة أيام» الشهيرة، وايضا هناك وهناك، تصاوير فوتوغرافية عجائبية لتشكيلات من الغيوم او الظلال التي تشبه وجهه. انه «المرشد» و«القائد الخالد» و«الغازي المخلّص»، الذي تحرص الدولة على تقديس ذكراه التي تقدسها النساء، خصوصا المتعلمات منهن، واللواتي يبدين القلق من التقدم الذي يحرزه الإسلاميون.

ومن صفاته التي يحترمها الكثيرون حزمه عندما قرر التخلص من الماضي الديني وكذلك الامبراطوري. قال لي واحد من المثقفين: «لو كان حيا لحصلنا منذ زمن طويل على قطار مترو في اسطنبول»، فيما قال آخر متحدثا عن الفئات السياسية: «لماذا لا يتصرفون كراشدين ويتخذون قراراتهم بأنفسهم». لكن الظاهر احيانا تخفي اشياء اخرى. فهناك ايضا اولئك الذين يجعلون من المبالغة في التقديس ستارا لمعارضتهم.

تحدي تركة أتاتورك

التحدي لتركة أتاتورك يختمر منذ زمن طويل، ويأتي من اتجاهات عدة. من بينها الاتجاه الاسلامي، ورمزه الرئيس الجامع الذي بنته بلدية انقرة وسط المدينة، بأنواره الباهرة ليلا، ليواجه ضريح مؤسس تركيا الحديثة. الا ان هذا الجامع، على الاقل من منظور الزائر الغربي، رمز لا يخلو من الغرابة، فهناك تحته موقف كبير للسيارات وعدد من محلات السوبر ماركت. اضافة الى ذلك يطمح الاسلاميون المسيطرون على بلدية اسطنبول الى بناء جامع مشابه في ساحة التقسيم، وهي قلب المدينة. فيما يقوم ناشطون بتظاهرات لاعادة «أيا صوفيا» الى جامع، بعدما كان أتاتورك حول المبنى الى متحف. بالمقابل يرى كثيرون من الأتراك ان بروز قوة الاسلاميين من خلال هذه الرموز يشكل اهانة جارحة. وسارت في انقرة اخيرا تظاهرة ضمت مئات الألوف تندد بـ«الارتجاع»، اي ما يسمونه «الردة الاسلامية»، ويعلنون معارضتهم لما فعله الاسلاميون في السلطة عندما تسلموها بالتحالف مع حزب الطريق القويم بقيادة تانسو تشيلر.

هناك صراع بين الرموز والبرامج تمكن رؤيته في المكان الديني الأقدس في اسطنبول، الجامع الأيوبي حيث ضريح الصحابي أبو أيوب الانصاري، الذي توفي اثناء حصار المدينة (عندما كانت تدعى القسطنطينية) ما بين ٦٧٤ و٦٧٨ م. لكن الاسلاميين، الذين يستندون في دعوتهم الى التراث الاسلامي وما فيه من مبادىء العدل الاجتماعي والدفاع عن «الأخلاق التركية» ضد التأثيرات الأجنبية، بما فيها السواح، فان مستندهم الآخر هو الماضي العثماني. واذ يستلهم الأتاتوركيون ايضا ذلك الماضي، فانهم يكرهون جوانب منه يرون انها تنيب الهوية التركية البحتة، مثل مؤسسة الانكشارية، المكونة من عناصر جلبت من البلاد الاوروبية المسيحية التي كانت تحت حكم العثمانيين، وأيضا بعض الخلفاء المتأخرين المتحللين الذين استعملوا شعارات الوحدة الاسلامية لدعم سلطتهم، مثل السلطان عبد الحميد (١٨٧٦ - ١٩٠٩). فالخلافة العثمانية اذن توفر للاسلاميين جزءا من الماضي الذي يمكن استعماله كما يحلو لهم.

يضم الجامع الأيوبي مجموعة جميلة من الأضرحة على خليج القرن الذهبي، وخلده للقارىء الغربي الروائي الفرنسي بيار لوتي. وكان سلاطين العثمانيين يأتون الى هذا الجامع للتتويج والحصول على لقب «باديشاه» اي ملك الملوك، من هنا فهو الرمز الى الترابط بين الماضيين الاسلامي والعثماني. ويزوره اليوم المتزوجون حديثا طلبا للبركة، وكذلك الذين يأتون للتضرع للخلاص من مرض او مشكلة.

المناطق المحيطة بالجامع يسيطر عليها الاسلاميون، منها منطقة الفاتح المجاورة حيث الجامع الذي بناه السلطان محمد الثاني بعد فتحه القسطنطينية في ١٤٥٣، عندما اقحم حصانه في كاتدرائية أيا صوفيا وترك الحصان ليرفس الآنية على منبحها. وترى في كل مكان الرجال الملتحين والنساء المحجبات. لكن هذا يختلط مع استعادة من نوع آخر لأيام العثمانيين، مثل مقهى «هنكار» (العرش) قرب مدخل الجامع الأيوبي. وفي يوم الجمعة قبل عيد الأضحى جاء السكان بالخراف والعجول لنحرها، وضجت الشوارع بأنغام فرق الموسيقى العسكرية التي ترتدي ازياء العهد العثماني، وهي تتقدم بطريقتها المعهودة: خطوتين الى الأمام خطوة الى الوراء، التي يرى البعض انها ترمز الى أوضاع تركيا عموما.

وتستمر دور النشر الاسلامية باصدار الكتب عن انتصارات العثمانيين والاشادة بـ«عصر الزنبق»، اي العقود الثلاثة الأولى من القرن الثامن عشر. وهناك مفارقة كبيرة بين هذا الوضع ووضع ايران. فقد كانت الامبراطورية، ثم حكم الشاهين بعدها من العناصر الرئيسية في عملية التحديث وعلمنة الدولة. اما في تركيا فان هذه الدولة الحديثة العلمانية ذاتها هي من يرفض الماضي العثماني، بكل مؤسساته وامبراطوريته، بل حتى بازيائه والحرف العربي الذي كان يستعمل لكتابة التركية. وتركيا اليوم من الدول الأوروبية القليلة التي لا تجد فيها عقدة الذنب الامبريالية. لكنها، مثل الكثير من الامبراطوريات السابقة، تجد انها خرجت من الامبراطورية لكن هذه لم تخرج منها، وهو ما يتمثل بموجات الهجرة من البلقان والقوقاز وآسيا الوسطى، التي ينضم اليها الآن الكثيرون من «تجار الشنطة» من الجمهوريات السوفياتية السابقة. وفي خطوة رمزية تم جلب جثمان أنور باشا، الذي مات في آسيا الوسطى عندما كان يقاتل البلاشفة، الى اسطنبول، ودفن بجانب زملائه في «حديقة الاستقلال».

التحدي الكردي

لكن التحدي للأتاتوركية لا يأتي من الاسلاميين وحدهم. اذ تشهد المناطق جنوب شرق تركيا منذ ١٩٨٤ اشتباكات بين مقاتلي حزب العمال الكردستاني والجيش التركي، في حرب كلفت الألوف من القتلى اضافة الى تدمير اكثر من ثلاثة آلاف قرية وتشريد مئات الألوف من السكان. وتقدر كلفة الحرب بنحو سبعة بلايين دولار سنويا، وهي ما تتحمله بريطانيا في مواجهة أزمة شمال ايرلندا.

ينحدر حزب العمال الكردستاني من تقاليد اليسار المتشدد الذي اختار حمل السلاح في الستينات والسبعينات. الا انه تراجع في المرحلة الأخيرة عن مطلب الاستقلال. وكان زعيم الحزب عبد الله اوجلان، الذي يسكن دمشق، أرسل الى السلطات العسكرية التركية طالبا التفاوض. لكن الدولة التركية لم تتجاوب فهي لا تعترف بأقليات غير التي تحددها معاهدة لوزان في ١٩٢٣، فيما يضم الدستور مادة غير قابلة الحذف تؤكد على وحدة تركيا وكون التركية لغتها الوحيدة. ولا يستبعد هذا الانفصال فحسب بل حتى الحكم الذاتي المحلي. وتتعرض الاحزاب التي تمثل المصالح الكردية الى الملاحقة والقمع. لكن هناك بعض التحرك ايضا، مثل السماح باستعمال الكردية في الأماكن العامة، فيما توقف استعمال التعبير المهين الذي يصف الاكراد بأنهم «اتراك الجبل»، واعترف الرئيس الراحل اوزال وخلفه ديميريل بوجود الاكراد، فيما تقدم الصحافة تقاريرها الدائمة عن القضية الكردية، لكن دون ذكر لمسار الحرب. وكتب احد المعلقين عمودا بعنوان ساخر هو «أتاكرد»، في اشارة الى أتاتورك، أي ابو الاتراك، وتساءل فيه عن شعور الاتراك لو انقلبت الأمور وفرض عليهم هذا «الأب». وهناك الكثير من الهيئات المدنية، مثل اتحاد اصحاب الأعمال التركي، التي دعت الى حل سياسي للقضية. وحمّل تقرير صدر اخيرا عن لجنة شؤون المهجرين البرلمانية مسؤولية التهجير على قوات الأمن، خصوصا «الفرق الخاصة»، ودعا التقرير، للمرة الأولى في تركيا، الى الاعتراف بالهوية الكردية.

لكن القضية في النهاية تعود الى العسكريين. ذلك انهم في معظم المجالات ان لم يكن كلها، ومن نواح مهمة، لا يزالون الحكام الفعليين لتركيا، خصوصا ازاء هذه المشكلة او قضية قبرص. ورغم التوسع الكبير للنقاش حول قضية الأكراد في السنين الأخيرة فقد وجدت ان غالبية الذين تحدثت معهم لا تتوقع حلا في المستقبل المنظور. واذ يقدم القوميون الأتراك المتشددون ادعاءات تصعب على التصديق فان هناك من الطرف المقابل تبسيطات مرفوضة. من ذلك قول رئيس لمؤسسة ثقافية كردية في مقابلة مع صحيفة «توركش ديلي نيوز» في عدد ٣ نيسان (ابريل) ان اللغة التركية لا تعرف كلمة «شكرا»، وتستعيض عنها اما بكلمة «تشكرات» المأخوذة من العربية او «ميرسي» الفرنسية، وان هذا يبرهن على ان الاتراك «شعب من الأجلاف لا يستطيع التعبير عن مشاعر الود والتقدير».

«أنصار الجمهورية الثانية»

تواجه تركة أتاتورك ايضا معارضة من طرف ثالث ينادي بالتحديث، سميه خصومه «انصار الجمهورية الثانية». يوافق هذا الطرف على الكثير من انجازات أتاتورك لكن يعتقد ان الوقت قد حان للمضي قدما — اي ستكمال الخطوات التي بدأها مؤسس الجمهورية للانضمام في أوربا، وايضا الانفتاح على اليسار والأكراد، ونشر التسامح في المجتمع، من ضمن ذلك السماح بارتداء الحجاب للنساء الراغبات في ذلك، وانهاء تلك الوحشية التي لا تزال تسم ممارسات قوى الأمن، وايضا، وهو الأهم، اخراج الجيش من حيز السياسة. الواقع ان الأجهزة الأمنية، اي الجيش والشرطة والاستخبارات، التي لا تخضع للسلطات المدنية، تخيم بظلالها على الكثير من مرافق الحياة، ولها علاقات بالمافيا. ويقول الكاتب التركي الأشهر ياشار كمال، وهو كردي، ان المشكلة الأهم التي تواجه تركيا هي حقوق الانسان. وهناك من يدعو الى الكشف عن المجازر التركية بحق الأرمن التي وقعت اثناء الحرب العالمية الأولى.

يقدم هذا النوع من الانتقاد عدد من مجموعات حقوق الانسان واظهر اقتحام قائد شرطة اسطنبول اجتماعا عقده ممثل الاتحاد الأوروبي في تركيا مع عدد ممثلي هذه الجمعيات استمرار الاسلوب التسلطي في دوائر الأمن. ويقارن بعض مثقفي اليسار بين الدولة العثمانية بتعدديتها وانفتاحها الاجتماعي، والمركزية التي نادى بها المصلحون الاتراك منذ اواسط القرن الماضي. لا غرابة ان الضباط الذين تسلموا السلطة في ١٩٠٨ اطلقوا على تنظيمهم اسم «لجنة الاتحاد والترقي». وليس لأحد ان يشك في ان السلطة بيد العسكريين، وان هذا بالضبط ما يريده هؤلاء. وكان التقرير الأول في نشرة الأخبار التلفزيونية في ٢٧ من آذار (مارس) عن الاجتماع الشهري لمجلس الأمن الوطني، حيث يلتقي القادة العسكريون الزعماء السياسيين، او بالأحرى حيث يصدر العسكريون تعليماتهم الى المدنيين. وبينت الصور التوازن الحقيقي للقوة، وبدا العسكريون بمظهر الواثقين بأنفسهم، فيما ظهر على المدنيين الاحراج والحرص على الانصات والفهم. وكانت التعليمات هذه المرة المزيد من الضغط على الاسلاميين او مواجهة «العواقب»، اي الانقلاب العسكري. من جهتهم يرى الأتاتوركيون ان انصار «الجمهورية الثانية»، مجموعة من الحالمين من النخبة في اسطنبول التي لا تزال ترفض نقل السلطة الى انقرة. من الأحزاب التي تجسد هذا الاتجاه حزب جيم بوينر، الذي لم يحصل سوى على اقل من واحد في المئة من الاصوات في انتخابات ١٩٩٥، وهو ما يبين مدى افتقار «الجمهورية الثانية» الى المؤيدين. الأخطر من ذلك ان الأتاتوركيين يعتبرون هؤلاء «طابورا خامسا» يحمل الى البلاد خطر التفكك ويفتح المجال امام المد الاسلامي ليغرق تركيا في الفوضى. وتعتبر النخبة الأتاتوركية مثل غيرها في المنطقة، انها تعلمت الدرس من انهيار الاتحاد السوفياتي ولن تكرر الأخطاء نفسها التي ارتكبها القادة السوفيات.

الساسة والبرنامج الاسلامي

يتوقف الكثير بالطبع على تقدير قوة الاسلاميين والتحدي الذي يجهونه. بعض الاحزاب التركية يجاهر بالعلمانية ويساند حظر الحجاب. وهناك قائمة طويلة من الشكاوى ضد استفزازات الاسلاميين. منها ان زعيمهم أربكان (وله سجل طويل في تأييد القضايا القومية، ودعا في ١٩٧٤ الى احتلال كل جزيرة قبرص، وهو ايضا لا سامي، وهو امر نادر في تركيا) قال انهم سيصلون الى السلطة عن طريق صندوق الاقتراع او القوة. ورفض رؤساء بلديات مصافحة النساء، وحاول بعضهم منع الأطباء من معالجة النساء، فيما اجبر غيرهم الموظفات على الاختيار بين الحجاب او الوقوف في الشارع طيلة اليوم لتعداد السيارات. لكن القادة يحرصون على البقاء ضمن حدود القانون. وأكد فتح الله غولين، وهو قائد واحدة من المجموعات الاسلامية التي تقول ان نموذجها هو باكستان، ان ٩٥ في المئة من البرنامج الاسلامي غير سياسي. لكن ذلك لم ينفع الاسلاميين كثيرا، فقد صدر اخيرا حكم بمنع أربكان من العمل السياسي مدة خمس سنوات. كما اضطر حزبه الى تغيير اسمه من «الرفاه» الى «الفضيلة»، فيما يتنافس قادة الحزب على خلافته. من المرشحين الأقوياء للمنصب رئيس بلدية اسطنبول رجب طيب اردغان الذي اعلن السنة الماضية ان «المآذن هي حرابنا والمساجد ثكنتنا والمؤمنون جنودنا»، ما يشير الى جدية نواياه. من جهة اخرى فان ما يبدو من اعتدال فتح الله لم يكسبه الكثير من الأصدقاء. وهناك من يزعم ان وراء مشروع الاسلامي السلمي قوة خارجية كبرى: الولايات المتحدة او حتى المانيا. ولاحظ مثقف علماني زار محطة التلفزيون التابعة لفضل الله افتقار جهازها الى النساء، وان مراحيضها ليست على الطراز الغربي بل الشرقي، وان فضل الله محاط بشباب ملتحين يثير منظرهم التوجس. كما ان لقائي بمراسل صحيفته «زمان»، لم يبعث على الاطمئنان. فقد سألني عن رأيي بباكستان، لكن عندما اخبرته عن الفوضى السياسية والصراعات الاثنية وتجارة المخدرات هناك طوى دفتره ووضع القلم جانبا، مشيرا الى نهاية المقابلة.

من الصعب على الأجنبي، وكذلك الاتراك انفسهم، فهم تنامي التيار الاسلامي في هذا البلد الذي كان علمانيا قبل. فقد حاز حزب الرفاه، الممثل الرئيسي للتيار، على ٢١ في المئة من الاصوات في الانتخابات الاخيرة، كما يسيطر الحزب على الكثير من البلديات. وهناك متوازيا مع الأحزاب السياسية الاسلامية انتعاش ملحوظ للهيئات الاسلامية غير الرسمية، مثل الطرق الصوفية التي سبق أن حظرها أتاتورك. ولهذه الهيئات الآن نفوذها في عالمي الأعمال والسياسة. هناك ايضا قطاع اعمال اسلامي نشيط، وتجد على الطريق من مطار اسطنبول لوحات اعلان كبيرة عن «مجموعة الاحسان المالية» و«بنك البركة». وهناك شركة سفر تحمل اسم «حلال»، ودور ازياء اسلامية ومخازن عطور باسم «فرقان». كما ان هناك مؤشرات الى تزايد الشعور الديني، تراها في المقاهي والمطاعم وغيرها من الأمكنة العامة. لكن لهذه التغيرات حدودها، فالمشروبات الكحولية متوفرة، فيما تتمتع الصحف بحرية محلوظة في التعليق ونشر صور الاثارة. كما لا تجد المساجد مكتظة بالمصلين الذين يضطر بعضهم الى الصلاة في الشارع، كما هو الحال في مصر او بلدان عربية أخرى.

معنى العلمانية

هناك مشاكل اضافية في ما يتعلق بتقويم حجم التحدي الذي يقدمه الاسلاميون. المشكلة الأولى هي التصور الرسمي للعلمانية. انها واحد من «المبادىء الثورية» الستة، المأخوذة في شكل جاهز عن قيم الاستنارة الاوروبية والثورة الفرنسية. لكنها في تركيا لا تعني الالحاد او استبعاد الدين عن المجال العام، بل سيطرة الدولة على الدين. تقوم الدولة بذلك عن طريق مديرية شؤون الدين التي تدفع الرواتب لـ١٨٠ الف رجل دين، وتسيطر بذلك على خطب الجمعة في كل المساجد الرسمية. فيما تحاول الدولة مواجهة الاسلاميين ليس من خلال اغلاق اماكن العبادة بل بتوسيع سيطرتها لتشمل نحو عشرة آلاف مسجد غير رسمي. ورغم تنكر الأتاتوركية للماضي الاسلامي وللغة العربية فانها تستمر في استعمال الكثير من التعابير والرموز الاسلامية والعربية. من ذلك لقب «مرشيت»، المأخوذ من «مرشد» العربية، الذي يطلق في المدارس على كمال أتاتورك. كما ان الصراع من اجل التحرر الوطني ضد اليونانيين والانكليز والفرنسيين في اوائل العشرينات يسمى «مللي مغاديلي» وللكلمتين ايحاءات دينية. ولا تؤخذ العلمانية، مثلما في دول اخرى، على انها امر نسبي، وانها تصب في مجرى التسامح، بل ان معناها في تركيا العداء والاحتقار لكل ما تعارضه النخبة التسلطية الحاكمة. لا غرابة اذن في تنامي المعارضة للتجربة الأتاتوركية خلال العقود. وتعود جذور المعارضة للدولة الى المدن الصغيرة والنخب التقليدية في اربعينات القرن. وتدخل العسكريون مرتين، في ١٩٦٠ و١٩٧١، لوقف تنامي العملية. لكنهم في ١٩٨٠، ازاء تصاعد اليسار المتشدد، ساندوا الاسلاميين الى حد ما، تماما كما فعل الاسرائيليون مع حماس، وجبهة التحرير الوطني الجزائرية مع جبهة الانقاذ الاسلامي، حيث كان الهدف استعمال الحركة الاسلامية، مع الاحتفاظ بالسيطرة عليها، لاضعاف اليسار.

من جهتهم يقدم الاسلاميون خليطا متضاربا من الأفكار، يعبرون عنه باقتباسات من القرآن والحديث، وافكار من الخطاب المعارض السائد في اواخر القرن العشرين. ويقدم الاسلاميون تشكيلة متنوعة من النصوص في المكتبات ومعارض الكتاب، من بينها تفاسير للقرآن والحديث، مع دراسات عن مواضيع مثل «المنافقون في الاسلام» و«الشيطان»، اضافة الى كتب التعليم الذاتي وتواريخ للدولة العثمانية ومؤلفات عن فساد الغرب الذي ينتشر عن طريق العولمة ووسائل الاعلام، وايضا ترجمات لاعمال غربية مثل قصة تولستوي «الحاج مراد» ورواية «صلاح الدين» لوالتر سكوت، اضافة الى اعمال شهيرة لها طابع اخلاقي مقبول مثل «الجريمة والعقاب» و«دون كيخوته» و«فاوست» و«كوريولانوس». كما يستعمل الاسلاميون الافكار الغربية الحديثة عندما يعتبرونها صالحة لانتقاد الدولة التركية الحديثة، مثل «التعددية الثقافية»، وفكرة المحافظة على «الفروق» بدل اذابتها قسرا، فيما يحتل كتاب «ضد المنهج» للفيلسوف الفوضوي الراحل بول فايرابند صدر قائمة الكتب الاكثر مبيعا. وتجد المفاهيم الغربية استعمالات غريبة في الوضع الثقافي التركي. من هنا فان اليسار المتشدد يستخدم لـ«الاستنارة» مصطلح «ايدينليك» المأخوذ من التركية، فيما ينادي بها الاسلاميون تحت مصطلح «التنوير» العربي الاسلامي. وهذا يعني ترك المفهوم الأصلي بحوزة الدولة، وهي في الوقت نفسه «مستنيرة» لكن تسلطية.

طريق ايران والجزائر؟

السؤال الذي يطرحه العلمانيون الاتراك واضح وخطير: «هل سيقود الاسلاميون تركيا الى الطريق الذي سارت عليه ايران والجزائر وافغانستان؟». الحجج المضادة لهذا الاحتمال تبدو واضحة الى حد كبير. ان الاسلاميين الاتراك لم يلجأوا حتى الآن الى العنف، وتركيا مجتمع يختلف كثيرا عن تلك المجتمعات. كما ان قادة الاسلاميين يقدمون احيانا مواقف معتدلة ومعقولة. لكن ليس في كل هذا ما يقنع العلمانيين. فهم يشيرون الى ان دولا مثل ايران ولبنان، وحتى الجزائر، اعتبرت سابقا في مأمن من الحركات الدينية التسلطية، لكن الواقع اثبت انها ليست كذلك. ثانيا، قضية العنف ليست بالبساطة التي يتصورها البعض. واذا كان من الصحيح ان العنف المتمثل بحرب العصابات لا يزال في غالبه وقفا على حزب العمال الكردستاني، وهو حزب لا ديني يؤمن بالماركسية اللينينية، فان عددا من الكتاب العلمانيين تعرضوا للاغتيال، من بينهم توران دورسين وجيتين ايميج واوغور مومجو. وكلهم اتهموا بانتقاد الاسلاميين.

كما ان هناك الحادث البشع في مدينة سيفاس في ١٩٩٣ عندما احرق متظاهرون اسلاميون فندقا اقيم فيه مهرجان ثقافي دعا اليه الكاتب الراحل عزيز نسين، المعروف بدفاعه عن سلمان رشدي. وقتل في الحريق ٣٧ شخصا فيما اعتدى فريق الاطفاء، الذي يسيطر عليه الاسلاميون، بالضرب على الناجين من الحريق. وكما قال لي احد المثقفين الأتراك، وهو عموما من المعارضين: «انهم لم يقتلوا بالجملة — لم يفعلوا ذلك بعد». ربما كان الوضع الأكثر احراجا هو الذي تواجهه الأقلية العلوية التي تشكل نحو ٢٠ في المئة من السكان. وتتمسك هذه الأقلية بالعلمانية، مثل الكثير من الأقليات في العالم الاسلامي التي تخشى هيمنة الاسلاميين، أي البلوش والباتان في باكستان والأكراد في ايران والقبائل في الجزائر. ومن بين اقسى اعمال عنف الاسلاميين تلك التي ترتكبها شرطة اسطنبول ضد العلويين، لأن الاسلاميين لا يعتقدونهم مسلمين حقيقيين. ويتداول الكثيرون تعبير «التقية» وما تعنيه من سماح، ازاء حكومة متسلطة، باخفاء الهدف السياسي الحقيقي للشخص او الحركة. من هذا الاتجاه الى أربكان وفضل الله وغيرهم بأنهم عندما يبدون الاعتدال يمارسون نوعا من «التقية» ولا يستحقون الثقة.

قمع... ومامن مشكلة؟

لكن المشكلة الاكبر لا تقع على صعيد النوايا. لأن ما يتضح عند الاستماع الى تصريحات الاتراك وقراءة ادبياتهم انهم، مثل الاسلاميين في انحاء العالم الاسلامي، لا يخفون الكثير، بل يبدون وكأنهم يؤمنون بكل ما يقولون. واعلن واحد من اهم الناطقين الاسلاميين، وهو شقيق الرئيس الراحل اوزال، خلال مناقشة تلفزيونية استمرت الى ساعة متأخرة من الليل وشاء لي حسن الحظ ان اشارك فيها، ان الاسلام دين الحب ومن هنا سيكون هناك حل لكل المشاكل عندما تتسلم السلطة حكومة مخلصة لمبادئه. ويحصل الاسلاميون على نسبة كبيرة من اصوات الأكراد، لكن ذلك على الأرجح يندرج في باب التعبير عن معارضة السلطة اكثر مما الايمان ببرنامج الاسلاميين. وعند سؤال الاسلاميين عن القضية الكردية فالجواب [illegible] ان ليس هناك من مشكلة فعلية [illegible] ويشير سجلهم في السلطة، على الصعيدين [illegible] والوطني، الى ان لهم مواقف رجعية قوية، حول قضايا رمزية مثل الحجاب. لكن سياستهم الانتخابية [illegible] تماما، تنتمي الى المراحل المبكرة من [illegible] بمنظور يقوم على التصنيع في المدن [illegible] فان تكوينهم الفكري لا يعدو ان يكون خليطا [illegible] مضطربا يستلطفه الغربيون الباحثون عن [illegible] لكن دون ان يعني كثيرا لمشاكل تركيا اليوم [illegible] مثل هذا، يضم الخواء الفكري جنبا الى جنب مع [illegible] على الصعيد الوطني، يمكن للاسلاميين [illegible] ان ينزلقوا الى العنف، مهما كان الاعتدال الذي [illegible] الناطقون.

وتفاقم من حدة النقاش التركي [illegible] والهوية التغيرات التي يشهدها [illegible] تركيا تنتمي الى ثلاثة عوالم [illegible] أتاتورك، دولة أوروبية، [illegible] تعليماته، دولة شرق اوسطية [illegible] الاقتصادية والسياسية المتنامية [illegible] منذ السبعينات. وهناك اضافة الى ذلك [illegible] ما يسمونه «الدنيا» التي برزت [illegible] التركية بعد سقوط الاتحاد السوفياتي [illegible] حسب الرئيس ديميريل «من جبال [illegible] الادرياتيك». ان النقاش عما اذا كانت تركيا [illegible] دولة اوروبية فارغ تماما، لانها اوروبية [illegible] قرون.

لكن محاولتها الانضمام الى الاتحاد الاوروبي فشلت، ولا يرجح ان تنجح [illegible] تتمتع تركيا بحرية التجارة [illegible] الاتحاد من موجة هجرة [illegible] حقوق الانسان وتسلط العسكريين [illegible] انضمامها، تعني ان الاتحاد سيواصل [illegible] سياسيا في منظومته. وقطع رئيس الوزراء [illegible] يلماز اخيرا الاتصال مع الاتحاد الاوروبي بعد ان رفضت قمته الاخيرة في لكسمبورغ ادراج تركيا على قائمة الدول المطالبة بالانضمام. وعارض [illegible] خطوة يلماز، معتبرين ان العلاقة الاوروبية [illegible] دعامة قوية ضد الاسلاميين. وانتقد العسكريون [illegible] من أوروبا. اما عن العلاقة مع الشرق الأوسط فقد تراجعت التجارة مع المنطقة عموما منذ الغزو العراقي للكويت في ١٩٩٠، وهناك مخاوف من تسرب [illegible] الأصوليين العرب الى تركيا. من جهة اخرى [illegible] تركيا خلال السنتين الأخيرتين علاقاتها العسكرية مع اسرائيل، وهو ما تعتبره انقرة ردا طبيعيا على مساندة سورية للثوار الأكراد، لكنه ادى الى تصاعد العداء لها في العالم العربي. ولا يبدي الاتراك قلقا من ذلك بل يضعون اللوم على العرب. كما يبدو انهم على تفاهم جيد مع الاسرائيليين. وقال اكاديمي ان اسرائيل [illegible] الوحيد حيث يعاملوننا على قدم المساواة. اما العلاقات مع العالم الناطق بالتركية فهي مزيج من الايجابيات والسلبيات. فمن جهة تنشط [illegible] التركية الصغيرة، خصوصا في مجال [illegible] والانشاء، في دول آسيا الوسطى، وهناك [illegible] على صعيد الأمن الاقتصادي والسمعة الدولية [illegible] خطوط النفط والغاز من بحر قزوين الى [illegible] تركيا. لكن الدول الست هذه تعاني من [illegible] الادارة والافتقار الى شبكات الاتصال والبنى [illegible] ما لا يجعلها خيارا مهما على صعيد التجارة [illegible] والملحوظ ان أوروبا هي الشريكة التجارية الاكبر لتركيا، فيما تذهب اكثر الاستثمارات التركية الى روسيا واوكرانيا وليس الى الدول الست. تحيط بالبعد السياسي والمالي لشبكة النفط والغاز تعقيدات كثيرة. ولم يتضح بعد الطريق الذي سيسلكه نفط وغاز حوض بحر قزوين للوصول الى السوق العالمية.

كان من الطبيعي للنقاش الدائر في تركيا عن الهوية ان يتداخل مع النقاش حول التوجه [illegible] للعلمانيين نظرة واضحة، وهي ان على تركيا الانضمام في أوروبا، وليس فقط لكونها مؤهلة لذلك [illegible] لأنه السبيل الوحيد لتوطيد الديموقراطية وحقوق الانسان في تركيا. اما القوميون الاتراك فيرون ان سبب عزلة تركيا كان تخلي كمال أتاتورك عن العالم التركي، ويطالبون باتخاذ خط متشدد تجاه قضايا مثل الشيشان والبوسنة واذربيجان وسنكيانغ، [illegible] بالطبع قبرص. ومن الاضافات المهمة اخيرا الى التماثيل والنصب في اسطنبول ضريح رمزي لـ[illegible] شرق تركستان، اي شمال الغرب الصيني. وفي [illegible] الشهر الماضي اغتال ناشطون من تلك المنطقة [illegible] مطعم صيني في اسطنبول. بالمقابل فان الخيار الذي يطرحه الاسلاميون هو الانفتاح على الشرق الأوسط لكنه، حتى بالنسبة لهم، ليس خيارا [illegible] أربكان عند زيارة الشرق الأوسط الخيب [illegible] التفاؤل، خصوصا عندما استمع في ليبيا الى محاضرة قاسية من القذافي عن «الشوفينية التركية» [illegible] يستمر على هذا الخط. وقام اخيرا [illegible] المرة السابعة والعشرين التي يقوم بها [illegible] ايران تبقى مشوبة بالتحفظ. فهناك [illegible] الكلام المعتاد عن العداء التقليدي بين البلدين [illegible] السائد بينهما منذ قرون. ومن المعروضات في [illegible] توبكابي هدايا ارسلها العاهل الايراني نادر شاه الى السلطان العثماني في اربعينات القرن الثامن عشر [illegible] يعرض متحف كمال أتاتورك الهدايا التي [illegible] رضا شاه في ثلاثينات القرن الحالي. [illegible] بشوب العلاقات بين الطرفين [illegible] المثل العثماني القائل «اذا [illegible] ايمانك»، في اشارة الى شعر الغزل والخمر [illegible] شعراء الفرس، مثل حافظ وسعدي وعمر الخيام.

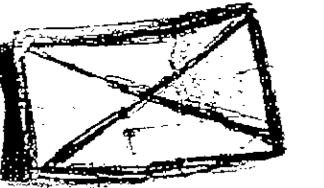
ويبدي العلمانيون الاتراك منذ ١٩٧٩ [illegible] تسرب تأثير الثورة الايرانية [illegible] عندما رفض مسؤولون ايرانيون [illegible] أتاتورك، وفضلوا زيارة مدينة قونية [illegible] جلال الدين الرومي. بالمقابل يرفض [illegible] زيارة [illegible] الماضية سفير ايران، بعدما القى [illegible] في «يوم القدس» الذي اقامته [illegible] الرفاه.

ليس لكل من هذه القضايا [illegible] وتستمر النخبة العسكرية [illegible] الطرف الحاكم، في المقاومة [illegible] لكن ما قد يعتبر [illegible] التسلطية في قمة الحكم [illegible] قوات الجيش والشرطة ضد المعارضة [illegible] هناك الكثير من المعنيين، خصوصا [illegible] حيث ترى عددا كبيرا من [illegible] ٢٦ محطة تلفزيون. [illegible] كما ان الهيئات المدنية تعمل في [illegible] ايران او العالم العربي.

ويمكن الآن ان نسمع نقاشات ملحة [illegible] محرومة على البحث قبل عشر سنوات [illegible] بالطاقات الانسانية والثروات [illegible] تختبئه الدرجة المذهلة من التقدم الاجتماعي [illegible] احرازه، وهو امر ورثته تركيا الحديثة من الدولة العثمانية. ويتخرج من جامعاتها سنويا الوف الدارسين العالمي المستوى. ووجدت اثناء الجلسات من الندوات العلمية التي حضرت في اسطنبول وانقرة الى نوعية الاسئلة والتركيز في تناول المواضيع على من كل البلدان الاخرى التي قمت بزيارتها. مع ذلك فهناك التحديات امام المؤسسات شبه الديموقراطية تفوق التصور. ففي صعيد الاقتصاد هناك التضخم المتنامي، فيما تتنامى على صعيد الشارع الحركة الاسلامية بتوجهاتها الرجعية وفراغها الفكري. وهناك ايضا المعارضة الكردية التي تستعيد سوءا ما في الماركسية من تقاليد تسلطية، وتتخذ مع ذلك من المتحفظين على السياسة الكردية بسبب تصلب السلطة. ان البرنامج الذي قدمه أتاتورك في العشرينات كان ملائما لزمنه من أوجه كثيرة ويبقى كذلك اليوم. والسؤال المطروح الآن على شعب تركيا المتميز المواهب هو اذا كان يمكن تعديله وتطويره ليواجه تحديات العالم المعاصر، ولكي يتلاءم مع التعريف الأوروبي للحداثة الذي دخل عليه الكثير من التغيير خلال العقود السبعة الأخيرة. وسيكون لهذا اهمية كبيرة للاسر الدولية لمجالي أوروبا والشرق الأوسط وعالم الناطقين بالتركية التي تنتمي اليها تركيا.

فريد هاليداي





خطر الاصولية الهندية على ذاك الاستثناء الديموقراطي!

Christophe Jaffrelot.
La De'mocratie en Inde.
(الديموقراطية في الهند).
Fayard, Paris.
1998.
322 Pages.

تشكل الديموقراطية الهندية، من اكثر من وجهة نظر، استثناء.

فهي، اولاً، اكبر ديموقراطية في العالم. وبالمقارنة مع ثاني اكبر ديموقراطية في العالم، الولايات المتحدة الاميركية، فانها تزيد بالحجم السكاني ثلاثة اضعاف ونصف الضعف: ٩٥٠ مليون مواطن هندي مقابل ٢٧٠ مليون مواطن اميركي.

وهي، ثانياً، النموذج الديموقراطي الثابت الوحيد في البلدان المتخلفة. وصحيح ان عدداً من البلدان المتخلفة عرفت وتعرف اشكالاً عابرة ومتقلبة من الديموقراطية، ولكن النموذج الهندي هو الوحيد الذي يتمتع بالاستمرارية التاريخية. فهو مستمر، بلا اي قطيعة او انقلابية منذ ١٩٤٧، عام استقلال الهند، بل ربما منذ ١٩٢٠، وهو العام الذي شهدت فيه الهند انتخاباتها العامة الاولى في ظل الاحتلال البريطاني.

وهذا الشكل من «البرلمانية الكولونيالية»، الذي عرفته الهند منذ ان اقر المستعمر البريطاني تطبيق المبدأ الانتخابي في الهند عام ١٨٨٢، يحدد ثالثة سمات الديموقراطية الهندية: فهي ديموقراطية بالمثاقفة.

ما الذي اتاح لهذا الاستثناء الديموقراطي الهندي امكانية الوجود والبقاء؟

انه اولاً نظام الاحزاب. فما من ديموقراطية برلمانية تستأهل فعلاً هذا الوصف تستطيع ان تعمل بلا نظام احزاب. بل ليس من ديموقراطية اصلاً اذا لم تتواجد احزاب مهيأة لخوض المباراة الانتخابية. وقد توفرت للهند فرصة تاريخية نادرة منذ ان امتنع حزب المؤتمر، الذي قاد الحركة الاستقلالية، عن تنصيب نفسه عام ١٩٤٧ حزباً أوحد.

بل اكثر من ذلك: فحزب المؤتمر، الذي كان تجمعاً اكثر منه حزباً ايديولوجياً، انشق هو نفسه وتفرع الى عدد من الاحزاب، ومنها الحزب الاشتراكي الذي شكلته العناصر المؤتمرية اليسارية عام ١٩٤٨، وحزب شعب العمال والفلاحين الذي اسسه كريبالاني في ١٩٥١ بعد استقالته من رئاسة المؤتمر.

وليس حزب المؤتمر الحاكم هو وحده الذي تقيد باللعبة الحزبية، بل كذلك قوى المعارضة، سواء منها اليسارية او اليمينية. فالحزب الشيوعي الهندي، بعد ان تورط في ١٩٤٨ في حرب غوار فلاحية، عاد في ١٩٥١ يعلن التزامه بالشرعية الدستورية وباللعبة البرلمانية. كذلك فان الحزب القومي الهندوسي اليميني المتطرف، المعروف باسم بهاراتيا، تقيد بقواعد المباراة الانتخابية رغم عدم حماسته للفكرة الديموقراطية اعتقاداً منه بان الامة الهندية تتجسد في الهوية الهندوسية وبانه ليس هناك من خيار آخر امام الاقليات القومية والدينية، وفي مقدمتها المسلمون، سوى الاندماج في الثقافة السائدة. ويدين التقليد الديموقراطي في الهند بدَين غير قليل للزعامة النهروية. فالمهاتما غاندي، مثلاً، ما كان يكنّ للبرلمانية «المستوردة» احتراماً كبيراً، وكان يعتقد ان المأوى «الاصيل» للديموقراطية الهندية هو القرية. ولكن البانديت نهرو هو الذي اصر على ان يكون بيت الامة هو البرلمان. وهذا التقليد تابعته من بعد ابنته انديرا غاندي، رغم كل ما يمكن ان يقال عن نزعتها السلطوية. فعندما تحالفت احزاب المعارضة ضدها وافلحت في انتزاع الغالبية البرلمانية في انتخابات ١٩٧٧، لم تعمد ابنة نهرو الى حل البرلمان الجديد، بل خضعت لحكم صناديق الاقتراع، واستقالت من منصبها كرئيسة للوزراء في اول عملية تداول للسلطة في تاريخ الهند المستقلة. وهذه السابقة ادخلت الهند في النادي المحدود العضوية للديموقراطيات التي تستطيع تبديل حكوماتها بطريقة سلمية. وبالفعل، فقد ترك حزب المؤتمر الحاكم سدة الحكم، امتثالاً لارادة الناخبين، ثلاث مرات على التوالي في العشرين سنة الاخيرة.

وعلى هذا النحو غدا التناوب على السلطة آلية عادية في حياة الهند السياسية. والحال ان الديموقراطية ليست شيئاً آخر في نهاية المطاف سوى هذه القدرة المتاحة للمحكومين على تغيير حكامهم نظامياً، وربما دورياً، بواسطة بطاقة الانتخاب.

وتستمد الديموقراطية الهندية احد مقومات بقائها من وجود سلطات مضادة. واحدى هذه السلطات الولايات الاتحادية التي تتشكل منها الدولة الهندية. فالاتحاد الهندي يتألف من ٢٥ ولاية، وكل ولاية تكاد تكون دولة قائمة على حدة، وغالباً ما تكون متمايزة باللغة والابجدية والاثنية. وحكومة كل ولاية تنتخب بالاقتراع العام وتكون مسؤولة امام برلمانها المحلي وتخضع، كالحكومة المركزية، لمبدأ تداول السلطة. ولا يبعد ان تكون حكومات بعض الولايات معارضة للحكومة المركزية. وعندما يكون حزب المؤتمر حاكماً في نيودلهي، فقد تكون احزاب معارضة له يميناً او يساراً حاكمة في البنجاب او كيرالا او كشمير.

وبالاضافة الى هذا التمايز ما بين السلطة المركزية والسلطات المحلية، تعرف الهند درجة عالية من الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية، ولا سيما القضائية. فالمحكمة العليا ومحاكم ولايات الاتحاد قد تصدر احياناً احكاماً معاكسة لمصالح الزعماء السياسيين. وقد اضطرت انديرا غاندي نفسها ذات مرة الى ان تعلن حالة الطوارئ كيما توقف مفعول قرار قضائي بابطال عضويتها في البرلمان بعد ثبوت ارتكابها لمخالفات اثناء حملة ١٩٧١ الانتخابية.

وتتمتع الهند بسلطة مضادة متطورة للغاية هي سلطة الصحافة. ففي الهند اليوم اكثر من ثلاثة آلاف صحيفة يومية، ونحو من عشرة آلاف مجلة اسبوعية. وقد ارتفع توزيع صحافتها اليومية من ٣,٦ مليون نسخة في ١٩٥٨ الى ٢٩,٩ مليون نسخة في ١٩٩٣. كما ارتفع توزيع صحافتها الأسبوعية في الفترة نفسها من ٣,٩ مليون الى ٢١,٣ مليون نسخة. وهذا مع ان حوالي نصف سكان الهند ما زالوا من الاميين.

والواقع ان الامية كانت ولا تزال تشكل العقبة الكبرى امام تطور ثقافة الديموقراطية وممارستها في الهند. ولا شك ان الهند المستقلة احرزت تقدماً مرموقاً في مكافحة الامية. ففي عام ١٩٥١ كان ١٨,٣٣ في المئة فقط من سكانها يجيدون القراءة والكتابة. وقد ارتفعت هذه النسبة في ١٩٩١ الى ٥٢,١١ في المئة. ولكن المفارقة انه في الوقت الذي انخفضت فيه معدلات الامية نحواً من ثلاث مرات خلال تلك الاربعين سنة، فان تعداد الاميين بالارقام المطلقة قد تزايد. ففي ١٩٥١ كان تعداد الاميين ٢٩٥ مليوناً، فصاروا ٣٩٥ مليوناً في ١٩٩١، اي بزيادة ١٠٠ مليون. وهذه المفارقة لا تجد تفسيرها الا في المعدلات المرتفعة للنمو السكاني في الهند. ففي ١٩٩١ ما كان سكان الهند يزيدون على ٣٦١ مليوناً، فغدوا ٨٤٦ مليوناً في عام ١٩٩١، وهم يقتربون اليوم من عتبة المليار. اما العقبة الثانية امام حيوية الديموقراطية في الهند فهي الفقر. فحسب المصادر الرسمية، فان ٣٨ في المئة من سكان الهند، اي نحواً من ٣٦٠ مليون نسمة، يعيشون تحت عتبة الفقر. واذا اخذنا بعين الاعتبار ان آفة الامية تختار ضحاياها من بين الفقراء بالدرجة الاولى، فان العقبة تغدو مزدوجة، وبالتالي اكثر صلابة وكؤودة بما لا يقاس ومع ذلك فان التهديد الاكبر الذي يواجه تجربة الديموقراطية في الهند هو صعود من الاصولية الهندوسية. والمفارقة ان الخطورة التي تمثلها هذه الاصولية على الديموقراطية الهندية لا تكمن في كونها معارضة لها، بل على العكس في كونها حاضنة لها. فحزب بهارتا جاناتا القومي الهندوسي المتطرف، الذي فاز باغلبية مقاعد ضئيلة في انتخابات شباط (فبراير) ١٩٩٨، لا يعارض من حيث المبدأ الديموقراطية، بل يتناولها على انها حكم الغالبية، ويتناول الغالبية نفسها على انها غالبية الطائفة الهندوسية. ومن ثم فهو يطالب بان تغدو لغة الطائفة الغالبة وابجديتها وثقافتها هي اللغة والابجدية والثقافة السائدة في الهند. كما انه لا يضع موضع تشكيك مبدأ الديموقراطية الحسابي الاول: صوت واحد للناخب الواحد. ولكنه اذ يتناول الغالبية العددية على انها غالبية طائفية يحولها الى غالبية دائمة ومتعالية على مبدأ تداول السلطة. فالهندوس هم الغالبية، والحكم يجب ان يكون لهم بصورة دائمة.

وبديهي ان هذا التفسير الغالبي والطائفي للديموقراطية يلغي مضمونها التعددي، وهذا في بلد مثل الهند لم يحافظ على وحدته عبر القرون الا من خلال بقائه متنوعاً. فالخريطة الحضارية للهند اشبه ما تكون بفسيفساء من الديانات واللغات والاثنيات. وخطر الاصولية الهندوسية هو خطر الواحدية في بلد يعتنق سكانه سبع ديانات، ويتكلمون بثماني عشرة لغة «دستورية»، ويتوزعون الى اكثر من اربعين اثنية رئيسية.

جورج طرابيشي

كيف نقرأ مصر؟ كيف نفهمها؟

جلال أمين.
ماذا حدث للمصريين؟
دار الهلال، القاهرة.
١٩٩٨.
٢٩١ صفحة.

يعرض جلال امين في كتابه هذا لاشكالية تطور المجتمع المصري في نصف قرن (١٩٤٥ - ١٩٩٥)، محللاً وراصداً ومقارناً للمراحل الاساسية التي مر بها وتجلياتها وتعبيراتها، ومبيناً اخطار غياب الرؤية الاستراتيجية الواضحة والمحددة الأهداف والساعية إلى المراكمة وليس القطع او القفز من أجل إحداث التطور النوعي الراسخ القادر على التأسيس لتطور أصيل لاحق، ومبيناً أن غياب هذه الرؤية جعل التطور الحاصل يسير نحو الأسوأ وازدياد المعاناة من تأزم اشكالية التطور ذاتها.

ويعتبر الكتاب بمثابة شهادة مهمة من كاتب مختص تميز بجرأته في التوصيف والتحليل والملاحظة، وهو بقدر ما يصور التطور المأزوم في مصر، يصور التطور ذاته في عدد من الأقطار العربية التي سارت في الطريق ذاته.

الفصل الأول من الكتاب جاء بعنوان «الحراك الاجتماعي»، وهو اكبر فصول الكتاب واهمها، وتليه في الأهمية الفصول الخمسة اللاحقة، أما الفصول المتبقية فقد جاء معظمها رصداً لتجليات الأزمة وتعبيرها عن ذاتها على صعد مختلفة مثل الوظيفة الحكومية ومركز المرأة واللغة العربية والهجرة والسيارة الخاصة وأفراح الأنجال والموسيقى والسينما. ويؤكد المؤلف في مقدمته للفصل الأول أن ليس هناك من لا يتكلم عن الأزمة او المحنة سواء كان الموضوع هو الاقتصاد او المجتمع أو السياسة أو الثقافة. ويؤكد ايضاً استحالة فهم ما حدث للمجتمع المصري إلا بتأمل ما حدث من تغيير في المركز الرئيسي للطبقات والشرائح الاجتماعية متمثلاً بالارتفاع المذهل في معدل الحراك الاجتماعي بين الطبقات.

ويعرض بعدها عوامل هذا الحراك، مبيناً ان التوسع في التعليم كان أهمها قبل ١٩٥٢، وان الحقبة الناصرية دفعت بمعدل الحراك الاجتماعي إلى مستويات غير مسبوقة كمحصلة لعدد من العوامل اهمها التوسع الكبير في التعليم وقوانين الاصلاح الزراعي والتأميم والاسراع بالتنمية الصناعية والزراعية ونمو المؤسسة العسكرية وامتيازاتها ونمو البيروقراطية بسبب تزايد تدخل الدولة في كل مناحي الحياة.

ثم جاءت السبعينات والثمانينات فقدمت مساهمتها الخاصة في الإسراع اكثر بمعدل الحراك الاجتماعي مضيفة عواملها وقنواتها الخاصة ومنها العمل في خدمة الأجنبي والهجرة إلى دول النفط وارتفاع معدل التضخم. وأدى ذلك كله إلى صعود طبقات وشرائح اجتماعية كانت تنتسب إلى الدرجات الدنيا في السلم الاجتماعي، فارتفع دخلها إلى حد سمح لها بمنافسة الطبقات الوسطى والعليا في نمط معيشتها، ولم يكن هناك بد من ان يحدث هذا الانقلاب في البناء الطبقي آثاراً بعيدة في السلوك الاقتصادي والاجتماعي وفي المناخ السياسي والثقافي.

ويعرض المؤلف بعد ذاك للحراك الاجتماعي وآثاره في تغيير كل من انماط الاستهلاك والاستثمار ومعدل التضخم وأزمة مصر الاجتماعية والسياسية وروابط الأسرة والموقف من التراث الشعبي والتغريب والمناخ الثقافي والتبعية السياسية، مشدداً على أن التغير الذي لحق بقاعدة المحكومين انفسهم أكثر خطورة من تغير اتجاهات السلطة، وانه هو الذي يشكل اهم اسباب الاطمئنان لدى القوى الخارجية. ويقول إن عبدالناصر كان يمثل مصالح جديدة تماماً افادت بلا شك من معركته ضد القوى الخارجية ومن ثم اخلصت له في ولائها ولسياسته بشأن الاستقلال الاقتصادي والسياسي. ثم حدث انقلاب السادات ومسيرته في طريق التبعية الاقتصادية والسياسية، مؤكداً ان هناك دعماً لسياسة التبعية والانفتاح على الغرب وإسرائيل تقدمه الطبقات الدنيا الصاعدة، وهو نابع مما يطلق عليه «القابلية للتبعية» الناجمة عن ضعف الشعور بالولاء للوطن والكرامة والقومية. ومن المؤكد أن السلطة السياسية في السبعينات كانت تتسم بالقابلية للتبعية والميل إلى النظر إلى الوطن باعتباره في الأساس مصدراً للرزق، ويقول إن الشكوى لا يجب أن تكون من افتقاد مشروع للنهضة، بل من تغير مضمونه بتغير الطبقات المؤثرة.

ويتحدث المؤلف في الفصل الثالث عن التطور الحاصل في مكانة وحجم وقوة الطبقة الوسطى، مشيراً إلى ضالة حجم هذه الطبقة قبل ثورة ١٩٥٢ وضعف نصيبها النسبي في الثروة والنفوذ السياسي. وقد حققت هذه الطبقة قفزة مذهلة في ازدياد حجمها بسبب صعود أعداد غفيرة من ابناء الطبقة الدنيا. ويقول إن أفراد الطبقة العليا الجديدة الآن ينتمون إلى اسر حديثة الثراء تضخمت ثرواتها في السبعينات والثمانينات، وكان سبب هذا الاثراء أعمال المقاولات والمضاربة والعمولات وأعمال الوكالة للشركات الأجنبية. أما الطبقة الوسطى الجديدة فهي تضم مثلها مثل الطبقة الوسطى القديمة: المهنيين وغالبية تجار الجملة والتجزئة والشرائح العليا والمتوسطة من موظفي الحكومة وأصحاب المصانع والحيازات الزراعية والعقارية المتوسطة. ويبحث في الفصل الثالث في ظاهرة التعصب الديني وارتباطها بالشعور بالقيمة او البحث عن القيمة في نظر الآخرين، مؤكداً ان التعصب الديني وصل إلى درجة الهوس الحقيقي وأن لهذه الظاهرة علاقة وثيقة بالتغير الذي لحق بطبيعة الطبقة الوسطى، خصوصاً الشرائح الدنيا من هذه الطبقة. فأفراد هذه الطبقة نما لديهم شعور متزايد القوة بالسخط على المجتمع بوجه عام وشعور بالاحباط وعدم الرضا عن النفس، وشك عميق في قيمتهم الذاتية في نظر انفسهم ونظر الغير. وهذا قد يكون السبب الداخلي الأساسي وراء ما يسمى في مصر بالفتنة الطائفية.

ويتناول المؤلف في الفصل الرابع «التفسير اللاعقلاني للدين»، مركزاً بشكل اساسي على شركات توظيف الأموال واستخدامها الغريب للدين: «استخدام انبل الأشياء لتبرير افظع الأشياء». وحيث ان التفسير العقلاني للدين لا يمكن ان يسعف في مثل هذه الأمور، فقد كان من المحتم اللجوء إلى اشد تفسيرات الدين لاعقلانية وأبعدها عن المنطق. وقد ساعد على هذا النجاح اولاً تواؤم هذا الاستخدام اللاعقلاني للدين مع لاعقلانية الاقتصاد، طالما ان الأموال تأتي في الأساس من دون مقابل من الجهد، بل من مصادر غريبة مثل الاستيلاء على مال الدولة او عقد صفقة غير مشروعة او الحصول على حظوة عند مسؤول كبير.

ويؤكد المؤلف في الفصل الخامس «التغريب»، ان من أسوأ ما تشترك فيه السنوات الأربعون التالية لثورة ١٩٥٢ يتمثل في عجز القيادات السياسية والفكرية للنظام الجديد عن تقديم مشروع حضاري مستقل لتحقيق النهضة في مصر. فقد حسمت الثورة الجدل بشأن الاصلاح لصالح الغرب. وكان هدف عبدالناصر هو المساواة مع الغرب وليس التميز عنه ولم يتغير الأمر بتحول عبدالناصر إلى الاشتراكية. فهذا النموذج الاشتراكي لا يشكك في نمط الحياة الغربي إلا من حيث عدالة التوزيع. إلا ان هذا الاتجاه نحو المزيد من التغريب الذي سار فيه نظام عبدالناصر قد زاد حدة وشذوذاً في السبعينات (السادات). على ان أسوأ ما اتسم به تغريب السبعينات مقارنة بما قبله هو انه كان تغريباً استهلاكياً، في حين ان التغريب في الخمسينات والستينات كان يحمل على الأقل بعض سمات التغريب الانتاجي. ومن الممكن ان ننظر إلى اتجاه السبعينات للتصالح مع إسرائيل على انه في الأساس خطوة مهمة في الاتجاه نحو التغريب. والتمادي في السبعينات لا بد ان يتحمل اكبر قدر من المسؤولية في شدة وحدة وتطرف الحركات الدينية. ويخلص المؤلف إلى القول: يبدو أن مصر تدفع دائماً ثمناً عالياً لنموها الاقتصادي والاجتماعي، فهي بقدر ما تحدث من تغيير في هيكلها الاقتصادي وتركيبها الاجتماعي وتعيد تنظيم علاقاتها الاجتماعية، كلما تورطت في مزيد من تقليد الغرب. وبقدر ما يتدفق عليها الدخل، بقدر ما تفقد نفسها. وليس هذا نفسه إلا ثمن موقع مصر من العالم واهميتها في المنطقة العربية.

وبعدها يتحدث المؤلف عن تدهور قيمة العمل ومكانة العاملين والموظفين في الدولة وعن التطور الذي طرأ على مركز المرأة، مؤكداً انه ليس إلا الوجه الآخر لنفس العملة: استقلال اقتصادي اكبر وفرص اكبر لتحقيق الذات في مقابل قلق وخوف اكبر من المستقبل. ويتابع بعدها متحدثاً عن تراجع مكانة اللغة العربية وعن إقبال المصريين على الهجرة رغم توجس المصري بين السفر وكراهيته للهجرة، مؤكداً ان للأمر علاقة وثيقة بما يسميه ثورة التطلعات. ويتحدث عن السعي لامتلاك السيارة الخاصة للتعبير عن الصعود الاجتماعي وعن أفراح الأنجال في الفنادق الضخمة وعن الازدواجية الاجتماعية الحادة وسلوكيات أبناء الذوات الجدد، مؤكداً على أن هناك درجة معينة من الازدواجية لا يستطيع المجتمع تحملها، وان السلام يظل ممكناً بين الفريقين (ابناء الذوات وابناء الطبقات الدنيا) طالما ان الازدواجية لم تبلغ هذه الدرجة، ولكن السلام يصبح مستحيلاً متى تجاوزتها.

عمر كيلاني

العرب والبرتغال: صراعات طريق الهند

فالح حنظل.
العرب والبرتغال في التاريخ.
المجمع الثقافي في أبو ظبي.
١٩٩٧.
٥٦٠ صفحة.

يستمد هذا الكتاب اهميته من كونه - كما يؤكد المؤلف - الأول الذي يضم بين دفتيه الاحداث التي صنعت الف سنة من العلاقات بين الأمتين العربية والبرتغالية. لقد بدأت تلك الاحداث بفتح المسلمين لـ «لشبونة» او لشبونة العاصمة الحالية للبرتغال التي لم تكن عهد ذاك (٧١٤م) قد ظهرت كدولة مستقلة وإنما كانت جزءاً من اسبانيا التي دخلها المسلمون قبل ذلك التاريخ بثلاث سنوات.

وظل العرب في لشبونة حتى العام ١١٥٠ حين استرد معظم أراضي ما يسمى الآن بالبرتغال اول ملك برتغالي وهو دون افونسو هنريك، الذي يعود اليه والى ابيه الفضل في تشكيل اول دولة برتغالية في التاريخ تحمل هذا الاسم من جمع كلمتي (بورتس - كالا) اي بوابة غاليين. وبعد مئة عام اخرى من الحروب الطاحنة استرد البرتغاليون آخر جزء من ترابهم القومي من يد العرب الذين مزقتهم صراعاتهم البينية قبل ان تمزقهم جيوش اعدائهم الأوروبيين. وفشلت محاولات الدولة المرابطية في المغرب لتلافي الهزيمة النهائية وحماية ما يمكن حمايته من الوجود العربي في شبه الجزيرة الايبيرية. وعلى اية حال فلا ينكر البرتغاليون ان وجود العرب كان سبباً مباشراً في ظهور دولتهم الى الوجود، كما انه غدا في ما بعد سبباً لانبعاث نهضتهم العلمية والحضارية اذ ان المكتب والمؤلفات العربية التي بقيت في بلادهم كانت اساس تلك النهضة وما زالت لغتهم تزخر حتى اليوم بمئات المفردات مثلما تزخر اساطيرها بالحكايات الكثيرة عن الفارس العربي والحسناء العربية... الخ.

بعد قرن او قرنين من المناوشات التي جرت بين الطرفين على الأراضي الاسبانية بدأ التاريخ دورة جديدة ومختلفة. فقد شرع البرتغاليون بمهاجمة العرب على سواحل شمال افريقيا بهدف الاستيلاء على الثغور الرئيسية مثل سبتة وطنجة وأصيلا. واضحى لهم تأثير ونفوذ سياسيان تمثل بدعمهم لقيام «الدولة الوطاسية» في المغرب التي اسسها الملك محمد الشيخ الذي كان موالياً للبرتغاليين وقد سهل لهم في ما بعد تنفيذ اطماعهم في المغرب.

ومنذ تلك المرحلة المبكرة تطلع البرتغاليون لانتزاع تجارة التوابل بين الشرق الاقصى واوروبا من يد العرب الذين كانوا يحتكرونها ويتحكمون في طرقها البحرية الطويلة الممتدة عبر ثلاث قارات وعدة بحار ومحيطات. وكانت تلك الطرق ما تزال سراً علمياً مغلقاً على سواهم فضلاً عن ان جميع المحطات المنتشرة على هذه الطرق كانت اسلامية او عربية بما في ذلك المحطات الافريقية مثل موزامبيق وكينيا، وكذلك الهند نفسها. وما بقي كان خاضعاً لسيطرة العرب العسكرية. وحاول الملاحون البرتغاليون عدة مرات التعرف على الطرق البحرية الى الشرق ففشلوا وظلوا على هذه الحال الى ان عثروا عام ١٤٦٠ على خريطة رسمت بمعرفة العرب وتبين معالم تلك الطرق التي تلتف حول افريقيا من سواحلها الغربية الى الجنوب وصولاً الى «رأس الشيطان» اي رأس الرجاء الصالح. وبفضل الدأب المتواصل وتحدي الفشل المتكرر نجح البرتغاليون عام ١٤٨٧ بالدوران حول افريقيا والوصول الى رأس الرجاء الصالح للمرة الأولى في التاريخ.

وفي الوقت الذي كانت فيه حضارة العرب تتلاشى نهائياً في الاندلس وكذلك مركز الخلافة في الشرق وتتهاوى حضارياً وعسكرياً كانت بالمقابل فكرة البرتغاليين تتعاظم تدريجياً وكان لا بد من الاصطدام العنيف بينهما سيما وان البرتغاليين ركزوا جهودهم على الاستحواذ على تركة العرب وممالكهم في كل مكان ولاسيما على طريق الهند.

وهكذا جرت حروب ونزاعات دامية على امتداد السواحل والممرات التي كان البرتغاليون يريدون السيطرة عليها، سواء في البحرين المتوسط والاحمر او في المحيطين الاطلسي والهندي، وكذلك بحر العرب والخليج العربي، لقد وضعوا كل ثقلهم العسكري والعلمي لبلوغ غايتهم بالتحكم في تجارة بين الهند واوروبا. وقد دامت تلك الحروب سجالاً عدة قرون متتالية اظهر البرتغاليون خلالها وحشية وقسوة تفوقت على كل ما سبقها وما لحقها ايضاً في الحروب بين العرب والأوروبيين.

وفي نهاية القرن الخامس عشر الحوا في تحقيق اهدافهم، فاكتشفوا الطريق نحو الهند ووصلوها بفضل «تعاون» عدد من الملاحين العرب والمسلمين معهم. واستطاعوا الاستيلاء على الموانئ الرئيسية في الطريق كموزامبيق وكينيا وعدن ودخلوا البحر الاحمر واحتلوا جدة وطمعوا القوة البحرية المصرية ثم دخلوا الخليج العربي واستولوا على عدة مواقع استراتيجية على سواحله العربية وجزره.

ودارت اشرس الحروب قاطبة بينهم وبين عرب الخليج الذين قاوموهم ببسالة نادرة ومنعوا استقرارهم واستتبابهم رغم المذابح الرهيبة التي ارتكبوها لا سيما في عمان.

ان اهمية وصول البرتغاليين الى الهند واحتلالها لا يتمثل في كونه فقط الحد التاريخي الفاصل بين السيطرة العربية والسيطرة الاوروبية على طرق التجارة المذكورة بل بكونه ايضاً بداية نشوء ما اصطلح على تسميته في ما بعد بالاستعمار الأوروبي. وقد وضع البرتغاليون في القرن السادس عشر خططاً طموحة لغزو كافة البلاد العربية والاسلامية للاستيلاء عليها بما في ذلك الوصول الى مكة والمدينة وتدمير الأماكن المقدسة ثم الوصول الى فلسطين وإقامة دولة مسيحية - اوروبية فيها. وفي نهايات القرن نفسه شن الملك سيباستيان «الحملة الكبرى» لاحتلال الدولة المغربية التي كانت تشمل الجزائر ايضاً. غير ان الحملة منيت بالهزيمة وقتل الملك وكانت هذه بداية انهيار القوة البرتغالية العسكرية بعد قرن كامل من اتساع واستقرار الإمبراطورية البرتغالية التي امتدت من الهند شرقاً الى ايبيريا على سواحل الاطلسي مروراً بكل البحار والمحيطات والقارات الواقعة بينهما. وقد ساهم في الانهيار بروز امبراطوريات وقوى عالمية جديدة كالدولة العثمانية في الشرق والدولة البريطانية والدولة الاسبانية التي تمكنت من الاستيلاء على البرتغال نفسها وضمها اليها عنوة. وقد تم نتيجة هذه التحولات اضمحلال السيطرة البرتغالية على جميع الاراضي العربية التي كانت خاضعة لها وذلك خلال الثلث الأول من القرن السادس عشر. وفي هذه الفترة استعادت القوى العربية امجادها البحرية وأعادت بناء اساطيلها وكانت القوة العمانية في مقدمة هذه القوى واخذت تهاجم القواعد البرتغالية على السواحل الهندية وتقضي عليها تدريجياً حتى امحت. وهكذا انتهت الفصول الدامية في العلاقات البرتغالية - العربية اذ لم يعد ثمة شيء له قيمة خلال القرنين التاليين وصولاً الى وقتنا الراهن.

محمد خليفة

بين كتابين أو ثلاثة

قطار الاستشراق الأخير

وليم غرانارا، استاذ اللغة والأدب العربيين بجامعة هارفرد، يرى أن دراسة حضارات الشعوب وثقافاتها باتت مختلفة الآن عما كانته في أعقاب الحرب العالمية الثانية. في تلك السنوات كان المنهج التعليمي يجمع التاريخ الى الانتروبولوجيا الى الفنون ليصل الى ما يعتبر مكوّنات المنطقة موضوع الدرس او حصيلتها. كانت اميركا انذاك تنظر الى العالم كمجموعات مناطقية لها خصائصها التي تميّزها. هذه نظرة سياسية جرى نقلها الى الاكاديميا الاميركية من دون تعديل او إضافة. لذلك اقيمت في تلك الجامعات اقسام سميت، على سبيل المثال: الدراسات الشرق أوسطية، الدراسات الأميركية اللاتينية...

بعد انتهاء حقبة الحرب الباردة بدأت اميركا ترى إلى العالم من منظور مختلف. بدلاً من تقسيم العالم إلى مناطق يختص بكل منها باحثون واكاديميون، جامعين السياسة الى الاجتماع والثقافة وكل ما يتعلق بالمنطقة موضوع الاختصاص، جرى رفع لواء الاختصاص نفسه. بات الدارس الإناسي لإحدى بلدان الشرق الأوسط مثلاً مختصاً بالإناسة لا بالشرق الأوسط كما انه، باختصاصه ذاك، قد يتحول الى دراسة منطقة أخرى من العالم.

العولمة تغيّر الدراسات الآن في الجامعات الأميركية، بحسب وليم غرانارا. منذ عشرين سنة كان قسم التاريخ في جامعة هارفرد يبحث عن متخصص في الشرق الأوسط او في العالم العربي. اما الآن فنشاهد عودة إلى علم التاريخ، وإن شئنا الاختصاص نقول علم التاريخ السياسي مثلاً. «النظريات تعود من جديد، ربما يؤخذ في الاعتبار أن المؤرخ أو العالم بالتاريخ يجب أن يكون عارفاً بالمنطقة موضوع درسه، لكن قبل ذلك عليه أن يكون عارفاً بنظرية العولمة أو فكرتها».

في إزاء هذا التيار الجديد يلاحظ، بحسب غرانارا ايضاً، أن الطلبة في الجامعات الأميركية باتوا أشد تعلّقاً بما حملوه من بلدانهم ومنابتهم. الطلبة المسلمون باتوا أكثر تمسكاً بإسلامهم وجهراً به. العرب بين هؤلاء ليسوا في الطليعة إذ يسبقهم إلى ذلك الهنود المسلمون والباكستانيون الذين ربما واجهوا العولمة بتشديد الانتماء إلى اتجاه ثقافي واسع يتجاوز حدود كل من البلدان. كان ظهور العولمة أولد الميل الى نوع الالتزام الاكثر اتساعاً وشمولاً.

هذا شأن الطلاب المسلمين، خصوصاً غير العرب منهم، بحسب الأستاذ غرانارا المختص بموضوعات الشرق الأوسط أيضاً. لكن الطلبة العرب بدأوا كذلك التركيز على الإسلام بدورهم، وذلك تحقق مع جيل المهاجرين الثاني، إلى اميركا، أو الجيل الثالث. ذاك انه من المعلوم أن جيل المهاجرين (الأول) دخل الى اميركا دخولاً كاملاً تاركاً هكذا وراء ظهره البلد الذي قدم منه. المهاجرون الأول وضعوا نصب أعينهم مهمة التأقلم مع المجتمع الجديد والاندماج فيه. لم يكونوا في ذلك مثل الإيرلنديين او مثل اليهود الذين ابقوا على عاداتهم وثقافتهم او دياناتهم راسمين انطلاقاً منها شكل اجتماعهم في مهجرهم الجديد. لقد حمل المهاجرون أولئك تراثاتهم معهم، بخلاف المهاجرين العرب الذين بدوا، وقت قدومهم، كأنهم هاربون من ثقافة بلدانهم.

ذاك أن هؤلاء المهاجرين من العرب هم، في اغلبهم (بحسب ما قال غرانارا ايضاً لـ«الحياة») كانوا من المسيحيين في معظمهم وهم قدموا فارين من المشاكل التي تعترض عيشهم هناك. الهجرات التالية التي حدثت من بعد كانت مختلطة دينياً وطائفياً وكان ينبغي، مع جيلها الثاني او الثالث، البحث عما يمكن أن تواجه به العلمنة، وأيضاً، عما يمكن أن يشكّل في اميركا تجمّعاً أو تياراً ثقافياً، على غرار ما يفعل اليهود مثلاً.

منذ خمس وعشرين سنة كان طلاب اللغة العربية في الجامعات الأميركية هم من اليهود والديبلوسيين وأبناء الدعاة البروتستانت العاملين في منطقة الشرق الأوسط. الآن تغيّر الحال وصار يقبل على تلك الدراسات طلاب من باكستان وبنغلاديش وإيران وربما انضم اليهم طلاب من سود اميركا. لم يصل عدد هؤلاء الآن الى حدّ تشكيلهم النسبة الغالبة لكنهم وصلوا، بحسب غرانارا ايضاً، إلى ما نسبته خمسة وثلاثون أو اربعون في المئة من أعداد الطلاب، وأعدادهم إلى ذلك، نحو ازدياد.

رضوان السيد الذي زار جامعتي هارفرد وشيكاغو مدرّساً الفقه الإسلامي فيهما لا تختلف نسبة طلابه عن تلك التي قدّرها غرانارا. ففي جامعة هارفرد، التي علم فيها حلقتين دراسيتين فاق عدد الطلاب اليهود عنده عدد الطلاب العرب بنسبة ثلاثة الى اثنين. اما الطلاب الآخرون من دول باكستان والهند وماليزيا فقد بلغ عددهم ثلاثة اضعاف عدد العرب وضعفي عدد اليهود. ويرى رضوان السيد أن بعض الطلبة اليهود اقبلوا على دراسة الإسلام كدين وليس كحضارة وليس لجهة موقعه من السياسات المعاصرة. لقد درس هؤلاء العربية والإسلام بمعنى ما كان يدرسهما المستشرقون من قبل.

وبحسب رضوان السيد ايضاً فإن هذه النسبة لا تعني عزوف الطلبة العرب عن دراسة الإسلام، إذ بين اسباب قلة عددهم في أميركا وجود جامعات كثيرة تدرس هذه المواد في بلدانهم. جامعات هذه البلدان قد تكون مرجع هذه الدراسات. طلاب الجامعات الأميركية يقصدون، في فترات من دراستهم، جامعات هذه البلدان ليتزودوا بالعربية من مناشئها.

الطلاب العرب والمسلمون، بحسب رضوان السيد، تركز اهتمامهم على الشرق الأوسط المعاصر وعلاقة العرب بإسرائيل وكان اهتمامهم بدراسة العربية والإسلام اهتماماً فرعياً. ذاك يدل على ميل طلاب الدول المسلمة إلى رؤية الإسلام من ضمن دور راهن له هو مواجهة طغيان العلمنة واليهودية. أما الاستشراق فيبلغ في تراجعه حد عودة دراساته إلى اهلها، او انه في سياق ذلك بحسب النسبة العددية التي اشار إليها غرانارا. الطالب غير المسلم، الأميركي في الأغلب، بات أفق دراسته للعربية والإسلام محدوداً بحصوله على منصب جامعي. في حديث مع كنعان مكية الباحث والأستاذ الجامعي في اميركا، يتبدى كيف أن الآفاق بدت ضيقة أمام المقبلين على دراسات الإستشراق. السبب الاول، بحسب مكية ايضاً، زوال عهد دراسات المناطق لتحل محلها الاختصاصات العلمية. ثم، وهذا سبب اساسي آخر، لم يعد للمستشرقين الأدوار الريادية او القيادية التي كانت تعهد لهم سابقاً، في اميركا. «الطاقم السياسي المختص بشؤون الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأميركية لم يعد يؤتى به من دارسي الجامعات واكاديمييها». بات هؤلاء من خريجي دوائر أخرى ربما كان أهمها وزارة الخارجية نفسها. أما المختصون، أو «المستشرقون الجدد» فهم اكثر التزاماً بميولهم المتوزعة نحو فرقاء النزاع.

كان إحدى الوظائف الأساسية لمعرفة البلدان باتت في أيدي السياسيين وليس في أيدي الدارسين. وهذا قد يؤدي بالطبع الى ضعف الاقبال على دراسة تلك الاختصاصات مما يؤدي ايضاً الى ضعف الأعمال البحثية في التراثات التي منها التراث العربي والإسلامي. في ما يزيد على القرنين نقل المستشرقون التراث العربي القديم كله، ادباً وفلسفة وفقهاً وتاريخاً، إلى لغات بلدانهم حتى ليبدو، مما جرى نقله او جرى بحثه، أن الاشتغال على تلك الثقافة قد انتقل في اغلبه الى هناك. هناك اعمال عربية كثيرة حظي كل منها بترجمات متعددة وكانت الترجمات والابحاث تعيّن مراحل الثقافة العربية والإسلامية وتردّ كل عمل إلى سياقه التاريخي.

الاتجاه نحو دراسة الأدب العربي الحديث أو نحو ترجمته، او معرفته، يبدو كأنه فاقد العزيمة والمنهجية التي ميّزت دراساته السابقة. ما ينقل الآن مترجماً يبدو، لجهة تفرقه وتفاوته في الأهمية، كأنه فاقد المعيار الذي كان قائماً في دراسات التراث العربي وترجماته. لا يدل الكتاب الحديث المترجم على موقعه من صنفه ونوعه. لا تدل الرواية المترجمة مثلاً على موقعها من الرواية العربية مثلاً ولا على الرواية العربية بالتالي. إن هي إلا ترجمات متفرقة وسيكون على كل منها أن يدلّ ليس فقط على نوعه وانطولوجيا نوعه، بل أيضاً على كامل الثقافة التي اتى منها ليعبر عنها تعبيراً تاماً كاملاً. سيكون على كتاب واحد مثلاً، منتقى بكثير من قلة القدرة على التعيين، أن يشير إلى المدى الذي بلغته مسائل سجال راهنة من نوع مدى ما بلغته حرية الكاتب العربي في التعبير عن افكاره، أو مدى ما بلغته المرأة من تحرر.

يبدو الأدب العربي الحديث، ومعه الثقافة العربية الراهنة، شيئاً آخر مختلفاً عن تلك الثقافة المكتملة الأركان التي درسها على مدى قرنين اكاديميون كثيرون. كان يقال عن اولئك، او عن عهوديهم الأكاديمية، انهم خلطوا السياسة بالثقافة وأدوا، فيما هم يتناولون الأدب مثلاً أو الدين، انهم يرمون الى ما يتعدى ذلك ويتجاوزه. لكنهم كانوا اختصاصيين في ما درسوه اختصاصاً كاد لا يعرف عند سواهم من أهل الثقافات المدروسة. الآن، عند الطلاب الجدد، يبدو الميل نحو التعميم اشد، التعميم الآخذ من كل علم بطرف، هكذا كان البلدان التي تخصّ بمشكلاتها طغى حاضرها على تاريخها كله. وهي، لذلك، باتت تعرف بعناوينها العريضة فقط كان لا نرى مثلاً، جميعاً، إلا من منظار الأصولية التي وحدها تستحق الاهتمام، هذا إن لم يرنا البعض تحت اسم الإرهاب أو موضوعه.

حسن داوود





جداول العالمية

تهنئ

صاحب السمو الملكي الأمير

عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز

على الثقة الملكية الغالية التي أولاه إياها

خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود

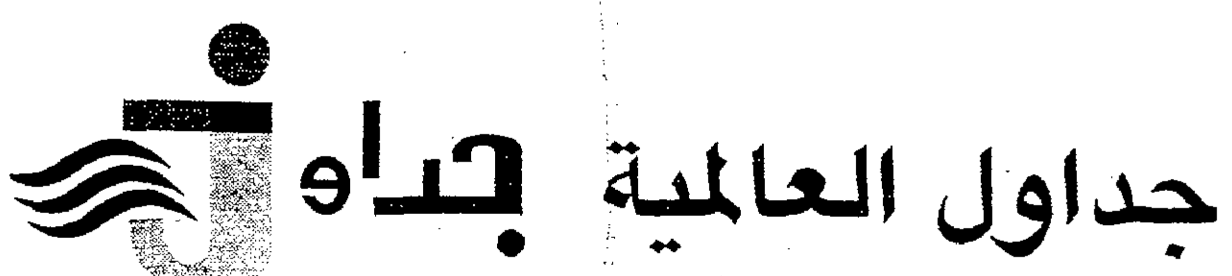
وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي

الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

وسمو النائب الثاني صاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود

بتعيينه وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء





تهنئة الى

صاحب السمو الملكي الأمير

عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز

على الثقة الملكية الغالية التي أولاه إياها

خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود

وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي

الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

وسمو النائب الثاني صاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود

بتعيينه وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء

شركة سعودي أوجيه المحدودة



إسرائيل وسباق التسلّح النووي الآسيوي

رغيد الصلح *

■ ردّة الفعل الدولية على التفجيرات النووية الهندية عبرت عن مخاوف مشروعة. فالتفجيرات توجه ضربة قوية الى مساعي خفض التسلح النووي على المستوى الدولي، وتهدد باطلاق سباق تسلح نووي اسيوي يضر بالجميع بما في ذلك، في نهاية المطاف، الهند نفسها. والاستراتيجية العامة التي اتبعتها الدول الكبرى سعت الى منع انتشار الاسلحة النووية على المستوى الدولي، مع العمل على التخلي التدريجي عنها في الدول النووية نفسها، هذه الاستراتيجية ستواجه بعد التفجيرات النووية الهندية المزيد من الصعوبات والعقبات الناشئة عن التداعيات الآسيوية المرتقبة للقرار الهندي.

الحدث الهندي سيترك بالتأكيد اصداء في بكين، القنبلة الذرية الهندية لا تغير، في حد ذاتها، موازين القوى تغييراً كبيراً لمصلحة الهند اذ انه بينما تملك الصين حوالى ٤٣٦ سلاحاً نووياً، فإن الهند تملك قرابة الستين منها فقط.

الا ان التفجير النووي الهندي سيجعل بكين اكثر تأهباً لخوض سباق تسلح نووي مع الهند. وهذا السباق قد يأتي نتيجة اصداء الحدث الهندي في باكستان التي تعيش هاجس القوة النووية الهندية. فحتى الآن كان من السهل اقناع الباكستانيين بصرف النظر عن تفجير «قنبلة ذرية اسلامية» تواجه «التحدي النووي الهندوسي»، بيد انه من الارجح بعد التفجيرات الهندية ان تعيد اسلام آباد النظر في هذه السياسة. اذا دخل الباكستانيون الخيار النووي، يصبح من الطبيعي ان يبدأ السباق بينهم وبين الهند على امتلاك الافضل والافعل من السلاح النووي. عندها ستجد الصين نفسها، بالضرورة، في حاجة الى تطوير سلاحها النووي لئلا تتخلف عن جيرانها في هذا المضمار. واذا سلكت الصين طريق السلاح النووي مع الهند وباكستان يزداد الضغط على اليابان واستطراداً كوريا الشمالية للسير على هذا الطريق الوعر، طريق التنافس النووي الآسيوي.

تداعيات القنبلة الذرية الهندية قد تصل ايضاً الى الشرق الاوسط عبر الاصداء الباكستانية لهذا الحدث. ذلك انه اذا فجّر الباكستانيون قنبلتهم النووية، فانهم سوف يقدمون سبباً اضافياً لطهران - وبينها وبين اسلام آباد حساسيات مذهبية - لكي تبني سلاحها النووي هي ايضاً. اذا فجرت طهران قنبلتها النووية، يصبح العراق بين فكي كماشة نووية، واحدة اسرائيلية واخرى ايرانية، ويزداد وضع الخليج دقة وحساسية، ويزداد الضغط على الدول العربية الرئيسية لكل تلتحق هي الاخرى بركب الدول النووية، ويخسر العرب رهانهم على تحويل منطقة الشرق الاوسط الى منطقة خالية من السلاح النووي.

السباق النووي الآسيوي ستكون له مضاعفاته السلبية على كل صعيد في هذه الدول. فاغلب الدول المعنية بهذا السباق هي لا تزال حتى الآن في عداد الدول الفقيرة. ان متوسط دخل الفرد في الهند لم يزد عام ١٩٩٤ عن ٣٢٠ دولاراً وفي باكستان عن ٤٣٠ دولاراً وفي الصين عن ٥٣٠ دولاراً مقابل ٢٥,٨٨٠ دولاراً في الولايات المتحدة. وإذا كانت هذه الدول الآسيوية تسير الآن على طريق التنمية السريعة، فإن السباق النووي سوف يضطرها الى تحويل جزء كبير من مواردها البشرية والمادية للانفاق على مشاريع التسلح الذري بدلاً الانفاق على تطوير اقتصادها وعلى تقديم الخدمات الضرورية لمواطنيها. هذا بدوره يزيد من احتمالات التوتر الاجتماعي والسياسي كما تشهد حالياً في اندونيسيا.

هذه الاحتمالات والتوقعات التي تخشاها الاوساط الدولية تطرح سؤالين مهمين: اولاً لماذا فشلت المساعي التي بذلت حتى الآن من اجل منع الهند من تفجير قنبلتها الذرية؟ ثانياً هل يمكن احتواء مضاعفات التفجيرات النووية الهندية في المستقبل والحيلولة انطلاق سباق تسلح نووي أسيوي؟

يحمل البعض الوكالة الدولية للطاقة الذرية، في مثل هذه الحالات، مسؤولية الفشل في وقف انتشار التسلح النووي. وتتردد هذه الانتقادات عادة في الاوساط التي تداب على التشكيك في جدوى المنظمات الدولية. بيد أن المسؤولين عن الوكالة يرفضون مثل هذه الانتقادات، ويبينون في معرض ردها حدود المسؤوليات والصلاحيات المعطاة لهم. في هذا النطاق اشار احد مسؤولي الوكالة، إلا انه لا الهند اخطأت ولا الوكالة التي ينتمي اليها قصرت طالما ان نيودلهي لم تقبل اساساً بتوقيع معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية عندما عرضت هذه المعاهدة على الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة.

في غياب التزام الهند بهذه المعاهدة تخذت الولايات المتحدة على عاتقها مهمة اقناع نيودلهي بالتخلي عن الخيار النووي وفيما نجحت الادارة الأميركية في القيام بهذا الدور عام ١٩٩٦ عندما اكتشفت ان الهند كانت على وشك القيام بالتفجير النووي، فانها لم تحقق نجاحاً مماثلاً خلال الاسبوع الفائت لأن نيودلهي تمكنت من تمرير التفجير في غفلة عن وكالة الاستخبارات الأميركية المركزية. وحتى لو توصلت الادارة الأميركية الى المعرفة المسبقة بنوايا الحكومة الهندية، فإنه من المشكوك فيه أن تنجح في اقناع حكومة القوميين الهندوس المتشددين بصرف النظر عن التفجيرات النووية. ومن الارجح انها كانت ستضطر الى دخول مواجهة معهم شبيهة بتلك التي دخلتها مع الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو عندما أصر، في منتصف السبعينات، على بناء القنبلة الذرية الاسلامية. وكما حدث في باكستان فترة حكم علي بوتو فإنه سيكون من السهل على حكومة فاجبايي تصوير التدخل الاميركي على انه منازلة بين الوطنية الهندية وبين مشاريع الهيمنة الأميركية، ومن ثم الى تزكية مشاريع التسلح النووي الهندية. ولئن أمكن في السبعينات ايقاف مشروع «القنبلة الذرية الاسلامية»، بعد الانقلاب العسكري الذي قاده الجنرال ضياء الحق على الرئيس الباكستاني المنتخب فإنه ليس من السهل تكرار مثل هذه الاحداث في المجال الهندي حيث النظام الديموقراطي اكثر رسوخاً منه في الباكستان.

إن الفشل في منع الهند من التفجيرات النووية يؤكد مجدداً أهمية الاقتراح الذي طرح بعد عام تقريباً من تشكيل لجنة انسكوم المكلفة تدمير الأسلحة العراقية النووية.

فبعد ان باشرت اللجنة عملها، امكن تشخيص الفرق بين طبيعة عمل وكالة الطاقة الذرية، من جهة، وبين اسلوب عمل انسكوم، من جهة أخرى. فحتى تقوم الوكالة بتفتيش المنشآت الذرية في بلد من البلدان، يتوجب عليها ان تحصل على اذن من الدولة المعنية اولا، فإذا رفضت الدولة المعنية اعطاء مثل هذا الاذن، تعمد الوكالة عندئذ مطالبة مجلس الأمن لكي يخولها بتفتيش تلك المنشآت النووية، حتى ولو رفضت الدولة المعنية هذا العمل. هذه العملية تستغرق فترة طويلة تمنح الدولة صاحبة المنشآت النووية وقتاً كافياً لاخفاء أية معلومات أو مرافق هامة عن أعين فريق الكشف الدولي بعد مباشرته عمله. وهذا بالطبع حد من فعاليتها ومن قدرتها على مراقبة مشاريع التسلح النووي في البلدان المعنية. بالمقابل، اطلقت يد لجنة انسكوم في زيارة المنشآت العراقية دون قيود ودون حاجة الى مراجعة مجلس الأمن أو الى الحصول على اذن من السلطات المحلية، مما مكن مسؤولي اللجنة من انجاز المهمة الموكلة اليهم على النطاق النووي.

هذا النجاح شجع مسؤولي انسكوم، ومنهم رئيسها آنذاك رالف ايكيوس، على المطالبة بتعميم انسكوم على النطاق الدولي، سواء من خلال الوكالة الدولية للطاقة النووية، أو من خلال لجنة خاصة تتبع مجلس الأمن. لقي هذا الاقتراح تأييد الوكالة الدولية وعدد من مسؤولي هيئة الامم المتحدة، كذلك ايده بعض المسؤولين الاميركيين في وكالة نزع السلاح وفي الخارجية الأميركية. غير أن هذا الاقتراح لم يخرج الى حيز التنفيذ لأن اصحاب القرار النهائي في الادارة الأميركية لم يستحسنوه خوفاً من مضاعفاته السياسية. فتعزيز التفتيش الدولي على صناعة السلاح الدولي، حتى في الدول التي لم توقع على معاهدة منع انتشار السلاح النووي، كان كفيلاً بالضرورة بطرح قضية السلاح الذري الاسرائيلي. وفي الوقت الذي كانت فيه الادارة الأميركية تسعى الى منع انتشار الأسلحة النووية في الهند والصين، وفي الوقت الذي كانت تعمل فيه على تدمير الأسلحة النووية في العراق وفي كوريا الشمالية، فانها كانت ولا تزال تعمل على حماية السلاح النووي الاسرائيلي وتحويله الى حقيقة من حقائق السياسة الدولية الراسخة. تلك كانت احدى نقاط التباين المحتملة، ليس بين انسكوم وبين الادارة الأميركية، ولكن بين المقترب الجماعي الدولي من قضية السلاح النووي، من جهة، وبين المقترب الأميركي، من جهة أخرى.

إن الولايات المتحدة قد تنجح في تطويق مضاعفات التفجيرات النووية الهندية، ولكنه سيبقى نجاحاً موقتاً، ومن الارجح أن يؤدي الى مضاعفات من نوع آخر، مثل الدواء الذي يشفي مرضاً لكي يتسبب في امراض أخرى. وما دامت قضية منع انتشار السلاح النووي تخضع للحسابات الأميركية، وما دامت تسلك طريق المحاباة المطلقة لاسرائيل، فإنها ستبقى معرضة للانتكاسات والانفجارات. بالمقابل فإن المعالجة الجادة لهذه القضية تتطلب التزاماً بمعايير دولية سليمة تنفذها مؤسسات دولية تملك القدرة والصلاحيات على تخليص المجتمع البشري من أخطار الدمار الشامل.

* كاتب وباحث لبناني.

نعم... هكذا تتصرف الأمم الحية

محمد جابر الانصاري *

■ لست من دعاة ابادة الجنس البشري بالحرب النووية.. ولا من انصار يوسف الشيراوي في الدعوة الى سوق المحيط الهندي بزعامة الهند...

لكني - رغم ذلك - اشعر بتعاطف كبير مع التفجيرات النووية الهندية الاخيرة التي ملأتني اعجاباً.

ولأترك لغتي «المعقمة» - كما يصفها صديقي الدكتور غازي القصيبي - لأقول بصراحة:

انني أؤيد «الفعل» الهندي قلباً وقالباً..

فهذه هي اللغة الوحيدة التي يفهمها العالم.. عالمنا المراوغ هذا.. لغة القدرة على الفعل، وترجمته بالصيغة الفعالة وفي التوقيت المناسب.

وهل انسب من وقت تستعد فيه القوة الصينية المتضخمة في اسيا لاستقبال رئيس القوة الاعظم في العالم بيل كلينتون؟.. القوة الاعظم المتضخمة هي الاخرى بلا حدود..

ان زيارة كلينتون المقررة لبكين لن تكون منذ الآن ما كان مقرراً لها، بل ستصبح - بعد تفجيرات نيودلهي - شيئاً آخر مختلفاً تماماً.

لقد قلبت الهند طاولة المداولات الاميركية - الصينية بشأن مستقبل آسيا وصار لا بد من ادخالها في اية معادلات جديدة كأحد الارقام الصعبة.. والهنود بارعون في الارقام منذ القدم.. وهم من اوائل مخترعيها (ألا نستخدم نحن - عرب المشرق - الارقام «الهندية» الى اليوم؟).

اذن صار علينا - وعلى العالم معنا - فك رموزها الآن؟

(اعمل.. ودع الآخرين يتكلمون ويحتجون باقوى العبارات).. هذا هو عنوان الصيف الهندي الحار الذي بدأ مبكراً..

هكذا تتصرف الامم الحية.. وهكذا تجبر الآخرين على الاستماع لصوتها.. وهكذا تضعهم امام الامر الواقع.. لا تترجى.. لا تطالب.. لا تستعطف.. وانما تهز باطن الارض بفعل القوة النووية، فيصل صوتها هي - صوت الامة - الى كل سمع أصم او متظاهر بالصمم في هذا العالم المراوغ..

سيقال: انه تعريض لسلام العالم بالانتشار النووي.. ولكن يمكن الرد عليه ببساطة: لماذا يحق لاميركا واوروبا وروسيا والصين واسرائيل ان تحتكر القدرة النووية، بل الاسلحة النووية، ولا يحق لغيرها؟

هل سيبقى العالم مكاناً آمناً اذا امتلكتها اسرائيل.. ويصبح مكاناً خطراً اذا امتلكتها الهند؟

انها المعايير المزدوجة التي اصبحت متهافتة الى حد القرف.. ألم يقرر الرئيس الفرنسي جاك شيراك قبل امد غير بعيد اجراء تجارب نووية فرنسية في المحيط الهادئ لتأكيد مكانة بلاده النووية؟ ألا ترفض اسرائيل حتى هذه اللحظة التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية؟ إذن، لماذا يتحتم على امم الجنوب من الهند الى مصر ان تتصرف - وحدها - تصرف الدول الطيبة و«الغلبانة».. والمغلوبة على امرها؟

.. وان تكون هي - وحدها - المسؤولة عن سلام العالم وأمنه على حساب سلامها الوطني ومكانتها الاقليمية المشروعة؟

لماذا يحق لمثلث الصين - اميركا - اليابان ان يقرر مصير آسيا الجديدة، ولا يحق للهند بحجمها وعمقها ان تشارك في صياغة هذا المصير بما يتناسب مع حضورها الطبيعي، وهي في صميم آسيا، بل انها هي آسيا الأقدم والأعرق..

ثم ان القرار النووي الهندي لم يتخذه دكتاتور مغامر، ولم تقرره اقلية مستبدة، وانما جرى في ظل تأييد شعبي كاسح ازداد بازدياد التفجيرات النووية من ثلاثة الى.. خمسة!

صحيح ان الحزب الحاكم في الهند حزب اقرب الى التطرف الاصولي لكنه ملتزم العملية الديموقراطية الهندية، اكبر الديموقراطيات في عالم الجنوب، بل في العالم كله.

وعلينا ان نتذكر ان قرار الهند النووي تم اتخاذه عندما كان يقود الهند حزب المؤتمر الهندي المعروف بليبيراليته واعتداله وان التفجير النووي الهندي الاول عام ١٩٧٤ قد تقرر والهند ابعد ما تكون عن التطرف الديني والعرقي في تكوين حكوماتها.. وبعيداً عن السياسة، فربما كانت الحضارة الهندية هي الحضارة الانسانية الوحيدة بين حضارات العالم التي لم تلجأ الى نشر قيمها بقوة السلاح والفتوحات العسكرية، واستطاع انسانها المعاصر ان يحول جذور فلسفته القومية الدينية في «اللاعنف» بقيادة غاندي الى فلسفة سياسية حديثة استطاعت ان تتعامل مع التفوق الحربي للقوى الغربية في النصف الاول من القرن العشرين، بدرجة عالية من الكفاءة والاقتدار. ولكن ماذا تستطيع فلسفة «اللاعنف» ان تفعل في عالم ينطق بلغة القوة العارية وحدها شرقاً وغرباً؟

اليوم صار الجميع وعاظاً يعظون الهند بمبادئ «اللاعنف» وصارت الهند رمز «العنف» غير المرغوب!

ويبقى ان القرار النووي الهندي تقرر في ظل اكبر الديموقراطيات في العالم، والديموقراطية الكبرى الوحيدة في عالم الجنوب. فلماذا اذن هذا «الزعل» الغربي من قرار ديموقراطي؟

الا يدعو الغرب «الامم المتخلفة» الى الديموقراطية؟ حسناً.. هكذا تفعل الديموقراطيات الحرة المستقلة عندما تفكر في مصائر امتها..

أليست الديموقراطيات الغربية «العريقة» هي الاكثر تسلحاً حتى اضراسها بين جميع ديموقراطيات العالم؟ فلماذا «حرام» هذا.. على ديموقراطيات الآخرين؟ اي منطق هذا؟

لا «منطق» الا للقوة.. هذا ما ادركته الهند.. وما قالته بتفجيراتها النووية الخمسة!

***

اذا كانت آسيا قد شهدت زلزالها الاقتصادي باهتزاز اسواق «النمور الآسيوية» منذ شهور.. فان «الحدث الهندي» يمثل زلزال آسيا الاستراتيجي - حتى الآن - بلا منازع..

وهو حدث يرفع سباق التسلح في آسيا الشرقية والجنوبية الى مستوى غير مسبوق، على رغم ما بلغه هذا السباق في السنوات الاخيرة من مستويات خطرة.. بالفعل.

وهذا يعني - لمن يهمه الامر من مراقبي ودارسي الظاهرة الآسيوية الجديدة - ان صعود القوى الآسيوية بمواجهة القوى الغربية البيضاء في القرن الجديد لن يكون بـ «السلاسة» التي تصورها البعض، عندما كانت اليابان تسوق بخجل وادب شديدين اجهزة «الترانزستور» بين فلاحي آسيا وافريقيا، بينما كانت الهند لا تزال تبيع نسيج «الخيش» البدائي الى فقراء العالم الثالث..

وقد بلغت الاوضاع الآسيوية في شرق آسيا وجنوبها هذه الدرجة من الجدية، ولم تعد الصين الشعبية بدءاً - بعد - الى تايوان - اي الى مصالح الغرب.. ولا اليابان قد كشرت - بعد - عن الانياب النووية المتقدمة التي تملكها والتي اين منها انياب الهند؟

لكن حذار من ان ننجرف عربياً الى خطابية متحمسة وانفعالية - لا غير - في غمرة تعاطفنا مع التحدي الهندي للغرب.. (اذ ان اوضاعنا العربية في معظمها هي اوضاع «انفعال» اكثر مما هي اوضاع «فعل»).

خصوصاً ان الشعور العربي في قطاعات غير قليلة منه، قد انفعل وتفاعل مع الافتراق الروسي والصيني والفرنسي عن الموقف الاميركي ضد العراق، لخيراً.. وسارع الكثيرون من المنظرين العرب - ووراءهم جمهور عربي كبير - الى حد التوهم ان روسيا مقبلة على افتراق استراتيجي عن الغرب حيال القضايا العربية، وكذلك الصين واوروبا..

وقد كان لهذا التوهم بعض ما يبرره من ظواهر الاحداث في آخر مواجهة جرت بين الولايات المتحدة والعراق، الا ان الجميع استفاقوا على عودة جميع القوى الكبرى الى «الصف» الاميركي بشأن استمرار العقوبات وتجديدها ضد العراق، الى درجة اضطرت صحف عراقية رسمية وثيقة الصلة بالحكم في بغداد، الى حد المطالبة بسحب الامتيازات النفطية من كل من الصين وفرنسا وروسيا واعادتها الى الشركات الاميركية!

اذا كنا نبحث عن معادلات اخرى خارج نطاق السيطرة الاحادية الاميركية، فربما كان من المفيد ان نلاحظ ان الهند هي اكبر القوى الآسيوية الكبرى الجديدة قرباً من منطقة الخليج من الناحية الجغرافية والبشرية والتاريخية، وانه في حال حدوث فراغ او «غياب» اميركي/ غربي عن المنطقة لسبب او لآخر، فان القوة الاقليمية الكبرى التي تستطيع من وجهة عملية مواجهة اي تمدد للقوة الايرانية في الجانب العربي من الخليج هي القوة الهندية. وهذا ما تدركه الاستراتيجية الايرانية التي سعت وتسعى الى «تحييد» الهند بربطها بمصالح حيوية مع ايران منذ قيام الثورة. الا ان كلاً من سلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة تعملان من جانبهما على تقوية الروابط مع الهند، لاعتبارات من بينها - في ما نعتقد - هذا الاعتبار الاستراتيجي المهم: موازنة ايران بالهند.. إن لزم الامر.

هذا ملمح في الاستراتيجية الخليجية، نشير اليه هنا باختصار بمناسبة الحدث النووي الهندي الذي سينعكس بدوره على مستقبل التوازنات في الخليج واحتمالات دفع ايران - اكثر من اي وقت مضى - الى الاصرار على برنامجها النووي مع روسيا، او ربما مع الصين التي ستكون منذ الآن اشد استعداداً لمواجهة تضخم القوة الهندية في اي مكان من العالم وعلى الاخص في خليج النفط والطاقة.

غير ان اي تعاون استراتيجي بين الهند ودول الخليج العربية، سيكون متأثراً بعقدة باكستان. فباكستان بلد اسلامي لا يزال في صراع مع الهند. ولا تستطيع دول الخليج تجاهل هذا العامل الا اذا اثبتت الهند حسن نياتها تجاه جارها الباكستاني المسلم الذي يتعرض لصراع خفي مع جارته ايران لأسباب منهبية. الامر الذي قد يدفع ايران الى المضي قدماً - على المدى القريب - في التحالف مع الهند لتفتيت الكيان الباكستاني الى عرقيات ومذهبيات متصارعة. وفي هذه الحال، فان امكان التعاون الاستراتيجي الايجابي بين دول الخليج العربية (مجلس التعاون) والقوة الهندية الصاعدة سيتضاءل الى حد كبير.

الا انه سيظل في مصلحة الطرفين، على المدى البعيد، السعي لتأسيس علاقة استراتيجية بين الهند ومنظومة مجلس التعاون لاقامة استقرار اقليمي اوسع لمصلحة التنمية والتقدم في الخليج والمحيط الهندي، ولمواجهة مخاطر التمدد الايراني في الجانب العربي من الخليج، اذا قررت ايران في النهاية اللجوء الى هذا الخيار الخطر، بالتخلي عن النهج المعتدل الراهن الذي يحاول تأسيسه - ولكن بصعوبة حيال القوى المتطرفة، رئيسها الحالي السيد محمد خاتمي. وبلا شك فاذا استمرت ايران في نهج التفاهم المستجد بينها وبين المملكة العربية السعودية ودول الخليج الاخرى، فانها ستجنب المنطقة النظر في امكان استدعاء اي قوة من خارج حوض الخليج، وهذا ما يرجوه الجميع في هذه المنطقة..

***

غير انه بما يتجاوز هذه الحسابات الاستراتيجية الاقليمية، فان العرب جميعاً، في غمرة حماسهم لهذا الحدث الهندي، ينبغي ان يتذكروا ان الهند استطاعت ان توصل صوتها الى العالم اليوم من خلال نهضة علمية، وجهد طويل الأمد في مجال البحث العلمي واستيعاب التقنيات الجديدة واعادة تصنيعها، وانشاء «وادي سيلكون» هندي بارادة هندية وعقول وانامل هندية. وان هذا لم يتم الا في ظل وحدة قومية وتطور سياسي مصاحب في دولة هندية موحدة قائمة على الفيديرالية المرنة المتوازنة والديموقراطية الصبورة طويلة الامد.

فالمسألة اذن ليست قفزة في الفراغ وفي المجهول (كالاحتلال العراقي للكويت) لكنها قرار نابع من القدرة الذاتية ومحسوب بعناية..

بطبيعة الحال، ستتعرض الهند لحملات ولبعض العقوبات والمقاطعات - كما تعرضت مصر عبدالناصر عندما اممت قناة السويس - ولكن ماذا بعد؟

ماذا فعلوا للتمرد النووي الفرنسي؟ وماذا يفعلون للاستهتار النووي الاسرائيلي؟

وعلى الصعيد الآسيوي، فان دولاً عديدة في شرق آسيا وجنوبها - بعدما ضاقت بالتضخم الصيني المتفاقم - تتنفس الآن الصعداء.. فها هي ذي قوة اقليمية موازنة تتصدى لتفرد الصين بالاقليم، ويبدو امكان لاقامة توازن جديد لا يتصف بهيمنة احادية، حيث يستحيل حسب منطق الاشياء والتوازنات الدولية، ان تنفرد، الى ما لا نهاية، قوة وحيدة باي شيء (صينية كانت هذه القوة، او اميركية، او اسرائيلية).

وفي ما يتعلق بباكستان فمن الطبيعي ان تشعر بالقلق والخوف حيال تضخم نووي لدولة مجاورة كبرى دخلت معها في حروب عدة. لكن باكستان ستخطئ - كما ستخطئ الصين - اذا تصورت كل منهما انها معنية ومقصودة مباشرة بالقرار النووي الهندي.. وانه لا يمثل الا تهديداً مباشراً لها.. لا أعتقد ان الهند ستدخل حرباً نووية ضد باكستان او الصين وهي ذات الكثافة السكانية الهائلة المعرضة بسهولة لأي انتقام نووي.

ان الهند - ببساطة - تشعر ان معادلات استراتيجية جديدة تنشأ في آسيا بين الصين والولايات المتحدة واليابان وانها مبعدة عن هذه المعادلات، وبخسارة المظلة النووية السوفياتية - حيث ظلت الهند حليفة للاتحاد السوفياتي حتى اللحظات الاخيرة - فانه لم يبق امامها غير الاعتماد على الذات وامتلاك امكان الردع النووي. هذا هو مغزى «الرسالة» النووية الهندية.

***

ومن الواضح ان العالم لا يفهم غير لغة القوة. وسيتحدث الجميع الآن الى الهند. ومن واقع ومغزى هذا الحدث، فاني ادعو مصر - العمق الاستراتيجي والحضاري والعلمي للعرب - لأن «تتحدث» مع القوى المعادية لهذه الامة باللغة التي تفهمها. ولا اعتقد ان ذلك من المستحيل في ظل الامكانات المصرية واحتمالات الدعم العربي الكامن في اكثر من مجال ومن صعيد (لا شك ان الذاكرة المصرية والعربية لم تسقط حرب اكتوبر وملحمة العبور بكل معانيها). ولا اقصد ان تعمل مصر - تحديداً - على امتلاك سلاح نووي.. او تشن حرباً اخرى.. ما اقصده: ان تتحدث، بالصيغة التي تراها مناسبة، وفي الوقت الذي تراه ملائماً، باللغة الوحيدة التي يفهمها هذا العالم.. لغة القوة المؤسسة على الحسابات الدقيقة والتي تمتلك كل المقومات اللازمة لها من علمية وتنموية واستراتيجية وفكرية.. لا طريق لنا غير هذا الطريق.. واطلبوا العلم ولو في.. الهند!

وتحفل السخرية العربية، بالتنكيت على الهنود واستصغار نكائهم.. حان الوقت، ايها المواطنون العرب في كل مكان، لأن تتشبهوا بالهنود.. بكل احترام وتقدير.. ان التشبه بالكرام فلاح.

* مفكر بحريني، عميد الدراسات العليا في جامعة الخليج.

إحباط

■ نفّذ رئيس الوزراء الإسرائيلي وعيده، وتحدى الإدارة الاميركية في عقر دارها. وفي المقابل، تلقى من الرئيس الاميركي الولاء المطلق لإسرائيل، بانه سيستمر في دعمها اليوم وغداً وطالما ان الشمس تشرق.

هذا هو الفارق في المعادلة. ولا يفيد شيئاً ان يقول البعض إن الأمور ليست في ظواهرها. فمن الواضح أن نتانياهو يعرف كيف يعامل الولايات المتحدة اكثر مما تعرف كيف تعامله، بدليل ان سنتين من وجوده في السلطة برهنت على انه ازداد تجذراً في افكاره وفي تدميره البرمج لعملية السلام، في حين ان واشنطن انساقت إلى «التكيّف» معه من دون ان تضع له حداً.

يقال إن أجواء المواجهة لا تزال ماثلة، وان الإدارة تخوضها مع نتانياهو باعصاب باردة وبكمّ هائل من الدعم المطلق ولكن من دون ان تغير شيئاً من افكارها المطروحة، وانها في الحد الاقصى تسايره بعملية «صقل» لتلك الافكار من دون تعديل مضمونها وجوهرها. إلا أن زعيم ليكود يفهم هذه الاستكانة على أنها ضعف وعجز، فيزداد تطرفاً وعناداً ولا يكلّ من تكرار حججه ومطالبه الأمنية ليفهم محاوريه الأميركيين انهم يحاولون سدى انتزاع موافقته على الانسحابات المقترحة وما يتبعها من استحقاقات.

والنتيجة؟ لا تزال واشنطن تقول إنها تنتظر رداً ايجابياً على افكارها، ولا يزال الإسرائيلي ماضياً في تضخيم هواجسه الأمنية. وكان ملفتاً أن يتحدث الرئيس كلينتون اخيراً عن «احباط» الفلسطينيين، ولعله كان يتحدث أيضاً عن إحباط إدارته ازاء مواقف الحليف. لكن الاحباط لا يصنع سياسة، وبالتالي فمن المنطقي ان تكون الإدارة في صدد البحث عن بدائل. ومشكلة واشنطن تكمن، تكراراً، في أنها اهملت تشخيص الخطر الذي يمثله نتانياهو، او قللت من أهميته، فحصدت هذا الاحباط، والأخطر انها ضيقت هوامش تحركها وقلصت البدائل، باعتبار أن الأمر المحسوم نهائياً عند الأميركيين هو أن المواجهة ممنوعة وأن الضغط غير وارد.

إذاً، ما الذي يبقى؟ بالطبع تستطيع واشنطن إمساك العصا من وسطها. فلا تذهب إلى حد اعلان التخلي عن دورها، إلا أنها يمكن أن تكتفي بابقاء افكارها على الطاولة في انتظار موافقة ليكودية لن تأتي. وهذا في حد ذاته نوع من «التخلي» غير المعترف به، بل يمكن الدفاع عنه بالثرثرات الأميركية المعهودة، من قبيل أن راعي السلام لا يستطيع شيئاً إذا لم يتوصل طرفا النزاع إلى حل وسط، أو من قبيل عدم استفزاز نتانياهو لئلا يتوغل اكثر في عهره السياسي، خصوصاً أنه بات يلوّح بانتخابات مبكرة سيفوز فيها بكل تأكيد ويمدد وجوده في منصبه وفي «المواجهة» مع أميركا.

أسوأ ما في التخاذل الأميركي أنه يعترف - ويقبل - بان يعطل نتانياهو دور الدولة العظمى ويجعله تابعاً لدور إسرائيل وسياساتها. الأسوأ ان هذا التخاذل يعطّل ايضاً الدور العربي، ولا يترك فسحة لتحرك أوروبي. فواشنطن لا تكتفي بعجزها وانما تتكفل إدارة عجز الآخرين وتعجيزهم. قد تكون لها مصلحة في ذلك، ولكن من الواضح ان لا مصلحة للعرب في استمرار عربدة نتانياهو إلى ما لا نهاية. ليس عند واشنطن بدائل، لانها تتعامل مع نتانياهو بولاء وقدرية. لكن لدى العرب بدائل لا بد أن يبدأوا ببلورتها من دون تأخير. فلا مفاجآت عند اميركا، ولا حتى أوهام، ومن يعيش المأساة غير من يتفرج عليها.

عبدالوهاب بدرخان

المرجل الروسي هل يتفجر؟

■ الشعب الشيشاني لم يسمع من موسكو كلمة اعتذار عن مجزرة ادت إلى مصرع مئة ألف إنسان وتدمير حواضر وقرى. إلا أن الرئيس الروسي سارع بعد ساعات من انفجار قنبلة في كنيس يهودي إلى الإعراب عن غضبه ازاء الجريمة النكراء التي ادت إلى تساقط أحجار وتهشم زجاج ثلاث سيارات وخدوش اصابت... عامل بناء روسياً.

أجهزة الإعلام التي يتقاسم السيطرة عليها المليونيران اليهوديان فلاديمير غوسينسكي وبوريس بيريزوفسكي لم تجد حيزاً للحديث عن مصرع الفلسطينيين في الأراضي المحتلة أو عناد نتانياهو وتحديه للأسرة الدولية، لكنها جعلت من الانفجار ذريعة للحديث عن «تفاقم العداء للسامية» في روسيا وتماهل السلطات للتصدي لها. ولئن كان هناك تقصير حقاً، فإن جزءاً كبيراً من مسؤوليته تقع على... اليهود الذين لهم نصف مقاعد الحكومة وكل قنوات التلفزيون.

وهرع السفير الإسرائيلي، ثم الأميركي، إلى موقع الحادث. وأشار الأول إلى أنه «معد بإحكام ومدروس». ولم يوجه اتهاماً مباشراً لأي طرف، ولكن نابت عنه اذاعات يملكها غوسينسكي. وهو رئيس المؤتمر «القومي» اليهودي، فوضعت الأوزار كلها على عاتق «القوميين الروس» واتهمتهم بالفاشية والنازية، ولامت السلطات لانها سمحت لهم بإقامة تنظيمات شبه علنية.

وحتى إذا لم يثبت تورط أي من هذه التنظيمات، فإن حملة ضارية بدأت ضدها لاستئصال كل تحرك تفوح منه رائحة روسية، والعياذ بالله.

ومن أهداف هذه الحملة «تصريف» الاستياء المتعاظم في المجتمع من تردي الأوضاع الاقتصادية، واستباق أي انتقادات في شأن هيمنة اليهود على المفاصل الرئيسية في السياسة والمال والاعلام. وبالفعل تعرض رئيس لجنة الأمن في البرلمان فيكتور ايليوخين لهجوم كاسح لأنه اعتبر الحادث نتيجة «منطقية» لتشكيل حكومة في روسيا غالبيتها من اليهود.

وعلى رغم أن الانفجار حادث داخلي، فإن وزارة الخارجية سارعت إلى إصدار بيان استنكار، في حين أنها التزمت الصمت حينما قام محافظ موسكو يوري لوجكوف بزيارة القدس للمشاركة في احتفالات الذكرى الخمسين لإنشاء الدولة اليهودية، مزدرياً برسالة وجهها له مجلس السفراء العرب في موسكو الذي حاول إثناءه عن خطوة امتنعت غالبية الأوروبيين عن الاتيان بمثلها.

وغدت الزيارة من المحاور الكثيرة في تغطية التلفزيون «الروسي» للخمسينية اياها، التي كاد الاحتفاء بها يفوق الاحتفالات بانتصار روسيا على المانيا في الحرب العالمية. ولا يعني صمت الروس الرضا عن أو القبول بهيمنة تجاوزت الحدود. لكن انفجار وعي الذات الروسي قد يكون أخطر من أي عبوة ناسفة.

جلال الماشطة



AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن)
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف 0171-6029988 الفاكس 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس 925746
- الادارة العامة: الهاتف 0171-6029988 الفاكس 0171-6024963 التلكس 925751
- التوزيع: الهاتف 0171-6052124 الفاكس 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع الصنائع، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة
■ مكتب الرياض: حي الملز - الدور الرابع - شارع الجامعة العام
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشايع والحترش - الميزانين
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
■ مكتب البحرين: التحرير ٤١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج مشاهد الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

المؤرخ السعودي محمد بن صامل السلمي:

المسلمون سبقوا الاوروبيين في معرفة قواعد النقد التاريخي

□ مكة المكرمة - خالد عزب

■ تأثرت حركة التاريخ في المملكة العربية السعودية في بداياتها بالمدرستين المصرية والشامية. ولكن بعد ان افتتحت أقسام التاريخ والحضارة في الجامعات السعودية وبدأت تخرّج اجيالاً من المؤرخين، كان لا بد من ظهور نمط تاريخي سعودي ذي نظرة خاصة. ومثّل هذا النمط الدكتور محمد بن صامل السلمي الاستاذ في جامعة أم القرى، لكونه صاحب اطروحة فكرية خاصة.

ومن هذا المنطلق التقت «الحياة» الدكتور السلمي واجرت معه الحوار التالي:

● كيف تنظر الى علم التاريخ؟

- التاريخ دراسة في أحوال الإنسان وحركته على هذه الأرض والنظر في معاملاته المختلفة، ومدى استفادته مما سخّر الله له من المخلوقات، وما أعطاه من المواهب والقدرات. إن ثمرة هذا العلم تأتي من التفكر في أحوال المدنيات والدول وعوامل بنائها واسباب سقوطها، ومن النظر في سنن الله في الآفاق وفي الأنفس والمجتمعات. والتاريخ الاسلامي هو تاريخ دين وعقيدة، قبل أن يكون تاريخ دول ومعارك ونظم سياسية، لأن العقيدة هي التي انشأت هذه الكيانات من الدول والمجتمعات بنظمها السياسية والادارية والتعليمية وغيرها. ولأجل هذه الصفة في تاريخنا الإسلامي، فإنه لا بد من دراسته وفهمه وفق منهج علمي صحيح، منبثق من التصور الإسلامي والعقيدة الصحيحة عن الله والكون والإنسان والحياة.

● اعتمد المؤرخون في صدر الإسلام على الإسناد والرواية اكثر من اعتمادهم على التعليل والتفسير، ويُعد هذا ضعفاً في منهجهم، كيف تنظر الى هذه الأطروحة؟

- إنصب اهتمام المؤرخين في القرون الثلاثة الأولى على تدوين اخبار الأحداث والوقائع وكان معظمهم يذكر أسانيده واسماء رواته، ليتأكد قارئ تلك الأحداث بنفسه من صدق ذلك. وهذه من محاسن منهجهم، غير أنهم لم يقوموا بالتفسير والتعليل، كما تفعل الدراسات التاريخية المعاصرة، حتى لا يفرضوا على القارئ رأياً معيناً، ولكي لا يتسلطوا على فكره بتوجيه أو تعليل معين للحدث. وهذا يبين خطأ بعض الباحثين حين افترضوا أن المؤرخين المسلمين لم يصلوا الى مستوى التحليل والتفسير.

ويؤكد ذلك أيضاً ان القارئ في وقتهم كان عنده من الفهم لإسلامه وعقيدته وإدراك مقتضياتهما ما يجعله يميز الحق من الباطل، ويزن الأمور بميزان الكتاب والسنة. إضافة الى أن الفرد المسلم كان يشعر بعزته وعلو ثقافته ومبادئه، ويؤمن بأن هذه المبادئ لا يدانيها شيء من مبادئ الجاهليات وتصوراتها. ويظهر هذا واضحاً في أسلوب المؤرخين المسلمين وطريقة عرضهم لتواريخ الامم الكافرة. ولذلك لم يحتاجوا الى التأليف والكتابة في بيان المنهج الاسلامي لكتابة التاريخ، لأن المنهج في غاية الوضوح في ذهن الكاتب والقارئ على السواء. أما في العصور الحديثة فقد كثرت الانحرافات في كتابة التاريخ الاسلامي، واتبعت في كتابته وتدريسه مناهج وافكار ومبادئ غريبة عليه. وهذه الانحرافات راجعة الى الانحراف في التصور عند من تولوا كتابته، مع الجهل بحقيقة الدين الإسلامي وشموليته، إضافة الى قصورهم في فهم دلالة المصطلحات الاسلامية مثل الدين والعبادة والألوهية. وأدى الفصل بين الدراسات الشرعية والدراسات التاريخية في مناهج التعليم الى أن تقوم الدراسات التاريخية المعاصرة على منهج المدرسة الاستشراقية إذ تلقفت مناهجها واساليبها في عرض المادة التاريخية وتفسيرها. فنشأ عن ذلك، مع الأسف الشديد، جيل من خريجي الجامعات واساتذة التاريخ لا يشعرون بأية صلة تربط هذا التاريخ بدراسة الشريعة، وأحكام الإسلام، بل ربما استنكر بعضهم ذلك.

● هل لديك منهج واضح إذن ومحدد المعالم لدراسة التاريخ؟

- اتبعُ في دراستي للتاريخ منهجاً إسلامياً وهو منهج معياري ووصفي، إذ أنه يصف الحادثة التاريخية ويستكمل جوانبها المختلفة، ويتحقق من صحة الواقعة بوسائل النقد وإثبات الحقائق التي يتميز بها منهجي العلمي. ثم لا أكتفي بهذا الوصف والعرض للحقائق التاريخية بعد ان اتحقق من صحتها، وإنما احاول ان أزن هذه الوقائع بمنهج معياري، وذلك وفقاً للمقاييس والمفاهيم والتصورات الايمانية.

فالأحكام الشرعية والمفاهيم الايمانية هي الميزان المعياري الذي أزن به الاحداث والاشياء والقيم والنظم. وباتباع هذا المنهج في الدراسة تحصل العبرة، وتتحقق الثمرة من دراسة التاريخ وهي تقويم سلوك الانسان بما يوافق الحق، مع بيان خطر الانحراف واتباع الباطل وترك العمل بمنهج الله تعالى.

ومن الغايات التي أسعى من خلال هذا المنهج الى تحقيقها، استخدام الاحداث التاريخية في تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية، لتقويم مسيرة الأمة والإسهام في رسم خطة سيرها وتحديد ملامح مستقبلها.

● تميزت الدراسات التاريخية الاوروبية بمنهج النقد التاريخي، فكيف تنظر الى هذا المنهج؟

- من استعراضنا لمنهج علماء الحديث في نقد المتون أو النصوص ومنهج النقد التاريخي الاوروبي، تتضح مجموعة من الحقائق التي ينبغي التنبه لها وهي: الحقيقة الأولى انه لا صحة للقول بان العلماء المسلمين قصّروا في نقد المتون، وأن اعمالهم النقدية كانت شكلية تعتمد على نقد السند فحسب. وهذا الادعاء تدفعه المباحث الكثيرة والمفصلة في علم المصطلح حول علل المتن وشذوذه، ويدفعه التطبيق العملي لممارسة نقد المتن من قبل العلماء المتخصصين في هذا الشأن. ولكن الذي جعل المستشرقين واتباعهم في العصر الحديث يطلقون هذه التهمة هو ما وجدوه في منهج نقد المحدّثين من التكامل، وهؤلاء الناقدون لهذا المنهج يريدون الاعتماد على النظر العقلي وحده، وأن يكون النقد مشاعاً لكل من أراد، سواء كان من أهل العلم أو من اهل الجهل والفسق.

والحقيقة الثانية هي تكامل منهج النقد الاسلامي، وتدوين قواعده منذ القرن الثالث الهجري، فهم نقدوا النصوص، ونقدوا حملة النصوص ورواتها، ما انتج لهم مجموعة من المعارف والعلوم حفظت للأمة تاريخها الثقافي والعلمي بأدق تفاصيله ومراحله.

الحقيقة الثالثة ان منهج النقد التاريخي عند الاوروبيين لم توضع قواعده بشكل منظم إلا في القرن التاسع عشر الميلادي، أي بعد معرفة المسلمين لقواعد النقد بعشرة قرون كاملة او اكثر. ولا بد انهم استفادوا من قواعد النقد عند المسلمين اثناء صلاتهم بهم عبر معابر الحضارة المختلفة. وهذا يظهر في التشابه بين المنهجين في بعض الخطوات، كنقد المصدر والنقد الباطني بنوعيه الايجابي والسلبي.

الحقيقة الرابعة هي منهج النقد التاريخي في ظل التصور الغربي الذي لا يؤمن بالرسالات السماوية، خصوصاً رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وأنبه هنا الى أن التاريخ المطلوب تطبيق تلك القواعد على دراسته، هو تاريخ المسلمين. فالتوافق الفكري والمنطلق العقيدي مشترك، بينما قواعد النقد التاريخي التي تسود معظم الدراسات التاريخية المعاصرة وتطبق في الجامعات الإسلامية للأسف وضعها علماء أوروبيون من واقع تجاربهم ودراستهم لتاريخهم، وهي لا تسلم من لوثة التفكير الجاهلي.

● يعتمد منهجكم على علوم الحديث خصوصاً ما وضع منها لضبط الحديث، فهل هناك فرق في الاستخدام لهذه العلوم بين علمي الحديث والتاريخ؟

- أثر اتباع منهج علوم الحديث في علم التاريخ عند المسلمين، علماً بان هناك اختلافاً بين طبيعة التأليف في المادتين. ففي تأليف كتب الحديث يمكن ذكر حديثين في محل واحد، مع انه لا صلة بينهما من ناحية الموضوع، من دون أن يشعر الباحث بأي شيء من الارتباك. وهذا موجود في الكتب التي رُتّبت على مسانيد الصحابة، كما في مسند أحمد بن حنبل. بينما يختلف الوضع بالنسبة الى كتب التاريخ، إذ يتطلب الأمر ملاحظة الترتيب الموضوعي والزمني، فتسلسل الحوادث وتتابعها في نسق واحد يُشكل أهمية كبيرة في بناء الفكرة التاريخية، ما جعل بعض المؤرخين يترك الالتزام بالإسناد، وبعضهم يستعمل ما يمكن أن يُعبّر عنه بالإسناد الجمعي. إذ يأخذ الكاتب مجموعة من الروايات ثم يدمج بعضها في بعض ويسوقها مساقاً واحداً. وهناك أخرون استعملوا الاسناد في بعض القضايا دون بعض، وبعضهم يحذف جزءاً من الاسناد وينقل مباشرة عن المصدر الأعلى. والحاصل هو أن كتباً غير الحديث تختلف في صياغتها وترتيبها عن كتب الحديث، التي هي عبارة عن ضبط النصوص عن الأقوال والافعال النبوية، لما يتعلق بهذا الضبط من الأمور التشريعية التي تقوم عليها حياة الأمة المسلمة. إن كتب التاريخ والقصص والأخبار تحتاج الى السرد الموضوعي، واستمرار الحوادث والقصص في نسق تاريخي متتابع، لكي تتكامل الصورة التاريخية عن موضوع البحث، وإن كان ذكر السند يساعد في التحقق من صحة الرواية ويعتبر عنصراً مهماً في النقد التاريخي، ولذلك حافظ عليه العلماء الأعلام الذين قاموا بالجمع والتدوين.

دراسة عن الأساطير القديمة

الرافديون اوجدوا الدولة المستمدة من سلطة السماء

الكتاب: الاسطورة في بلاد الرافدين.
المؤلف: عبدالحميد محمد.
الناشر: دار علاء الدين - دمشق ١٩٩٨.

راجعه: وسيم الأحمر

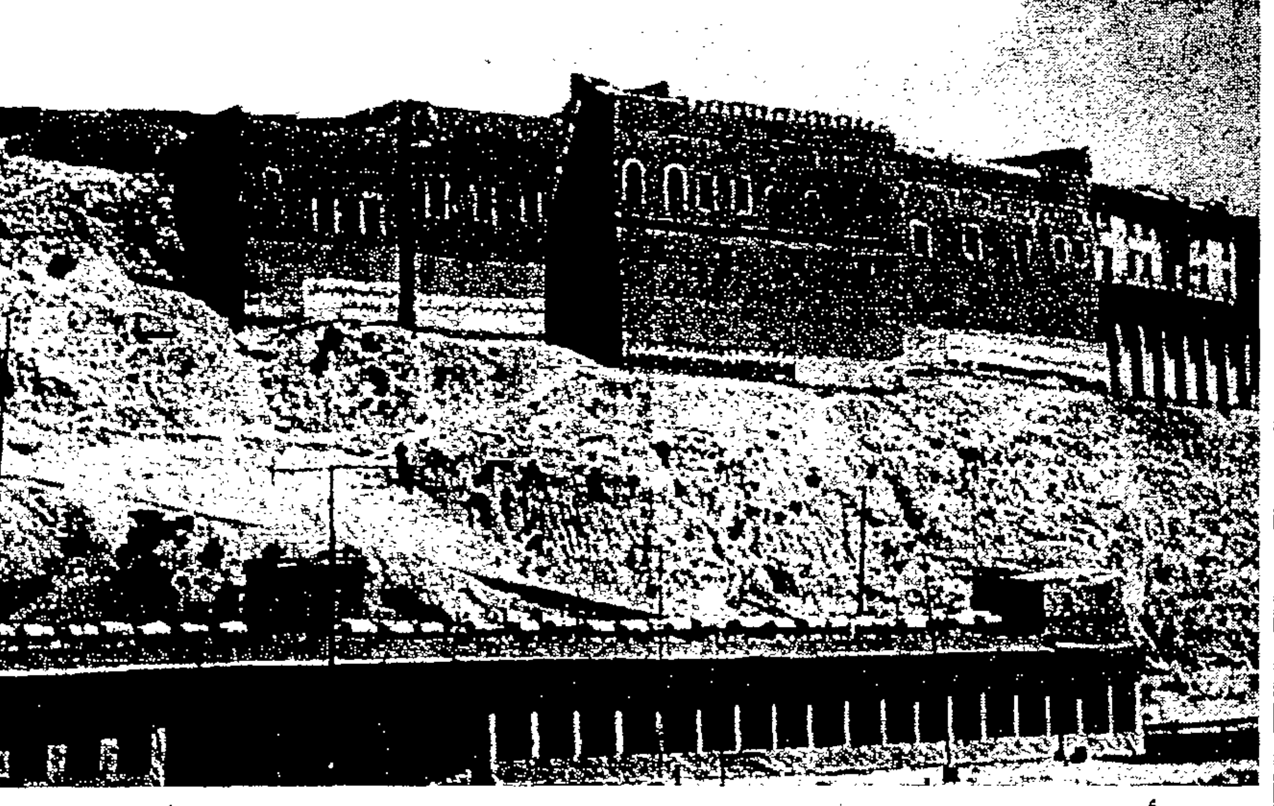
خضع مفهوم الأسطورة لدراسات عدة تناولت النصوص التاريخية التي أوصلتها التنقيبات الأثرية الى أيدي الباحثين المختصين، وما زالت المكتشفات الحديثة تزودنا بعنصر ترتصف كقطع الفسيفساء لرسم صورة الماضي رسماً يزداد وضوحاً مع كل اضافة جديدة. وتأتي هذه الدراسة للباحث عبدالحميد محمد كمحاولة لتكوين فكرة عن الأساطير التي ابتدعها الرافديون عبر تاريخهم، فيعرض آراء لمؤلفين عرب وأجانب تناولوا الاسطورة وآثارها في حياتنا المعاصرة. ويصل الى تعريف للأسطورة يقول انها تركز وتلح على ماضي البشرية وحضارتها لأنها في اساسها ليست الا ماضي البشرية، لكنه ماض مقدس او على الأقل ينحى نحو القداسة. والقداسة تلعب دورها في حاضر البشرية ايضاً، وتشارك وتؤثر في حياتها المعاصرة وتاريخها وحضارتها. فالأسطورة ضرب من الشعر يسمو على الشعر بإعلانه حقيقة ما ونوع من التعليل العقلي يسمو على التحليل بانه يبغي إحداث الحقيقة التي يعلن عنها، وضرب من الفعل او المسلكة المراسيمية، لا يجد تحقيقه بالفعل نفسه، لكن عليه ان يعلن ويوسع شكلاً شعرياً من اشكال الحقيقة.

يتخذ الكاتب من بعض النصوص التاريخية كالاسطورة البابلية وملحمة جلجامش عينة يبحث من خلالها عن مفهوم الزمن في الاسطورة، فيستنتج مع كلود شتراوس ان احساس الانسان بالزمن قديم جداً والاهواء والانفعالات البشرية حين ينظر اليها من منظار الوف السنين تتمازج وتتلابس والزمان لا يضفي شيئاً ولا ينقص شيئاً من ألوان الحب والكراهية التي يشعر بها البشر، وايضاً لا يضيف ولا ينقص من التزاماتهم وصراعاتهم وآمالهم، فهي نفسها امس واليوم ولو محت المصادفة عشرة قرون او عشرين قرناً من التاريخ فانها لن تؤثر تأثيراً كبيراً في معرفتنا للطبيعة البشرية. وينقل المؤلف عن علي الشوك قوله «ان الزمن الاسطوري يضم منطقتين مسلوختين من الواقع اليومي تحيط بهما الأسرار هما الماضي السحيق والمستقبل البعيد وكل منها يقع خلف نطاق الزمن ويحمل طابع المعيارية والاطلاق».

وبعد تحديد الزمن يغوص الباحث في ماهية الذهنية الفكرية الاسطورية الرافدية انطلاقاً من دور البيئة في تولد الفكر الاسطوري، اذ استوطن الرافديون منذ آلاف السنين قرى زراعية شكلت نمطاً يعتمد الحجر بشكل رئيسي في ادواته، وأيضاً نوعاً من الكتابة التصويرية البدائية. وسرعان ما تطورت هذه القرى اقتصادياً وازداد عدد سكانها لينشأ مجتمع المدينة ذات النمط السياسي الديموقراطي البدائي، وكتابة متطورة وتعدد في الأنشطة الاقتصادية والسياسية والفن والأدب. وبدأ الرافديون بمعالجة الكون الذي ظهر لهم كالدولة، اذ استلهم ملوك سومر وبابل وآشور سلطتهم من السماء واعتقدوا انها مصدر السلطة الملكية. وفي الألف الثالث قبل الميلاد كانت المدينة ملكاً للآلهة والملك يحكم كخادم يدير مملكة السماء. ونتيجة الذهنية السائدة في المجتمع نرى النتاج الاسطوري الرافدي بمعظمه يجمع بين الفكر والخيال، والاسطورة لم تكن مجرد متعة ادبية محضة بل ورد فيها آراء وحقائق ميتافيزيقية تفسر ما يحيط بالانسان من ظواهر، فمثلاً فسروا عدم ارتفاع مياه دجلة بأن النهر رفض ان يرتفع وان السماء غاضبة على البشر. وكان للكهنة نفوذ واسع جعل حمورابي يقدم لقانونه بمشروعية دينية على رغم انه قانون دنيوي صرف، لكن الصبغة الدينية في المقدمة كانت لاجبار مواطني الدولة على احترامه. باعتبار الآلهة البابلية كلفت حمورابي بوضع القانون. ويضيف المؤلف ان التدبير الإلهي ابعد قانون العلية او السببية من الفكر الرافدي، فهم اعتمدوا عند موازنة الاشياء على مبدأي القياس والتمثيل بالدرجة الأولى وبصورة اقل على الاستدلال والاستنتاج، وظهر القياس في السحر وتصنيف الاشياء وفقاً للتشابه الظاهري في ما بينها. ومن هنا نرى ان الانسان الرافدي نظر الى أية ظاهرة طبيعية (حتى الجماديات) كأنها علاقات اجتماعية ونظام من الارادات او حتى «دولة». وبمعنى آخر حاول الفكر الرافدي انسنة القوى غير الانسانية وتنظيمها لتصبح مؤسسات لها كيانها، فاوجد بذلك الدولة الكونية التي تضم لدى البابليين جميع ما في الوجود وتتحكم بمصائرها السماء.

وشكلت فكرة الخلق والتكوين محوراً رئيسياً للتأملات الفكرية السومرية، اذ بحثوا في نشأة الكون وتنظيمه وأصل الاشياء وموقع الانسان. لكنهم تقوقعوا بأفكارهم ضمن عقيدتهم الدينية، ولم تتطور افكارهم بشكل واضح نتيجة اصطدامها احياناً بمقدساتهم.

ويعرض المؤلف في الصفحات الاخيرة من كتابه بعض الرؤى المعاصرة في الاسطورة والخلق، معتبراً الاسطورة نظاماً فكرياً متكاملاً استوعب قلق الانسان الوجودي وتوقه الأبدي لكشف نواقص يطرحها محيطه، وأحاجي يتحداه بها نظام الكون المحكم. فالاسطورة ايجاد نظام حيث لا نظام. وفكرة الخلق هي استخلاص النظام من حالة فوضى اصيلة هي العدم.



قلعة أربيل ذات التاريخ العريق: الحياة فيها لم تنقطع منذ ٤ آلاف سنة!

لطيف علي *

■ تكمن أهمية قلعة أربيل في أنها تتوسط مدينة أربيل الحديثة التي يحف بها شارع حديث يرتفع سطح القلعة عنه بحوالى عشرة أمتار، ويعود سبب ارتفاعها إلى استمرار السكن فيها لفترات قد تمتد آلاف السنوات.

وأكدت التنقيبات الاثرية في القلعة اهمية هذه المدينة العريقة، فمن ملوك العراق المهمين الذين تركوا اثراً عمرانياً فيها الملك الآشوري سنحاريب الذي أنشأ قناة اروائية ترفد أربيل بالمياه من عيون «قلعة مورتكه» الواقعة على بعد ٢٠ كلم. وسجل الملك اعتزازه بمشروعه قائلاً: «أنا سنحاريب ملك العالم، وملك بلاد أشور حفرت أنهاراً ثلاثة في جبال خاني، وهي جبال أعالي مدينة أربيل، وأضفت إليها مياه العيون التي في اليمين واليسار، ثم حفرت قناة تمتد إلى أواسط مدينة أربيل، موطن السيدة العظيمة الالهة عشتار، وجعلت مجراها مستقيماً». وبعد انتهاء الفترة البابلية الحديثة وقعت أربيل تحت التسلط الأجنبي الذي بدأ بالفترة الاخمينية. وكان الاسكندر المقدوني (٣٣١ ق.م) قد التقى في سهل «كو كميله» في أربيل بالجيش الفارسي وانتصر عليه. وخلد الفنانون معركة أربيل في أعمالهم، وأبرزها لوحة الفسيفساء التي وجدت في مدينة بومبي ونقلت بعدها إلى متحف مدينة نابولي في ايطاليا. أما خلال الفترة الإسلامية فقد ازدهرت في النصف الثاني من العصر العباسي بشكل واضح. ونالت المدينة اهتمام الكتّاب العرب والمسلمين الذين سطروا تاريخها في مؤلفاتهم، ومنهم ياقوت الحموي الذي قال فيها: «قلعة حصينة ومدينة كبيرة، في فضاء من الأرض واسع بسيط ولقلعتها خندق عميق وهي في طرف من المدينة وسور المدينة ينقطع في نصفها وهي على تل عال من التراب عظيم، واسع الرأس. وفي هذه القلعة أسواق ومنازل للرعية وجامع للصلاة، وهي شبيهة بقلعة حلب. إلا أنها اكبر وأوسع رقعة وهي بين الزابين وليس فيها نهر جار على وجه الأرض وأكثر زرعها على القنى (جمع قناة) المستنبطة تحت الأرض».

الخصائص المعمارية

تحتل القلعة مساحة قدرها ١١٠٠٠٠م وتنحدر جوانبها على طول محيطها، ويمكن الارتقاء إليها عبر ممرين رئيسيين في الشمال والجنوب: الأول منهما مبلط ومنحدر يسمح بمرور السيارات إلى داخلها، والثاني مدرج للمشاة. وهناك ممران آخران مدرجان يخترقان دكاكين السوق المحيطة بالقلعة.

وتشير الدلائل إلى أن المدينة كانت مسوّرة وتشغل القلعة الفعلية جزءاً منها وعلى شكل برج ضخم، وآخر ذكر للقلعة كمركز دفاعي جاء عند احتلال نادر شاه لأربيل سنة ١٧٣٢م بعد حصار دام شهرين. وذكر أحد السياح الأجانب انه مر بأربيل العام ١٧٦٦م فلم ير شيئاً من استحكامات القلعة ولا حتى سور المدينة. وفي الفترات المتأخرة استخدم ما بقي من أجزاء القلعة كدار للحكومة وكمدرسة ومستوصف، إلا أن تلك الأجزاء هدمت خوفاً من تداعيها في ما بعد.

واليوم عندما ترتقي إلى أعلى القلعة تشاهد شارعاً يقطعها من الشمال إلى الجنوب وفي وسطها حمام اثري مبني بنسق هندسي جيد، وهو بثلاثة أجزاء رئيسية تسقفها قبتان وعقادات. وهذا التقسيم يعمل على التدرج في حرارة الحمام من البارد إلى الحار، ونرى مثل هذا الترتيب في قصر الاخيضر. وإلى جوار هذا البناء مسجد ذو مئذنة قديمة مشيدة بالاجر.

تكونت قلعة أربيل في الماضي من ثلاثة أقسام: طوبخانة، وسراي، وتكية. وعدد الدور فيها تجاوز ٧٠٠ دار وتقطن في كل دار عائلتان أو أكثر لأن أهالي القلعة في الأزمنة الغابرة كانوا لا يرغبون في تركها والسكن خارج نطاقها. وفي حالات الاضطرار كان بعضهم ينتقل ليسكن في القسم الأسفل، أي في أطراف القلعة.

والقلعة بشكلها القديم لم يكن لها سوى باب واحد كان يغلق عادة بشكل محكم، ويتم وضع الحراس عليها ليلاً. وأقيم بعض الدور بصورة مرتفعة في أطراف القلعة وكانت تسمى «دور البدن»، وذلك لحمايتها ومنع التعرض لها والحيلولة دون خرق هذا الحصن الدفاعي المنيع.

وعند الهجمات أو الغارات أو حصار المدينة كان يمنع خروج الأهالي منها، وكان السكان يتزودون بالماء من الآبار الوفيرة المياه في موقع حمام القلعة وفي محلة طوبخانة وفي محلة السراي.

وإضافة إلى ما تقدم هناك طرق خارجية للقلعة على شكل انفاق لا تفتح إلا بأمر من حاكم المدينة أثناء الحصار ولأغراض معينة ومحدودة. واستخدمت تلك الطرق التي كانت أماكنها ومسالكها من الأمور السرية التي لا يعلم بها إلا عدد من كبار المسؤولين لأغراض معينة ليلاً في حالة الضرورة القصوى وتحت حماية قوية لإرسال الرسل إلى المناطق المجاورة أو العاصمة لغرض طلب النجدة لفك الحصار عن المدينة أو لإرسال وفد للمفاوضة أو لجلب الأسلحة والمواد المعيشية الضرورية.

وفي أواخر العهد العثماني قام أحد رؤساء البلديات بفتح باب آخر للقلعة من الجهة الشرقية عرف باسم «الباب الصغير»، أما الباب الثالث فتم فتحه في أوائل تأسيس الحكومة العراقية.

وفي داخل القلعة جوامع ومساجد دينية كثيرة أغلبها قديم وبالأخص الجامع الكبير، وهو المكان الوحيد الذي كانت تجري فيه صلاة الجمعة في أواخر العهد العثماني مع وجود عدد من التكايا للمتصوفين من طريقتي القادرية والنقشبندية.

وللقلعة طرازها الخاص من البناء، فقد وجدت في بعض دور الأثرياء نقوش وزخارف في سقوفها وبعض جدرانها ومواقد فولكورية في بعض غرفها. وغالبية مباني القلعة من غرفتين احداهما داخل الأخرى: الأولى للمنام والثانية كمخزن، وموقع باب الغرفة الثانية يقع ضمن الغرفة الأولى عادة. وكانت جدران البيوت سميكة جداً وبالأخص الدور المشيدة على أطراف التل، إذ بلغ عرض الحائط فيها مترين تقريباً.

وكانت أبنية الدوائر الرسمية في العهود القديمة وحتى أواخر العهد العثماني موجودة في مدخل القلعة عند بناية السراي التي تضم معظم إدارات الدولة والسجن. وهنالك بناية خاصة كدار لسكن القائمقام وملحقة بها دار للضيافة مع وجود بناية للمدرسة علمية قديمة. وفي العهد العثماني تم تشييد بناية كمقر لقيادة الجيش في القسم الأرضي من المدينة، وهذه البناية كانت تعرف بالقشلة. وفي عهد الاحتلال البريطاني نقل بعض دوائر الدولة من سراي القلعة إلى هذه البناية التي أصبحت مقراً للمتصرف ودوائر الإدارة والشرطة والمالية وغيرها.

* مهندس معماري عراقي.

هذه الحياة

بين العرب واليهود!

■ حضرت قبل أيام فيلماً فرنسياً يتحدث عن مجتمع اليهود في فرنسا وأسلوب حياتهم ولهوهم وتعاونهم وعملهم في المرافق التي تدر رمالاً ولا سيما في صناعة النسيج والملبوسات الجاهزة وغيرها.

والفيلم كوميدي في مجمله، ولا يتضمن أية اشارة عنصرية ضد العرب. وربما كان الفيلم هذا الاول الذي لا يتضمن أية دعاية لاسرائيل أو للترويج لسياساتها أو التطرق لأزمة الشرق الأوسط. بل ان معظم الابطال هم من اليهود العرب ولا سيما المغاربة اذ أنهم يعيشون ويأكلون ويلبسون على الطريقة المغربية ويتخاطبون ببعض العبارات العربية باللهجة المغربية ويرقصون «على الواحدة ونصف» في بعض الحفلات وينهون فيلمهم بأغنية عربية مسروقة تغنيها مطربة يهودية وعنوانها «يا الله بينا يا الله».

ليس مهماً موضوع الفيلم ولا مضمونه ولا ما أشرت اليه. بل ما لفت نظري فيه هو تضامن اليهود وتعاونهم على رغم خلافاتهم واختلافاتها، والأخذ بيد من ينتمي اليهم لمساعدته على النهوض. فبطل الفيلم ورط نفسه في مشادة في حي يقيم فيه اليهود وعندما يقع أرضاً تسقط منه سلسلة عليها نجمة داوود فيلتقطها أحد التجار اليهود ويدعوه الى متجره ليعرض عليه عملاً ثم تنهال عليه العروض من كل جانب.

عندما خرجت من السينما الفرنسية فكرت في فيلم ضخم يروي قصة حياة المغتربين العرب في أوروبا وشؤونهم وشجونهم ومتاعبهم والمصاعب التي يواجهونها وأسلوب معيشتهم وفنونهم وابداعاتهم وأماكن تجمعاتهم في اطار قصة رومانسية في نفس اطار الفيلم الذي شاهدته. ولكن بعد لحظات اصابتني الهواجس وصدمني الواقع المختلف بيننا وبين اليهود، فما شاهدته في الفيلم يعبر عن واقع يلمسه كل واحد منا. وقد سمعت مرة يهودياً يتحدث عن قصة حياته وكيف وصل الى لندن وهو لا يملك شروى نقير ولا يعرف أحداً، وكيف حمل بطاقة من يهودي آخر الى جمعية في لندن ما أن سلمها الى المسؤول عنها حتى رحب به وأمن له المأوى ولقمة العيش وساعده في ايجاد عمل انطلق منه ليجمع ثروة!

هذه القيم التي هي من منطلقات ديننا الحنيف وتقاليدنا العربية الداعية للتكافل والتضامن ونصرة الأخ لأخيه نكاد نفقدها لا سيما في ديار الغربة. وقد جمدت فكرة الفيلم في رأسي عندما استعرضت شريطاً طويلاً عن حالات الفردية والأنانية والتشرذم وأسلوب «يا رب نفسي» و«أنا أولاً ومن بعدي الطوفان» في مجتمعاتنا ومراكز تجمعاتنا الاغترابية حين نقلنا الخلافات معنا ونقلنا معها أسوأ العادات والممارسات ووسائل عمل جمعية «أعداء النجاح».

فماذا يمكن أن أقول في قصة فيلم، وكيف أصف الواقع، وهل نحن بحاجة الى المزيد من الانتقادات ونشر «الغسيل الناصع البياض»؟

لقد أمنت على الدوام بوجوب مد يد العون لأي عربي يحتاج الى مساعدة في ديار الاغتراب من التجمعات والأفراد والمؤسسات الرسمية والخاصة ورجال الاعمال، ولكن صدمت باعتبار هذا العمل خطيئة وخطأ يقابل بالجمود والنكران! وحتى نعود الى أصولنا وجذورنا ومبادئنا سنبقى نتساءل عن سر نجاحهم ونعز خيبتنا!!

●●●

لقطة

من طاغور:

يا رب... ساعدني في أن أقول كلمة الحق في وجه الأقويا، وساعدني في ألا أقول الباطل لأكسب تصفيق الضعفاء!!

عرفان نظام الدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة. إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٧	٥.٣٩	١٢.١٨	١٥.٣٥	١٨.٥٣	٢٠.٢٣
المدينة المنورة	٤.٠٩	٥.٣٢	١٢.١٨	١٥.٤٣	١٩	٢٠.٣
القدس المحتلة	٣.٠٦	٤.٣٨	١١.٣٧	١٥.١٦	١٨.٣٢	١٩.٥٩
ابو ظبي	٤.١١	٥.٣٣	١٢.١٨	١٥.٤٣	١٩	٢٠.١٨
المنامة	٣.٢٢	٤.٤٧	١١.٣٥	١٥.٠٣	١٨.١٩	١٩.٤
الجزائر	٣.٥٣	٥.٣٥	١٢.٤٦	١٦.٣٤	١٩.٥١	٢١.٢٦
الخرطوم	٤	٥.١٦	١١.٤٦	١٥.٠٣	١٨.١٤	١٩.٢٦
الكويت	٣.٢٣	٤.٥٣	١١.٤٨	١٥.٢٢	١٨.٣٧	٢٠.٠٢
الرباط	٣.٤٥	٥.٢	١٢.٢٤	١٦.١	١٩.٢٥	٢٠.٥٥
الرياض	٣.٤٢	٥.٠٥	١١.٥	١٥.١٦	١٨.٣٢	٢٠.٠٢
الدوحة	٣.٢١	٤.٤٥	١١.٣١	١٤.٥٨	١٨.١٤	١٩.٣٣
القاهرة	٣.١٩	٤.٥٧	١١.٥٢	١٥.٣	١٨.٤٤	٢٠.١٤
بيروت	٢.٥٥	٤.٣٣	١١.٣٥	١٥.٢	١٨.٣٤	٢٠.٠٤
بغداد	٣.٣٣	٤.٥٨	١٢	١٥.٤٣	١٨.٥٧	٢٠.٢٦
تونس	٣.٢٤	٥.٠٦	١٢.١٦	١٦.٠٧	١٩.٢٢	٢٠.٥٧
جيبوتي	٤.٢٦	٥.٤١	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٨.٢٦	١٩.٣٦
دمشق	٢.٥٤	٤.٣	١١.٣٣	١٥.١٦	١٨.٣	٢٠
دبي	٤.٠٥	٥.٣	١٢.١٦	١٥.٤٣	١٨.٥٩	٢٠.١٨
صنعاء	٤.١٤	٥.٣	١٢.٠١	١٥.١٦	١٨.٢٦	١٩.٤
طرابلس الغرب	٣.٢٩	٥.٠٣	١٢.٠٥	١٥.٤٨	١٩.٠٣	٢٠.٣
عمان	٣.٠١	٤.٣٤	١١.٣٢	١٥.١٥	١٨.٣	١٩.٥٦
مسقط	٣.٥٧	٥.١٩	١٢.٠٣	١٥.٢٦	١٨.٤٢	٢٠
مقديشو	٤.٣٢	٥.٤٥	١١.٥٦	١٥.٢	١٨.٠٣	١٩.١١
نواكشوط	٥.٠٩	٦.٢٧	١٣.٠١	١٦.١٤	١٩.٣٢	٢٠.٤٥
انقرة	**٠٣.٣٨	٥.٢٩	١٢.٤٦	١٦.٤١	٢٠	٢١.٤١
طهران	٣.١٣	٤.٥٣	١٢	١٥.٤٨	١٩.٠٣	٢٠.٣٦
فيينا	**٠٤.٢٦	٦.١	١٣.٢٢	١٧.١٤	٢٠.٣	٢٢.٠٨
برلين	**٠٣.٠٨	٥.٠٤	١٣.٠٣	١٧.١٨	٢١	٢٢.٤٧
بروكسيل	**٠٣.٤٩	٥.٤٧	١٣.٣٩	١٧.٥٢	٢١.٢٩	٢٣.١٨
باريس	**٠٤.٠٠	٦.٠٣	١٣.٤٨	١٧.٥٦	٢١.٢٩	٢٣.٢٢
جنيف	**٠٣.٥١	٥.٥٨	١٣.٣٣	١٧.٣٧	٢١.٠٤	٢٣.٠٢
روما	**٠٣.٤٩	٥.٤٥	١٣.٠٧	١٧.٠٦	٢٠.٢٦	٢٢.١٥
ساراييفو	**٠٣.١٢	٥.١٥	١٢.٤٣	١٦.٤٥	٢٠.٠٧	٢٢.٠٣
ستوكهولم	**٠٢.٣٠	٤.٠٨	١٢.٤٦	١٧.١	٢١.١٨	٢٢.٤٩
كوبنهاغن	**٠٣.٠٤	٤.٥١	١٣.٠٢	١٧.٢٦	٢١.١٩	٢٢.٥٩
لندن	**٠٣.٠٥	٥.٠٢	١٢.٥٨	١٧.١١	٢٠.٤٨	٢٢.٣٧
مدريد	**٠٥.٠٢	٦.٥٤	١٤.١٣	١٨.٠٧	٢١.٢٦	٢٣.١١
نيقوسيا	**٠٣.٥٩	٥.٢٨	١٢.٤٣	١٦.٣	١٩.٤٥	٢١.١٨
واشنطن	**٠٤.٠٣	٥.٥	١٣.٠٥	١٦.٥٩	٢٠.١٧	٢١.٥٦
اوتاوا	**٠٣.٣٠	٥.٢٨	١٣.٠١	١٧.٠٣	٢٠.٣	٢٢.٣٧

* تقويم المركز الاسلامي في آخن، المانيا ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

«ثورة» أيار (مايو) ١٩٦٨ في فرنسا

الشارع الباريسي جمع الطلاب والعمال في لغة مشتركة

فردريك معتوق *

■ في تاريخ الشعوب أحداث تترك بصماتها عميقاً في نسيجها الحضاري، وهناك احداث تاريخية تمرّ بالشعوب التي عاشتها مرور الكرام «ايار (مايو) ١٩٦٨» في فرنسا هو من الصنف الأول، ولا داعي لذكر أمثلة عن النموذج الثاني لكثرتها في ما يعرف اليوم بجنوب الأرض الذي ننتمي إليه.

اما السؤال: لماذا تثمر الأحداث وتزهر عند شعب وتجحف عند شعب آخر؟ فهذا يعود الى الاستعدادات الموضوعية العميقة التي يعيش على وقعها هذا الشعب والتي تغيب عند ذاك. ففي هذا الإطار، كان بإمكان الثورة الفرنسية، عام ١٧٨٩، ان تكون مجرد حرب أهلية، مثلما هي ثوراتنا نحن مثلاً، وان تتحول الى فتنة داخلية. إلاّ ان إرادة الشعب الفرنسي ووعيه حولاها الى حدث تاريخي عظيم إنسحب لاحقاً على أمم الأرض كافة، وقد اضطر حتى الملكي من انظمتها أن تُدخل مفاهيمها الجديدة الى دساتيرها.

فاللحظة الثورية، المكثّفة والناضجة، تؤدي الى تغييرات بعيدة الأمد؛ فيما لا تؤدي اللحظات الانتفاضية، الفارغة من الداخل والهشة، سوى الى حمامات دم. وتبدو لحظة أيار (مايو) ٦٨ في فرنسا لحظة تأسيسية، على نحو ما يعكف على تصنيفه المؤرخون المعاصرون. اي انه بعد هذا التاريخ يستحيل على الأمور، في الحياة اليومية والعملية، ان تعود الى حيث كانت قبل أن تنطلق.

ففرنسا ما بعد أيار (مايو) ١٩٦٨ هي غير ما كانت عليه قبل هذا التاريخ، على الأصعدة كافة كما سوف نرى، وليس فقط على الصعيد السياسي البحت. ونجاح هذه اللحظة المعاصرة، مثله مثل نجاح الثورة الفرنسية قبل قرنين تقريباً، يعود الى انها حصلت بعيداً عن تأثيرات الخارج؛ اي أنها نضجت في الوعي الفرنسي العام، في قلب الطبقات الوسطى، فتفتقت إقبالاً شاملاً على دعوة التغيير التي أطلقها الطلاب في حينه.

ويكفي، لذلك، ان نطلع على مسلسل الأحداث لكي نكتشف كم ان توسع الأحداث كان حلزونياً، غامراً تدريجياً للمجتمع الفرنسي بأسره.

بدأت الأحداث بتجمع معاد للإمبريالية نُظّم في إطار جامعة نانتير، سرعان ما استجابت له الجامعات الأخرى في باريس، ومن بينها جامعة السوربون، في ٢ أيار ١٩٦٨.

في اليوم التالي أخلت الشرطة بالقوة الجامعات مستخدمة الهراوات والقنابل المسيلة للدموع. ثم تقرّر اقفال الجامعات. الأمر الذي أدى الى وجود ٤٩٠٠٠ طالب فرنسي في الشارع.

في ٦ أيار بدأت المتاريس ترتفع في الحيّ اللاتيني (حيّ الجامعات) في باريس. وبدأت الصدامات العنيفة بين الطلاب وعناصر الشرطة ونتج عنها، في يوم واحد، سقوط ٩٤٥ جريحاً، بينهم ٣٤٥ شرطياً.

انتقلت الحركة الاحتجاجية الطلابية الى مدن ستراسبورغ ونانت ورين وتولوز، فيما انضم العمال الى الاضراب العام في مدن ليون وبيجون.

في ١٠ أيار هاجمت عناصر الشرطة ليلاً متاريس الطلاب في وسط باريس، ونتج عن الصدام ٣٦٧ جريحاً حالتهم خطرة، من بينهم ٢٥١ شرطياً.

في اليوم التالي، دعت النقابات العمالية في فرنسا الى الاضراب العام والانضمام رسمياً الى حركة الاحتجاج.

في ١٣ أيار حصلت تظاهرات ضخمة، جمع الطلاب والعمال، شقت شوارع باريس وتألفت من ٦٠٠.٠٠٠ متظاهر. شارك في هذه التظاهرة ابرز اقطاب اليسار، وبينهم بيار منديس فرانس وفرانسوا ميتران وغي موليه وفالديك – روسيه.

في ١٦ أيار توقفت مصانع رينو عن العمل وبدأت المطالبة بتخفيض ساعات العمل ورفع رواتب العمّال.

في ٢٠ أيار اظهر استطلاع للرأي العام ان ٥٣ في المئة من الباريسيين يؤيدون الحركة المطلبية.

في اليوم التالي بدأ الفرنك الفرنسي بالانخفاض كما بدأت الرساميل تهرب نحو المصارف السويسرية.

في ٢٤ أيار سقط أول قتيل من المتظاهرين، في مدينة ليون. فبدأت هجومات ضد مخافر الشرطة وصدامات عنيفة جداً حصدت ٤٥٦ جريحاً.

في اليوم التالي حصلت مفاوضات بين رئيس الوزراء الفرنسي وقادة النقابات والطلاب توصلت الى حلّ وسط فتوقفت تدريجياً.

في ٢٩ أيار هرب الرئيس ديغول الى قاعدة عسكرية فرنسية في المانيا، ثم عاد بعدها الى باريس بعدما ضمن وقوف الجيش الى جانبه.

اتسمت أحداث أيار ٦٨ باعتمادها أساليب في التعبير مختلفة وجديدة. فهي أعادت الى المناخ الفرنسي العام والى الذاكرة الشعبية الباريسية تقاليد التفكير الحر المتوهج التي اضعفتها الحروب الفرنسية المتتالية ضد جيرانها، تارة انكلترا وطوراً المانيا. غير أن نمط التفكير الفرنسي المتحرر، والذي يعبّر عنه الشاعر جاك بريفير أفضل تعبير، لم ينطفىء في التقليد السياسي الشعبي الفرنسي، بل اتخذ لنفسه وجهاً جديداً، وهو إقامة حلقة تواصل (كانت مفقودة حتى ذلك الحين) بين الطلاب، اي المثقفين، والعمّال.

من آثار ثورة أيار ٦٨

كانت شعارات أيار ٦٨ مستوحاة كلها من اللغة الشعبية ومسبوكة في صورها وتعابيرها. إذ اجتاحت الجدران والمناشير شعارات تنطق بالتفكير الجديد العام، بلغة جديدة وعامة. الأمر الذي سهّل كثيراً نقل شرارة التظاهر من الوسط الطلابي الجامعي الى الشارع. ذلك ان العمال (ونقاباتهم) قد أحسّوا بسرعة، وبفضل سلاسة لغة التخاطب القائمة، أن ما يطالبون به ليس بعيداً عما يطالب به الطلاب فحصل التقاء الفريقين، في الشعارات والمناشير والبيانات ولغة التخاطب العامة، قبل ان يحصل في الشارع.

ونجاح هذا المستوى التخاطبي المشترك هو الذي شكّل جسر العبور نحو انجاح الحركة المطلبية ككل. ولم تدرك السلطة خطأها العملاني سوى بعد أسبوع، بعدما فاتها قطار الحوار، إذ بعدما أقفلت الجامعات، عادت ودعت الى استئناف الدروس فيها بعد سبعة أيام، لاكتشافها أنها رمت إذّاك، وبشكل أرعن، نحو اربعين ألف طالب وطالبة، وأن هؤلاء قد تحولوا الى أدوات تحريك ناجحة لمجمل الأوساط الباريسية، وبخاصة لأوساط العمال.

فلغة الطلاب إذّاك كانت لغة مباشرة، عارية من كل تنميق، شبيهة جداً بتلك التي يحبها العمال. بحيث أن موجة اتصال واحدة قد نشأت مباشرة بين الطلاب والعمال. بينما كانت لغة الإعلام الرسمي، في الخندق الآخر، لغة منمّقة وملتوية، لا تسعى الى مخاطبة الناس بقدر ما تسعى الى تخدير وعيهم.

من هنا تفوّق الطلاب، تعبيرياً، على كتّاب السلطات الذين كانوا يعملون في الدوائر الإعلامية الرسمية.

كان الطلاب يطالبون بتغييرات تعدّل نظام التعليم السابق، القائم على الأستذة وغير المناسب للأزمنة الجديدة، القائلة بالحرية والديموقراطية على المستويات كافة. وكان العمّال يطالبون، من ناحيتهم، بتعديل نظام الاستغلال الذي كانوا يخضعون له في مصانعهم، بحيث ان تدخل رياح الديموقراطية والمساواة الى هذه المصانع.

وصحيح ان كل طرف كان ينطلق من قاعدة موضوعية ومفاهيمية خاصة به (المشاركة بالنسبة الى الطلاب والعدالة الاجتماعية بالنسبة الى العمال)، إلاّ ان الطرفين ذابا، بعد الأسبوع المطلبي الأول، في شعار جديد هو إقامة فرنسا جديدة، مبنية على معطيات جديدة، وبعيداً عن تركة الحرب العالمية الثانية والديغولية التي كانت تمثّلها.

فالطلاب والعمال والأطراف الوسطى كافة بعد حين، شعروا بانه حان لفرنسا ان تغادر مناخات ما بعد الحرب العالمية الثانية وأن تدخل، بذهنية جديدة ومفاهيم مختلفة، في النصف الثاني من القرن العشرين. فرموز السلطة، من المدرسة الديغولية، كانوا يكرّرون الى ما لا نهائية، وبشكل آلي، هولجس جيل الحرب العالمية الثانية في فرنسا. أما جيل الشباب، الذي لم تكن تعني له الحرب العالمية الثانية ما كانت تعنيه لأسلافه، فكان بحاجة الى رؤية حضارية جديدة، يُرسم مستقبله في إطارها.

من شعارات التمرد

وهذا البُعد التجديدي، بعد حلم الأجيال الجديدة، والذي هو طبيعي جداً من الناحية السوسيولوجية، لم تفهمه السلطة الفرنسية، الديغولية والمتخشّبة حينذاك والمشغولة بأمور تمديد السلطة وغير المبالية بتاتاً بأحلام الشباب وغرائزهم التغييرية التي، لو أحسن التعامل معها بدل قمعها، لأزهرت تجديداً في حقول معينة من الحياة العامة.

فانتفاضة أيار ٦٨ في فرنسا كانت انتفاضة شبابية، لأن مَن كانوا في السلطة آنذاك لم يتعاملوا معها بشكل شبابي، بل حاولوا التصدّي لها بشكل غير ديموقراطي وبوليسي، حتى أن الأمر سرعان ما ارتد على السلطة نفسها، واضطر رمزها الأكبر، الجنرال ديغول، الى الاستقالة بعد فشل محاولته للّي ذراع الحركة المطلبية بتاريخ ٢٨ نيسان (ابريل) ١٩٦٩.

تعاملت السلطة الفرنسية مع أحداث أيار ٦٨ على أساس انها احداث سياسية ليس إلاّ، ولم تفهم بُعدها السوسيولوجي والحضاري. اي أن مغزاها المعرفي الدفين قد غاب عنها. ولذلك دفعت الثمن لاحقاً.

ماذا بقي اليوم من هذه الأيام الصعبة التي مرّت بها فرنسا والتي خفّف من اهميتها اخصامها في وقت ألقى عليها أنصارها هالة من البطولة؟

بقي، على المستوى النقابي الصرف، تعديلات قانونية عديدة (مثل مبدأ المشاركة في الوسط الاكاديمي والعمالي على حد سواء) دخلت في صلب حياة الفرنسيين وتشريعاتهم الجديدة.

والمعروف انه عندما تتمكن حركة مطلبية من إدخال تغييراتها الى صلب القانون، تكون فعلاً قد بلغت هدفها، في الحاضر والمستقبل على حدّ سواء.

على المستوى السياسي، استطاعت حركة أيار ٦٨ من ان تقلب المعادلة بالعمق، إذ انها قلبت صفحة ما بعد الحرب العالمية الثانية، السلفية، وفتحت صفحة جديدة، معارضة، سوف تتمثل بوصول اليسار الى السلطة مع فرانسوا ميتران، لولايتين متتابعتين، وهو الذي كان قد شارك على اقدامه، في أيار ٦٨، الى جانب الطلاب والعمال، في التظاهرات المرافقة للحركة.

على المستوى الثقافي العام، بلورت هذه الحركة مناخاً جديداً في البلاد سمح للطلاب الفرنسيين ان يدخلوا الثقة الى نفوس جميع الشباب الفرنسي، في الثانويات وفي حقول العمل كافة، وأن يفرضوا حضور هذا الشباب على الجيل الأبوي السابق، البطريركي البنية، والذي كان يخنق الشباب في أحلامهم كما في مبادراتهم الراشدة كافة، باعتبارهم أطفالاً مدى الحياة.

سمحت أخيراً هذه الحركة اليسارية والمسؤولة الفرنسية أن تمدّ نفح التغيير الى الشباب في معظم الدول الفرانكوفونية، بحيث ان بعض شعارات التظاهرات الطلابية التي جرت في بيروت في السبعينات، كانت تعكس رياح الحركة المطلبية الفرنسية الستينية. وفي المحصلة، يمكننا ان نقول بان أيار ٦٨ كانت لحظة تأسيسية بالنسبة الى المجتمع الفرنسي وعاملاً مساعداً، في الخارج، على خروج الشباب والتعبير عن وجهة نظره الملتزمة بقضايا الإنسان.

إلا ان ما صحّ في فرنسا وقتذاك لم ينجح في التجارب التي استوحت التجربة الفرنسية. لكن هذه قصة أخرى طويلة تعيدنا الى حيث كنّا... أو إلى حيث نحن الآن بالأحرى.

* كاتب لبناني

أوكتافيو باث: صوب القصيدة

١ – كلمات، عوائد ربع ساعة أُقتلعت من شجرة اللغة المحروقة، ما بين الصباحات الجيّدة والمساءات الجيدة، أبواب مدخل ومخرج ومدخل رواق يفضي من لا محل الى لا مكان.

ندور وندور في البطن الحيواني، البطن المعدني، بطن الزمن. أن نجد المخرج: القصيدة.

عناد ذاك الوجه حيث تتكسر نظراتي. فبعد مداهمة السرّ، لم يهزم أمام مشهد كله خرائب، جبينٌ مسلح. منخوليا بركانية.

التبويز العطوف المصنوع من المقوّى: تبويز الزعيم، القائد، طاغوت القرن: الأنا، الأنت، الهو. نساجو بيوت العناكب، أسماء الضمير المسلحة بالأظافر، ألوهيات بلا وجوه، مجردات، هو ونحن، نحن وهو: ما من واحد وما من أحد. الأب يتنقّم لنفسه بكل هذه الأوثان.

تتجمد اللحظة، بياضاً متكاثفاً يُعمي ولا يجيب، يتلاشى، كتلة جليد جرفتها تيارات دائرية. اللحظة ستعود.

اقتلاع اقنعة الفانتازيا، تسميرٌ منخس في المركز الحساس: إحداث هيجان.

قطع حبل السرّة، القضاء على الأمّ: جريمة ارتكبها الشاعر الحديث من أجل الجميع، باسم الجميع. اكتشاف المرأة في شأن الشاعر الجديد.

التكلم في سبيل التكلم، انتزاع أصوات مما بقي كآخر سهم، الكتابة تحت إملاء طيران النيابة. إسوداد، الزمن ينشطر: إنها ساعة وثبة الموت.

٢ – كلمات، جمل، مقاطع، نجم يدور حول مركز ثابت، جسدان، كائنات عديدة تتلاقى في كلمة واحدة، تغطي الورقة نفسها بحروف لا تُمحى، لم يقلها أحد، لم يُملها أحد، حروف سقطت هناك، تحترق، تتوهج، ثم تنطفىء. هكذا، إذن، كيف ينوجد الشعر، كيف ينوجد الحب. وإذا لم أوجد، فأنك موجود.

في كلّ مكان يشرع السجناء المنعزلون، قسراً، بابتكار كلمات الحوار الجديد.

متفجّرةُ الماء، جرعة صحّة. فتاةٌ تتكىء على ماضيها. الخمر، النار، الجيتار، سَمَر. جدارٌ مخملي أحمر في ساحة الشعب. هتافات. والخيالة البراقة تدخل المدينة. الناس في بلبلة: أناشيد وطنية! اقتحام الأبيض، الأخضر، والملتمع. السهل جداً، الذي يكتب نفسه: الشعر.

تهيىء القصيدة نظاماً عشقياً. فها إنا استبصر رجلاً قمرياً وامرأةً شمساً، هو متحرر من سلطته وهي من عبوديتها. هيامات لا تنطفىء، تبترق الفضاء الأسود، كل شيء عليه أن يستسلم لهذه النسور الوهيجة.

تبزغ الأغنية في أبراج جبينك. العدالة الشعرية تحرق معسكرات الذلّ: فلا محل للحنين، للأنا، لإسم علَم.

لقد أُنجِزت كل قصيدة على حساب الشاعر.

ظهيرة مقبلة، شجرةٌ ضخمة لها أغصان لا تُرى. يغني الرجال والنساء في الميادين أغنيةً شمسية، نافورة شفوف. التماوج الأصفر يغطيني: لا شيء مما هو لي سيتكلم عبر فمي.

فالتاريخ عندما ينام، يتكلّم في الأحلام: مجرّة دم هي القصيدة على جبين النائمين. وعندما يستيقظ، تصير الصورة فعلاً، تحدث القصيدة: فيدخل الشعر المعركة.

استحق حلْمك.

(ترجمها عن الفرنسية
عبد القادر الجنابي)

في ذكرى الرحيل الأولى:

سعد الله ونوس أو موت المثقف

◻ دمشق –
علي محمد سليمان

■ في حديث مصوّر تحدث سعد الله ونّوس عن موته المقبل، تحدث عن قطرة ماء أو زهرة أو حبة تراب ربما سيؤول اليها جسده بعد الموت. كان الحديث عارياً من كل بلاغة ناصعاً كلحظة البراءة الضائعة.

كان يتحدث على شاشة بيضاء بين حشد يؤبنه في دمشق وكان جارحاً وعذباً في أن ان يتلمس المرء بعد موته هامشاً تنجو منه الروح، في امثولة قدمها ونّوس كالهمس في امسية دمشقية تراود الحزن والفجيعة ليتلمس الحشد في اربعين رحيله ذاته بدمعة تعتصر او بذلك الإحساس الضائع بالتماهي بالمجموع.

كان ذلك الهامش الذي فتحه سعد الله ونّوس ضيّقاً بقدر ما يتسع للنجاة المستحيلة كان مغرياً بفعل الهتك، هتك العام والمقدس، ذلك الفعل الجميل الذي طوق به سعد الله ونّوس الموت قارئاً إياه وكاتباً في قول هو الأجدى في ترديدنا: ما زال في الإنسان رمق على هذه البقعة من الأرض وهو قادر رغم انسحاقه ان ينبض.

لم يكن المسرح في اي حال فكرة بعيدة عن الموت منذ فجر الحضارات القديمة التي زرعت بنوره الأولى في طقوس الموت والحب.

لا بد من الاعتراف ان سعد الله ونّوس تحول الى ظاهرة بسبب عوامل عديدة وقد تجاوزت هذه الظاهرة في قيمتها وفي ابعادها أبعاد النص الأدبي ولم تقع في الوقت نفسه في مطب ما بمعنى أن سعد الله ونّوس في تحوله الى ظاهرة أو امثولة ابداعية وثقافية في التسعينيات لم يكن يكتسب ذلك من مرجعيات ايديولوجية واجتماعية مغايرة للنص بحد ذاته ومتعالية عليه كما يحدث عادة في حياتنا الثقافية.

لقد كان المشهد حقاً مختلفاً في الخامس عشر من ايار (مايو) عام ١٩٩٧ يوم وفاة الكاتب الكبير فلم تشهد الحياة الثقافية احتفاء بالموت كذلك الذي حدث وقتها على المستويين الشعبي والثقافي الإعلامي حتى ليخال المرء ان موت ذلك المبدع كان منتظراً وضرورياً لتحقيق شيء ما ملح ومفتقد.

منذ بدايات مشروعه في الستينيات كانت فعالية الفن في المجتمع محوراً اساسياً في كتابات سعد الله ونّوس المسرحية. وكانت إحدى النقاط الاساسية في جماليات الكتابة المسرحية لديه كيفية تحول العرض المسرحي الى ظاهرة اجتماعية وكيفية امتداد تأثير العرض المسرحي الى خارج حدود الخشبة، وكان ذلك كله يندرج في سياق منظومة فكرية وأيديولوجية كانت واضحة ومتماسكة عند ونّوس كما لم يتوفر لغيره بهذا القدر من جيله، وكان هذا المبدع من الوضوح والاصالة بحيث تمكن من الاعتراف بالهزيمة والبحث عن جماليات جديدة في عقد التسعينيات الذي شهد مرحلة جديدة في إبداعه.

سقطت الإيديولوجية وكان عليه كما قال في غير مناسبة ان يتخلى عن أوهام كثيرة ليست اقلها مفهوم العرض المسرحي كظاهرة اجتماعية فاعلة.

في مسرحياته الجديدة تموت في كل منها شخصية او تغتال، ولكل شخصية تضمر دلالاتها الخاصة التي تقترب احياناً من الترميز موتها الخاص ودلالاته ايضاً وكان كل موت يرسم تفصيلاً في لوحة لموت عام يراه ونّوس وهو المحكوم اولاً بموت مؤجل.

في «يوم من زماننا» ينتحر فاروق بعد رحلة يوم كامل من المعرفة والحقيقة راسماً ملامح اوديب عربي معاصر يفجع بحقيقة ذاته والعالم، في «طقوس الإشارات والتحولات» تقول الماسه وهي تواجه موتها «انا يا صفوان حكاية. والحكاية لا تقتل انا وسواس وشوق وغواية، والخناجر لا تستطيع ان تقتل الوسواس والشوق والغواية». وفي «ملحمة السراب» يقتل الناس ضميرهم وبصيرتهم في طقس من حمى جماعية وتسقط زرقاء اليمامة التي كانت ترى ما لا يرى.

المثقف يشهد على عصره وهو يموت ويمكن لموته ان يكون بحد ذاته شهادة على مرحلة وربما قراءة وترميزاً لها لكن كيف للحكاية ان تضمر مصير الراوي وزمنه؟

في المشهد الأخير من «منمنمات تاريخية» نرى الشرائجي مصلوباً وهو كما يقول العقل المحكوم بالموت، كان خطاب الشرائجي الأخير شهادة يائسة يلقيها المثقف على صليبه المنبر الوحيد الذي اعتلاه اخيراً ليشرف على ما تبقى من هشيم الحروب والانحطاط انه شعبان المجنون ذلك الذي يسمع الشرائجي ويراه كما سمع ورأى كل شيء وربما كان الناجي الوحيد فيما يضمره جنونه من حرية.

فأي منبر اعتلاه سعد الله ونوس ليخاطب الناس المحتشدين في يوم اربعينه منذ عام واصفاً لهم لحظات الموت الوشيكة وهل حقاً كنا بحاجة لموته لنسرق لحظة جماعية قضى حياته كلها في حلم تحقيقها من خلال العرض المسرحي، حتى وان كانت تلك انفعالاً لحدث منتظر ومراودة لحلم ما.

وإذا كان لنا ان نبحث في «جماليات الهزيمة» تلك اللغة التي نضجت تحت نار الانكسارات التي عاشها المبدعون والمثقفون العرب والتي حملها البعض منهم لينتج لغة تعرت من الأوهام والأحلام الكبيرة، إذا امكن ذلك مع سعد الله ونّوس الا يصبح صليب الشرائجي هو منبر المثقف؟

لقد حمل ونوس أحلامه ومشاريعه في صياغة الفعل الجماعي بين المسرح والجمهور الى موته المشهد الأخير الذي كان فيه الراوي والحكاية، فهل كنا فيه نحن جمهوراً أم ممثلين!!

وهل ما زلنا بحاجة الى اعادة الكرّة ثانية في الذكرى السنوية لرحيله هذه الايام لنحتفل بموت المثقف ونقرأ فيه ما يتاح لنا.

«النور» ٨٤: خمسون سنة...

● واصلت مجلة «النور» (شهرية – إسلامية تصدر في لندن) في عددها الجديد (٨٤) حلقاتها في الحوار العلماني الإسلامي من خلال ندوة فكرية شارك فيها كل من اسامة خليل وجورج طرابيشي ورشيد صباغي وشهاب الصراف والدكتور مصطفى صفوان.

والملف الرئيسي لهذا العدد من «النور» يحمل عنوان: (٥٠ سنة على قيامها. اسرائيل تحاور ذاتها)، تناول صراع الهوية والثغرة الطائفية في المجتمع الإسرائيلي.

واستأنفت «النور» ابحاثها عن تحديد أوائل الشهور الهجرية وما يرافقها من اختلافات، مستطلعة آراء عدد من علماء الدين والمختصين في مصر. ونشرت حلقة جديدة في بحثها المعنون: «الفقه للمغتربين».

وعالج كتاب «النور» الأحداث الراهنة في الجزائر وايران والمغرب والصومال والعلاقات بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس. كما قدمت ملفاً عن مؤتمر التعليم العالي في البلدان العربية.

«فكر ونقد» ٩: قضايا الدين والفكر

● صدر العدد التاسع من مجلة «فكر ونقد» المغربية واستهله محمد عابد الجابري بحوار حول «قضايا الدين والفكر». ومن موضوعاته: «مفهوم الشخص في التراث الاسلامي» (محمد أركون)، «انحاء الوحدة وفعالياتها لدى ابن رشد: من العقل الكيفي الى العقل الكمي» (محمد المصباحي)، «الفراغ الايديولوجي» (محمد مزوز)، «النمذجة وآفاق التنظير في الخطاب النقدي الحديث» (عبدالباسط لكراري)، «الشكلانيون الروس والنقد المغربي الحديث» (أحمد بو حسن)، «بنية اللغة وصراع الاصوات» (نور الدين محقق). وفي باب «آفاق تراثية»: «ابن حزم الاندلسي الشاعر» لـ(فاطمة طحطح)، «الحيلة في التراث العربي» (الثابت عيد)، اضافة الى الابواب الثابتة: «نصوص متميزة» و«ترجمات» و«متابعات».

«الموسيقى العربية من الجاهلية الى الاندلس»

● صدرت عن الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة طبعة جديدة من كتاب «الموسيقى العربية من الجاهلية الى الاندلس» للمؤرخ الموسيقي الراحل محمود الحفني.

يتضمن الكتاب سير نخبة من أبرز اعلام الموسيقى العربية وعرضاً بانورامياً للخلفية التاريخية والمحيط الثقافي والاجتماعي والسياسي والجغرافي للبيئتين العربية والاندلسية. وتضمن وصفاً للآلات الموسيقية التي كانت مستخدمة في تلك الفترة، ورصداً لتطورها في عصور الجاهلية وصدر الاسلام وبني أمية ثم الدولة العباسية وعصر الاندلس.

دجاج لثلاثة

فرناندو سيلفا *

■ عدّل الرقيب من جلسته، ثم رمى الهندي بنظرة طويلة قاسية.

«إذاً، انت مَن يسرق دجاجات الاب هيلاريو، اتنكر ذلك؟».

أخفض الهندي نظره صوب الارض. من جهته، دفع الرقيب كرسيه الى الوراء، وانتصب واقفاً.

«هذا الهندي لا يدرك ان سرقة ما يخص الكاهن خطيئة لا تغتفر»، خاطب الرقيب الرجل الآخر الذي يقف الى جانبه فيما يمسك بعدد من الاوراق في يديه. ضحك الرجل.

«الامر ليس مدعاة للضحك»، قال الرقيب وقد ارتسم تعبير جدي على وجهه. «سنرى»، قال وهو يهز اصبعه باتجاه الهندي. «سنحتجزك وأجعلك تدفع مقابل كل دجاجة سرقتها من الاب».

رفع الهندي عينيه وأطلق نظرة ثابتة باتجاه الرقيب، ثم قال محتجاً وقد عقد حاجبيه. «لم اكل تلك الدجاجات».

«حسناً، مَن فعل ذلك اذاً؟» سأله الرقيب في الحال محاولاً الضغط عليه.

«لربما الثعلب...» اجاب الهندي.

هذه المرة جاء دور الرقيب ليضحك. «ها، ها، اذاً الثعلب فعل ذلك، أحقاً ما تقوله؟ الثعلب الوحيد الموجود في الجوار هو انتَ. اجل، ثعلب ذكي اسود الشعر، أليس هذا ما تقصده؟».

«لكنها... الحقيقة»، غمغم الهندي.

«لا تحاول استغبائي. ثمة شهود رأوك حاملاً الدجاجات».

«منذ لم تكن طيور الاب هيلاريو».

«لمن كانت اذاً؟».

«حسناً... لم تكن دجاجات بمطلق الاحوال. لم تكن سوى حزمة من الريش».

«أي ريش تقصد؟».

«كنت أسير على الجانب الآخر من الشارع، وكالعادة... شاهدت كل ذلك الريش... «آها» قلت لنفسي. «لربما يصلح هذا الريش لصنع وسادة». قمت بالتقاطه عن الارض، وفي ذلك الوقت وقع بصر الاب عليّ – والمرجح انه خرج يبحث عن دجاجاته – فصاح «قبضت عليك بالجرم المشهود، يا رامون! انتَ، اذاً، من يسرق دجاجاتي!». «اية دجاجات؟» سألته. «الا ترى ان هذه مجرد كومة من الريش؟». «قد تكون كذلك»، لجابني الاب هيلاريو، «لكنه ريش دجاجاتي»... هذا ما حصل بالتحديد، ايها الرقيب، وأنا احلف لك على ذلك».

سار الرقيب نحو الباب. في الخارج كان المطر ينهمر. «هذا الهندي ليس بالمغفل، انه ذكي» قال مخاطباً نفسه.

* * *

كان الاب هيلاريو يشذّب فتيلة قنديل الكاروسين.

«طاب يومك، ايها الاب»، حيّاه الرقيب.

«طاب يومك، يا بني».

«قمت بإلقاء القبض على الهندي رامون، لص الدجاج».

«عليك معاقبته، ايها الرقيب. هذا واجبك. كلهم يبدأون على هذا النحو. تتساهل مع الواحد منهم بشأن دجاجة، فيتخذ من ثم حصاناً. الشيء نفسه يحصل على درب الخطيئة... البداية تكون باقتراف اثم بسيط، ومن ثم يتفاقم الامر».

«حضرة الكاهن»، قاطعه الرقيب، «هل انت متأكد ان الهندي هو من سرق دجاجاتك؟».

«ما الذي تقوله؟ تسألني هل انا متأكد؟ الا يكفي اني شاهدته بعينيّ الاثنتين؟ ما الذي تقصده بحق السماء؟».

«يدعي رامون ان ما كان يحمله ليس دجاجاً».

«ليس دجاجاً؟ ما الذي كان ذلك اذاً؟».

«لست متأكداً... لكن قل لي ما الذي شاهدته بالتحديد؟».

«دجاجاتي... هذا ما رأيته!».

«حسناً، ليكن ما تريد... لكنني احضرت الهندي الى منزلك، لتواجهه بما تشاء وجهاً لوجه».

دخل الهندي وقبعته في يده، فيما تراجع الرقيب الى الوراء، وابتسامة غامضة ترتسم على وجهه، وأسند نفسه الى طاولة تلتصق بالجدار. عمد الاب الى وضع القنديل جانباً.

«اذاً، انت تدّعي الآن انك لم تأخذ الدجاجات؟» قال له الاب.

«انا لا انكر شيئاً»، تمتم الهندي.

«تفضل واسمع ما يقوله، ايها الرقيب»، صاح الاب مقاطعاً الهندي.

«ما اخبرت الرقيب به...» تابع الهندي، «هو انك لم تشاهدني احمل دجاجاتك».

«ماذا؟ تقول لم اشاهدك؟ ألم اصح فيك: «هاي، يا رامون، دع تلك الدجاجات وشأنها»؟ والم تعمد الى الركض؟».

«اجل، اعترف اني ركضت مبتعداً. لكن الابتعاد ركضاً لا يعني اني سرقت دجاجاتك. ليس من قانون يمنع الركض، أليس كذلك؟».

«آه منك، لا تتكره»، اجاب الكاهن، «سرقت دجاجاتي وليس من خطأ فيما اقوله».

«لا، يا ابت... كان ذلك مجرد ريش...».

«أتقول ريش! ايها اللص! وتصر على تحوير كل شيء. فليعاقبك الله لإقدامك على سرقة كاهن فقير...!».

وضع الرقيب قبعته على رأسه، ربت على كتف الهندي، وقال له بصوت عال يشبه النباح: «لنذهب».

حدّق الكاهن في الرجلين.

«عليه ان يدفع ثمن الدجاجات»، قال الكاهن بصوت ينم عن الاصرار.

خرج الرقيب ومعه الهندي.

«كما ترى»، قال الرقيب، «الكاهن على حق. لقد سرقتَ دجاجاته، وعليك ان تدفع ثمنها».

توقف الهندي عن السير وحدّق في الرقيب.

«لم تكن دجاجاً»، قال للرقيب.

«اذاً، ما الذي كان في يديك؟» سأله الرقيب.

«شيء بهزال العنكبوت»، اجاب الهندي. «لم يكن ذلك سوى حزمة من الريش. اضطررت الى انفاق الكثير من الدراهم لتسمينها... كانت مجرد عظم وجلد. لذا قلت انها لم تكن دجاجاً... بل كانت مجرد حزمة من الريش! لكن عليك ان تراها الآن، ايها الرقيب، غدت جميلة وسمينة».

حدّق الرقيب فيه.

«والحال هذه، اذهب واحضرها الى الاب. اعدها اليه».

«حسناً»، قال الهندي، «لكن الم تقل، بما ان يوم الغد عطلة ستأتي الى منزلي لتذوق طعامي؟».

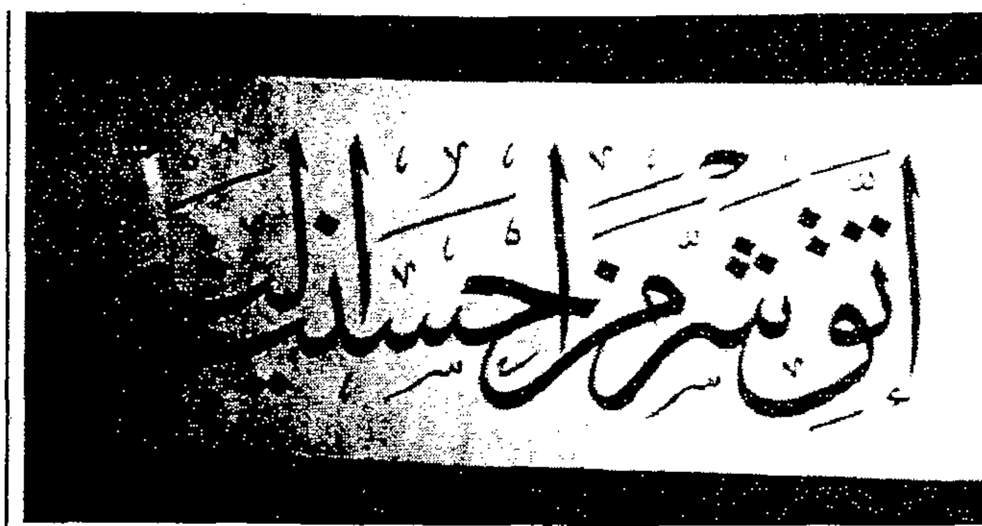
«أوه، العيد في الغد، أليس كذلك؟» قال الرقيب وقد اطرق مفكراً.

«اجل، في الغد»، قال الهندي مبتسماً وهو يبتعد.

استدار الرقيب مبدّلاً وجهته، ومع استمرار هطول المطر حثّ الخطى باتجاه مكتبه.

* طبيب، شاعر، وقاص نيكاراغوي. تدور قصصه حول الحياة اليومية في نيكاراغوا.

(ترجمة: فوزي محيدلي)



لوحة من مكارم الاب.

معرض مزدوج لمكارم الاب ومكارم الابن

المزاوجة بين الكلاسيكية والحروفية

□ بيروت - طاهر مصطفى

■ «آل مكارم بين الأمس واليوم» عنوان المعرض المزدوج الذي يقام في صالتين من صالات غاليري «زمان»: في الاولى لوحات الخطاط الشيخ نسيب مكارم تحت عنوان «ذكرى»، وفي الثانية ٦٠ لوحة حروفية لابنه الفنان الدكتور سامي مكارم تحت عنوان «رقصة اللون والحرف»، وذلك في سياق معارضه الحروفية السابقة التي يزاوج فيها بين الحرف واللون وسط ظلال راقصة تحاكي الوجود الانساني...

وقصة آل مكارم مع الفن، قديمة، فالفن شأن اصيل في العائلة، فقد كان جد الشيخ نسيب فناناً كبيراً، كما كان والده فناناً ايضاً تشهد أعماله على رهافة احساسه ودقة تعبيره، وقد توفي في العام ١٩٠٣. كما كانت زوجة الشيخ نسيب فنانة، وقد اخذ الاخير جمال الخط عن والدته التي تخرجت من مدرسة شملان الانكليزية، ونالت ميدالية ذهبية عن غير معرض لأعمالها اليدوية (التطريز والترخيم). اما الشيخ نسيب فقد ابدع طوال سني حياته الفن الراقي وراجت أعماله الفنية المتنوعة في انحاء العالم العربي.

ومعروف ان الشيخ نسيب، لُقّب بخطاط الملوك، وبلغ قمماً شاهقة بفنه المميز. واشتهر بالإضافة الى لوحاته الخطية الكبيرة، بأعماله الفنية الصغيرة، فقد كتب على حبة أرز قصيدة بلغ عدد ابياتها ٣٠ بيتاً، وعدد كلماتها ٢٨٧. كما صوّر على حبة ارز قلعة بعلبك كما كانت... وكما آلت إليه آنذاك.

وسألنا الابن، الدكتور سامي عن صلة الفن التي تربطه بوالده الشيخ نسيب، فقال: «بين مكارم الجديد والقديم عدا عن صلة القربى، صلة فنية لا تفصم عراها، فانا اعتز بكوني تلميذاً لوالدي، مع ان طريقتي في الفن تختلف عن طريقته. فقد كان هو خطاطاً كلاسيكياً، أما انا ففنان في الحروفية، وهنا الفرق في الاسلوب. لكن الفن مهما اختلفت اساليبه يبقى واحداً في روحه. وكانت تربطني بالوالد رابطة الصداقة والمحبة، وهذا يتجاوز رابطة البنوة، حتى انني كنت اجلس معه لمدة ساعات طويلة لا اشعر بها بالملل وهو ايضاً لا يشعر بأي ملل. وعندما توفي العام ١٩٧١، أصبت بشيء من الاحباط والحزن الشديد الى درجة انني اردت استعادته، فلم استطع! فحاولت استعادته من خلال فني. قبل ان يموت لم يعرف انني فنان. كنت اشعر باكتفاء فني به وبلوحاته، فلما توفي رأيت نفسي مجروراً لممارسة الفن، وكأنني بممارستي للفن استعيد الساعات التي كنت اقضيها مجالساً اياه، وكان هذه اللوحات هي «التسجيلات» لهذا الحوار الذي ما زال يدور بيني وبينه كما كان في حياته».

● هذا عن عملية التكامل بينكما، فماذا بالنسبة إلى افتراقك عنه فنياً؟

- كما قلت، هو كلاسيكي وأنا لست كلاسيكياً، وقد جعلني اتقن بتعليمه لي الحرف العربي كلاسيكياً، وهذا هو سر انطلاقي بفني الحديث. اذ لا يمكن للفنان ان يكون متجدداً ويتبع الحداثة ما لم يكن يتقن الكلاسيكية، وإتقاني الكلاسيكية عائد اليه.

وأستطيع القول انه كان في فنه، ينطلق من الحرف العربي مُجدداً ومتجدداً. وحركة انطلاقه متوجهة الى العمق، الى الاعماق، الى التراث، الى الجذور، الى المصدر. في حين انني انطلق بالحرف العربي، ومن هذا الحرف العربي الى المستقبل، الى تجديد في الحرف ومزاوجة بينه وبين حركته وحركة اللون. وهذا ما كنت أعنيه عندما اصررت على أن يحوي هذا المعرض لوحات من بعض اعماله، وبعض اعمالي، حتى أظهر هذا الخط المتكامل مع انقسامه الى اتجاهين متعاكسين.

● معرضك الحالي متابعة لمعارضك السابقة، وكأنك في خط مستقيم في تصاعد مستمر، وكلها في سياق التجدد وفق منظور ربط الماضي بالحاضر وبالمستقبل، ماذا اضافت الحركة الصوفية الى فن الخط؟

- في الحقيقة، التصوف انما هو حركة من النسبية الى المطلق، حركة بمعنى آخر، من الوهم الى الحقيقة، وإن اردت هي حركة من الانا الى الانا الكبرى. لذلك فإنك ترى في هذه اللوحات، تجسيداً لهذه الحركة، فعندما يكون الانسان ما يزال في النسبي يكون حائراً لا يعرف طريقه، تتعربس الاشياء - إن صح القول - في قلبه وعقله ووجوده، حتى اذا ما تخلص شيئاً فشيئاً من الانا تخلص من الكثرة الى الوحدة فوضحت الأمور أمامه. لذلك ترى في هذه اللوحات كيف تبدأ اللوحة بهذا الازدحام لتنتهي بشيء من الاتجاه الصافي المستقيم الى اعلى. وكذلك نستطيع القول ان هذا هو اتجاه الفن الذي تكلمنا عنه اعلاه في قولنا انه خط مستقيم من الحاضر إما إلى الماضي أو من الماضي إلى المستقبل. وبهذا نرى ان الفن تخلص من الزمنية الآنية الى الزمن بمعناه الحقيقي حيث يتماهى هذا الزمن بالوحدة فيظهر وكأنه تعبير عن المطلق. والفن عندما يصبح عبارة للمطلق، يكون قد بلغ حقيقته او كماله...

... ولوحة من مكارم الابن!

تخريج مثقفي مرض السكر في الرياض

الأطباء يحتاجون الى التثقيف... كذلك المؤسسات الصحية

□ الرياض - هدى الدغفق

■ التثقيف الصحي أصبح مجالاً ضرورياً وجزءاً لا يتجزأ من الكادر الطبي، بل إن للمثقف الصحي دوره المهم في تنمية الاقتصاد الوطني من خلال توعية المريض عن طريق الوقاية قبل وقوع الخطر. وقد احتفل مستشفى الملك خالد الجامعي في الرياض اخيراً بتخريج الدفعة الخامسة من مثقفي السكر. وبهذه المناسبة كان هذا الحوار مع بعض الخريجات:

تفرق جنان البائر (ممرضة بمستشفى الولادة والاطفال بالدمام) بين المثقف والممرض فتقول: «باختصار لا يمكن للمثقف الصحي أن يكون ممرضاً بينما بإمكان الممرض أن يكون مثقفاً صحياً. لأن الممرض يستند على معلومات صحية نتيجة خبرة عملية ومعملية تساعده كثيرا في مجال عمله كمثقف، وقد لا يكون المثقف الصحي كذلك بداية». وعن التحاقها بدورة التثقيف بالسكر تقول: «من الدوافع الأساسية الحس الإنساني تجاه المجتمع، فنحن نشاهد شريحة من مجتمعنا يصابون بهذا المرض بشكل مخيف وبخاصة الاطفال الذين تظهر عليهم اعراض السكر. ومع أننا نحاول جاهدين مساعدتهم إلا ان ذلك ليس بالكفاءة والمستوى المطلوبين. والمستشفى الذي أعمل فيه لا يختص بالأطفال فحسب بل بالنساء الحوامل. والمصابات منهن بالسكر نسبة لا يستهان بها فهاتان فئتان لا بد من تقديم المساعدة لهما في فترة مبكرة ليمكننا التحكم بالمرض من الآن فصاعداً».

وتتفق فاطمة الدخلان (خريجة علوم طبية جامعة الملك سعود بكالوريوس تمريض) مع جنان في الحس الإنساني وتضيف: «الفئة الأمية في المجتمع، خصوصاً، تحتاج الى من يساعدها ويعطيها الأمل، مع جرعات من التوعية. فعادة ما يشعر هؤلاء بالحرج من التصريح بجهلهم خشية السخرية منهم، فيكابرون حتى وان كان ذلك على حساب صحتهم».

وتستطرد فاطمة الغافلي (بكالوريوس تمريض من جامعة الملك فيصل في الخبر) قائلة: «لم يكن هدفي من هذه الدورة تثقيف المريض فحسب بل سعيت الى تعليم من حولي وهم الذين يحملون أفكاراً خاطئة في الاسرة مثلاً والمجتمع عموماً يتساهلون بالسكري وبأمراض أخرى مزمنة. وتوعية المجتمع بتلك الخطورة ضرورة، كما أتمنى أن تشمل الدورة من لديهم أمراض مزمنة أخرى كالسرطان والعقم بالنسبة إلى المرأة والرجل. فالثقافة الصحية لا بد أن تكون شاملة لكل شيء اجتماعي».

هذا عن المثقفات الصحيات ودورهن في التثقيف الاجتماعي، لكن ألا يحتاج الطاقم الطبي الى تثقيف بجدوى الثقافة الصحية إذا ما تزود بها المريض، خصوصاً أن هذا مجال جديد على الأطباء في وطننا العربي؟ عن ذلك تقول جنان البائر: «لا ينبغي أن تكون تلك التوعية والتثقيف للمريض وللمريضة فحسب. لا بد ان يشمل ذلك الطبيب لأنه ما زال غير مقدر لمدى الكلفة التي يتكلفها المريض من إمكانات وطاقات بشرية ومادية من تنويم وأدوية إذا تأخرت معالجته، خصوصاً للمستشفيات الحكومية التي يشكل عليها المرضى ضغطاً كبيرا وأعباء بلا حدود».

وعن المعوقات التي تواجه تينك المثقفات تؤكد أمل المولد: «نحن جئنا إلى هذه الدورة بدافع شخصي وجهد شخصي ولذلك نحتاج إلى دعم من ناحية الإدارات الصحية وعمل دورات تهتم بالتثقيف الصحي عموماً لحاجة المجتمع إليه ولزيادة الوعي لدى العاملين في المجال الصحي. فبعض الأطباء لا يرى أهمية لدورنا التثقيفي».

البروفيسور الدكتور عبدالعزيز المشاري (عميد كلية الطب) تحدث عن سبب اختيار الرياض كمقر لمثل هذه الدورات التي تشمل مثقفات عربيات فقال: «كثيراً ما تزور السعودية مثل هذه المشاريع الطبية ومشاريع أخرى على مستوى الدراسات العليا في الدول العربية».

وعن أهمية دور المثقف الصحي في الكادر الطبي يقول الدكتور المشاري: «الآن يأتي دور التثقيف الصحي في اعتقادي ونحن نفتقر اليه عربياً، والعلاج والتثقيف لا بد ان يشملا جميع التخصصات الطبية في كثير من الامراض مثل الضغط وامراض الكلى وامراض القلب. لكن السكر اهم لأن نسبة السكر لدى المريض بالسكري تتغير كل يوم ولا بد من متابعتها فتثقيف المريض بها يحل كثيراً من الازمات التي تفاجئه ولا يحسن التصرف معها».

وتأكيدا لأهمية جانب التثقيف الصحي بشكل عام يقول الدكتور عبدالكريم البكري (مدير التعليم الطبي المستمر في كلية الطب بمستشفى الملك خالد الجامعي): «لا يمكن وجود عمل طبي في الوقت الحاضر الا بوجود مثقف صحي. التثقيف الطبي لا بد ان يكون عملية مستمرة ففي كل يوم لدينا جديد في مجال الطب وحتى ينقل الجديد الى الطبيب او الممرض او الفني لا بد ان يكون شيئاً مستمراً. وكمثال على ذلك المعهد الملكي للجراحة وهو احدى المؤسسات العلمية العالمية، فقد اقر بشرط توافر التثقيف الطبي والصحي المستمر حتى يبقى اسم الجراح المختص او الطبيب على قائمة المتخصصين... واذا لم يلتزم بهذا النظام يرفع اسمه من القائمة».

وينتقد الدكتور البكري عدم مزاولة المثقفين الصحيين للمهنة قائلاً: «عدد الخريجين في هذا المجال بالنسبة إلى المثقفين من مرضى السكر على رغم قلتهم لا يمارسون المهنة وهذا يعود الى عوامل عدة، منها ما هو شخصي ومنها ما هو متعلق بالمؤسسة التي ينتمي اليها أولئك المثقفون، فهي لا تدعم عملهم ولا تعطيهم مجالاً مع ان هذا المشروع ما زال بحاجة الى دعم كبير من الجميع».

بعض خريجات الدورة.

خطوة جديدة لايجاد علاج لمرض باركنسون

□ إعداد:
الدكتور امون عبيد

■ اضاف تحليل شعاعي جديد، يسمح برؤية وقياس معدل الخسارة في الخلايا العصبية الدماغية بدقة جيدة، فائدة كبيرة في تشخيص ومتابعة علاج مرض باركنسون. واعتمد هذا الاكتشاف، الذي نشر ملخص عنه في مجلة SYNAPSE، على تطبيقه عند حوالى ١٥ مريضاً، علماً ان بعضهم كان من دون امراض تذكر، وكان بعضهم الآخر سليماً تماماً. وكانت النتيجة ان هذا التحليل الغى اي شك في التشخيص، خصوصاً في المراحل الباكرة من جهة، وسمح برؤية ومراقبة تأثيرات الدواء على تطور المرض من جهة أخرى.

يدعى هذا العامل الجديد الذي يعطي صورة على الجهاز الشعاعي بـ ATROPANE، وهو يتصل بشكل نوعي بالبروتين الذي يتحكم بالعصبونات المفرزة لمادة الدوبامين في الدماغ. ومن أجل رؤية هذه العصبونات واعطائها صورة على الجهاز الشعاعي، يوسم هذا العامل بمادة فعالة شعاعياً. وبذلك امكن تحديد، وبشكل دقيق، مقدار التخرب في خلايا الدماغ عن طريق اجراء تصوير طبقي محوري للدماغ، وبالتالي أصبح بالامكان نفي وجود هذا المرض أو تأكيده من خلال تطبيقه على حالات عدة تراوحت في تطورها وشدتها، حتى انه تم تشخيص هذا المرض عند طفل عمره ١٤ سنة.

مرض باركنسون

مرض شائع ذو انتشار عالمي، أسبابه غير معروفة على وجه التحديد، وتقدر نسبة الاصابة به، التي تزداد مع تقدم العمر، بـ ١ من كل ٢٠٠ شخص بعد سن السبعين من العمر.

أعراضه ثلاثة: الرجفان الذي يحدث أثناء الراحة على شكل دوران الابهام على السبابة في حركة تشبه عد النقود، وعدم الليونة والصلابة في حركة المفاصل، بالاضافة إلى بطء في تنفيذ الحركات والكلام مع وجه عديم التعبير يشبه القناع. وتصبح المشية مميزة ايضاً، فهي متثاقلة إلى امام مع انحناء في الجذع وكان هناك خطوة ناقصة خلف مركز ثقل الجسم.

أما السبب في ظهور هذه الأمراض فهو تخرب في الخلايا العصبية المسيطرة على الحركة، الذي يؤدي بدوره إلى نقص في الوسيط العصبي الكيماوي والمسمى بـ «الدوبامين».

وعلى رغم عدم وجود علاج لهذا المرض، إذ ان العلاجات جميعها تتضمن إما تعويضاً للوسيط العصبي الناقص، او زرعاً للخلايا المفرزة له، او تحريضاً للخلايا السليمة الباقية عن طريق الجراحة، فإن المشرفين على هذا الاكتشاف قالوا إن هذا الاختبار يساعد الأبحاث الجارية في سبيل اكتشاف علاج فعال لهذا المرض وبطرق عدة، من ناحية التشخيص الاكيد والباكر، ومن جهة المسح الاحصائي لعائلة المصاب. إذ ان التشخيص المبكر يفيد في المحافظة على أكبر قدر ممكن من الخلايا، علماً انه عند ظهور الاعراض يكون حوالى ٨٠ في المئة منها قد فقد.

وعلى رغم التشخيص الباكر الذي يوفره هذا الاختبار، فإن امكانات المعالجة الشافية غير متوافرة حتى الآن. وحسب ما افاد الباحثون، فإن مراقبة المرض في بداياته وكيفية تطوره تساعد إلى حد كبير في تغذية الابحاث وتوجيه التجارب بغية معرفة كل شيء عن هذا المرض وبالتالي ايجاد العلاج الافضل له.

الأبراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): اكسر طوق العزلة الذي ضربته حول نفسك واخرج الى العالم الواسع.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): في الأفق ما يبشر بانقلاب الاوضاع نحو ما كنت تريده منذ وقت طويل.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): عليك الا تهدر فرصة ذهبية لتحقيق تقدم حاسم في ميدان العمل قد لا تسنح ثانية.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): قد تتعارض مصالحك مع مصالح شخص كان مفترضاً ان يكون حليفاً.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): اصعد السلم درجة درجة ووفقاً لمخطط مدروس بذكاء.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): كن حذراً من مشاريع تعرض عليك قريباً.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تنبه اليوم لأن هناك من يشاء تضليلك عمداً في ما تفعل وتشويه سمعتك.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): حين تقف موقفاً حازماً ستنقشع الغمامة ويعود كل شخص الى حجمه الطبيعي.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): عليك ان تضع جهودك في الاطار الصحيح لئلا تذهب كلها هباء.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): كن حذراً في ما تقول لأن زلة لسان واحدة قد توقعك في ورطة كبيرة.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): استشر من يمكنه ان يساعدك ويرشدك الى السبيل الصحيح.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): قدم تنازلات معقولة ولكن ليس على حساب المبادئ الجوهرية.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: لشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المتثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة أو الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المتثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: قطب شيوعي اغتيل في المكسيك.

ب
باذنجان
بثور
بدين
برميل
بقدونس
بلوى
بهيمة
بيداء

خ
خبازيات
خرسانة
خرما
خزف
خشب
خيارات

س
سبا
سرمدي
سعادة
سفور
سلبية
سملحة
سند
سهى

ط
طاولة
طبيعة
طرينة
طفح
طقس
طلوع
طمس

ع
عائلة
عباس
عتبة
عجب
عسل
عصبية
عفن

ل	س	ت	ا	ر	ا	ي	خ	ي	س	ف	و	ر
س	م	ع	ف	ن	س	ق	ط	ع	ب	د	ي	ن
ن	ا	و	ب	هـ	ي	م	ة	ط	ج	ن	ط	س
و	ح	ب	ل	و	ى	ت	ب	ع	ل	ب	م	ب
د	ة	خ	ز	ف	ن	ر	ع	خ	ب	و	س	ا
ق	ع	س	ل	خ	م	ا	ر	ا	س	ا	ع	ت
ب	ب	ش	خ	ي	ب	س	ج	ر	ء	ط	س	ر
و	س	ط	ل	ء	ا	ا	م	ن	ر	د	ة	ة
س	ل	خ	ب	ن	ا	د	ز	ي	ذ	ي	ق	ل
ع	ب	ر	ة	ي	ي	د	د	ي	ب	ا	ع	و
ا	ي	م	س	ح	ع	ة	ي	ص	ا	ت	ب	ا
د	ة	ا	ت	ن	ف	ة	ع	ب	ب	ت	س	ط
ة	ك	ى	هـ	س	د	ط	ي	ة	ر	و	ث	ب

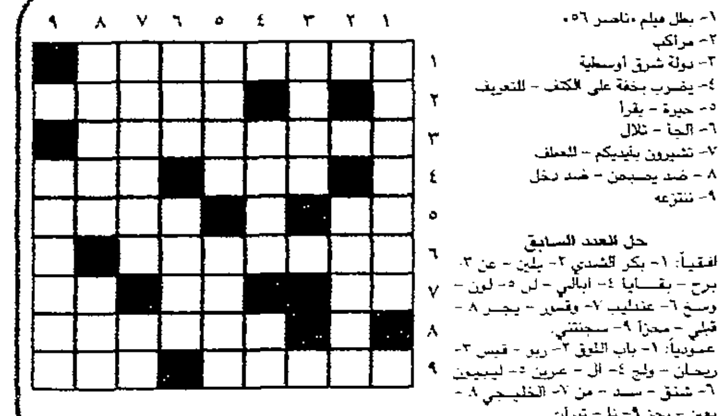
حل العدد السابق: إيغور كورتشاكوف.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- فيلم لفاروق الفيشاوي وسمية الألفي
٢- «شيرلوك ....»
٣- دولة إفريقية
٤- كيس مربوط - وقت
٥- وعاء من الجلد - حسن وإشراق
٦- نسبة إلى دولة عربية
٧- للنداء - ضمير متصل - صديق
٨- المأمر
٩- سفينة فضاء أميركية - محيّاً

عمودياً
١- بطل فيلم «ناصر ٥٦»
٢- مراكب
٣- دولة شرق أوسطية
٤- يضرب بخفة على الكتف - للتعريف
٥- حيرة - يقرأ
٦- الجا - تلال
٧- تشيرون بفيديكم - للعطف
٨- ضد يصبحن - ضد دخل
٩- تنتزعه

حل العدد السابق
افقياً: ١- بكر الشدي ٢- يلين - عن ٣- برج - بقايا ٤- ابالي - لن ٥- لون - وسخ ٦- عندليب ٧- وقمر - يجر ٨- قبلي - محزا ٩- سجنتني.
عمودياً: ١- باب اللوق ٢- ربو - قيس ٣- ريحان - ولج ٤- ال - عرين ٥- ليبيين ٦- شنق - سد - من ٧- الخليجي ٨- يعين - يجز ٩- نا - تبرات





٣,٣٠- خدمة المعلومات، ٨,٠٠- القرآن الكريم، ٨,٠٥- دين ودنيا، ٨,١٥- برنامج وثائقي، ٨,٤٥- أعجب الغاز وأساطير القرن العشرين (إعادة)، ٩,١٥- برنامج من كل بستان زهرة، ١٠,٠٠- مسلسل أجنبي (إعادة)، ١١,٠٠ عناوين الأخبار، ١١,٠٥ المسلسل العربي «عصفور النار»، ١٢,٠٠ كرتون، ١٢,٣٠ رسوم متحركة، ١٣,٠٠ نشرة الأخبار، ١٣,٢٠- كرة القدم، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٥ المسلسل العربي «دمي دموعي وابتسامتي»، ١٦,٣٠- مساء الخير يا عرب، ١٨,٠٠ الساعة الاخبارية، ١٩,٠٠ Pops & Tops، ٢٠,٠٠- عذب الكلام، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ برنامج كوميدي، ٢٢,٠٥ مسلسل اجنبي قصير، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ٥٥,٠٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٠- القرآن الكريم.

• توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠- صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠- شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للاطفال، ١٢,٤٥ لعب عيال، ١,٠٠- برنامج إخباري، ١,٤٥- على مائدة حرم السفير، ٢,٠٠- النشرة الإخبارية، ٢,١٥- سباق الاغنيات، ٣,١٥- الفيلم العربي «أمواج بلا شواطئ»، ٥,٠٠- نشره الاخبار، ٥,٣٠- طلائع النصر، ٦,٠٠- أحلام العصافير، ٦,١٥- المسلسل العربي، ٧,٠٠- دنيا ودين، ٧,٤٥- كوميديا فضائية، ٨,٠٠- النشرة الإخبارية، ٨,٣٠- الكاميرا الرياضية، ٩,١٥- الفيلم العربي «وداعاً يا ولدي»، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,١٥ من أغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠- احداث ٢٤ ساعه، ١,١٥- الطيور المهاجرة، ١,٤٥- لو بطلنا نحلم بالتبادل مع بدون رقابة، ٢,٤٥- الفيلم العربي «الغول»، ٤,٣٠- فيلم تسجيلي، ٥,٠٠- المسلسل الديني، ٦,٠٠- شباب دائم، ٦,١٥- اقوال الصحف، ٦,٣٠- ديفيلية.

• توقيت القاهرة

Orbit

٠,٠٠- فيلم ابن للايجار (محمد فوزي/ ليلى فوزي)، ٢,٠٠- فيلم أنا والعذاره والجدي (محي اسماعيل/ سميرة صدقي)، ٤,٠٥- فيلم أنغام (وليد توفيق/ آثار الحكيم)، ٦,٠٠ فيلم أنا اللي استاهل (حسن يوسف/ سهير رمزي)، ٨,٠٠ فيلم البيت الملعون (ماجدة الخطيب/ كمال الشناوي)، ١٠,٠٠ فيلم ابدا لن أعود (نادية لطفي/ رشدي اباظة)، ١٢,٠٠ فيلم البوليس السري (اسماعيل يس/ عبدالسلام النابلسي)، ١٤,٠٠ فيلم البنات والمرسيدس (حسن يوسف/ محمد عوض)، ١٦,٠٠ فيلم الغجرية العاشقة (سميرة توفيق/ سيد المغربي)، ١٨,٠٠ يوم خاص عادل إمام/ برنامج وثائقي/ عادل إمام، ١٨,٢٠ فيلم لحترس من الخط (عادل إمام/ لبلبة)، ٢٠,٢٠ فيلم الحدق يفهم (محمود عبدالعزيز/ هالة فؤاد)، ٢٢,٠٠ فيلم الهاربة (شادية/ شكري سرحان).

٩,٠٠- القرآن الكريم، ٩,٣٠- مقبلات، ١٠,٠٠ مسلسل «شارع الأيام»، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٢,٣٠ اغنيات، ١٣,٠٠ مسلسل «الدعوة عامة»، ١٤,٠٠ برنامج أناقة، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «سجينة الحب»، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦,٣٠ برنامج «محاكمة»، ١٧,٣٠ مسلسل «الشوكة السوداء»، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج «بدون رقيب»، ٢٢,٠٠ برنامج «حياة مع الفن»، ٢٣,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ مسلسل «الدعوة عامة»، ٢٤,١٥ برنامج «بيانو بيانو»، ١,١٥- مسلسل «الشوكة السوداء»، ٢,٣٠- القرآن الكريم، ٢,٤٥ ختام الارسال.

• توقيت غرينيتش

LBC

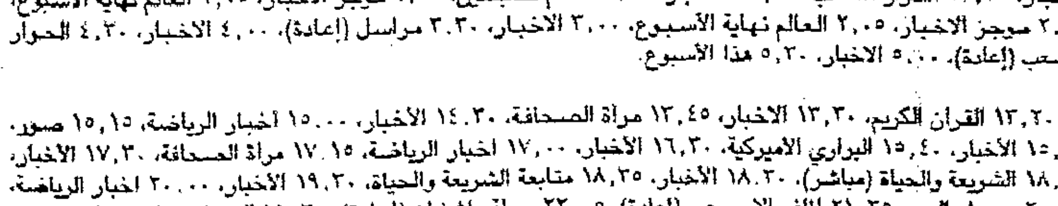
٣,٣٠- فيديو كليب، ٤,٣٠- فن الطبخ، ٥,٠٠- جذور لبنان، ٥,٣٠- مباراة في كرة الطائرة/ بطولة اسيا، ٧,٠٠- كيف وليش، ٨,٠٠- نهاركم سعيد، ١٠,٣٠ صحون وفنون، ١١,٠٠ الاغنياء ايضاً يبكون، ١٢,٠٠ فيلم مصري «يوم بلا غد»، ١٣,٣٠- مباراة في كرة الطائرة/ بطولة آسيا، ١٥,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٦,٠٠ مين قدك، ١٧,٠٠ «شكتني ربينة»، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ ماريا جوزيه، ٢٠,٠٠ حوار العمر، ٢١,٠٠ ماريا وبس، ٢٢,٠٠ مباراة في كرة الطائرة/ بطولة اسيا، ٢٤,٣٠- نهاركم سعيد.



٤,٠٠ Ducktales، ٤,٣٠ Bonkers، ٥,٠٠ Little Mermaid، ٥,٣٠ Marsupilami، ٦,٠٠ Gummie Bears، ٦,٣٠- عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «للعدالة وجه آخر»، ١١,٠٠ مسلسل عربي «أقوى من الطوفان»، ١٢,٠٠ مسلسل مكسيكي «كاساندرا»، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «الزنكلوني»، ١٤,٠٠ Cartoons، ١٤,٣٠- فيلم اجنبي، ١٦,٣٠ Automobile، ١٧,٠٠- برنامج خاص بسباق السيارات، ١٧,٣٠ مسلسل «مولود في الوقت الضائع»، ١٨,٣٠- فيلم أجنبي، ٢٠,٣٠ Nowhere Man، ٢١,٣٠ Golden Girls، ٢٢,٠٠ Empty Nest، ٢٢,٣٠ Buddies، ٢٣,٣٠ كاساندرا.

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٣٠ تقرير الاعمال في الهند، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٣٠ حول العالم، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ الحوار الصعب (اعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ هذا الاسبوع (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٠ رحلات (إعادة)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,٣٠ الحوار الصعب، ١٣,٠٠ موجز الاخبار، ١٣,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٣٠ حول العالم (اعادة)، ١٦,٠٠ موجز الاخبار، ١٦,٠٥ الافق، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ الحوار الصعب، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ حول العالم، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم سمبسون، ٢١,٠٠ موجز الاخبار، ٢١,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٣٠ حول العالم، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٣٠ الحوار الصعب، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ عالم سمبسون، ١,٠٠ موجز الاخبار، ١,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ٢,٠٠ موجز الاخبار، ٢,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٣٠ مراسل (إعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ هذا الأسبوع.





١٢,٢٠- القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ البراري الاميركية، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٠ الشريعة والحياة (مباشر)، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٨,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٩,٣٠ الاخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢٢,٠٥ مجلة واشنطن (إعادة)، ٢٢,٣٠ الاخبار، ٢٢,٤٠ السينما في اسبوع (اعادة)، ٢٣,٠٠ رحلات الطيران الاولى، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٤٥ علم وعالم، ٢٤,٣٠ الاخبار، ١,١٥ برنامج وثائقي، ١,٣٠ الاخبار، ١,٥٠ صور، ٢,٠٠ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢,٣٠ الاخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ البراري الأميركية، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٣٧ الختام.

• توقيت غرينيتش

البطولات العربية في كرة القدم

الاهلي هزّ شباك الزمالك مرتين

□ القاهرة – علاء موسى

حقق الاهلي، حامل اللقب، فوزاً غالياً على الزمالك (٢-صفر) في المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري المصري الممتاز لكرة القدم على استاد القاهرة الدولي امام ٩٠ الف متفرج واقترب كثيراً من احراز اللقب قبل خمس مراحل من نهاية المسابقة حيث رفع رصيده الى ٥٩ نقطة مقابل ٥١ للزمالك صاحب المركز الثاني.

وسبق للاهلي الفوز بالدوري في المواسم الاربعة الماضية، واذا ما فعل فعلته هذا الموسم سيرفع رصيده الاجمالي الى ٢٧ مرة علماً بان الدوري انطلق عام ١٩٤٨.

ووصلت الاحتياطات الامنية الى ذروتها في مناسبة مباراة القمة التي ادارها طاقم حكام دنماركي بقيادة كيم نيلسن.

وفاجأ الاهلي منافسه باشراك نجم خط وسطه المخضرم مجدي طلبة من البداية بعد ان اعلنت الصحف كلها عن اصابته المفاجئة في المران الاخير، لكن طلبة المصاب فعلاً بتمزق جزئي في عضلة الفخذ تحامل على نفسه وشارك في اللقاء.

وبدأ الزمالك المباراة بنشاط لاحراز هدف مبكر واحتسبت له ضربات ركنية عدة في الدقائق الاولى وتعددت التسديدات الضعيفة على مرمى عصام الحضري حارس الاهلي الذي كان في احسن حالاته.

وواصل الزمالك تفوقه مع نجاح كبير لمدافعيه بشير التابعي ومدحت عبد الهادي في رقابة حسام حسن واحمد فيلكس، ولاحت الفرصة الاولى للزمالك في الدقيقة ١٣ من كرة عرضية لعبد الحميد بسيوني قفز لها المالي اسماعيل كوليبالي عاليا وحولها برأسه بجوار القائم.

وتراجع لاعبو الاهلي الذين اتسم اداؤهم بالبطء الشديد باستثناء مجدي طلبة الذي صنع لزملائه اكثر من كرة جيدة من دون فائدة وتألق الحضري مجددا في التصدي لتسديدة كوليبالي.

وخلافاً لسير اللعب بادر الاهلي الى التسجيل في الدقيقة ٢٣ من هجمة منظمة بين طلبة وسيد عبد الحفيظ تبادلا خلالها الكرة ٣ مرات من خط الوسط الى خط منطقة الجزاء، وانهى عبد الحفيظ الهجمة بتسديدة هائلة ردتها عارضة مرمى الزمالك الى الملعب واعادها التابعي للخلف لتجد الغاني احمد فيلكس ابولجي المتابع فاودعها بيسراه قوية في الزاوية اليمنى.

وفي الشوط الثاني، تحول الاهلي الى اسلوب دفاعي بحت فاعطى الفرصة للزمالك لامتلاك منطقة الوسط والهجوم على منافسه باستمرار، ودفع الهولندي رود كرول المدير الفني للزمالك بالثنائي اسامة نبيه وسيد حنفي بدلا من محمد كمونة واحمد معاذ، ولم يكن للاهلي على مدى٢٠ دقيقة سوى هجمتين اخطأ عبد الهادي في الاولى واهدى الكرة لفيلكس المنفرد لكن نادر السيد اليقظ لحق بالكرة. والثانية من هجمة منظمة انتهت بضربة رأس لفيلكس فوق العارضة. وعلى الجانب الاخر لم يصل الزمالك الى مرمى الاهلي على الاطلاق في ظل اداء بطيء وتمريرات غير دقيقة واصرار على الاختراق من العمق ولم يجد الحضري اي متاعب في السيطرة على الكرات العالية، وكانت الخطورة الوحيدة للزمالك من ضربة ركنية حولها عبد الهادي برأسه بجوار القائم.

وفي الدقيقة ٣٠ انفرد عبد الحميد بسيوني المتسلل بمرمى الاهلي ولم يلحظ نيلسين راية مساعده واطلق صفارته متأخرا بعد ان اودع بسيوني الكرة في شباك الاهلي.

وقبل ٥ دقائق من النهاية اشترك وليد صلاح الدين بدلا من فيلكس ومن اللمسة الاولى له للكرة صنع هدفا ثانيا تبادل خلاله الكرة مع محمد يوسف وسيد عبدالحفظ وحسام حسن الذي استلم الكرة في النهاية داخل المنطقة واودعها بدقة وبراعة من فوق الحارس.

وفي الدقائق الباقية ظل الاهلي على تفوقه حتى انطلقت صفارة النهاية وخرجت الجماهير باعلامها الحمراء لتحول ليل القاهرة الى نهار.

تسوبيل وكرول

وبعد المباراة قال الالماني راينر تسوبيل المدير الفني للاهلي لـ«الحياة»: «قدمنا مباراة خططية ممتازة وحرصنا على امتصاص حماسة لاعبي الزمالك في البداية بتهدئة اللعب وعندما تأكدنا من نقص سرعة اداء المنافس تحولنا للهجوم وسجلنا هدفا واهدرنا هدفين. وفي الشوط الثاني نفذنا دفاع المنطقة في وسط ملعبنا مع الضغط على الكرة، ورغم امتلاك الزمالك للكرة الا انه لم يخترق دفاعنا مطلقا، وفي النهاية دفعت بوليد صلاح للاستفادة من المساحات الكبيرة في دفاع الزمالك بعد تحول لاعبيه للهجوم وسجلنا هدفا ثانيا واهدرنا هدفاً ثالثاً».

واضاف تسوبيل: «نفذ اللاعبون الخطة بامتياز، وكلهم نجوم، ويحزنني انني سافتقد حسام حسن في الموسم المقبل».

وقال المدير الفني للزمالك رود كرول لـ«الحياة»: «ماذا نفعل مع كرة القدم؟ سيطرنا على المباراة وحاصرنا الاهلي في نصف ملعبه وامتلكنا الكرة ٧٠ دقيقة ولم نسجل، ومن هجمتين فقط سجل الاهلي هدفين انه الحظ اولا واخيرا. لا اتجاهل دا دور الخبرة في تفوق لاعبي الاهلي لاسيما حسام وطلبة وكمونة وابراهيم حسن بينما ضمت تشكيلة الزمالك اربعة لاعبين من الاشبال هم احمد معاذ وطارق السعيد وطارق السيد وسيد حنفي. واذا كان الزمالك خسر المباراة فانه لم يفقد امله في الدوري».

وفي المرحلة ذاتها، فاز المنصورة على ضيفه اسوان بثلاثة اهداف (كامل يوسف ٣٣ و٥٥ وابراهيم حسن ٤٥)، والاتحاد السكندري على ضيفه غزل السويس بهدفين (احمد الشاذلي ٧ ومصطفى رياض ٧٢)، والمنيا على المقاولين العرب (٢-١) في مفاجأة كبيرة في المنيا (امجد عادل من ركلة جزاء ٦٩ وعلاء ابراهيم ٨٨ للمنيا ومحمد عادل للمقاولين ٦١)، وبلدية المحلة للمرة الاولى منذ فترة طويلة على المصري البورسعيدي (٢-١) في المحلة الكبرى (مصطفى ابو اسماعيل ٦٥ونبيل الحايس ٨٦ للبلدية وسيف داود للمصري ٢٨) وتوقفت المباراة في النهاية لخمس دقائق بعد هروب حارس مرمى المصري حسن خضر من الملعب الى غرفة الملابس بعد اجراء التغييرات الثلاثة واضطرار الحكم للانتظار حتى تم اقناع الحارس بالعودة الى الملعب، واتحاد عثمان على ضيفه القناة بهدفين (عصام علي ٣٠ وعمرو عبده ٧٥)، وتعادل منتخب السويس مع ضيفه الشمس بهدف لهدف (تامر بجاتو للسويس ٣ ووليد حسن للشمس ١٠)، والاسماعيلي مع ضيفه غزل المحلة سلبا.

– ترتيب فرق الصدارة:

١- الاهلي ٥٩ نقطة
٢- الزمالك ٥١
٣- المقاولون العرب ٤٤
٤- الاسماعيلي ٣٩
٥- الاتحاد ٣٨
٦- المصري ٣٧

دورة السعودية التنشيطية

رفض مهاجم الهلال تركي المصيليخ خروج فريقه خاسراً امام الشباب عندما سجل هدف التعادل في الوقت بدل الضائع على ملعب الامير فيصل بن فهد في ختام مباريات المرحلة السابعة للدورة التنشيطية الاولى.

وعجز الشباب الذي تقدم في نهاية الاول بهدف لمحمد القحطاني في استثمار النقص العددي في صفوف منافسه نتيجة طرد ٣ من لاعبيه.

وقدم الفريقان مباراة جيدة وإن كان الهلال، الذي بقي ثانيا في الترتيب بفارق نقطة واحدة عن الشباب، افضل في معظم فترات الشوط الاول لارتباك لاعبي الشباب لا سيما خط دفاعهم. وسنحت للهلال فرصة التسجيل عندما احتسبت له ركلة جزاء بعد اعاقة المهاجم عادل المطيري من قبل المدافع الشبابي محمد الجمعان، بيد ان المطيري اهدر الفرصة.

وتحسن اداء في الدقائق الاخيرة وسجل له القحطاني من مجهود رائع.

وواصل الشباب سيطرته الميدانية خلال الشوط الثاني مع محاولات يائسة من الهلال الذي طغت العشوائية على ادائه ثم طغى الشد العصبي على تصرفات لاعبيه الامر الذي دفع الحكم ظافر ابو زندة الى طرد ماجد الشمري وجابر الكعبي وتركي الشايع.

بدوره، اهدر عبدالله الشيحان للشباب ركلة جزاء في الدقيقة ٨٦ الى ان سجل المصيليخ هدف التعادل بضربة راسية.

وفي جدة، على ملعب الامير عبدالله الفيصل، وبعد اداء سلبي ورتيب حضره جمهور متوسط، تعادل الاهلي والوحدة (١-١). وسجل بحيص مكبشي للوحدة وبدر الخزامي للاهلي من ركلة جزاء.

ويلعب الاهلي مع النصر الاثنين في جدة، والهلال مع الوحدة الاثنين ايضا في الرياض.

– ترتيب الفرق:

١- الشباب ١٥ نقطة
٢- الهلال ١٤
٣- الاتحاد ٩
٤- النصر ٩
٥- الاهلي ٧
٦- الوحدة ٢

كاس الامارات

حول الوحدة تخلفه بهدف الى فوز ثمين على ضيفه الشارقة (٢-١) في مباراة ذهاب الدور نصف النهائي على استاد آل نهيان في ابو ظبي.

وفرض الشارقة سيطرة شبه مطلقة على بداية اللقاء رغم غياب نجمه علي ثاني، وتقدم في الدقيقة ١٩ عندما نفذ حسين غلوم ركنية ن بالمقاس على رأس طارق احمد الذي لم يفوت الفرصة.

وفي الشوط الثاني، انعكست الصورة وانقلبت السيطرة وحداوية ونجح المدرب الهولندي جو بونفرير، من خلال اخراج عبد الرزاق ابراهيم وادخال عبد الرحيم جمعه، في مباغتة مدرب الشارقة ديميتري ثم حارسه الدولي محسن مصبح بعد دقيقة واحدة من بداية الشوط حيث ادرك ياسر سالم التعادل من تمريرة فهد مسعود.

وتحرك الوحدة بسرعة، وكان سحر الهدف اعطى مفعوله مباشرة، لكن الحسم لم يأت الا في الدقيقة ٨٧ حين سدد سالم نفسه كرة عرضية من مسعود ايضا احدثت دربكة امام مرمى مصبح فاستغل جمعه الموقف وتابعها داخل الشباك.

وتقام مباراة الرد الجمعة المقبل.

بطولة عمان

فشل العروبة في استعادة المركز الثاني المؤهل لتصفيات الاندية الاسيوية ابطال الدوري اثر سقوطه امام الاتحاد (٢-٤) في ختام المرحلة السابعة عشرة قبل الاخيرة من الدوري.

وخاض الفريقان مباراة قوية وساخنة خصوصا من قبل الاتحاد الذي سعى بقوة الى الفوز تحسباً لحسم ٣ نقاط من رصيده بعقوبة من لجنة المسابقات لاشراكه لاعبا غير مسجل في مباراته مع عمان (٣-١).

وتقدم الاتحاد عن طريق اشرف صالح في الدقيقة الثامنة لكن سرعان ما ادرك العروبة التعادل (١٩) بواسطة ناصر زايد، بيد ان الاتحاد تقدم مجددا عبر طارق ثاني (٣٨).

وفي الشوط الثاني سجل الاتحاد هدفين بواسطة محمد رمضان (٦٩) وطارق ثاني (٧٠)، ثم قلص العروبة الفارق عن طريق يعقوب ثاني (٧٧) مستغلا النقص العددي في صفوف الاتحاد اثر طرد لاعبه محمد رمضان في الدقيقة ٧١.

– ترتيب فرق الصدارة:

١- النصر ٣٩ نقطة
٢- عمان ٢٩
٣- السيب ٢٧
٤- العروبة ٢٧
٥- صور ٢٦

دوري تونس

ستقام بطولة الدوري الموسم المقبل ٩٨-٩٩ بنظام جديد من مجموعتين تضم كل واحدة ٨ فرق، علما بان الدوري الحالي هو من مجموعة واحدة تضم ١٤ فريقاً.

وسيتيح هذا النظام اعتماد نظام جديد نهائي في الموسم ١٩٩٩-٢٠٠٠ من درجتين اولى وثانية يضم كل منهما ١٢ فريقاً.

واشار الى ان هذا القرارت اتخذت خلال اجتماع بين مسؤولين في الاتحاد ورؤساء الاندية الـ١٤، لكنها تحتاج الى تصديق الوزارة المختصة.

استعدادات السعودية للمونديال

الهجوم ينفذ خطط باريرا امام ناميبيا

□ الرياض – طلال الحمود

وصلت استعدادات المنتخب السعودي لكرة القدم للمشاركة في مونديال فرنسا ٩٨ مرحلة متقدمة بعد مرور شهر على وصول المنتخب الى مدينة سانت مكسيم (جنوب فرنسا) حيث يقيم معسكره التدريبي بقيادة المدرب البرازيلي كارلوس البرتو باريرا.

ويواصل المنتخب السعودي مبارياته الودية مع عدد من المنتخبات المتفاوتة المستوى اذ لعب خلال الايام الماضية عدداً من المباريات التجريبية مع جامايكا وترينيداد وايسلنده اضافة الى عدد من الفرق الفرنسية.

ويقول مدرب المنتخب السعودي كارلوس البرتو انه راض عن مستوى فريقه يتطور اداء لاعبيه من مباراة الى اخرى وان الصورة الحقيقية والمتكاملة للفريق ستظهر مع المباريات الودية الاخيرة مع انكلترا والنروج والمكسيك. ويركز كارلوس البرتو على لعب مباريات ودية مع منتخبات دولية وبشكل تصاعدي اذ اختار ان يلعب في البداية مع المنتخبات ذات المستوى المعقول (جامايكا وترينيداد وايسلنده وناميبيا) ثم مع المنتخبات ذات المستوى الاقوى (انكلترا والنروج والمكسيك). ويفسر كارلوس البرتو طريقته هذه بانها تكفل للفريق واللاعبين الحصول على مستوى متطور اثناء المباريات الودية ومن ثم المباريات الرسمية في كاس العالم.

ويختتم اليوم المنتخب السعودي المرحلة الاولى من مبارياته التجريبية بلقاء منتخب ناميبيا على ملعب مدينة سانت مكسيم وهو اللقاء الودي الاخير للمنتخب السعودي قبل المغادرة الى لندن للقاء منتخب انكلترا في معقله ملعب ويمبلي الشهير السبت المقبل.

واختار كارلوس البرتو تامين لقاء ودي مع منتخب ناميبيا المتواضع لسببين مهمين وهما التقارب الكبير بين اداء منتخب ناميبيا ومنتخب جنوب افريقيا من حيث القوة البدنية ولحاجة كارلوس لشرح عدد من الخطط الهجومية للاعبيه ومطالبتهم بتنفيذها وتسجيل اكثر عدد من الاهداف في مرمى المنتخب الناميبي.

ومن المنتظر ان يدخل المنتخب السعودي مباراة ناميبيا باللاعبين انفسهم الذين لعبوا في المباريات الودية الاخيرة وهم: محمد الدعيع (حارس) محمد الخليوي وعبدالله سليمان ومحمد شليه وحسين عبدالغني (للدفاع) خميس عويران وفؤاد انور وخالد مسعد وابراهيم السويد (للوسط) سامي الجابر وسعيد العويران (للهجوم).

ويعتمد المدرب كارلوس البرتو على طريقة ٤-٤-٢ ويعتبرها مثالية في المرحلة الاولى من مباريات المنتخب السعودي.

يذكر ان السعودية ستلاقي الدنمارك في ١٢ حزيران (يونيو) عندما يفتتح المنتخبان مبارياتهما في مونديال فرنسا ٩٨.

لقب ثامن لبن سليّم في رالي الاردن

■ احرز سائق فريق مارلبورو الاماراتي محمد بن سليّم، على متن سيارته فورد اسكورت، بطولة رالي الاردن الدولي، الجولة الثالثة من بطولة راليات الشرق الاوسط للمرة الثامنة بفارق نحو ١٤ ثانية عن سائق ميتسوبيشي لانسر القبرصي اندرياس تسولوفتاس.

في الوقت ذاته عزز بن سليّم مركزه في صدارة بطولة الشرق الاوسط للراليات حيث بات يبتعد عن اقرب منافسيه وهو الاسترالي رون كريمن ٢١ نقطة الذي فاز في الاردن بسباق الفئة «ن».

ويبقى امام بن سليّم ان يؤكد احقيته في احراز البطولة الشرق اوسطية للمرة العاشرة عندما يخوض الجولات الاربع الباقية في راليات قبرص ولبنان وقطر ودبي من ١٢ الى ١٤ حزيران (يونيو) و١٦ الى ١٨ تموز (يوليو) و٧ الى ٩ ايلول (سبتمبر) و٢ الى ٤ كانون الاول (ديسمبر) على التوالي.

الترتيب النهائي لرالي الاردن:

١- بن سليّم – مورغان (فورد اسكورت) ٣.٢٠.٢٢ س
٢- تسولوفتاس – شالوس (ميتسوبيشي) ٣.١٦.١٠ س
٣- كريمن – ستسون (ميتسوبيشي) ٣.٢٩.٠٧ س
٤- الداود – الحريري (فورد اسكورت) ٣.٣١.٢٠ س
٥- القاسمي – خوري (ميسوبيشي) ٣.٣٥.٣٩ س

الترتيب العام:

١- الاماراتي محمد بن سليّم ٦٠ نقطة
٢- الاسترالي رون كريمن ٣٩ نقطة
٣- الاماراتي عبدالله القاسمي ٣١ نقطة

الترتيب العام للفئة «ن»:

١- كريمن ٥٠ نقطة
٢- القاسمي ٤٤ نقطة
٣- العماني حمد الوهيبي ٢٠ نقطة

مونديايات

FRANCE 98

كوريا تهزم جامايكا استعداداً للمونديال

● فازت كوريا الجنوبية على جامايكا (٢-١) في مباراة كرة القدم الدولية الودي التي اقيمت امس السبت في سيول امام ٤٠ الف متفرج ضمن استعدادات المنتخبين لنهائيات مونديال فرنسا.

وسجل لي سانغ يوون هدفي كوريا الجنوبية (٣٥ و٥٠) وداريل باول (٤١) هدف جامايكا.

● اتهم الاتحاد العام لنقابات العمال في فرنسا ارباب العمل بانهم يريدون تحويل المونديال، الذي يجب ان يكون «عيداً شعبياً كبيراً»، الى «مجرد عملية تجارية بحتة» من خلال «خرق قوانين ساعات وايام العمل الاسبوعية».

ورأى الاتحاد ان المونديال يفرض «زيادة عدد العاملين ويستدعي وجود ضمانات لهم على صعيد رفع الأجور، ويبدو ان ارباب العمل بعيدون عن هذا الاهتمام، كما يجب ان تكون الفائدة الاقتصادية لهذه التظاهرة في مصلحة الجميع».

● سيذيع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اللوائح الرسمية للمنتخبات الـ ٣٢ المشاركة في المونديال والتي تضم كل منها ٢٢ لاعباً في ٣ حزيران (يونيو) غداة الموعد النهائي المحدد لاستلامها من المدربين.

● تتنافس وكالات السفر في اليابان على اجتذاب الزبائن من خلال عرض حسومات مغرية على الرحلات التي ستنتظم خلال المونديال الى فرنسا حيث من المتوقع ان يزورها في هذه الفترة ٣٠ الف ياباني.

● سيلتقي نجما تشيلي ايفان زامورانو (انتر ميلان الايطالي) ومارتشيلو سالاس (ريفر بلايت الارجنتيني) وجها لوجه مع الهداف الارجنتيني غابرييل باتيستوتا (فيورنتينا الايطالي) في المباراة الدولية الودية بين المنتخبين الثلثاء المقبل في مندوزا (الارجنتين).

وقال مدرب تشيلي نيلسون اكوستا «اعتقد ان زامورانو سيكون في كامل عافيته، وفي اي حال سنختبره ضد منتخب الارجنتين».

وكان زامورانو اصيب خلال مباراة انتر ميلان ولاتسيو في نهائي كاس الاتحاد الاوروبي (٣-صفر) الاسبوع الماضي بعد ان سجل الهدف الاول، فيما سجل باتيستوتا ٣ من اهداف الارجنتين الخمسة في مرمى البوسنة قبل يومين.

● دافعت فرنسا عن موقفها في عملية توزيع بطاقات الدخول الى الملاعب خلال الاجتماع الذي عقده وزراء الرياضة الاوروبيين امس الاربعاء في قبرص. وقال جيل سمادجا ممثل وزيرة الرياضة الفرنسية «كان الهدف الوحيد للجنة الفرنسية المنظمة من توزيع البطاقات بالطريقة التي تمت فيها هو تجنب وجود مقاعد فارغة خلال المباريات، وهي لم تخالف انظمة الاتحاد الدولي في هذا الخصوص».

● اكد رئيس الاتحاد الروماني لكرة القدم ميرتشيا ساندو ان الاتحاد سيدفع اكثر من مليون دولار من اجل اعداد المنتخب لنهائيات كأس العالم. وقال «سندفع اكثر من مليون دولار خلال شهري ايار (مايو) وحزيران (يونيو) من اجل اعداد منتخبنا».

واعرب مدرب رومانيا انجيل يوردانيسكو عن اسفه لفشل المفاوضات بشأن اقامة مباراتين وديتين مع ايرلندا ونيجيريا، وقال «اكنت اتمنى خوض هاتين المباراتين لأن اسلوب هذين المنتخبين يشبه اسلوب انكلترا وتونس» اللتين ستواجههما رومانيا ضمن المجموعة

كأس انكلترا

ارسنال يحرز لقبه السابع على حساب نيوكاسل

حقق فريق ارسنال اللندني الثنائية الانكليزية هذا الموسم بعدما اضاف لقب بطل مسابقة كاس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم اثر فوزه على نيوكاسل (٢-صفر) في المباراة التي اقيمت امس على ملعب ويمبلي، الى لقب بطل الدوري الذي اختتم الاسبوع الماضي.

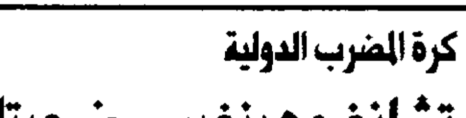
كان ارسنال الطرف الافضل في الشوط الاول وتقدم بهدف للهولندي مارك اوفرمارس في الدقيقة الـ٢٣ اثر خطأ من المدافع الايطالي بستوني، استغله الهولندي ليسدد الكرة بين ساقي الحارس شاي غيفن. ولم يقدم نيوكاسل الكثير في الشوط الاول واكتفى بمحاولات خجولة. لكن الوضع اختلف في الشوط الثاني اذ كافح لاعبو نيوكاسل ونافسوا ارسنال في الميادين كافة وكاد الدولي الن شيرر يسجل في الدقيقة الـ٦٠ لكن كرته لخطات المرمى وهو في وضع جيد، قبل ان يصيب اللاعب نفسه القائم في الدقيقة الـ٦٤.

وبعد خمس دقائق سجل ارسنال هدف التعزيز عبر الفرنسي انيلكا وحافظ على تقدمه حتى نهاية المباراة رغم محاولات من شيرر وسبيد لتقليص النتيجة.

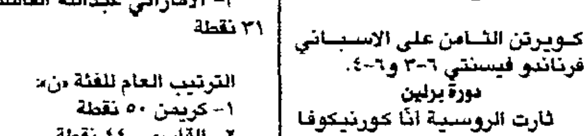
وهو اللقب السابع لارسنال في المسابقة علماً ان آخر لقب له فيها كان العام ١٩٩٣. وهي المرة الثانية التي يحقق فيها الفريق الثنائية بعد العام ١٩٧١ وعادل بالتالي رقم مانشستر يونايتد الذي حقق الانجاز نفسه عامي ٩٤ و٩٦.

اما نيوكاسل ففشل مدربه المعروف كيني دالغليش في ايجاد الوصفة المناسبة لتحقيق لقب للفريق، علماً ان آخر مرة بلغ فيها نيوكاسل المباراة النهائية للمسابقة كانت العام ١٩٤٣. وسيلعب الفريق الموسم المقبل في كأس الكؤوس الاوروبية لان ارسنال سيشارك في دوري ابطال اوروبا.

كرة المضرب الدولية







تشانغ وهينغيس ضحيتان في دورتي روما وبرلين

روما – (ا ف ب)– تابع التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف ثالثا زحفه نحو اللقب بفوزه على الهولندي ريتشارد كرايتشيك الحادي عشر ٧-٦ (١١-٩) و٦-٣ في الدور ربع النهائي من بطولة ايطاليا المفتوحة لكرة المضرب على ملاعب فورو ايتاليكو في روما.

وخاض اللاعبان لعب مجموعة اولى صعبة انتهت بشوط فاصل صعب ايضا في مصلحة التشيلي الذي فاز بالمجموعة الثانية بسهولة.

وراح الاميركي مايكل تشانغ الـ ١٥، الذي كان اقصى مواطنه بيت سامبراس الاول في العالم، ضحية الاسباني البرت كوستا والمطر الذي اوقف مباريات الدور ربع النهائي مرتين. وفاز كوستا بسهولة ٦-٢ و٦-١ لان منافسه لم يكن موفقا في الارسال بعد ان اصبحت ارض الملعب طينية وبطيئة من جراء المطر فسقط الاخير سقوطا مروعا.

وفاز الاسباني البرتو بيراساتيغي الثاني عشر على النيوزيلندي بريت ستيفن ٦-٤ و٦-٢، والبرازيلي غوستافو كويرتن الثامن على الاسباني فرناندو فيسنتي ٦-٣ و٦-٤.

دورة برلين

ثارت الروسية انّا كورنيكوفا المصنفة رابعة عشرة من السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى في العالم ٦-٣ و٧-٦ (٧-١) في الدور ربع النهائي من دورة برلين الدولية.

ويأتي فوز كورنيكوفا (١٦ عاما) بعد اسبوع واحد من خسارتها امام هينغيس (١٧ عاما) في الدور ربع النهائي ايضا من بطولة ايطاليا في روما.

ومنذ البداية، شنت كورنيكوفا هجوما على منافستها التي استطاعت صد بعض الكرات الحاسمة فتفادت السقوط مبكرا في المجموعة الثانية التي انتهت بشوط فاصل بعد ان استسلمت في الاولى.

وتابعت الفرنسية اميلي موريسمو مغامرتها وفازت على النمسوية برباره باولوس ٦-٤ و٦-٢ لتبلغ الدور نصف النهائي.

وكانت موريسمو اقصت الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة خامسة من الدور الثالث لكن مباراتها المقبلة مع التشيكية "الخبيرة" يانا نوفوتنا الثالثة ستكون صعبة بالتأكيد.

أحد بطلاً لكأس الاتحاد السعودي في السلة

□ الرياض – طلال الحمود

■ انتزع فريق أحد لكرة السلة كاس الاتحاد السعودي لكرة السلة بعد ان هزم فريق الاتحاد (٨٩ – ٧٣) في مباراة قوية حضرها جمهور غفير.

وشهد اللقاء الذي اقيم في المدينة المنورة تنافساً مثيراً وصراعاً قوياً للفوز بالبطولة. واستطاع أحد ان يحقق انتصاراً غالياً على فريق الاتحاد الذي يضم في صفوفه ستة من لاعبي المنتخب.

وساهم لاعب أحد محسن خلق في قيادة فريقه نحو الكاس بعد ان قدم مستوى رفيعاً.

وانهى الاتحاد الشوط الاول لصالحه (٤١ – ٣٥) غير ان استهتار لاعبيه قلب الامور في الشوط الثاني وجعل أحد يخرج فائزاً.

قطر: بيله اشترط والعربي رفض وصفقات في اللحظة الاخيرة

□ الدوحة – فايز عبدالهادي

■ رفض نجم منتخب غانا عبيدي بيليه عرضاً للعب بالنادي العربي في مسابقة كاس الأمير لكرة القدم بعد ان رفض النادي منحه ٦٠ الف دولار كما أراد ووقفت المفاوضات معه عند الـ ٣٠ الف دولار. واتجه بيليه الغاني الى الصين سعياً وراء التعاقد مع احد الاندية هناك. واستقدم العربي اللاعب العراقي عبدالجبار هاشم للعب بصفوفه في مسابقة الكاس وصرف النظر عن اللاعب العراقي ليث حسين الذي يلعب للانصار اللبناني بعد ان اشترط ناديه اعارة اللاعب حتى ٢٧ ايار (مايو) الجاري فقط للمشاركة في كاس النخبة اللبنانية.

وقام النادي الاهلي امس بتسجيل المغربي محمد صابق الشهير بسيمو للعب بصفوفه كما تعاقد نادي قطر مع التونسي كمال المكي صالح للسبب نفسه.

وعاد المغربي احمد بهجا الى صفوف الاتحاد على امل ان يقوده من جديد لكاس الأمير. ويذكر ان اربعة مدربين عرب يقومون حالياً بتدريب فرق السد (عبدالقادر يوميد من المغرب) والوكرة (عدنان درجال من العراق) والعربي (عبدالله سعد من قطر) وموفق المولى (التعاون).

بطولة اسبانيا

اتلتيك بلباو انتزع مقعداً في دوري أبطال أوروبا

مدريد – ا ف ب – انتزع اتلتيك بلباو المركز الثاني في بطولة اسبانيا وبالتالي بطاقة التأهل الى دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل بفوزه على سرقسطة (١-صفر) سجله الدولي خوسيبا اتشيبيريا (٤٠) في المرحلة الثامنة والثلاثين الاخيرة.

وكانت المنافسة على المركز الثاني بين اربعة فرق لكن الافضلية كانت لبلباو الذي يدربه الفرنسي لويس فرنانديز.

وبات رصيد بلباو ٦٥ نقطة مقابل ٦٣ لكل من ريال سوسييداد وريال مدريد صاحبي المركزين الثالث والرابع على التوالي.

وتغلب ريال مدريد على بيتيس بهدف لليوغوسلافي بريدراغ ميياتوفيتش (٧٧)، علماً بان الاول سيخوض نهائي دوري ابطال اوروبا الاربعاء المقبل ضد يوفنتوس الايطالي ويتوجب عليه الفوز اذا اراد المشاركة في المسابقة ذاتها الموسم المقبل.

وسقط برشلونة البطل سقوطا كبيراً على ارضه امام سلمنقة (١-٤). سجل للفائز سيلفاني (١٨) وباوليتا (٥٢ و٥٥) والبرازيلي سيزار بريتو، وللخاسر جوفري (٩٠).

وفاز ريال سوسييداد على مايوركا بهدف لليوغوسلافي كوفاسيفيتش (٨٩)، واتلتيكو مدريد على راسينغ سانتاندر بهدف ايضاً لاندريه (١).

وتغلب كومبوستيلا على اوفييدو بهدف للبلغاري لوبيسلاف بينيف (١٨)، وسلتا فيغو على ميريدا بهدفين (مويزس ١٣) وغودلبي (٥٨).

وفاز تينيريفي على فالنسيا ٣-٢. سجل للفائز فيليبي (٢٨) والبرتغالي دومينغوس (٧٩) واليوغوسلافي يوكانوفيتش (٨٠ من ركلة جزاء)، وللخاسر الروماني ادريان ايلي (١٨) وفرناندو (٧٨).

وتعادل بلد الوليد مع اسبانيول صفر-صفر.

وتأهلت فرق سوسييداد وريال مدريد واتلتيكو مدريد وسلتا فيغو لمسابقة كاس الاتحاد الاوروبي في حين سيخوض مايوركا مسابقة كاس الكؤوس لحلوله ثانياً في نهائي الكاس المحلية. اما برشلونة وبلباو فيشاركان في دوري ابطال اوروبا.

وسقطت فرق خيخون وميريدا وكومبوستيلا واوفييدو الى الدرجة الثانية.

– الترتيب النهائي لفرق الصدارة:

١- برشلونة ٧٤ نقطة
٢- اتلتيك بلباو ٦٥
٣- ريال سوسييداد ٦٣
٤- ريال مدريد ٦٣
٥- مايوركا ٦٠.



إعداد: محمد حمادة، مروان بورعد

في جولة افق مع «الحياة» على هامش مونديال فرنسا ٩٨

الامير سلطان بن فهد: وفرنا للمنتخب كل سبل النجاح ونطمح الى نتائج افضل


الامير فيصل بن فهد يسلم كأسا لفؤاد انور. (الحياة)

FRANCE 98

□ الرياض- عائض الحربي

■ ارتبط الامير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز ارتباطاً روحياً بالرياضة، خصوصاً كرة القدم، في المدرسة والكلية العسكرية في الولايات المتحدة، ثم عملياً لانه يشغل منذ سنوات طويلة المركز الثاني في الاتحاد السعودي لكرة القدم الذي يرئسه شقيقه الامير فيصل بن فهد. والامير سلطان هو ايضاً رئيس لجنة المنتخبات في الاتحاد ومن مهندسي الانتصارات التي تحققت خليجياً وعربياً واسيويا وعالمياً وكانت قمتها بلوغ نهائيات مونديال الولايات المتحدة ١٩٩٤، حين ضرب «الاخضر» منذ اطلالته الاولى وتاهل للدور الثاني، ثم نهائيات مونديال فرنسا ٩٨.

وفي مناسبة مونديال فرنسا الذي ينطلق في ١٠ حزيران (يونيو) المقبل، كانت لـ«الحياة» جولة افق واسعة تحدث فيها الامير سلطان عن المنتخب ومدربه البرازيلي كارلوس البرتو باريرا والمنتخبين العربيين المغربي والتونسي ورئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم.

● بلغ منتخب السعودية الدور الثاني في مونديال ٩٤، فهل تقبلون بأقل من هذه النتيجة في مونديال فرنسا؟

- نسعى دائما وابناؤنا الى تحقيق الافضل ومواصلة النجاحات والانجازات باسم وطننا العزيز المملكة العربية السعودية. وما حققه المنتخب في مونديال ٩٤ كان نتيجة طبيعية للتخطيط العلمي المدروس والنهج الصحيح الذي رسمه الرئيس الاعلى لرعاية الشباب الامير فيصل بن فهد. نحن نطمح الى تحقيق نتائج افضل في مونديال فرنسا وسعينا بكل جهودنا لتوفير جميع الامكانات الفنية والادارية للمنتخب منذ ان بدا المعسكر التدريبي الذي يسير بالشكل المطلوب ووفقا لما هو مخطط له، ويبقى التوفيق من عند الله. لنتفاءل خيراً بقدرات لاعبينا لتحقيق النتائج المرضية وتقديم المستويات التي تليق بما وصلت اليه كرة القدم السعودية ومكانتها العالمية.

● ما هو الانطباع الذي خلّفه تسلم كارلوس البرتو تدريب المنتخب منذ مطلع ٩٨ خصوصاً انه من افضل المدربين في العالم وصانع الفوز البرازيلي في مونديال ٩٤؟

- هو من خيرة المدربين فعلاً وصاحب تاريخ مشرّف وله من الخبرة مع كرة القدم السعودية خاصة والخليجية عامة ما يجعله مؤهلاً اكثر من غيره لتحقيق نتائج طيبة. وكان لتعاقدنا معه صدى طيب، وساد الوسط الرياضي السعودي جو من التفاؤل انعكس ايجاباً على جميع لاعبي المنتخب. واذا ما استطاع هذا المدرب توظيف امكانات وقدرات اللاعبين بالشكل المطلوب فان المنتخب سيحقق بعون الله النتائج المرجوة في هذا المحفل العالمي وفي النهائيات التي تترقبها الملايين.

● ماذا عن عقد المدرب كارلوس البرتو؟

- البرتو مستمر مع المنتخب السعودي الذي لا تزال امامه العديد من المشاركات مثل كاس العرب في قطر وكاس الخليج في البحرين...

الفارق بين منتخبي ٩٤ و٩٨

● ما هو الفارق بين منتخبي ٩٤ و٩٨ إن على صعيد التشكيلة او على صعيد التدريب؟

- كان منتخب ٩٤ يضم عدداً لا باس به من العناصر والنجوم من اصحاب الخبرة الواسعة في الملاعب، لكن المنتخب الحالي يعتمد اساساً على العناصر الشابة اصحاب المهارات العالية والقدرات الفنية المتميزة، وسيتكرر وجود عدد من اللاعبين في المونديالين كمحمد الدعيع ومحمد الخليوي وخالد التيماوي وفهد المهلل وسامي الجابر وفؤاد انور وسعيد العويران. ولان خبرة كاس العالم تتفوق على خبرات بقية البطولات فان الفرصة ستكون متاحة لهؤلاء النجوم لتقديم المستويات المشرفة والعروض المتميزة والنتائج الجيدة، خصوصاً ان الاعداد البدني والفني والبدني يتم باسلوب علمي ومنهجي كما سبق ونكرت. ويبقى المعوّل الاساسي على قدرات اللاعبين وامكاناتهم ومدى نجاحهم بعد توفيق الله في تسخير مهاراتهم لصالح المجموعة وبما يخدم خطة اللعب التي يضعها المدرب.

● خاض المنتخب مباراة امام المانيا وستكون له مباراة مميزة اخرى امام انكلترا السبت المقبل في ويمبلي، كيف تنظرون الى مثل هذه المباريات وكيف ستعود على المنتخب؟

- كانت المباراة امام المانيا بمثابة تمهيد لمعسكر الاعداد للنهائيات الفرنسية، ولاننا نسعى الى توفير كل سبل الاحتكاك بافضل المدارس الكروية العالمية فقد استقر الراي على ان يخوض منتخبنا سبع مباريات تجريبية بعد تلك المباراة مع فرق ومنتخبات تتبع نفس الاسلوب والمنهجية للمنتخبات التي سنواجهها في مونديال ٩٨، وابرز هذه المنتخبات التي سنلعب امامها وبياً هي انكلترا والنروج والمكسيك فضلا عن منتخب جامايكا، وجميعها تأهلت للمونديال الجديد الامر الذي يعود بالفائدة على المنتخب السعودي كي يدخل النهائيات وهو في افضل حالات اعداده الفني والبدني والذهني. والمباراة امام انكلترا تاتي في اطار ما تم الاتفاق عليه بين المملكة العربية السعودية وبريطانيا من خلال مذكرة التفاهم المشترك وما تنص عليه من تبادل للخبرات واللقاءات والزيارات الشبابية والرياضية، وانا على يقين ان مباراة المنتخبين ستعزز هذا التفاهم وتدعم اطر اللقاءات بما يعود بالفائدة وكسب الخبرات للشباب الرياضي في بلدنا العزيز وبما يتفق والاهداف السامية التي رسمت نهجها حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين ايده الله لفتح آفاق الاستثمار الامثل لقدرات الشباب السعودي في بناء وطنه والحفاظ على تقدمه وازدهاره.

> ”
> المطلوب من كارلوس البرتو ان يحسن توظيف قدرات اللاعبين
> ولهذه الاسباب ندعم بلاتر... جميع المنتخبات استعدت
> والمفاجآت ستفرض نفسها في المونديال
> “

مفاجآت

● ما هي توقعاتكم بالنسبة الى الدور الاول في كاس العالم؟ وللبطولة ككل؟ وما رأيكم بمنتخبي المغرب وتونس؟ وباعتبار ان منتخب البرازيل هو المفضل لدى الجماهير العربية فهل تعتقدون انه قادر على المحافظة على لقبه وهو الذي تعرض مؤخراً لخسارتين؟

- يصعب التوقع في كرة القدم لان نتائج المباريات ترتبط دائماً بعوامل عدة والمؤثرات النفسية والفنية واعتبارات اخرى. وكرة القدم تعتمد في جماهيريتها على المفاجات، لذا ستحفل نهائيات فرنسا ٩٨ بمفاجات عدة لا سيما ان جميع المنتخبات المشاركة اعدت نفسها الاعداد الامثل لتظهر في افضل مستوياتها في المحفل العالمي. كذلك استعدت اللجنة الفرنسية واللجنة المشرفة التابعة للفيفا بالشكل الذي يضمن للمسابقة ان تكون من انجح البطولات خصوصا انها الاخيرة في القرن العشرين.

● لماذا هذا الوضوح في الدعم المباشر لجوزيف بلاتر المرشح لرئاسة الاتحاد الدولي؟

- يهمنا في المملكة العربية السعودية ان يكون على رأس اكبر مؤسسة كروية عالمية من هو اكثر قدرة على التعامل مع جميع الاتحادات الاهلية والقارية ولما فيه مصلحة كرة القدم وتطوير مستوياتها خاصة في الدول النامية، واعتقد ان السنوات هذا مطلب معظم الاتحادات القارية والاهلية. وفي اعتقادي ان السنوات الطويلة والدراسة الدقيقة التي يتمتع بها بلاتر من خلال عمله في الاتحاد الدولي منحته تاييد الكثيرين من الحريصين على استمرار الفيفا على النهج الذي يعود بالفائدة على جميع الاتحادات الاهلية التي تسعى الى التطور واللحاق بركب الكرة العالمية.

تنسيق

● هناك تنسيق تقوده السعودية لمحاولة كسب اكبر عدد من الاصوات بين الدول العربية لتأييد بلاتر. اين وصلت هذه المساعي؟

- السعودية جزء لا يتجزأ من الخارطة العربية. وقد دابت المجموعة العربية في مختلف الاجتماعات القارية والدولية على التنسيق المسبق حتى يظل الصوت العربي موحداً لان ذلك يعود بالفائدة على الدول العربية. وكن واثقاً ان الموقف العربي بالتنسيق الصحيح والقيادة الحكيمة سيبقى مسموعاً ومؤثراً بما ينعكس بالفائدة المرجوة لتطوير الرياضة العربية ورفع شانها وتأكيد مكانتها على مختلف الاصعدة.

● يقال انه في حال وصول يوهانسون الى رئاسة فيفا ستتضرر الفرق غير الاوروبية وستكون المانيا المسيطرة على اوضاع كرة القدم. فما هو تعليقكم؟

- من الخطأ ان نستبق الاحداث، فنحن نتعامل دائماً مع حقائق ووقائع. ويوهانسون احد المرشحين للرئاسة وقد تقدم بمشروعه الانتخابي وبرنامجه لجميع الدول في العالم، ولا اعتقد ان هناك من يدرك اهداف اي برنامج انتخابي، ولم يعد هناك فوارق كبيرة بين الدول الاعضاء في فيفا، والجميع لهم الحقوق كافة ومفروض عليهم واجبات. كما ان عالمية كرة القدم لن تتيح اي فرصة لتفضيل اتحاد على آخر اياً كانت الاسباب او الاشخاص الذين يتسلمون كرسي الرئاسة.

● كيف تفسرون دعم عيسى حياتو رئيس الافريقي ليوهانسون؟ وما صحة وعد يوهانسون له بتولي رئاسة فيفا بعده؟ وما دوركم ودور المجموعة العربية في موقفه؟

- لكل اتحاد اهلي او قاري قناعاته في هذا الصدد ولا بد ان نحترم هذه القناعات والاراء. واذا كان حياتو قد اعلن صراحة دعمه ليوهانسون فان هناك اصوات افريقية اخرى تطالب بدعم بلاتر. اما عن وعد يوهانسون لحياتو برئاسة فيفا بعده فهذا يدخل في باب التكهن بالغيب. اما بالنسبة لدورنا كمجموعة عربية فكما سبق واشرت ان الموقف العربي ينبع دائماً من قناعات راسخة باهمية ان ينعكس الموقف العربي لكل ما يكون في مصلحة الشباب العربي والرياضة العربية وتطور كرة القدم العربية.

الاحتراف

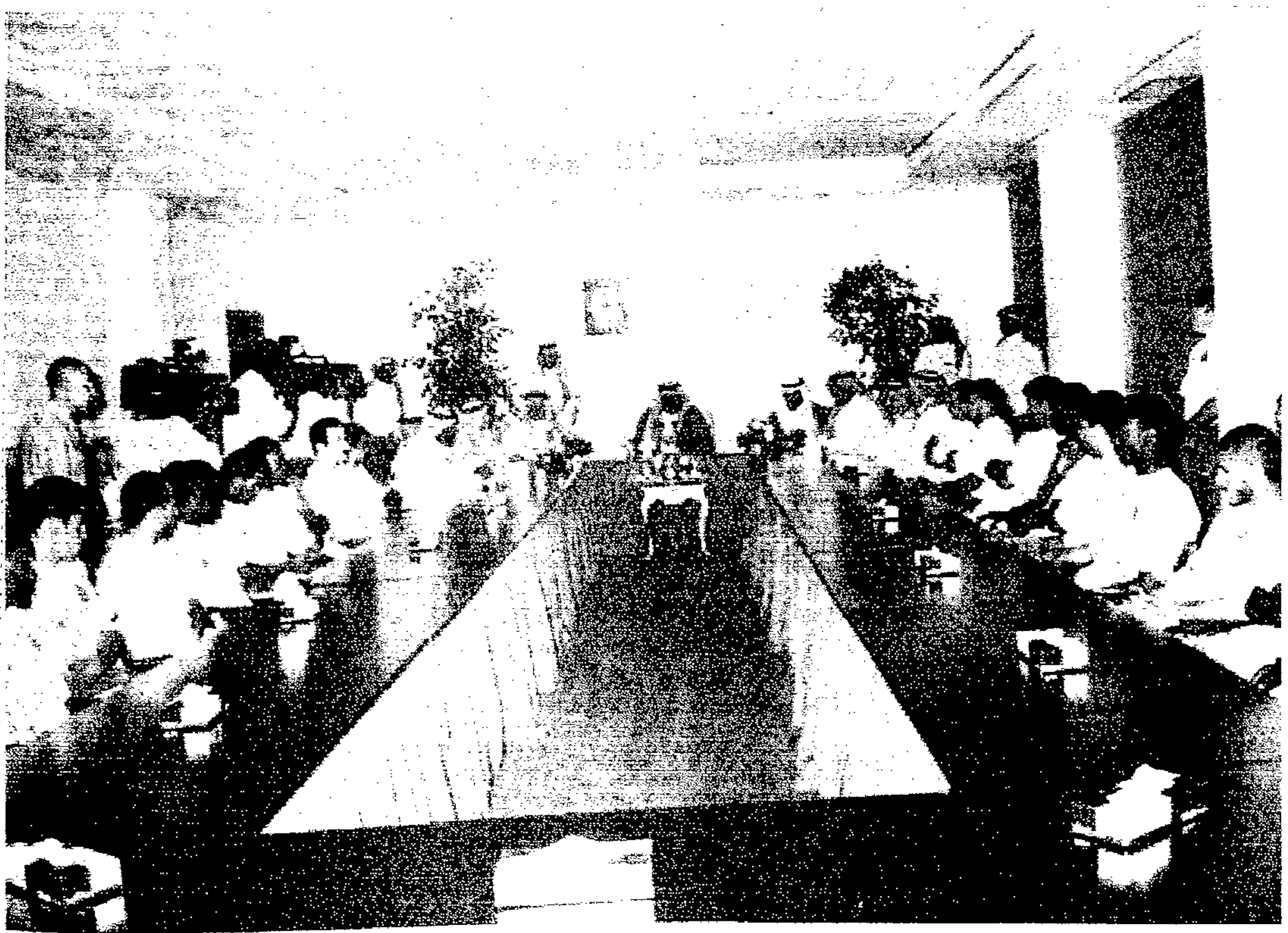
● كيف تنظرون الى موقف الاتحاد الاسيوي من رئاسة فيفا؟

- كغيره من الاتحادت القارية اعتقد ان الاتحاد الاسيوي برئاسة السلطان احمد شاه قادر على اتخاذ الموقف الصحيح الذي يضمن حقوق القارة الاسيوية ويرفع شأن كرة القدم فيها. اتمنى ان يكون الموقف العربي دائماً موحداً ويصب في مصلحة الرياضة العربية بشكل عام وكرة القدم بوجه خاص.

● بعد كاس العالم سيفتح المجال امام احتراف اللاعب السعودي في الخارج. ماذا تم في هذا الشان، وكيف ترون تأثير ذلك على اللاعب السعودي؟

- لا تزال اللجان المختصة في هذا الامر تواصل اعداد دراسة وافية لهذا الموضوع كي يتم التوصل الى الاسلوب الامثل لتطبيق هذا النظام بما يتفق مع عاداتنا وتقاليدنا، ويحقق الهدف المنشود من اجل زيادة فرص الاحتكاك للاعب السعودي ورفع مستوى ادائه بما يعود بالنفع والفائدة سواء على اللاعب او على مستوى الكرة السعودية ومكانتها العالمية.


والامير سلطان بن فهد يسلم كأسا لسامي الجابر. (الحياة)


الجهاز الفني والاداري في اجتماع ميداني مع لاعبي المنتخب السعودي (الحياة)

جلسة للامير سلطان بن فهد مع اعضاء المنتخب (الحياة)

ملاعب... واروقة

ايران وايفيتش والاميركيون

■ ينتظر الجميع المباراة بين ايران والولايات المتحدة في المونديال الفرنسي لانها بطولة داخل البطولة. الامر ليس اختراعاً ولا المياه الساخنة.

وفي طهران نقمة من الجمهور والنقاد على المدرب الكرواتي توميسلاف ايفيتش. منتخبه يملك طاقات هائلة واختير افضل منتخب في اسيا لعام ١٩٩٧ وبعض لاعبيه من الاشهر في القارة كـ«عنترة وشيبوب» أي دائي العملاق وعزيزي القصير، فضلاً عن باقري واستيلي وخاقبور. لكن النتائج تبقى دون المتوقع بكثير، لان إيران خسرت امام هنغاريا بهدفين في دورة طهران فهتف الجمهور باسم المدرب السابق البرازيلي فييرا. ثم امام غانغان ومونبلييه الفرنسيين بهدف وبثلاثة على التوالي وفازت على نانت بهدفين لواحد.

ورغم كل شيء، يهدد ايفيتش ويتوعد ويؤكد الفوز على يوغوسلافيا والولايات المتحدة. فصار اشبه بمصارع مجهول كاد يختنق في منازلته مع مصارع عملاق، وعندما ابعد الحكم بينهما راح يصرخ باعلى صوته «اتركوني عليه».

ويعلم ايفيتش، الذي كان «مقلباً» خلال توليه تدريب منتخب الامارات، ان المنتخب الاميركي لا يملك تاريخاً يجعل منه «دريم تيم» كروي. لكنه يعلم ايضاً انه فاز مؤخراً على البرازيل بهدف وعلى النمسا بثلاثة اهداف في فيينا. وقد ذكر بالحرف الواحد «يضغط الاميركيون في جميع جنبات الملعب ولياقتهم البدنية الفائقة تمكنهم من ذلك ومجموعتهم لعبت مع بعضها اكثر من ٥٠ مباراة، لكنني اعرف كيف اسقطهم في الفخ مع اليوغوسلاف».

وسئل ايفيتش: «ما الاسلحة التي تملكها؟» فأجاب «الايرانيون اقوياء جداً ذهنياً وتعاملي معهم كمدرب سهل».

ويتمنى الايرانيون لو لم يأت ايفيتش، ولو عين نجمهم القديم علي بيرواني في المنصب، بيد ان «لو» لا تفيد في شيء، ومن الظلم ان يلعب الايرانيون بطريقة دفاعية يحبها مدربهم.

وايفيتش محظوظ فعلاً لان سجله متخم بالانجازات. وربما يكون هذا امضى سلاح يملكه.

محمد حمادة



كأس العالم لكرة القدم - المجموعة السادسة

ايران: آخر المتأهلين فهل تكون اول الراحلين؟



■ كانت طريق المنتخب الايراني الى فرنسا أشبه بدرس جغرافي للاعبيه ومسؤوليه ومشجعيه اذ اضطر الى خوض ١٧ مباراة في تسع دول، وذرع القارة الآسيوية سفراً من سورية الى ماليزيا وجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق قبل ان يكتشف استراليا.

كان المنتخب الايراني مرشحاً لبلوغ النهائيات مباشرة خصوصاً بعد عروضه القوية في الدور الاول وانتصاراته على المالديف (١٧-صفر) و(٩-صفر) وعلى قيرغستان (٧-صفر)، لكن التعب ادرك لاعبيه في مراحل الحسم ضمن الدور النهائي فاحتل الفريق المركز الثاني خلف السعودية في المجموعة أ واضطر الى مواجهة اليابان ثانية المجموعة ب في مباراة فاصلة ولحدة على أرض محايدة في ماليزيا. لكن الايرانيين فشلوا في تحديد فرنسا على الخارطة من ماليزيا اذ سقطوا امام اليابان (٢-٣) بالهدف الذهبي وأهدروا بالتالي فرصتهم الثانية في الانضمام الى العرس الكروي... وبقيت امامهم فرصة ثالثة أخيرة اذ فرضت عليهم الخسارة مواجهة استراليا بطلة تصفيات اوقيانيا ذهاباً واياباً لتحديد هوية الفريق الـ٣٢ الاخير الذي يسافر الى فرنسا.

وفشل الايرانيون في تحقيق فوز واضح في طهران يريح أعصابهم قبل لقاء الاياب في استراليا وتعادلوا (١-١) تاركين الباب مفتوحاً امام جميع الاحتمالات.

وابتعد المنتخب كثيراً عن فرنسا عندما تاخر بهدفين مقابل لا شيء وهو الذي لم يقدم الكثير لكن باقري وعزيزي حددا موقع فرنسا على الخارطة فجاة وسجلا الهدفين اللازمين (٢-٢) ليقودا بلادهما الى النهائيات لتسجيلها هدفاً اكثر خارج ارضها يحتسب مضاعفاً.

ويمرّ هذا النوع من الانجازات مرور الكرام في بلاد كثيرة لكن الوضع السياسي والمعيشي في البلاد منذ سنوات، دفع الشعب الى الشوارع في تظاهرات فرح وتجمع الآلاف على جنبي الطرقات لاستقبال الفريق بعد العودة من استراليا علماً ان اللاعبين توجهوا مباشرة الى ملعب ازادي في وسط طهران الذي امتلأ بـ١٢٠ الف متفرج جاؤوا يحتفلون بالانجاز.

ولان كرة القدم تخطت حدود الرياضة وبلغت مستويات عالية على مستوى المجتمعات، خاطرت ٤٠٠٠ امرأة بحياتهن عندما اخترقن الحواجز التي وقفت امامهن ومنعتهن من دخول الملعب علماً ان القوانين تحرم النساء منذ قيام الثورة حضور المباريات!

ومما لا شك فيه ان المنتخب الايراني سيلقى دعماً كبيراً فرنسا لان عدداً كبيراً من الايرانيين يعيش في اوروبا منذ نهاية حكم الشاه. وخلال بطولة آسيا ٩٦ في الامارات دعمت الجالية الايرانية الفرق بقوة حتى خيل لكثيرين انه يلعب على ارضه.

ومع التأهل الى المونديال اكتملت عودة الكرة الايرانية الى الواجهة الآسيوية والدولية بعد سنوات امضتها في الظل تراقب الكويت والعراق والسعودية وكوريا الجنوبية والامارات تقطف الألقاب القارية وبطاقات التاهل الى المونديال.

بلغت ايران القمة في الستينات والسبعينات واحرزت اللقب الاسيوي ثلاث مرات اعوام ٦٨ و٧٢ و٧٦، وتوجت تالقها ببطاقة الى مونديال الارجنتين العام ٧٨ حيث خسرت امام البيرو وهولندا وتعادلت مع اسكتلندا.

وقضت الثورة العام ١٩٧٩ والحرب مع العراق التي استمرت ثمانية اعوام على برامج اعداد الناشئين والشباب فدفعت كرة القدم الثمن غالياً وتراجع منتخب ايران من الواجهة الى الحضيض في زمن قياسي.

ومع نهاية الثمانينات ونهاية الحرب مع العراق، عادت دورة كرة القدم الى الدوران وبدأ المسؤولون يبنون من الصفر واهتموا بالمواهب الصاعدة وفرق الناشئين والشباب وها هم يقطفون الثمار حالياً.

ومع تطور مستويات اللاعبين عادت الفرق الايرانية للعب الادوار الاولى في الكؤوس الاسيوية مثل باس وبيروزي والاستقلال، في حين انتظر المنتخب بطولة آسيا ٩٦ في الامارات ليثبت انه عاد الى الواجهة.

وخلال بطولة الأمم الآسيوية لفت المنتخب الايراني الانظار في الدور الاول بفوز كبير على السعودية (٣-صفر) وسحق كوريا الجنوبية في الدور الثاني (٦-٢) قبل ان يسقط امام السعودية بركلات الترجيح في الدور نصف النهائي. واحتل المركز الثالث بفوزه على الكويت.

ومع بداية تصفيات المونديال رشح الجميع الفريق ليكون احد المتاهلين مباشرة الى النهائيات لكن الخلافات الادارية في الاتحاد وتبديل المدرب وضع العصي في دواليب المنتخب فاحتاج الى «ماراثون» للانضمام الى فرق النخبة العالمية.

وتعصف خلافات سياسية في الاتحاد ادت الى اقالة الرئيس السابق. كما «فنّش» المدرب مايلي كوهان وحلّ بدله مدرب المنتخب الاولمبي البرازيلي المغمور فالدير فييرا.

وتمكن الاخير من قيادة المنتخب الى النهائيات لكن ذلك لم يكن كافياً لضمان منصبه اذ كافاه الاتحاد على انجازه باقالته.

ورغم القدرات التقنية العالية للاعبي ايران، الا ان الفريق يعاني من نقص في الخطط التكتيكية وهو ما فشل مايلي وفييرا في ايجاده فكان مصيرهما الطرد.

وراح مسؤولو الاتحاد يبحثون عن مدرب خبير قادر على توفير قدر من التكتيك ففاوضوا الصربي بورا ميلوتينوفيتش (مدرب نيجيريا حاليا) والبرازيلي كارلوس البرتو باريرا (مدرب السعودية حالياً) وغيرهما... قبل ان يقع الاختيار على الخبير الكرواتي توميسلاف ايفيتش الذي سبق له تدريب ١٣ فريقاً ومنتخبين دوليين.

ومعروف عن ايفيتش هوسه في التنظيم الدفاعي وهو الذي يبني فرقه على دفاع صلب ياتي على حساب الهجوم في احيان كثيرة. لكن في الوقت نفسه يصبح من الصعب التغلب على الفريق بسبب التنظيم الدفاعي الذي يتمتع به.

ومع ايران قد يختلف الوضع لان اللاعبين قادرون على «فورات» هجومية لدقائق معدودة في المباراة قد تكفي لقلب النتيجة لمصلحتهم، وهذا ما ظهر واضحاً في التصفيات ضد اليابان عندما كان الفريق خاسراً بهدف وسجل هدفين في خمس دقائق، وامام استراليا عندما كان متاخراً بهدفين قبل ان يخطف هدفين سريعين ويتاهل.

وسيكون احمد رضا عبدزاده حارساً للمرمى. ويبث هذا الحارس (٣٢ عاماً ويلعب لنادي بيروزي) الطمانينة في نفوس مدافعيه بفضل ثقته العالية وغالباً ما ينقذ فريقه من اوضاع حرجة.

وفي الدفاع، يبرز في مركزي قلب الدفاع كل من يحيى غولام حمادي و محمد علي بيراواني وكلاهما يلعب مع نادي بيروزي الذي يعتبر الرافد الاساسي للمنتخب.

ويقود خط الوسط كريم باقري (٢٤ عاماً) الذي اكتسب خبرة كبيرة هذا العام في الدوري الالماني. وباقري قد يشكل عنصر المفاجاة في الفريق اذ سيهتم مدافعو الفريق الخصم في مراقبة المهاجمين دائي وعزيزي ما يعطي باقري مجالا في الوصول متاخراً الى المنطقة ليسجل الاهداف الحاسمة. وهو توج هدافاً للتصفيات اذ سجل ١٧ هدفاً منها ٧ في مرمى المالديف.

كما يبرز في هذا الخط مهدي مهداويكيا (٢١عاماً) من بيروزي بحيويته وسرعته وهو الذي يلعب في اكثر من مركز، وستسند اليه مهمة اختراق الخطوط الخلفية للخصم بفردياته اذا اقتضت الحاجة. وهو توج اخيراً افضل لاعب ناشئ في اسيا.

وهناك ايضاً ميناوند، واستيلي الذي يكمل باقري تماماً. وما يزيد من خطورة ايران ان لاعبي خط الوسط قادرون على التسجيل في لحظة.

وفي الهجوم، لن يهدد اي كان مركز كل من علي دائي وخوداداد عزيز. فالاول يسجل الاهداف الحاسمة والثاني يجيد، اضافة الى هزّ الشباك، المراوغة والتسديد وتحضير الفرص لرفاقه ما ضمن له جائزة افضل لاعب في اسيا العام ١٩٩٦.

ويلعب عزيزي مع كولن الالماني وكان احد لاعبيه هذا الموسم رغم ان الفريق سقط الى الدرجة الثانية. ومن المتوقع ان يبحث اللاعب عن فريق جديد لانه سيهدر موهبته في الدرجة الثانية الالمانية. اما بالنسبة لدائي الذي يتمتع ببنية قوية، فلعب هذا الموسم مع باقري في ارمينيا بيليفلد الذي سقط ايضاً الى الدرجة الثانية. وكان باقري ودائي من افضل اللاعبين في الفريق ومن المتوقع ان ينتقلا الى فرق اخرى (بايرن ميونيخ مهتم بدائي).

ويتوقع النقاد ان تكون ايران اول الفرق العائدة الى بلادها من فرنسا بعدما كانت كان ضيوف العرس الكروي، لكن في حال وجد ايفيتش التوازن بين اسلوبه الدفاعي وقدرات لاعبيه الهجومية الهائلة، فستجل ايران مفاجات في النهائيات.

البطاقة



■ المساحة: ١٫٦٤٨ مليون كلم مربع.
عدد السكان: ٦٧٫٥٠٠ مليون نسمة
تأسس الاتحاد العام ١٩٢٠ وانضم الى فيفا العام ١٩٤٥، ورئيسه درويش مصطفاوي.
عدد اللاعبين ٣٠٦٠ الاف لاعب
عدد الاندية: ٦٢٣٦ ناد.
السجل: بطلة آسيا ١٩٦٨ و١٩٧٢ و١٩٧٦. بطلة دورة الالعاب الاسيوية العام ١٩٦٢ والعام١٩٧٤.
السجل في المونديال: مشاركة ولحدة العام ١٩٧٨ في الارجنتين، لعبت ثلاث مباريات، تعادلت في مباراة وخسر اثنتين. وسجلت هدفين ودخل مرماه ثمانية اهداف.

الطريق الى فرنسا

الدور الاول - المجموعة الثانية
ايران - المالديف (١٧-صفر)
المالديف - ايران (صفر-٩)
ايران - سورية (١-صفر)
سورية - ايران (١-١)
ايران - قرغيستان (٧-صفر)
قرغيستان - ايران (١-٣)

الدور الثاني الحاسم - المجموعة أ
ايران - الصين (٤-٢)
الصين - ايران (١-٤)
ايران - السعودية (١-١)
السعودية - ايران (١-٢)
ايران - الكويت (١-١)
الكويت - ايران (صفر-صفر)
ايران - قطر (٢-صفر)
قطر - ايران (٢-صفر)

مباراة فاصلة (١)
ايران - اليابان (٢-٣) بعد تمديد الوقت

مباراة فاصلة (٢)
ايران - استراليا (١-١)
استراليا - ايران (٢-٢).

ايفيتش «السندباد»

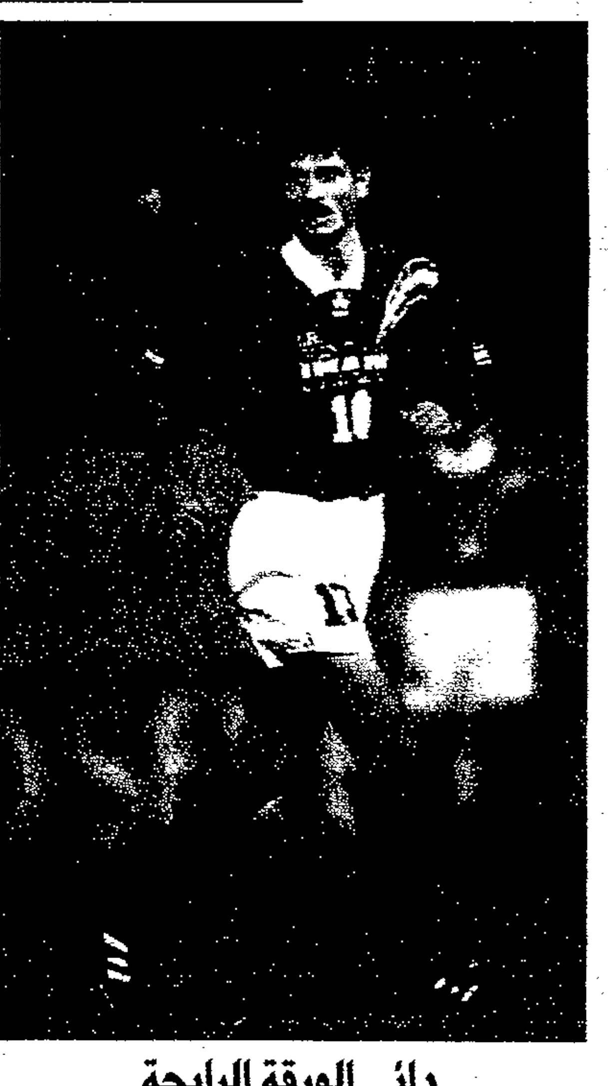
■ يملك توميسلاف ايفيتش خبرة كبيرة في التدريب وهو الذي يخوض موسمه الخامس والعشرين في هذا الحقل.

بدأ ايفيتش التدريب العام ٧٣ وتوّج ثلاث مرات بطلا للدوري اليوغوسلافي مع فريق هايدوك سبليت حيث لعب كل حياته. ثم انتقل الى اياكس امستردام وقاده الى لقب الدوري الهولندي العام ١٩٧٧. ومنه الى اندرلخت حيث توج بطلا للدوري البلجيكي، وحقق الانجاز نفسه مع فريق بورتو البرتغالي. كما قاد فرق غلطة سراي التركي (٨٤) ودينامو زغرب اليوغوسلافي (٨٥) وافيلينو الايطالي (١٩٨٦) وباناثينايكوس (٨٧).

وفي العام ١٩٨٩ حطّ «السندباد» رحاله في باريس وقاد سان جرمان قبل ان يحزم امتعته وينتقل الى العاصمة الاسبانية مدريد حيث درب اتلتيكو. وكانت عودته الى فرنسا ناجحة اذ قاد مرسيليا الى لقب الدوري العام ١٩٩٢، قبل ان يدرب عملاقي الكرة البرتغالية بنفيكا وبورتو.

وكان معاوناً لمدرب كرواتيا ميروسلاف بلازيفيتش العام ١٩٩٤ قبل ان يجرب حظه في الخليج حيث قاد الامارات من ٩٥ الى بداية العام ٩٧، واقيل بعدما قادها الى المباراة النهائية لكاس الامم الاسيوية العام ١٩٩٦. وقبل ان يقبل العرض الايراني عين ايفيتش نائباً لرئيس نادي هايدوك سبليت.

ومعروف عند ايفيتش اسلوب الدفاعي البحت وهو امر يحتاج اليه المنتخب الايراني لان دفاعه غير صلب وتنظيمه منعدم.



دائي الورقة الرابحة

■ سيكون علي دائي احدى الاوراق الرابحة للمنتخب الايراني في النهائيات، واي نجاح لرجال المدرب ايفيتش لا بد ان يمر عبر اهداف هذا اللاعب الذي يتمتع بطول القامة (١٫٨٩م و٨٢ كلغ) ما يساعده في تسديد الكرات الرأسية.

بدأ دائي في البروز وهو في سنّ الـ٢٢ في بداية التسعينات ولفت انظار كشافي الاندية الاوروبية في تصفيات بطولة العالم ٩٤ لا سيما في الدور النهائي الذي اقيم في الدوحة. ورغم فشل ايران في التاهل برز دائي بفاعليته داخل المنطقة وكاد بايرن ميونيخ يتعاقد معه قبل ان يتراجع في اللحظة الاخيرة. لكن الفريق البافاري يضع حالياً اللمسات الاخيرة على العقد الذي تقدم به لدائي ومن المتوقع ان يلعب المهاجم للفريق الموسم المقبل.

ولد دائي في ٢١ آذار (مارس) ١٩٦٩ في اردبيل ولعب لاندية عدة هي جاقانا اردبيل واستقلال اردبيل وتاكسيراني طهران وتاج طهران وبيروزي والسد القطري قبل ان ينضم الى ارمينيا بيليفلد الالماني في بداية الموسم الماضي، مع زميله كريم باقري.

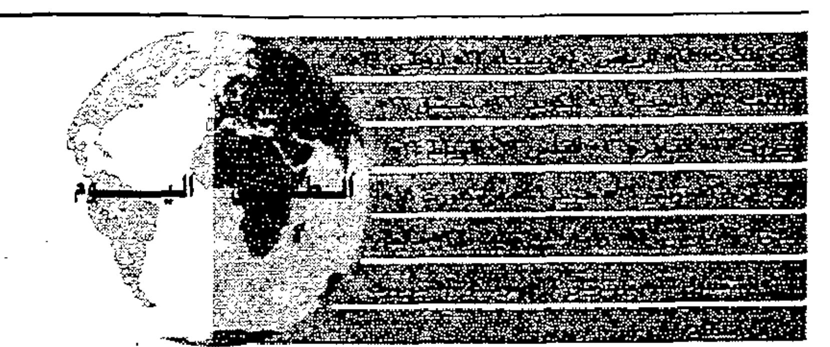
كان دائي اول لاعب ايراني يحترف في الخارج عندما انضم الى السد القطري الذي انبهر بقدراته اذ احتل اللاعب صدارة ترتيب الهدافين في بلاده من ١٩٩٠ الى ١٩٩٥ وقاد فريقه بيروزي الى ستة القاب في الدوري في تلك الفترة.

سجل ٩ اهداف في التصفيات التي قادت ايران الى النهائيات وهو متفائل بقدرة ايران على لعب دور في فرنسا ويقول: « العام ٧٨ تمكنت ايران من التعادل مع اسكتلندا عندما كانت الاخيرة قوية، ولا اظن ان اي شيء يمنعنا من الفوز على الولايات المتحدة ويوغوسلافيا».

ويجيد دائي العدو بالكرة بفضل تقنيته العالية وبوسعه تسجيل الاهداف من اوضاع صعبة كهدفه في مرمى كوريا الجنوبية في ربع نهائي كاس الامم الآسيوية في الامارات العام ٩٦، عندما سدد الكرة برأسه من حدود منطقة الجزاء وهو يعدو ووضعها في الزاوية بعيداً عن متناول الحارس وسط دهشة الجميع. وسجل اربعة اهداف في المباراة ما سمح لفريقه الفوز (٦-٢) بعدما كان متاخراً (١-٢).

وسيضع مراقبو دائي قلوبهم على ايديهم كلما وصلت الكرة عالية داخل المنطقة لان الهداف الايراني غالباً ما يقفز فوق الجميع ليسجل الاهداف.

وفي بداية ظهوره لم يكتب له احد النجاح الكبير اذ لم يظهر جدية كبيرة لكنه تطور مع المثابرة على التمارين وصقل مواهبه الطبيعية ما ساعده في تخطي العقبات التي يفرضها الاحتراف لا سيما في اوروبا حتى باتت الاندية الكبيرة تتهافت عليه.





الحياة
AL HAYAT

الاحد ١٧ ايار (مايو) ١٩٩٨ الموافق ٢١ محرم ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٥٧

AL HAYAT SUNDAY 17, MAY, 1998 ISSUE NO 12857

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر الكبير سليمان العيسى:

– لا تحدثني عن الحق...
فقد عفى الغبار لحده
فهو شهيق لضعيف، واحتضار
لا تحدثني... إلا عن رحى ثأر تُدار!!

●●●

● تصفيق صهيوني في اميركا وبريطانيا لنجاح رئيس وزراء الكيان الصهيوني في الاجهاز النهائي على مباحثات السلام «الأوسلوية»!!

حقق ما أراد من فشل المحادثات، بعد أن وافق الختيار عرفات على مشروع الانسحاب الذي (تفضل) به المستعمر الصهيوني: ١٣ في المئة من الأراضي الفلسطينية... فهل ينفذ؟!

دعونا – إذن – نغني كالأطفال المتقافزين: (هيييه) لقد فشل مؤتمر او اجتماع لندن، ورفضت إسرائيل العظمى دعوة اميركا، ونتمنى أن تفشل كل اجتماعات مثل هذا السلام المفروض بالقوة وباقل من الفتات... فقد صرنا نحن العرب كالأيتام: تختلط في عيوننا الدمعة بالضحكة!!

●●●

● يبدو أن بريطانيا «حرصت» على استضافة الاجتماع (إياه) على أرضها، لتؤكد للعالم: ان رئيس الكيان الصهيوني لا يعاني أبداً من عدوى جنون البقر... فإذا بها تثبت عكس النظرية البريطانية!!

●●●

● من قراءاتي في الصحافة... هذه العبارة التي جاءت ضمن افتتاحية صحيفة «الرياض» السعودية:

– «طبعاً... نحن في العالم العربي تعودنا على مبادرات (تهدئة المشاعر) التي تتبناها بريطانيا واميركا، وهي عادة ليس لها تأثير عملي على سلوك إسرائيل، بل ان التحركات الأميركية والبريطانية: عادة ما تكون لصالح إسرائيل على المدى البعيد»!!

●●●

● في إحدى القنوات التلفازية المصرية: نشاهد برنامجاً طريفاً في فكرته... فهو يعتمد على حوار عفوي – غير معد – بين مقدم أو مقدمة البرنامج مع طفل أو طفلة، وتنهال على هذه الطفولة البريئة (المكركرة) ضحكاً عشرات الأسئلة التي «يحوس» أمام أبعادها الكبار... ويجيب الطفل أو الطفلة ببراءة الطفولة عن موضوعات توجع الكبار مثل: الديموقراطية، التعايش السلمي، العولمة!!

أجلس امام هذا البرنامج (مستمتعاً) حقاً بلمحات خاطفة في اجابة طفل قد تضيئني يوماً كاملاً... فليتنا نحن الكبار في العمر نتعلم من هؤلاء الصغار/ الكبار في الضحكة!!

●●●

● دندنة من أغانينا القديمة... العميقة في النفس، هذه الأبيات من شعر أحمد رامي الغنائي:

– «ولما قرب ميعاد حبيبي ورحت اقابله
هنّيت فؤادي على نصيبي من قُرب وصله»!!

●●●

● أم كلثوم، ونزار قباني: وحدهما – فقط – استطاع كل منهما أن يحقق (الوحدة العربية) ولكن... بين الشعوب العربية. بالاضافة إلى أن كل واحد منهما ينتمي إلى دولتين اقدمتا على «التجربة الأولى واليتيمة» للوحدة العربية حتى الفشل!!

أم كلثوم: بغنائها، وجمال صوتها، وحسن اختيارها لما تغني: كلمات وألحاناً.

ونزار قباني: بشعره الوجداني، وبملاحمه عن العروبة... استقطبا معاً كل العرب حولهما!!

●●●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:

لوحة فان غوغ وغيرها:

صناعة "التزوير" مربحة لا تسلم منها المتاحف

□ لندن – «الحياة»

■ بعد مرور ١١ عاماً على بيع لوحة «عباد الشمس» لفان غوغ، تواجه دار كريستيز للمزادات احتمال رفع دعوى قضائية ضدها لأن خبراء يعتقدون ان اللوحة مزورة.

وذكرت مجلة فنية رفيعة في ايطاليا استناداً إلى مصادر «موثوقة» أن شركة التامين اليابانية التي اشترت اللوحة باغلى سعر يحصل عليه عمل للرسام الهولندي تفكر في مقاضاة الدار.

وقالت صحيفة «الغارديان» البريطانية إن المجلة المذكورة ستنشر مقالاً لانطونيو دو روبيرتيس الخبير بالمدرسة الانطباعية الهولندية يذكر فيه عدداً من الأسباب تؤكد أن اللوحة ليست أصلية.

وأكدت كريستيز أول من أمس انها لا ترى في الدلائل المطروحة ما يشكك في أن اللوحة ليست من تنفيذ فان غوغ.

وكانت شركة التامين اشترت اللوحة في العام ١٩٨٧ باكثر من ٢٤ مليون جنيه، ما اعتبر في ذلك الوقت رقماً قياسياً ومبعث انتقاد للبذخ.

في الوقت نفسه تعقد في متحف ناشيونال غاليري حالياً مناظرة لأساتذة في الفن وخبراء حول الأعمال المنسوبة لفان غوغ وتصفية الخلافات حولها.

وكانت «الحياة» أشارت قبل سنة إلى تلك الخلافات التي تزداد فجوتها بمرور الزمن، ليس حول لوحات الرسام الهولندي وحدها، بل حول أعمال الرسامين الكبار الذين تفتخر المتاحف العالمية بمقتنياتها من أعمالهم..

وإذا كانت المبالغ الكبرى التي تحصل عليها لوحات العمالقة في الرسم، ولدت جيلاً من المزورين المحترفين الذين يعترفون الآن في كتب عدة باعمالهم «المزورة» المعلقة في المتاحف، فهل تسلم التحف الشرقية بما فيها صور ولوحات الاستشراقيين من صناعة التزوير المربحة؟

مصطفى العقاد يبحث عن موقع لتصوير فيلم 'صلاح الدين'

■ لندن – «الحياة» – بدأ المخرج المعروف مصطفى العقاد بجولة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا لاختيار مواقع تصوير فيلمه القادم «صلاح الدين الايوبي».

والفيلم من تمويل عربي وسيلعب دور البطولة فيه الممثل الاسكوتلندي المشهور شون كونري. وذكرت مصادر سينمائية مطلعة على سير المشروع ان الفيلم سيصبح اساس بناء استوديو ومدينة سينمائية للانتاج العالمي، ضمن مضمون عربي، او مواضيع عربية.

وقالت مصادر ان المخرج العقاد حصر خياراته بين لبنان والمغرب وتونس، مع ترجيح المصادر ان يختار تونس في النهاية، لما قدمته حكومتها من تسهيلات هائلة، بينها أرض مساحتها ملايين الامتار المربعة، بسعر رمزي، في موقع ممتاز على البحر. وسيزور المخرج العقاد تونس في الاسبوع القادم لمتابعة المشروع، غير ان المصادر اكدت ان القرار الاخير لم يتخذ بعد، ولم تستبعد حصول مفاجاة في اللحظة الاخيرة.

تحذير طبي مصري من "فياغرا": يؤثر على مرضى القلب والضغط وجهاز التنفس

□ القاهرة – «الحياة»

■ حذر الدكتور محمود الشربيني مدير قسم علاج الحالات الحرجة في وزارة الصحة المصرية مرضى القلب والضغط والجهاز التنفسي وكبار السن من استخدام عقار الفحولة المعروف باسم «فياغرا» قبل الخضوع لفحص طبي دقيق.

وقال إن استخدام هذا العقار من دون الرجوع الى طبيب مختص قد يؤدي الى حدوث هبوط في ضغط الدم او خلل في وظائف القلب.

وأوضح الشربيني أن فعالية هذا العقار محدودة بالنسبة الى مرضى السكري ومن اجريت لهم جراحات كبرى في البروستاتا، مشيرا الى أن الجرعة الموصوفة يجب الا تتعدى مئة ملغ في اليوم الواحد وان يتم تناولها باشراف طبي.

واضاف أن كبسولات «فياغرا» تحتوي على مادة تمنع تكسير مادة طبيعية يفرزها الجسم وهي «اوكسيد النيتريك» ما يؤدي إلى اتساع الاوعية الدموية وتحسين تدفق الدم فيها وبالتالي تحسين وظائف الجسم ومنها الوظائف الجنسية.

واختتم الشربيني قائلاً: إن مادة اوكسيد النيتريك التي اكتشفت اخيرا تساعد على تحسين وظائف جهاز المناعة ومقاومة تكوين الاورام كما تقوم بنقل الرسائل الكيميائية بين الخلايا العصبية، ما يساهم الى حد كبير في تحسين قوة الذاكرة وتنظيم عملية النوم وتسكين الآلام ومقاومة الاكتئاب.

الأندية الأدبية السعودية تلتقي في حائل للتنسيق واستلهام حاتم الطائي وعنترة

□ حائل (السعودية) – سعد الهمزاني

■ بدأت أمس في مدينة حائل (شمال السعودية) فعاليات اللقاء الرابع عشر لرؤساء الأندية الأدبية السعودية (عددها ١٢ نادياً)، وافتتحها الأمير مقرن بن عبدالعزيز أمير منطقة حائل الذي رحب بالضيوف وعبر عن سروره باجتماعهم لاستعادة «مجدنا الأدبي التليد وتجديده بالجديد والمفيد من دون أن نطمس ملامحنا العربية».

والأندية الأدبية هي المؤسسات الثقافية الأكثر فاعلية في مناطق المملكة. وبادر نادي حائل الأدبي (المضيف) إلى جعل اللقاء مهرجاناً ثقافياً شاملاً، يضم إلى جانب جلساته الخمس معرضاً تشكيلياً للفنانين السعوديين، وآخر للحاسب الآلي. كما تعقد ندوتان، الأولى عن «اشكالية الهوية الثقافية في عصر العولمة»، والثاني عن «اللغة العربية الموحدة... والمؤثرات»، إضافة إلى امسية شعرية واحدة.

ويناقش رؤساء الأندية في لقائهم مواضيع منها: اجتماع الأندية الأدبية السنوي وفكرة تطويره إلى مهرجان ثقافي، فكرة إقامة أسبوع ثقافي سنوي للأندية الأدبية خارج المملكة، إمكانية انشاء مؤسسة أو دار نشر ومطبعة خاصة بمطبوعات الأندية الأدبية واصداراتها، إسهام الأندية في إصدار موسوعة عن أسماء الأماكن في السعودية، فكرة إصدار مجلة مشتركة، مشاركة الأندية بكتاب عن مسارها الثقافي وانجازاتها لمناسبة مرور مئة عام على تاسيس المملكة.

ونصب نادي حائل الأدبي «خيمة ثقافية» لسفل جبال أجا، لتكون ملتقى للضيوف بابناء المنطقة طيلة ايام المهرجان الاربعة. وتعرض جمعية الثقافة والفنون في حائل الفنون التي تشتهر بها المنطقة كالسامري والعرضة النجدية.

وبالإضافة إلى البرنامج المعد للضيوف الذي يشمل مادبة غداء يقيمها الامير مقرن، ومادب يقيمها نادي الجبلين الرياضي والغرفة التجارية وبلدية حائل وشركة حائل للتنمية الزراعية، هناك جولات على الأماكن التاريخية في المنطقة، من أهمها زيارة قبر الشاعر حاتم الطائي في قرية «توارن» وقبر الشاعر عنترة بن شداد في قرية «النغي» وبعض النقوش والكتابات القديمة الموجودة في قرية «جبة».

وربما اثارت هذه الاماكن التاريخية والشعرية قرائح الشعراء والأدباء الضيوف، خصوصاً ان اغلب رؤساء الأندية الأدبية في السعودية شعراء مقاعدون منذ زمن بعيد.

عيون وآذان

بعد سياحتي مع القراء في دمشق امس اكمل اليوم بحديث اقتصادي.

اجتماعات مستشاري البنك الدولي في دمشق للشرق الأوسط وشمال افريقيا ليست للنشر، فلا ننشر. غير أن الاجتماعات اتاحت لي فرصة تبادل الآراء مع بعض افضل العقول العربية والعالمية، فكان الحديث خارج قاعة المؤتمر استئنافاً للمواضيع المطروحة في الداخل.

باختصار، لا توجد مشكلة اقتصادية في الشرق الأوسط تستعصي على الحل، ولكن الحلول بحاجة الى عقول خلاّقة او مبدعة، وهذه مشكلة بحد ذاتها، فالعقول عادة ما تكون ضحلة، والافكار بالتالي آسنة.

جلست في مقهى الفندق حيث عقد المؤتمر مع خبير من اصل عربي طلب قهوة من دون سكر، وحدثني حديثاً مراً عن الاقتصاد العربي الذي يراوح مكانه في كل بلد. وفي حين ان العالم كله يعرف دورة الطفرة والطفر (اي الافلاس)، او النمو الوئيد للاقتصاد، فان الدول العربية حركة من دون بركة، حتى ان داخل البلد الواحد لا يزال التجار هم هم، فاكثرهم كان اباؤهم تجاراً قبلهم، ويأتون من اسر تجارية. اما التجارة بين بلد عربي وبلد مجاور ففي أضيق نطاق ممكن، والبلدان يستوردان من الشرق والغرب، ولا ينظمان التجارة بينهما.

سألته ايهما افضل دورة الطفرة والطفر، او النمو البطيء، وهو قال ان هذا الجدل لن يحسم فالاقتصاديون منقسمون حوله، وهو استعمل مثل الانكماش الحالي في الاسواق الآسيوية ليدعم رأيه الشخصي ان مخاطر الطفرة ثم الانكماش مبالغ فيها.

قال ان الازمة الاقتصادية الآسيوية لا تشبه ما تعرضت له دول اميركا اللاتينية في الثمانينات (وهذه خرجت من الحفرة التي حفرتها لنفسها)، ففي الشرق الأقصى الدول غير مدينة، والاقتصاد من دون تضخم يذكر، والقطاع الخاص هو الذي يرزح تحت الدين، وفي هذه النقطة فقط يوجد تشابه مع اميركا اللاتينية.

الا انه اضاف ان الازمة في آسيا بلغت ذروتها في كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) الماضيين، وفي حين ان اضطرابات اندونيسيا قد تتسبب في ازمة جديدة، فان الحقيقة هي ان المنطقة ستخرج من الازمة اقوى مما دخلتها. وان ازمة تستمر ١٨ شهراً لا تلغي ما قبلها او بعدها، فاقتصاد الدول الآسيوية يحقق معدلات نمو سنوية تصل الى سبعة في المئة وثمانية. بل ان الازمة ستفيد بتنقية اقتصاد هذه الدول من شوائبه.

سألته ان كان يمكن للبنك الدولي، او أي مؤسسة دولية اخرى، ان تراقب اقتصاد الدول الاعضاء لتوجيه تحذير او انذار في حال قيام مؤشرات على اخطار قادمة، فقال ان هذا قد يتعارض مع سيادة الدول، خصوصاً العربية منها التي تبدي حساسية بالغة ازاء التدخل في شؤونها. ثم ان الانذار يتطلب معلومات تبنى عليها، والمعلومات اندر ما تكون في الدول التي تحتاج اليها اكثر من غيرها.

كان رأيه في النهاية ان الفكرة العربية عن السير حثيثاً ولكن اكيداً، لتبرير عدم تطوير المؤسسات الاقتصادية، هي من نوع خرافة السلحفاة التي سبقت الأرنب، فهي كما يدل اسمها خرافة ليس لها اساس من الصحة.

وأعرف ان ما سبق رأي خبير اقتصادي، قد يكون بارزاً، الا انه يبقى رأي رجل واحد، هناك في مقابله اراء معارضة. ومع ذلك فالشكوى عامة من ادارة الاقتصاد العربي سواء كانت بالمغامرة فيه بين الطفرة والانكماش، او السير ببطء السلحفاة، فهو يعاني من سوء ادارة، ومن جهل المسؤولين عنه، مع فساد، ومحاباة الأقارب والانصار، وعدم شفافية تحول دون تحديد العيوب لمعالجتها، وغياب المحاسبة، وغير ذلك كثير.

وإذا كان ما سبق لا يكفي لتنغيص عيش الكاتب العربي، فقد قرأت على هامش المؤتمر ان اقتصاد اسرائيل وحده يمثل ١٨ في المئة من مجموع دخول دول مجموعة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، التي تشمل ايران مع كل الدول العربية. وإذا قدرنا ان في هذه الدول ٣٠٠ مليون نسمة مقابل خمسة ملايين في اسرائيل، فاننا نجد ان ١,٦٥ في المئة من سكان المجموعة يتمتعون بـ ١٨ في المئة من دخلها. وعلى مستوى فردي فدخل الفرد في اسرائيل يبلغ ١٧ الف دولار في السنة، وهو معدل أوروبي غربي لا يوازيه عندنا الا دخل الفرد في دول قليلة منتجة للنفط. وأعرف ان هناك من سيقول لي ان اسرائيل تسرق اموال دافع الضرائب الاميركي، وهذا صحيح، الا انها شطارة ليست عندنا، والاقتصاد العربي يستطيع ان يقوم من عثاره، لو وجد من ينهض به، ولكن في حين ان لكل مشكلة فيه دواء، فان البلاهة أعيت من يداويها.

جهاد الخازن

الأميركيون يقاطعون ليبيا في براغ

عشر سنوات سجناً وربع مليون دولار غرامة لمن ينزل في "فوروم"!

□ براغ – جاد الحاج

■ للضوء الليموني الشفيف في قاعة استقبال فندق فوروم في براغ قوة شبيهة بالتنويم المغنطيسي. لكن الشعور الزائد بالاسترخاء مصدره ايضاً غياب الأصوات العالية وحركة أصحاب تلك الأصوات ممن يملأون قاعات استقبال ومطاعم ومشارب الفنادق الأخرى في المدينة. اين هم؟ اين الأميركيون والـ «فوروم»، لجهة الشكل على الأقل، أقرب اليهم من فنادق براغ التقليدية، بل لعلّه أكثر «النجوم الخمس» تامركاً في العاصمة التشيخية؟

بعد دورة من الأسئلة البريئة طاولت نادل النضد وصارف العملة الصعبة وموظف الاستقبال، تبيّن ان وراء الأكمة أكثر من مجرّد مصادفة عابرة، فإدارة الفندق أوعزت الى موظفيها ان يحذّروا أي زبون اميركي من مغبة النزول في «فوروم» لئلا يتعرض لعقوبة اقصاها ربع مليون دولار وعشر سنوات وراء القضبان، حسب تعليمات السفارة الأميركية في براغ!

والسبب ان الإدارة الأميركية اعتبرت «فوروم» وتسعة فنادق أخرى تابعة لشركة كورينثيا انترناشونال في اطار المقاطعة المفروضة على ليبيا، ذلك ان كورينثيا التي اشترت ٤٨ في المئة من اسهم فنادق «فوروم» مركزها في مالطا، وتعتقد المصادر الأميركية صاحبة التحذير ان اموالها ليبية المصدر.

غنيٌ عن القول ان الأوساط الفندقية والسياحية في جمهورية تشيخيا اصابها ارتباك ووجوم حيال هذه القصة. خصوصاً أن البلد بحاجة ماسة الى الدفق السياحي المستجد مع ما يحمله من عملة صعبة وتشغيل قطاع الخدمات فضلاً عن تزكية الصورة المطلوبة للانخراط في المجموعة الأوروبية. وذكرت مصادر موثوقة لـ «الحياة» ان الحكومة التشيخية تنوي النظر في دعوى قانونية لإلغاء الصفقة مع الشركة المالطية إذا اقتضى الأمر.

كما ذكرت المصادر نفسها ان جهاز المخابرات التشيخي تلقى توبيخاً رسمياً لاغفاله التدقيق في مصدر المال المالطي. أما شركة كورينثيا فاكدت انها مالطية مئة في المئة وان مساهمة «الاستثمارات العربية الليبية في الخارج» في رأسمالها خاضعة لبنود المقاطعة كما وضعتها الأمم المتحدة عام ١٩٩٣.

وقال يورغن ساندرلاند، مدير الفندق، ان النزلاء الأميركيين كانوا يشكلون بين ١٥ و٢٠ في المئة من الزبائن، لكن غيابهم لم يؤثر، فالفندق غالباً محجوز بكامله.

وفي قاعة الاستقبال، ذات اللون المساعد على السبات، اخبرنا نزيل مكسيكي انه عرف زوجين اميركيين امضيا ليلة واحدة في «فوروم»، وغادرا بسرعة بعدما اتصلت بهما موظفة من السفارة الأميركية فقررا الرحيل. موظفان انكليزيان يعملان في بنك باريس الوطني (فرع براغ) كانا ايضاً في القاعة وقالا ضاحكين «اننا نحب هذا المكان، لانه الوحيد الخالي من الأميركيين في هذه المدينة».

وفي كافيتيريا جامعة تشارلز في براغ القديمة تداول بعض الطلبة قصة فندق «فوروم» بكثير من الفكاهة وقرر احدهم معالجتها في أطروحته «كمثال للذكاء الاميركي في السياسة الخارجية».

● يشارك السفير احمد بن حلي الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية في مراسم افتتاح معرض لشبونة الدولي الذي يفتتح في البرتغال يوم الخميس المقبل.

● أقام السيد ألبير متى وعقيلته حفلة عشاء في مطعم البركة – أبو ظبي على شرف الوزير اللبناني فؤاد السنيورة وعقيلته ورئيس الجامعة الأميركية في بيروت جون ووتر بري والوفد المرافق. حضر الحفلة سفير لبنان جورج حبيب سيام وعقيلته، وسفير فلسطين عميد السلك الديبلوماسي في أبو ظبي خالد ملك وعقيلته، والقائم بالأعمال السوري مصطفى الحاج علي وعقيلته، والقائم بالأعمال الأميركي السيد أوربنسيك وحشد من فعاليات الجالية اللبنانية، ووعد الجميع بدعم الجامعة الأميركية في بيروت وجمعية الخريجين في أبو ظبي.

● غادر القاهرة السيد عبدالمجيد المنجد وزير البيئة للسوري عائداً الى دمشق بعد زيارة لمصر شارك خلالها في اجتماعات المكتب التنفيذي لوزراء البيئة العرب.

● تعرض الزميل عبدالله الجفري لوعكة صحية مفاجئة، وعاده في جدة عدد من الاصدقاء، كما اطمأن عليه مسؤولون كبار في الدولة وشخصيات.

● يحاضر الدكتور محمود فهمي حجازي رئيس دار الكتب المصرية السابق صباح اليوم عن «المصطلح وعلم لغة النص» وذلك ضمن فعاليات مؤتمر «قضايا المصطلح الادبي» الذي افتتح في القاهرة أمس وينظمه المجلس الاعلى المصري للثقافة.

● برعاية الرئيس الياس الهراوي ولمناسبة اليوبيل الخمسيني لمدرسة الفنون التشكيلية، دعا رئيس مجلس ادارة الاكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة (سن الفيل – بيروت) الى حضور افتتاح معرض «الجذور: الحدث، الحداثة» الذي يضم اعمال نخبة من الرعيل الاول لخريجي الاكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة الساعة السادسة من مساء الجمعة ٢٢ ايار (مايو) ١٩٩٨.

● يفتتح الدكتور مصطفى ناجي رئيس دار اوبرا القاهرة معرض الفنان المصري سامي رزق في قاعة العرض الملحقة بالدار غداً الاثنين. يضم المعرض ٦٣ لوحة زيتية ويستمر حتى نهاية ايار (مايو) الجاري.

● غادر القاهرة وزير التجارة الماليزي داتوسيري عزيز عائداً الى كوالالمبور بعد زيارة لمصر شارك خلالها في اجتماعات مجموعة الـ ١٥.

● ترعى مكتبة ووترستون أمسية مع الكاتب والرحالة مايكل بالين لدعم المؤسسة الطبية للعناية بضحايا التعذيب، وذلك اليوم الأحد في مسرح بيكاديللي، لندن السابعة مساء. للاستعلام: ١٧٣٤ ٣٦٩ – ١٧١ – ٠.



□ تشارلز برونسون ذو القسوة في السينما يتابع في السادسة والسبعين من عمره حياة اكثر من طبيعية مع رفيقة في الـ ٣٦ ربيعاً من عمرها. (ريكس)

السعودية ٢ ريال – الكويت ٣٠٠ فلس – الامارات ٣ دراهم – عمان ٣٠٠ بيزا – قطر ٣ ريالات – البحرين ٣٠٠ فلس – اليمن ٥٠ ريالا – لبنان ١٠٠٠ ليرة – سورية ١٨ ليرة – الاردن ٣٠٠ فلس – مصر ١٠٠ قرش – تونس ٨٠٠ مليم – المغرب ٣ دراهم – السودان ٢٠ جنيهاً

http://www.alhayat.com

Austria 25 SCH - Belgium 90 BF - Cyprus 1CY£ - Denmark 14 D - France 10 FFR - Germany 4.00 DM - Greece 400 DR - Italy 3000 Lira - Ivory Coast 980 CFA - Malta 50C. - Netherlands 4.5 DG - Romania US$1.80 - Spain 250 Pesetas - Switzerland 3 SFR - Toronto/Montreal CAD 2.50 - Turkey 250000 TL - United Kingdom £1.20 - U.S.A (New York-New Jersey) US$1.50 (Other States) US$2.25